

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا

{ مِنْ حَوْلِكَ } [آل عمران: ١٥٩]

صدق الله العظيم

الجغرافيا السياحية في الأردن



ALL RIGHTS RESERVED

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى – 2020

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٦ / ٢٠٢٠)

٦٥٨.٤٠٥٦

بظاظو، ابراهيم

الجغرافيا السياحية في الاردن / ابراهيم بظاظو

ر.أ: (٢٠٢٠/٢/٨٥٤)

الواصفات: // // // الأردن //

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

اليازوري



دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

هاتف: +962 6 4626626 تليفاكس: +962 6 4614185

ص. ب: 520648 الرمز البريدي: 11152

www.yazori.com info@yazori.com

الجغرافيا السياحية في الأردن

إعداد

الأستاذ الدكتور: ابراهيم بظاظو

مدير مركز الاستشارات والتعليم المستمر

في الجامعة الأردنية فرع العقبة



البيزورج

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد

إلى سيد البلاد جلالة الملك عبدالله بن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه...

إلى ولي العهد المحبوب الأمير الحسين بن عبدالله حفظه الله ورعاه...

إلى كل الشباب المبدع الباحث عن المعرفة.....

إلى كل محب لثرى الأردن الطيب....

إلى زوجتي وأولادي... آدم.... كرم..... جود

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء.	
قائمة المحتويات.	
المقدمة.	
الفصل الأول: فلسفة علم الجغرافيا السياحية	
أولاً: مفهوم الجغرافيا السياحية.	
ثانياً: حقول المعرفة في الجغرافيا السياحية.	
ثالثاً: الجغرافيا السياحية وفلسفة المكان.	
رابعاً: الجوانب التطبيقية في الجغرافيا السياحية.	
خامساً: مهام الجغرافيا السياحية.	
سادساً: الجغرافيا السياحية الإقليمية.	
سابعاً: الأقاليم السياحية في الجغرافيا السياحية.	
ثامناً: الجغرافيا السياحية والتوزيع الأمثل للخدمات السياحية.	
تمارين وتطبيقات.	
الفصل الثاني: جغرافية الأردن	
أولاً: الموقع والحدود والمساحة.	
ثانياً: أهمية الموقع الجغرافي للأردن.	
ثالثاً: أشكال سطح الأرض والتضاريس.	
رابعاً: المناخ في الأردن	
خامساً: الموارد المائية في الأردن.	
سادساً: مصادر المياه في الأردن.	

سابعاً: جغرافية الأردن عبر التاريخ الجيولوجي.

ثامناً: أنماط الترب في الأردن.

تاسعاً: الثروة المعدنية في الأردن.

عاشراً: السكان في الأردن.

الحادي عشر: تحليل الحركة السياحية.

تمارين وتطبيقات.

الفصل الثالث: التوزيع الجغرافي لأنماط السياحة في الأردن

أولاً: التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة العلاجية في الأردن.

ثانياً: التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الدينية في الأردن.

ثالثاً: التوزيع الجغرافي لمواقع الحج المسيحي.

رابعاً: التوزيع الجغرافي لمواقع سياحة المؤتمرات في الأردن.

خامساً: التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الثقافية في الأردن.

سادساً: التوزيع الجغرافي لمواقع التراث العالمي في الأردن.

سابعاً: التوزيع الجغرافي لمدن الديكابوليس في الأردن.

ثامناً: التوزيع الجغرافي لمحطات سكة حديد الحجاز.

تاسعاً: التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة البيئية في الأردن.

عاشراً: التوزيع الجغرافي لمواقع سياحة المعارض والمتاحف في

الأردن.

الحادي عشر: السياحة التعليمية في الأردن.

الثاني عشر: سياحة الغوص في العقبة.

تمارين وتطبيقات.

الفصل الرابع: التأثيرات الجغرافية لصناعة السياحة

أولاً: تطبيقات الخرائط السياحية في الدراسات السياحية.
ثانياً: أهمية الخرائط السياحية في الإرشاد السياحي.
ثالثاً: تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والإدارة
السياحية.
رابعاً: تطبيقات تقنيات الاستشعار عن بعد في الدراسات السياحية.
خامساً: مناهج البحث الجغرافي في الدراسات السياحية.
تمارين وتطبيقات.
قائمة المراجع والمصادر.
المصطلحات.

المقدمة

يعد السائح وعلاقته بالمواقع السياحية الميدان الواسع لدراسة الجغرافية السياحية، التي تركز على العلاقات بين عناصر البيئة ونشاطات الإنسان، والآثار المتبادلة بينهما، والتي تنعكس بدورها على طبيعة المواقع السياحية، وبهذا فهي تركز على تفسير وتحليل الظواهر وخصائصها وأنماطها وأشكالها، وليست مجرد وصف روتيني لهذه الظواهر، فينصب اهتمامها على دراسة الظواهر البشرية والطبيعية وكل ما يتعلق بالإنسان ونشاطه داخل المواقع السياحية، والعوامل التي تؤثر على هذا النشاط، ومدى تأثر الإنسان ونشاطه بالظواهر والعوامل الطبيعية.

إن السياحة كصناعة أصبحت تلعب دورا بارزا في دعم اقتصاديات العديد من الدول، وتنشيطها؛ لكونها من جهة أداة فعالة ومؤثرة في قيام صناعات أخرى وتنميتها وما يتبع ذلك من زيادة في فرص العمل وفي تحسين مستوى المعيشة، ومن جهة أخرى أصبحت مصدرا مهما للقطاعات التي تساهم في تمويل المشاريع السياحية، ناهيك عن الآثار الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تنشأ من خلال مجموعات السياح ذوي اللغات والثقافات والعادات والمعتقدات المتباينة، ومن خلال اختلاطهم واحتكاكهم بشعوب أخرى، ويبرز دورها أيضا بكونها أداة فعالة وإيجابية في إزالة المتناقضات، وتخفيف نسبة الفوارق بين الشعوب، وإظهار الصورة الحقيقية للبلد المستقبل للسياح وتصحيح المعتقدات الخاطئة.

ينطلق هذا الكتاب من فكرة أساسية مفادها أن السياحة هي عبارة عن عملية **Process** وعلينا فهمها والتعامل معها ضمن هذه السياق، فعملية تطور المجتمع تقود الى مشاركة الأفراد أو الجماعات في الرحلات السياحية، ويمر المرء في عملية متعددة الخطوات لأخذ قرار السفر كما يمر المكان السياحي في مراحل متعددة من التطور أو التحول، ويشكل هذا محور اهتمام الجغرافيا السياحية .

فالمنهجية المتبعة في هذا الكتاب تتمثل في التركيز على دراسة القضايا والمواضيع الجغرافية الجوهرية في السياحة (المحميات الطبيعية، ومظاهر السطح وعلاقتها بصناعة

السياحة، والتأثيرات الجغرافية لصناعة السياحة، والتوزيع الجغرافي لأنماط السياحة في الأردن، والمقومات الجغرافية ودورها في صناعة السياحة) التي تفضي بدورها إلى بلورة إطار تنظيمي للكتاب، وفي كل موضوع من الموضوعات الجغرافية تم دراسة وتبسيط الضوء على العلاقات والتفاعل بين السكان والسياح والبيئات الطبيعية التي يتركزون فيها في الأردن، وسيساهم كل عامل من العوامل الجغرافية، سواءاً كان طبيعياً (مناخياً) أو بشرياً (اقتصادياً)، في خلق فسيفساء متناسقة من الأقاليم السياحية.

إن المحور الأساسي لهذا الكتاب هو إستقصاء التغيرات التي حدثت بفعل السياحة خلال الاونة الأخيرة في الأردن، بقصد فهم كيفية تأثير وتأثر السياح بوسطهم البيئي الطبيعي داخل المواقع السياحية في الأردن، وتعكس مكونات وفصول الكتاب بمدخله المنهجي والاستراتيجي، مبدأ الشمولية **Comprehensive** والتكاملية **Integrated** لعملية فهم الجغرافيا السياحية في الأردن، مع التأكيد على عوامل الاستدامة **Sustainability**، ويشتمل كل فصل من فصول الكتاب وعددها ستة أربعة، على الأفكار الرئيسة للموضوع الذي يتناوله وطرح الأمثلة المتعلقة بها.

تناول الفصل الأول مراحل تطور الفكر النظري في جغرافية السياحة بما يتضمنه من توضيح مراحل تطور جغرافية السياحة والجوانب التطبيقية بهذا العلم والمناهج المستخدمة به، إضافة إلى بيان خطوات الأسلوب العلمي المتبع بالدراسات المعتمدة بالجغرافيا السياحية، أما الفصل الثاني ركز على موضوع جغرافية الأردن مع بيان أهمية الموقع الجغرافي للأردن وأشكال سطح الأرض ودورها في صناعة السياحة، إضافة إلى اللقاء الضوء على موضوعات المياه والسكان في الأردن.

ناقش الفصل الثالث مقومات صناعة السياحة في الأردن، من حيث خصائص صناعة السياحة، وأنماط صناعة السياحة في الأردن، بالإضافة إلى المقومات الجغرافية للمواقع السياحية، وتقسيمها إلى مقومات طبيعية وأخرى بشرية، وانتهى الفصل بالتحليل المكاني لأنماط واتجاهات الحركة السياحية في المواقع السياحية في الأردن.

تضمن الفصل الرابع التقنيات الخاصة بعلم الجغرافيا السياحية، وتم التطرق إلى تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في الدراسات السياحية، إضافة إلى تطبيقات في فهم الخريطة السياحية وأهمية الاعتماد عليها في الدراسات السياحية، وانتهى الفصل بالإشارة إلى أهم المناهج العلمية المستخدمة في دراسات الجغرافيا السياحية. وأخيرا آمل أن يكون هذا الكتاب ذا فائدة لكل المهتمين في هذا الموضوع على مختلف مراحلهم الدراسية.

والله ولي التوفيق...

المؤلف

أ.د. ابراهيم بظاظو

ibazazo@ju.edu.jo

ibaz2015@yahoo.com

الفصل الأول

فلسفة علم الجغرافيا السياحية

- حقول المعرفة في الجغرافيا السياحية.
- الجغرافيا السياحية وفلسفة المكان.
- الجوانب التطبيقية في الجغرافيا السياحية .
- مهام الجغرافيا السياحية.
- الجغرافيا السياحية الإقليمية.
- الجغرافيا السياحية والتوزيع الأمثل للخدمات السياحية.

أعزائي الطلبة.....

يتناول الفصل موضوع تطور الفكر النظري في جغرافية السياحة، وستتعرف من خلاله إلى مفهوم الجغرافيا السياحية، وأهم العوامل التي أثرت على تطور الفكر النظري لهذا العلم، كما ستتعرف إلى أهم الجوانب التطبيقية في الجغرافيا السياحية، والمناهج المستخدمة في الجغرافيا السياحية، إضافة إلى التعرف على الهدف الأكاديمي للجغرافيا السياحية. إنطلاقاً مما سبق يمكن أن نحدد النتائج التعليمية الخاصة بهذا الفصل الدراسي بما يأتي :

- ١ . توضيح مفهوم الجغرافيا السياحية .
- ٢ . بيان أهم حقول الجغرافيا السياحية .
- ٣ . إدراك أهمية العلاقة بين كل من الجغرافيا السياحية وفلسفة المكان .
- ٤ . تحليل الجوانب التطبيقية في الجغرافيا السياحية .
- ٥ . ذكر أهم مهام الجغرافيا السياحية .
- ٦ . التعرف على الأقاليم السياحية في الجغرافيا السياحية .
- ٧ . تحديد العلاقة بين كل من الجغرافيا السياحية، والتوزيع الأمثل للخدمات السياحية.
- ٨ . توضيح المناهج المستخدمة في الجغرافيا السياحية .
- ٩ . استخدام خطوات الأسلوب العلمي في البحث الجغرافي .
- ١٠ . بيان الهدف الأكاديمي للجغرافيا السياحية .

الفصل الأول

فلسفة علم الجغرافيا السياحية

أولاً: مفهوم الجغرافيا السياحية: Tourism Geography

أول ما يثير الانتباه هل الجغرافيا السياحية مصطلح أم مفهوم؟ بشكل عام كلمة الجغرافيا **Géographie** في الأصل كلمة يونانية وتعني **Geo** الأرض و **graphie** هي الوصف بمعنى أن الجغرافيا علم وصف الأرض، إننا نتعامل مع مصطلح غريب عن العربية منذ آلاف السنين، حتى أصبحنا نعتبر أن كلمة جغرافيا هي من ابتكارنا، وأن هذا الاصطلاح عربي، وهذا طبعاً يتنافى مع الصواب، فالجغرافيا يمكن أن تكون مصطلحاً، ويمكن أن تكون مفهوماً، ولتفسير هذه الإشكالية لا بد من الوقوف على بعض الأسس التي تحدّد المفهوم، وتلك التي تحدد المصطلح، قبل ذلك يمكن تلخيص المفهوم العام الذي تتناوله الجغرافيا السياحية كما يتضح بالشكل (١).

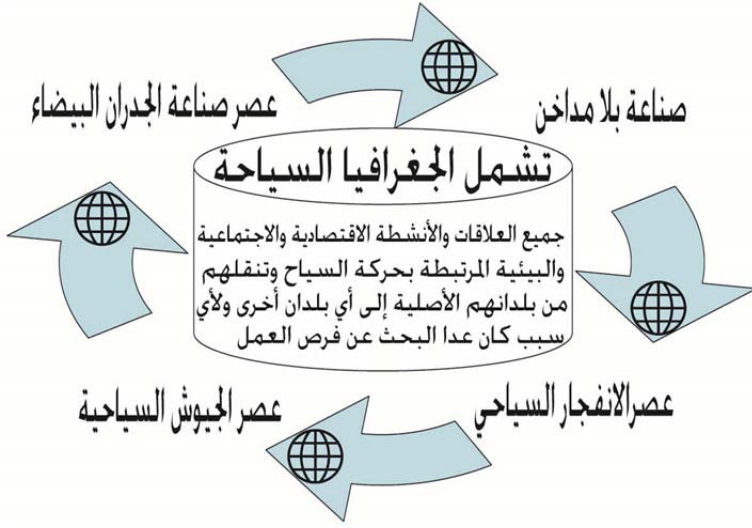
الشكل (١)



تطور مفهوم الجغرافيا السياحية بقدر ما تطور معه المحتوى الجغرافي، وهنا لا بأس من التذكير بتقسيم **Norman Graves** المتعلق بسلم متدرج للمفاهيم الجغرافية، حيث قسمها إلى فئتين تشمل الفئة الأولى: المفاهيم الجغرافية التي تقوم على الملاحظة والوصف، وهي بالتالي من المفاهيم المحسوسة، مثل: الظواهر والأشكال الطبيعية والبشرية القابلة للملاحظة والمشاهدة العينية، مثل: التضاريس من جبال، هضاب، سهول، أو نشاط بشري أو اقتصادي هذه الفئة من المفاهيم الوصفية كانت ملازمة للفكر الجغرافي منذ ظهوره رغم كونها عرفت تطورات عبر الحضارات، فمفهوم الأرض مثلاً عند البابليين: ذات شكل منبسط، والمصريون القدامى اعتبروها طويلة الشكل تبعاً لطول وادي النيل إلى غير ذلك من الأمثلة.

الفئة الثانية: وهي مفاهيم تقع في مستوى أعلى من التجريد بالنسبة للمفاهيم الأولى، وتحاول أن تعطي مجموعة من التفسيرات والتعليقات لمجموعة من العلاقات التي تميز المفهوم، وذلك تماشياً مع التطورات التي عرفها الفكر الجغرافي، فظهور النظرية المادية وإدخال مبدأ السببية في العلوم، وظهور نظرية التطور لداروين، وكذلك الاكتشافات الجغرافية الكبرى، ساهم وبشكل مباشر في تطور المفهوم الجغرافي وجعله مسائراً للتطورات الحديثة.

إذن المفهوم في الجغرافيا الحديثة اعتمد على التفسير والتعميم، فالتفسير يقتضي البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى وجود ظاهرة مجالية من حيث مورفولوجيتها ومكانها وحركتها، أما التعميم، فيتجلى في تعميم المفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات التفسير عبر بناء "مفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات من أجل الرفع من قيمة" الجغرافيا" ومن خلال هذا نريد أن نشير إلى أن الجغرافيا السياحية شأنها في تطورها شأن تطور علم الجغرافيا الأم فقد أخذ علم الجغرافيا بعض المفاهيم من العلوم الأخرى، خاصة العلوم المتشابهة سواء من العلوم الطبيعية، العلوم الاجتماعية أو الاقتصادية.



وبهذا أصبحت تحتوي الجغرافيا على بعض المفاهيم المختلفة باختلاف هذه الفروع العلمية، مما أدى إلى انقسام الجغرافيا بصفة عامة إلى جغرافيا طبيعية وجغرافيا بشرية، وهذه الأخيرة بدورها تفرعت إلى مجموعة من الفروع كل فرع مستقل بمنظومة مفاهيمية خاصة، من هنا بدأنا الحديث عن مفهوم الجغرافيا السياحية، والذي ركز على دراسة التباين المكاني لطبيعة التدفق السياحي، وتوضيح العلاقة بين السائح ومكان القصد السياحي، لذلك فهو علم يهتم بدراسة بعدين أساسيين هما، كما يتضح بالشكل (٢).

الشكل (٢)



لذلك تركز الجغرافيا السياحية على فهم الحركة السياحية بين مناطق الطلب السياحي وأماكن العرض السياحي ، إضافة إلى أن تفسير العلاقة بين البعدين السابقين ، وهذا يساعدنا في فهم آليات الرحلات السياحية وعملية تنظيمها ، ويُنظر إلى الجغرافيا السياحية على أنها دراسة العلاقات المكانية **Spatial Relationships** في المواقع السياحية ، وينظر إليها أيضاً على أنها دراسة اختلاف وتباين الحركة السياحية على سطح الأرض بمعنى أنها علم التوزيعات؛ سواء كانت ظاهرات سياحية بشرية أم طبيعية ، يمكن توزيعها على الخرائط السياحية، وعلى أساس التباين الإقليمي بين المواقع السياحية، يمكن النظر إلى الجغرافيا السياحية بأنها الميدان الذي يدرس ويحلل التباين المكاني من فترة لأخرى، بين مناطق العرض والطلب السياحي، ودراسة العلاقات بين التباينات المكانية، أو الإقليمية للظواهر الطبيعية والبشرية في المواقع السياحية،

ويمكن تعريف الجغرافيا السياحية كما يتضح بالشكل (٣) بأنها:

الشكل (٣)



ثانيا: تتناول الجغرافيا السياحية أربعة حقول رئيسية هي:

Tourism Geography Has Four Major Fields

١- العوامل الطبيعية: تشمل كافة المظاهر الطبيعية لأشكال سطح الأرض في المواقع السياحية كمقومات طبيعية جاذبة للسياحة.

٢- العوامل البشرية: تشمل كافة الخدمات والتسهيلات السياحية ، ودراسة التوزيعات المكانية للخدمات السياحية من فنادق ، مكاتب سياحية، مطاعم ، مراكز زوار .. الخ .

٣- الأقاليم السياحية: بما تحويه من مقومات طبيعية وبشرية جاذبة للحركة السياحية ، وتخطيطها وتميئتها بشكل يحقق الاستغلال الأمثل لهذه المقومات، مع عدم الإضرار بالبيئة الطبيعية للموقع السياحي، وتحقيق التنمية السياحية المستدامة .

٤- الخرائط السياحية بما تحويه بمنظار يتصف بشمولية كافة المقومات السياحية، الطبيعية والبشرية، وتوقيعها على الخرائط السياحية ، باستخدام وسائل وأساليب تكنولوجية متطورة على رأسها نظام المعلومات الجغرافي "GIS"، والاستشعار عن بعد، والخرائط الطبوغرافية ، مما يوفر نظرة شمولية عن الموقع السياحي، يستفاد منها في التخطيط السياحي ، وإمكانية استفادة الدليل السياحي، والمجموعات السياحية في التعرف على مواقع الأماكن السياحية بدقة متناهية .

شهدت الجغرافيا السياحية في السنوات الأخيرة، تحولات كبيرة على المحتوى العلمي، وكذلك في الأساليب التي يعتمد عليها في تحقيق الأهداف والأغراض ، بفضل استخدامهم للوسائل الكمية المتقدمة في أبحاثهم استعانة بالإحصاء والإعلام الآلي والرياضيات والنماذج ، وكان لذلك التطور في استخدام مثل هذه الوسائل ، نتائج هامة أسفرت عن دفع عجلة الجغرافيا السياحية وجعلها علماً يتماشى وعصر التكنولوجيا ، فالجغرافيا السياحية ، لا تكتفي بالوصف بقدر ما تعتمد على الأسباب التي أنشأت هذه الظواهر في تحليلها وتشخيصها لواقع الأماكن السياحية .

- وتمتاز الجغرافيا السياحية بخصائص تميزها عن سائر العلوم أهمها:

- ١ . النظرة الشمولية في البحث: تتمتع الجغرافية السياحية بمدى واسع من القدرة على تحليل الظواهر المنتشرة على سطح الأرض، وخاصة تلك الناجمة عن علاقة السياح في بيئات المواقع السياحية، بحكم ارتباطها وصلتها بمواضيع أخرى كالاقتصاد والاقصاد والجيولوجيا والجيومورفولوجيا.
- ٢ . تشابك التفسيرات: الجغرافية السياحية تدرس كل الظواهر الموجودة في المنطقة السياحية؛ لأن كل الظواهر تشكل الوحدة التي يحاول الجغرافي فهمها داخل المواقع السياحية .
- ٣ . اتساع مصادر البيانات: إن تعقيد العلاقات وتشابكها في دراسات التخطيط والتطوير السياحي للمواقع السياحية، يفرضان على الجغرافي البحث عن مصادر للبيانات والمعلومات عن جميع أنواع النشاط.
- ٤ . ديناميكية الموقع والعلاقات المكانية: فالجغرافية السياحية لا تدرس النشاطات على أساس أنها ظواهر ثابتة، وإنما تدرسها على أساس تغير خصائصها الدائمة.
- ٥ . الشخصية الثنائية: تجمع الجغرافيا السياحية بين العلوم الطبيعية والعلوم البشرية، وهذا أهم ما يميزها عن بقية التخصصات الأخرى التي تدخل ضمن دائرة الدراسات السياحية، وتقوم الجغرافيا السياحية على أساس عدم الفصل بين الإنسان وبيئته.
- ٦ . اهتمامها بالدراسات الإقليمية: وذلك بإجراء مسح شامل لكافة الظواهر الموجودة داخل الأقاليم السياحية.
- ٧ . الخريطة: وهي أداة الجغرافي ووسيلته في البحث، إذ يوزع عليها كافة المعالم والمقومات السياحية الطبيعية ومختلف الظواهر البشرية.

ثالثاً: الجغرافيا السياحية تنطلق من مفهوم فلسفة المكان

Tourism Geography is Based on the Concept of Place Philosophy

إن من أهم العوامل التي أدت لوجود الجغرافيا السياحية كعلم، هو مدى الحاجة إلى معرفة خصائص المكان السياحي الذي يتواجد عليه الإنسان؛ بهدف استغلاله وتحقيق أهدافه، إضافة إلى الحاجة المتزايدة للتعرف على ظروف الأماكن السياحية الأخرى في العالم، وذلك من أجل التوسع في الامتداد الثقافي والحضاري، وإجراء عمليات التبادل السياحي والتجاري، لذلك فالمعرفة الجغرافية بالمكان السياحي، أسهمت في تفسير مظاهر جغرافية متعددة، والتي بدورها أسهمت في تفسير ظواهر وأشكال أخرى.

تنطلق الجغرافيا السياحية في تركيزها على المكان على دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية معاً، وهو ما يميزها عن غيرها من العلوم التي تتناول السياحة، فدراسة الظواهر الطبيعية الموجودة على سطح الأرض يتم التركيز على المناخ والتنوع الحيوي والجيومورفولوجيا (علم أشكال سطح الأرض) وجغرافية المياه وجغرافية التضاريس الموارد الطبيعية والتربة الكوارث الطبيعية... وغيرها من الفروع وبشكل عام تعتبر العلوم التطبيقية (العلمية) كالفيزياء والكيمياء والجيولوجيا وعلم المناخ وعلم التربة المساند الرئيس لهذه الفروع.

أما الجزء الثاني من اهتمامات الجغرافيا السياحية في تركيزها على المكان، دراسة الظواهر البشرية على سطح الأرض وهذا الجزء أكثر تنوعاً واتساعاً من الدراسات الطبيعية في الجغرافيا السياحية كما أن اتصال الجغرافيا السياحية بعلوم عديدة مثل: علم الإنسان Anthropology وعلم الآثار Archeology والديموغرافيا Demography – والدراسات الإحصائية للسياح مثل: (عدد السياح إشغال الفنادق عدد الأسرة الحركة السياحية... الخ)، له أثر كبير في تطور دراسات الجغرافيا السياحية، لذلك ننوه على أن الاختلاف بين علم الجغرافيا السياحية في دراسته للمكان بفرعيه يكمن في أن الجغرافيا

السياحية تبحث في الظواهر الطبيعية والبشرية على حد سواء؛ مكانيا: بحيث تتناول التوزيعات والعلاقات والتفاعلات المكانية لتلك الظواهر على سطح الأرض وتحديد المختلف والمتشابه منها في تلك التوزيعات المكانية.

أما من حيث الأهمية، فإن أهمية علم الجغرافيا السياحية في تناولها للمكان، تكمن في أنه العلم الوحيد الذي يدرس السياحة من خلال التركيز على العوامل البشرية والطبيعية جنباً إلى جنب في التنمية والتخطيط السياحي، وتدرس العلاقة بينهما وتأثير كل منهما على الآخر، إضافة لذلك فإن علم الجغرافيا السياحية، يسهم حالياً خصوصاً باعتماده على التقنية الحديثة - الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، في إحداث ثورة كبرى في رؤية الإنسان للظواهر السياحية من حوله، ويمهد لاستغلالها ومعالجتها بالشكل الذي يخدمه في المقام الأول، خاصة وأن هذا التوجه أصبح توجهاً عالمياً تسعى الدول المتقدمة للاستفادة والإفادة منه.

رابعاً: الجغرافيا السياحية تركز على الجوانب التطبيقية في الدراسات السياحية:

إن محور اهتمام الجغرافيا السياحية التطبيقية **Applied Geography Tourism** هي التطبيق العملي للمفاهيم والأسس الجغرافية حيال دراسة أي من الظواهر أو القضايا التي يقوم الجغرافي؛ بالإسهام في دراستها في المواقع السياحية، فالجغرافيا بشكل عام، تعد الجسر الموصل بين العلوم البشرية والعلوم الطبيعية، مستفيدة من الكثير من الجوانب التطبيقية في الدراسات المتعددة، فالمختص في الجغرافيا السياحية، يتصف بالنظرة الشمولية للمواقع السياحية، وتشمل هذه النظرة كافة الجوانب البشرية والطبيعية في الموقع، فالجغرافيا السياحية تعتمد بصفة خاصة على استثمار وتوظيف المفاهيم والتقنيات من علوم أكثر تخصصاً، فتأخذ من علم المناخ **Climatology** نماذج نشأت أصلاً في علم المتيورولوجيا **Meteorology**، وهو بدوره يشتق مفاهيمه الأساسية من علم

الفيزياء، وتستعير الجغرافيا السياحية مفاهيم من علم الرياضيات وعلم الإحصاء، في إطار معادلات رياضية تتيح المجال لفهم أفضل، واستنتاجات أكثر دقة في الإدارة والتخطيط السياحي.

خامساً: تقسم مهام الجغرافيا السياحية إلى قسمين كبيرين:

١. المحافظ على العلم ذاته، بالاهتمام بتدريس الجغرافيا السياحية، وتنمية وتغذية هذا العلم عن طريق البحث العلمي في المجال ذاته.
٢. ثاني مهام الجغرافيا السياحية، فتتمثل في خدمة علم السياحة من المنظور الجغرافي، فللجغرافيين باع طويل في شتى التخصصات والمجالات، فلهم دورهم في مجالات الخدمات العامة المحلية، والوكالات العالمية المتخصصة في الأغراض السياحية، ولجان التخطيط السياحي، ويمكن القول إن الجغرافيين ممثلون تمثيلاً جيداً على المستوى الوطني في الإدارات الفيدرالية المختصة بالتخطيط والتطوير السياحي في الولايات المتحدة، فقد وصلت نسبة الأعضاء الجغرافيين العاملين في المؤسسات الفيدرالية على سبيل المثال إلى نحو ١٠٪، وهم من أعضاء الاتحاد الجغرافي الأمريكي. (سلطان، ٢٠٠٥).

بدأت الجغرافيا السياحية بالاهتمام بالسياحة منذ العشرينيات من القرن العشرين، عندما لعب الجغرافيون دوراً بارزاً في مجالات التخطيط والتطوير السياحي، والتخطيط الإقليمي واستخدامات الأرض **Land use**، في العديد من الدول المتقدمة، ويعمل الجغرافيون كذلك في مجالات القطاع الخاص إلى جانب عملهم في القطاع العام، بوصفهم مستشارين أو موظفين كباراً في الشركات والمؤسسات السياحية، ومن بين الأعمال التي يقدمها الجغرافيون لهذا القطاع، الاختيار الأمثل للمواضع السياحية داخل المناطق السياحية، ومواقع المطارات الجديدة، من خلال اختيار أنسب المواقع لإنشاء الممرات الأرضية، أو مدارج المطارات، واختيار مواقع مراكز الخدمات السياحية،

ومراكز الزوار، وتحديد المحميات الطبيعية بعيداً عن مناطق التلوث، وارتباط ذلك باتجاهات الرياح السائدة، وتخطيط المواقع السياحية، وتخطيط شبكات الطرق السياحية لربط مناطق العرض السياحي بمناطق الطلب السياحي، وربط مناطق السكن بمناطق الخدمات، وغير ذلك من المجالات الحيوية.

ويمكن القول إن بعض دول العالم الثالث بدأت بالفعل تتفهم النهج التطبيقي للجغرافيا السياحية، فانخرط الجغرافيون المختصين في الجغرافيا السياحية في هذه الدول بوظائف خارج مهنة التدريس، سواءً في مجال التنمية السياحية، والإرشاد السياحي، وفي مجالات التخطيط الإقليمي، وإدارة المحميات الطبيعية والمواقع التراثية، ومجالات البيئة وغيرها، ويرى العديد من الباحثين، أن من توقعات المستقبل بالنسبة للجغرافيين المختصين في الجغرافيا السياحية، الاتجاه نحو بروز مزيد من التفرعات الجديدة لتخصص الجغرافيا السياحية.

الجغرافية السياحية التطبيقية، تؤكد شخصيتها فهي تسير بسرعة نحو مجالات التطبيق في المجالات السياحية، وتسلط الأضواء بجرأة على مشكلات المواقع السياحية من وجهة النظر الجغرافية، بهدف النهوض بالمواقع السياحية والقضاء على مشكلاتها، ويرى العديد من الباحثين أن علم الجغرافيا السياحية قد تطور بشكل لافت، وأخذ بالاهتمام بالجوانب التطبيقية في الدراسات السياحية، حتى أصبحت الجغرافيا السياحية من أهم فروع الإدارة السياحية وأكثرها أهمية؛ فالجغرافيا السياحية تركز على تطبيق الأساليب الجغرافية من مسح وتحليل وتعليل، من أجل المساهمة في إيجاد حلول لمشكلات المواقع السياحية، أو هي توظيف للجغرافيا واستثمار لفروعها وأساسياتها لحل مشكلات السياح في المواقع السياحية.

الجغرافيا السياحية تعد من أهم فروع الإدارة السياحية

فالجغرافيا السياحية تعد من أهم فروع الإدارة السياحية؛ لأن المختص في الجغرافيا السياحية، هو الوحيد الذي يدرس جميع عناصر المقومات السياحية الطبيعية في المواقع السياحية، وكل ما يتعلق بالظروف الطبيعية من: مظاهر سطح الأرض ومناخ وتربة وغيرها، أو ما يتعلق بالظروف البشرية من حيث: خصائص السياح، وتوزيعهم، وكثافتهم، والسكان المحليين، وخصائصهم، وحرفهم، لذلك فالجغرافي المتخصص بالجغرافيا السياحية لديه القدرة أن يعطي تفسيراً متكاملًا للحالة قيد البحث، لأنه الأقدر على استخدام الخريطة التي تصور واقع شمولي للمواقع السياحية، ويستطيع بالتالي أن يدرس الظواهر السياحية دراسة كلية في إطار العلاقة بين عناصر مختلفة، وهذا يتيح له نتائج قد لا يتسنى لغيره الوصول إليها.

يعد مجال الجغرافيا السياحية التطبيقية من حيث المكان هو العالم بأكمله، وتستطيع الجغرافيا السياحية التطبيقية أن تسهم في تقديم أنجح الحلول في المواقع السياحية مثل: الطاقة الاستيعابية داخل المواقع التراثية والأثرية، الممرات السياحية الرئيسة والثانوية في المحميات الطبيعية، تخطيط المواقع السياحية، قضايا العرض السياحي على اختلاف أنواعه.

تستند المعالجات الجغرافية في مجال الطلب السياحي، من خلال تقديم الجغرافيا السياحية التطبيقية خدماتها، حيث إن السياحة تعتمد أساساً على اختلاف المقومات الطبيعية والبشرية بين مناطق الجذب السياحي العالمي المختلفة؛ بسبب اختلاف الظروف الجغرافية، وتؤثر في السياحة عوامل بشرية تختلف من إقليم سياحي إلى آخر منها: اختلاف المستويات الاقتصادية (دول متقدمة وأخرى نامية أو دون ذلك)، وهناك العوامل السيكولوجية ذات الطبيعة المتغيرة، وكذلك طبيعة السياح عدداً وتوزيعاً ونمطاً استهلاكياً، ومن بين العوامل أيضاً اختلاف العادات والتقاليد والأذواق، ويمكن للجغرافيا التطبيقية عن طريق خريطة العرض والطلب أن تقدم تفسيراتها للعديد من التساؤلات التي قد يبديها العاملون في المجال السياحي، واختيار مواقع الفنادق، علاوة

على اختيار المواقع ذات المناخ الأفضل. ترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً وتعدّ واحدة من أهم موضوعات الجغرافيا السياحية التطبيقية، وهذه نماذج فقط لمجالات الجغرافيا السياحية التطبيقية التي أخذت في الاتساع والانتشار لمعالجة موضوعات تهم قضايا السياح وترتبط مباشرة بالسياحة.

السياحة ترتبط ارتباطاً وثيقاً وتعدّ واحدة من موضوعات الجغرافيا السياحية التطبيقية



سادسا: الجغرافيا السياحية الإقليمية Regional Geography Tourism
تهدف الجغرافيا السياحية الإقليمية، إلى تحديد شخصية الإقليم السياحي، وإبراز التباين الإقليمي في الوحدة المكانية السياحية المختارة، مثل العالم العربي، أو الشرق الأوسط، أو إقليم البحر المتوسط، وهي في ذلك تؤكد مبدأ الارتباط **Correlation**، الذي يثمر في فهم العلاقات التأثيرية والتأثرية **Cause Effect Relationships**، بين السائح والبيئة، بمعنى أن الجغرافيا السياحية الإقليمية، تشمل على دراسة كل الظواهر السياحية الطبيعية والبشرية، في إطار مساحة معينة من سطح الأرض (موقع سياحي محدد)، أو وحدة مكانية واحدة وهي الإقليم **Region**، الذي يمثل جزءاً من سطح الأرض، له مميزاته وخصائصه، التي يكتسبها من عدة عوامل جغرافية، تعمل مجتمعة على تكوين الشخصية الإقليمية للموقع السياحي فتجعله يختلف عن سائر المواقع السياحية الأخرى.

تهدف الجغرافيا السياحية الإقليمية، إلى تحديد شخصية الإقليم السياحي وإبراز التباين الإقليمي في الوحدة المكانية السياحية المختارة. مثل العالم العربي. أو الشرق الأوسط. أو إقليم البحر المتوسط .



تعد الأقاليم السياحية في دراسات الجغرافيا السياحية نتاجاً للعلاقة المتبادلة بين السياح والبيئة المحلية، سواء كانت أقاليم سياحية كبرى **Macro Regions Tourism**، أو أقاليم سياحية صغرى للغاية **Micro Regions Tourism**. وكلما كان الإقليم السياحي صغيراً كلما كان محدداً بدقة، بينما إذا تضخم الإقليم السياحي، كان التعميم هو السمة الغالبة في تحليل الظواهرات السياحية المختلفة.

سابعاً: أنواع الأقاليم السياحية في دراسات الجغرافيا السياحية

Types of Tourist Regions in Tourism Geography Studies

١. الإقليم السياحي المتجانس **Tourism Homogeneous Region**

يُعرف بالإقليم المنتظم المنسق **Uniform**، يهتم هذا النوع من الأقاليم، بدراسة وتحليل وتوزيع الظواهرات الطبيعية أو البشرية في موقع سياحي محدد ينتشر على رقعة أرضية محددة، ومن أمثله الأقاليم السياحية التضاريسية، أو النباتية، أو غير ذلك من الأقاليم التي تتجانس فيها الظواهرات السياحية، ولا ريب في أن تقسيم العالم إلى أقاليم سياحية، وسيلة لتسهيل دراسة العالم دراسة سياحية إقليمية، تأخذ بعين الاعتبار كل العناصر داخل الأقاليم المكونة لشخصيته، حيث يصبح من الممكن دراسة العالم دراسة سياحية إقليمية على أساس نوع من أنواع الأقاليم المتجانسة.

٢. الإقليم السياحي الوظيفي **Tourism Functional Region**

يتميز هذا النوع من الأقاليم السياحية بالتفرد، وسيادة وظيفة سياحية محددة لا يشاركه فيها إقليم سياحي آخر، ومن أمثلة الإقليم الخاص: إقليم البحر الميت العلاجي، إقليم الواحات الطبيعية في الصحاري المصرية، أو إقليم السهول الأطلسية في المغرب.

الإقليم في الجغرافيا السياحية

Tourism Macro Regions أقاليم سياحية كبرى

Micro Regions Tourism. أقاليم سياحية صغرى

Tourism Homogeneous Region الإقليم السياحي المتجانس

Tourism Functional Region الإقليم السياحي الوظيفي



تختص الجغرافيا السياحية الإقليمية بدراسة أي إقليم سياحي على أنه وحدة جغرافية، بهدف إبراز شخصيته الجغرافية، وتحديد السمات السياحية المميزة له، ولتحقيق ذلك تتم دراسة أي إقليم سياحي من خلال إطاره الطبيعي، والتركيب الجيولوجي، وأشكال السطح، وعناصر المناخ، إضافة إلى الجانب البشري، من حيث تأثيره في بيئته وتأثره بها، ويمكن توضيح دور العوامل الطبيعية والبشرية، التي تتناولها الجغرافية السياحية الإقليمية عند دراسة أي إقليم سياحي على النحو الآتي:

أولاً: العوامل الطبيعية في الإقليم السياحي وتشتمل على العناصر الآتية:
الموقع الجغرافي والفلكي :

يعد الموقع الجغرافي والفلكي من الأسس الطبيعية الهامة التي يهتم بها الجغرافي في دراسته للأقاليم السياحية، وعادة ما يبدأ في دراسته لأي إقليم سياحي ببيان الموقع الفلكي **Situation**، ويحدد هذا النمط من المواقع الخصائص المناخية السائدة في الإقليم السياحي، إضافة إلى تحديده للموقع الجغرافي، وترجع أهميته إلى أنه يؤثر بصورة مباشرة في المظاهر البشرية والحضارية، وبخاصة فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للسياح القادمين، وتكوين صورة شمولية واضحة عن الحركة السياحية الدولية والإقليمية.

تختلف طبيعة الموقع الجغرافي حتى في الدولة الواحدة، ففي الأردن تختلف النطاقات المطلة على الأغوار الأردنية في الغرب، عن النطاقات المطلة على الأجزاء الداخلية من البادية، وفي جمهورية مصر العربية تختلف كذلك الأقاليم السياحية الواقعة في وادي النيل اختلافاً واضحاً، في كافة المظاهر الطبيعية والبشرية، عن الأقاليم السياحية الأخرى، والموقع الجغرافي عنصر غير ثابت، حيث تتغير أهميته من الناحية السياحية من فترة لأخرى نتيجة لعدة عوامل، أهمها: تطور وسائل النقل والمواصلات، ففي الوقت الحاضر تم اختصار واضح للمسافات، فقدوم السائح من اليابان مثلاً: مستخدماً وسائل النقل الجوي إلى الأردن أكثر يسراً من السياح القادمين من تركيا عبر البر، من هنا يتضح لنا تغير أهمية الموقع الجغرافي لتغير وسائل التكنولوجيا الحديثة، إضافة إلى أن موقع الدولة أو الإقليم السياحي في مناطق عدم الاستقرار الأمني يؤثر بصورة مباشرة على حركة السياحة الدولية، وأعداد السياح القادمين.

ثامناً: الجغرافيا السياحية والتوزيع الأمثل للخدمات السياحية

Optimum Distribution of Tourism Services

تعد جغرافية السياحة من الفروع الحديثة للجغرافيا في العالم العربي، خاصة وأنها كانت تأتي في ثنايا موضوعات جغرافية أخرى، كالجغرافيا البشرية والجغرافيا الاقتصادية، ومساق هام من مساقات الإدارة السياحية في الجامعات، وكما ترجع أهمية الجغرافيا السياحية إلى ارتباطها بقضايا التخطيط الإقليمي؛ لأنها بمثابة مسح واقعي تحليلي شامل لكافة مقومات عناصر الجذب الطبيعية والبشرية للخدمات السياحية داخل المواقع السياحية، ولا بد من تحديد نوع الخدمات والمستوى الحضاري المطلوب، والى أي مدى يبتعد أو يقترب من الصورة الراهنة.

يرى العديد من الباحثين أن الخدمات السياحية لها أهمية كبيرة تتخلل اقتصاد الدول المتقدمة والنامية، ولذلك يوجد اختلاف في توزيع وتركيب وإنتاجية ونمو الأنشطة

الخدمية، ويتمثل هذا الاختلاف في الفارق الواضح بين المنشآت الصناعية التي تقوم بصنع المنتجات السياحية مثل: شركة تصنيع أملاح البحر الميت للسياحة العلاجية، والمنشأة الخدمية التي تقوم ببيع المنتجات الصناعية للسياح، فالأولى تصنع المواد الخام أو المكونات إلى منتجات ، أما الثانية فترتبط ببيع المنتجات التي تم تصنيعها الى السياح.

أنماط الخدمات السياحية: Tourism Services Patterns

ينقسم قطاع الخدمات السياحية إلى ثلاثة أنماط: الخدمات السياحية الاستهلاكية، وخدمات العمل، والخدمات العامة، وقد حل توزيع قطاع الخدمات السياحية بدرجة كبيرة محل المناهج القديمة التي طبقت بين قطاعات الدرجة الثالثة والرابعة بطرق مختلفة، فالخدمات الاستهلاكية السياحية الغرض النهائي منها هو أن نمّد الخدمات للسياح، ويستطيع العمال أن يؤدّون ليدفع المستهلكون لهم، وتعتبر خدمات التجزئة **Retail Services** والخدمات الشخصية النمطين الأساسيين للخدمات الاستهلاكية السياحية.

تطور قطاع الخدمات السياحية تطوراً كبيراً خلال الآونة الأخيرة؛ بسبب تطور حركة السياحة الدولية، وارتفاع مستوى معيشة السكان، مما ترتب عليه العديد من الدراسات في الجغرافيا السياحية، والتي تناولت بالدراسة والتحليل قطاع الخدمات السياحية بشكل علمي مدروس، فمنهجية الدراسات السياحية التي تعتمد على اختيار الموقع الأمثل لإقامة المنشآت السياحية، تعتمد بصورة أساسية على إمكانية الجغرافي على وضع إطار يتصف بالشمولية سواءً من الناحية الطبيعية أو البشرية لاختيار أنسب المواقع لإقامة المؤسسات والمنشآت الفندقية والسياحية، وهنا تكمن أهمية استخدام الجغرافي للوسائل والأساليب المتقدمة في دراسته، ويأتي على رأسها استخدام نظام المعلومات الجغرافي **GIS**، وتقنيات الاستشعار عن بعد، والخرائط الطبوغرافية، مما يمكن الجغرافي من وضع استثمار أمثل لواقع الأماكن السياحية بناء على ما يتوفر بين يديه من وسائل وأساليب، من الصعب

توفرها مع التخصصات الأخرى التي تهتم بإيجاد التوزيع الأمثل للخدمات السياحية، لذا تتضح أهمية الارتباط الوثيق بين الجغرافيا السياحية واختيار الموقع الأمثل للخدمات السياحية .

ارتباط الجغرافيا السياحية بدراسة المجتمعات

إن الاهتمام بدراسة مفهوم المجتمع السياحي **Society** في الجغرافية السياحية، يقودنا على أن نلقي الضوء على عملية التفاعل البشري ما بين السكان المحليين في المواقع السياحية والزائرين لهذه المواقع، فالسلوك المكاني شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي **Social Interaction** الناتج عن حياة الفرد في البيئة من حوله، فالمؤسسات والمنشآت الفندقية والسياحية على سبيل المثال: تعد مؤسسات اجتماعية في المجتمع، وتشكل من مجموعة من العلاقات الاعتمادية المتبادلة في إطار من الحس الوظيفي؛ بهدف تقديم الخدمات السياحية لأفراد المجتمع، وللسياح القادمين للمنطقة، إذن المؤسسات والمنشآت السياحية والفندقية هي تنظيم اجتماعي للعلاقات بين أفراد المجتمع (Brunn,1977).

وعندما تدرس الجغرافيا السياحية السلوك المكاني في البيئة الاجتماعية، فإننا نطرح تساؤلات منها: ماذا يعني الحيز المكاني للإنسان؟ وكيف نستخدمه من خلال عملية اتصالنا بمن حولنا من أفراد المجتمع؟ لأن اختيار مواضع المنشآت السياحية والفندقية يخضع إلى عدد من البدائل المتعددة، فاختيار مواضع المنشآت السياحية يعكس لنا تطلعات كل من المجتمع المحلي ونوعية السياح المستهدفين لزيارة المنطقة، والطبقة الاجتماعية التي يمثلونها وغيره، وبشكل عام الحياة ما هي إلا سلوك ينجم عن عملية اتخاذ قرار مكاني، في الحيز الذي نشغله، والذي يشكل لنا إطاراً عاماً نمارس فيه أنشطتنا اليومية، لذلك فإن الحيز المكاني له معاني مختلفة تبعاً لمنظور المجتمع المحلي له.

تهتم الجغرافية السياحية في دراستها بالتركيز على الكائن الاجتماعي **Social Beings** وأنشطته الاجتماعية في البيئة المحيطة به، أي أنها تتناول بالدراسة الكيفية التي يدرك بها الأفراد أو السكان البيئة السياحية من حولهم، ويقيمون سلوكهم فيها من خلال الأنشطة التي يمارسونها، ولو أخذنا مثال على ذلك: هو كيف ينظر الناس للحيز المكاني من حولهم؟ وأي المواقع يختارونها لسكنائهم أو معيشتهم؟ وكيف يختارونها؟ إذا هو وصف الأنماط المكانية أو البنيوية المكانية **Spatial Patterns Or Structures** الناتجة عن عملية اتخاذ قرار مكاني **Spatial Decision Making** في الحيز الذي نعيش فيه ليس للأفراد فقط بل وللجماعات.

تمثل المواقع السياحية التي يشغلها السكان جزءاً من عمليات الاتصال البشري **Human Communication Processes** فيما بينهم وبين السياح القادمين للمنطقة، فالرحلات السياحية هي استخدام للبيئة الجغرافية من حولنا، لأننا عندما نتخذ قراراً برحلة عمل أو ترفيه أو تسوق على سبيل المثال، فإننا نقوم بعملية اتصال بالمجتمع من حولنا، و يكشف لنا استخدام الحيز المكاني عن كينونة أو شخصية الكائن الاجتماعي وسلوكه .

ارتباط علم الجغرافيا السياحية بالبيئة

لفظ كلمة الجغرافيا **Geography** لفظ إغريقي هو في الأصل **Geographica**، مؤلف من شقين: أولها **Geo** ويعني الأرض، وثانيهما **Graphica**، ويعني الوصف أو الصورة، ويرى الكثير من الباحثين بأن الجغرافيا السياحية كأحد فروع الجغرافيا العامة هي "وصف الأرض أو صورتها" شأنها في ذلك شأن علم الجغرافيا، ومثل هذا المدلول قد يكون مقبولاً عند التأريخ للإرهاصات الأولى لبزوغ العلم، ثم انبعثت منه عدة فروع صارت الآن علوماً مستقلة، فعندما نقرأ في كتب بعض الرحالة والجغرافيين العرب، مثل: المقدسي وابن حوقل وغيرهم، عبارة تفيد بأنه زار مصر ووجد بها "نهرًا عظيم الفيضان، وهضابا عالية الارتفاع، وبقاعا سحيقة الانخفاض ونحو ذلك، كل هذا يمكن أن نتقبله من رجال ذلك

الزمان، ولكن طبيعة ما يقوم به المشتغل بعلم الجغرافيا السياحية حالياً، ومنذ فترة غير قصيرة جعلته ينتقل من مرحلة الوصف البحتة السابقة إلى مرحلة البحث عن السبب فيما تقع عليه عيناه، وترصده يده، وتسجله خرائطه؛ بمعنى آخر جعلته ينتقل من مرحلة الوصفية **Descriptive Stage** إلى مرحلة السببية **Causal Stage**، ومع هذه النقلة النوعية كان لا بد أن ينتقل علم الجغرافية السياحية شأنه في ذلك شأن علم الجغرافيا، بعلمائه وأدواته إلى هذه المرحلة التي جعلته بالفعل يستحق أن ينسحب عليه لفظة "علم - Science"، فضلاً عن اشتراكه مع العلوم الأخرى التي تتناول علم السياحة والتي تهتم بقضايا متعددة .

لقد ظل الطابع الوصفي مفروضاً على الجغرافية السياحية حتى بدأت ثورة السببية تجتاح فروع علم الجغرافيا السياحية، فالدراسات الأولى كانت في بدايات القرن الماضي على يد كل من بروجير (**1901 Brougier**)، وشراندر (**1905 Strander**)، وشبتر (**1919 Sputz**)، وكان يطلق على الجغرافيا السياحية باسم جغرافية وقت الفراغ، أما مصطلح الجغرافيا السياحية استخدم عام ١٩٠٥ من قبل شراندر، كأحد فروع الجغرافيا الاقتصادية، وكانت الجغرافيا السياحية تدرس ضمن فروع الجغرافيا الاقتصادية تارة، أو كموضوع في دراسات الجغرافيا البشرية والاجتماعية تارة أخرى. ويمكن القول: إن القرن العشرين هو قرن التحولات في مفاهيم علم الجغرافيا السياحية، سواء ما اختص العلم ذاته من قبل رجاله ومنظريه، أو ما أصاب العلوم وضروب المعرفة البشرية جميعها فنال علم الجغرافيا السياحية نصيبه من هذا كله.

ومن غير شك نالت الجغرافيا السياحية الكثير من التطورات، وربما التغيرات في ظل حركة التغير في الفكر الفلسفي على مدى زمن المعرفة البشرية، وفي هذا شهدت الجغرافيا السياحية تطوراً كبيراً في منهجيتها على يد كرسنالر (**1955 Christaller**)، الذي قام بتحليل نمط التوزيع المكاني للمواقع السياحية، وأدخل مفهوم الموقع السياحي في

الجغرافيا السياحية، كما اعتبر أن للسياحة سمة جغرافية عامة، تتلخص بالموقع الهامشي للأماكن والمناطق السياحية بالنسبة للمراكز والتجمعات السكنية والمظاهر العمرانية، ويعتبر أن تصنيف المواقع السياحية حسب النمط السياحي غير كاف، لأن العوامل المحددة للموقع السياحي تشمل:

١. العوامل المناخية.

٢. العوامل الطبيعية المتمثلة بأشكال سطح الأرض وتنوعها.

٣. العوامل التاريخية والحضارية.

٤. النقل والمواصلات العامة.

بناءً على ما سبق، تعتمد مناهج فكر الجغرافيا السياحية الحديثة، تعتمد على الاتجاه التجريبي أو الوضعي أو حتى الوجودي، بل وتبنى أفكاراً وأيدولوجيات مقابل تصورات جغرافية، فالحتمية البيئية من الناحية الجغرافية، تعني ضرورة تكيف الإنسان مع محيطه الطبيعي حتى يكتب له البقاء، ويمكن القول إن للحتمية البيئية من الوجهة الجغرافية أصولاً أقدم تعود للحضارة الإغريقية، حيث وصف أبيقراط ٤٢٠ ق.م سكان الجبال بأنهم ذوي قامات طويلة فارعة، وشجاعة وبأس، على عكس سكان الأراضي السهلية الذين يتسمون بالخنوع والضعف، وقد تأثر العرب بالتراث الإغريقي، فنجد بعض الجغرافيين العرب، يربط بين المناخ وخصائص السكان من الناحية البدنية والطباع والسلوك، وهو ما يمكن أخذه بحذر، لكن كثيراً من ذلك الربط تغير مع تحولات الاقتصاد وتطورات العلم الحديث.

وفي واقع الأمر فإن صياغة تعريف للجغرافيا السياحية ليس بالأمر اليسير، فيصفها فيغنر بأنها جميع أشكال السفر والإقامة من قبل السكان غير المحليين وبأنها حركة الغرباء، بينما يرى جرينتال ١٩٣٤ بأن الجغرافيا السياحية هي فرعاً من فروع جغرافية المواصلات؛ بسبب اشتغال السياحة على عنصر الحركة المكانية، إلا أن الأمر في النهاية يمكن إجماله

في أن الجغرافيا السياحية تخصص مميز يدرس قضايا تقع اليوم في المنطقة البيئية أو منطقة التداخل بين حقول الدراسة الاجتماعية والطبيعية **Interdisciplinary** فإن كان البعض لا يروقه أن يستخدم الجغرافي المتخصص في السياحة أدوات أصحاب التخصصات الأخرى، فإن ذلك قد يعني أن يحتكر الجغرافي استخدام الخريطة السياحية على تخصصه، يُحَرِّم على كل فروع العلم (الطبيعية والإنسانية) توظيف هذه الأداة الهامة، وفي نفس الوقت لا يتعجب البعض حينئذ أن تصبح "نظم المعلومات الجغرافية" **Geographical Information Systems** حكراً على الجغرافيين فتحرم بقية التخصصات من وسيلة وتقنية علمية دقيقة ذات نتائج دقيقة تحسب للجغرافيين، ويفيد منها غيرهم من أصحاب العديد من التخصصات الأخرى.

توازي تطور علم الجغرافيا السياحية، مع تطور الفكر والممارسة في مجال قضايا البيئة والضغط البيئي على المواقع السياحية، وتحديد الطاقة الاستيعابية للحركة السياحية في المواقع الأثرية والتراثية، مع الاستفادة من علوم حيوية مختلفة، فظهر ما يعرف بالنظم البيئية **Ecosystems** التي تعبر بالدرجة الأولى عن حالة من التميز لمجموعة مكونات إيكولوجية في حالة من الترابط والتفاعل بدرجة تميزها عما عداها من النظم الأخرى.

إن النظام البيئي السياحي أكبر من أن يكون مجرد تجميع لمفردات معينة، إذ إنه عادة ما يعبر عن نسق لمكونات متنوعة ومتصلة مع بعضها البعض بروابط، وأن هناك اتساقاً وتنظيماً ثم تفاعلاً بين هذه الظواهر، هذا رغم احتفاظ كل منها بخواصه المميزة له عن غيره، لذلك فمعالجة المواقع السياحية من وجهة نظر جغرافية ليست جديدة، إذ إن الإنسان منذ نشأته وهو في حالة تعامل وتفاعل مع ما يحيط به من مكونات حية وغير حية، ويجتهد في سبيل تحقيق أقصى استفادة من هذه المكونات.

واشتقت لفظة إيكولوجي **Ecology** من التعبير اليوناني **Oikos** الذي يعني البيت أو المكان الذي يصلح للسكن، ومن نفس الأصل اللغوي اشتقت كذلك كلمتا **Economy**

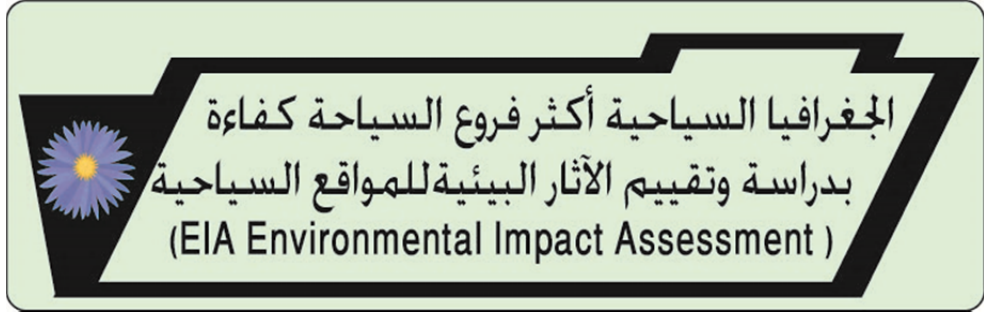
Economic & Haikel، فعلم البيئة في أبسط معانيه، هو كما عرفه العالم الألماني هايكل **Ernust** في سنة ١٨٧٠ إننا بكلمة **Ecology** نعني الإطار المعرفي الذي يهتم باقتصاد الطبيعة، والبحث في مجموعة العلاقات الصادرة من جانب الحيوانات تجاه عناصر البيئة الحية وغير الحية؛ لذا فإن البيئة ليست مفهوما ساكناً أو نمطياً، بل هناك بحكم تعدد السياقات المكانية ومحيطه أنظمة بيئية مختلفة ومتعددة ومتجددة.

النظام الإيكولوجي إذاً هو تجمع حيوي من النباتات والحيوانات، في إطار بيئة طبيعية أو مكان للحياة والعيش **Habitat** يمثل جزءاً من الطبيعة، في حين أن كلا من عناصر التربة والمناخ، تمثل المكونات الخلفية الطبيعية لهذه البيئة، والجغرافيا السياحية تنظر إلى المواقع السياحية بمنظار إيكولوجي؛ لذلك فإنه يمكن أن نتصور أن ما نحيا فيه وما يحيط بنا هو مجموعات من النظم، تنشأ بينها علاقات نتيجة تدفق مواد أو طاقة في صورة مدخلات **Inputs** ثم حدوث تفاعل بين هذه المدخلات مع المكونات الأصلية التي دخلت عليها، وخروج نتاج هذا التفاعل في صورة مخرجات **Outputs**.

تهتم الجغرافيا السياحية بتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الموارد المتاحة داخل المواقع السياحية، والبحث عن موارد جديدة، فإن ذلك يمثل ضغطاً متزايداً على النظم البيئية؛ الأمر الذي يلفت النظر إلى مقولة إن بعض خطط التنمية السياحية التي لا تراعي توازن النظم البيئية تضر بالبيئة، وهو ما يعيدنا مرة أخرى إلى ذلك النزاع الدائر بين فريق الاقتصاديين الذي يضع الربح والخسارة كمعيار أساسي لأي نشاط سياحي، وفريق المحافظين على البيئة الذي يرفع راية الحفاظ على المعطيات البيئية فوق أي اعتبار داخل المواقع السياحية.

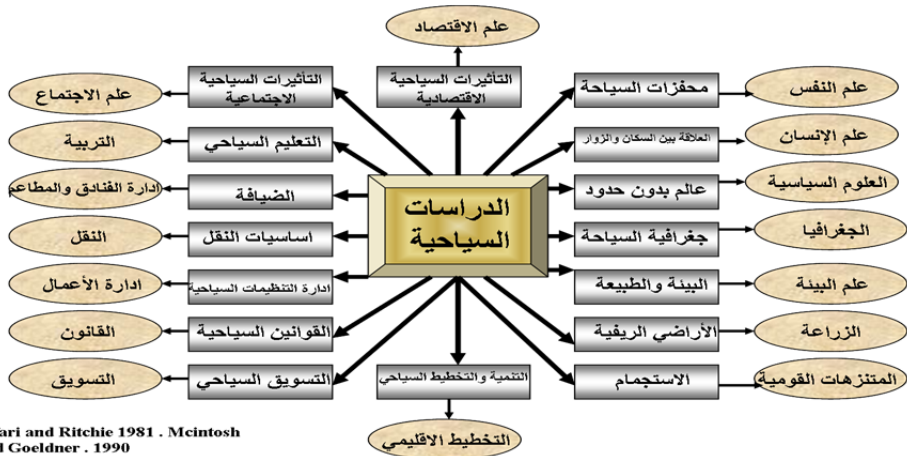
ولإيجاد حل يرضي الطرفين، اهتمت الجغرافيا السياحية بما يعرف بدراسة تقييم الآثار البيئية (**Assessment EIA Environmental Impact**) والتي تهدف إلى تحديد ورصد الآثار التي يمكن التنبؤ بوقوعها، سواء أكانت آثاراً سلبية أو إيجابية، بالإضافة إلى

دراسة البدائل والتدابير الخاصة بتخفيف وطأة الآثار السلبية، وتدعيم الآثار الإيجابية في المواقع السياحية، والجغرافيا السياحية أكثر فروع السياحة كفاءة بذلك .



ورغم أن بداية علم الإيكولوجي كانت بداية بيولوجية أكثر من أي شيء، فإن مجال هذا العلم أخذ يتسع ليتيح الفرصة لإضافة إسهامات الكثير من أصحاب التخصصات المختلفة، سواءً كانت علومًا تطبيقية، أو علومًا بحثية، أو حتى دراسات إنسانية، ومنها علم الجغرافيا السياحية، وقد كان للجغرافيا السياحية إسهاماتها في هذا المجال، والذي يهتم بدور العنصر البشري في البيئة السياحية الطبيعية، فالجغرافيا السياحية كمساحة وسيطة وصاعدة بين العلوم، تستحق منا اهتماماً أكبر.

علاقة السياحة بالأقسام والتخصصات المختلفة





الفصل الأول



جغرافية السياحة

التمارين والتطبيقات

١. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية:

الجغرافيا السياحية، الإقليم السياحي، الجغرافيا السياحية التطبيقية، المنهج الكرونولوجي، فلسفة المكان السياحي، التوزيع الأمثل للخدمات السياحية.

٢. فسر ما يأتي:

- تركز الجغرافيا السياحية على فهم الحركة السياحية بين مناطق الطلب السياحي وأماكن العرض السياحي.
- تكمن أهمية الجغرافيا السياحية في تناولها للمكان، من خلال التركيز على العوامل البشرية والطبيعية جنباً إلى جنب في التنمية والتخطيط السياحي.
- تمتاز الجغرافيا السياحية بخصائص تميزها عن سائر العلوم، أهمها النظرة الشمولية في البحث.

• تهتم الجغرافيا السياحية بدراسة تقييم الآثار البيئية (EIA Environmental Impact Assessment).

- تهدف الجغرافيا السياحية الإقليمية، إلى تحديد شخصية الإقليم السياحي.

٣. كون تعميماً يوضح العلاقة بين ما يأتي:

- أ. تطور محتوى الجغرافيا السياحية ونظام المعلومات الجغرافي GIS
- ب. الموارد السياحية الطبيعية والحركة السياحية.

٤. ناقش العبارة الآتية :

"الجغرافيا السياحية، لا تكفي بالوصف بقدر ما تعتمد على الأسباب التي أنشأت هذه الظواهر في تحليلها وتشخيصها لواقع الأماكن السياحية".

٥. قارن بين تطور علم الجغرافيا السياحية قبل النصف الثاني من القرن العشرين، وبعد النصف الثاني من القرن العشرين، من حيث:

- أ. المفهوم
- ب. المحتوى.

مهارات البحث والإتصال

١. بالرجوع إلى مكتبة الجامعة الالكترونية، ابحث في الأسباب التي أدت إلى تطور مفهوم الجغرافيا السياحية عبر العصور، واعررض أهم ما توصلت إليه عبر تقنية **Zoom** أمام زملاءك .
٢. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن الهدف النفعي للجغرافيا السياحية في الدراسات السياحية، وأرسله لمدرس المادة عبر منظومة التعليم الالكتروني **E-learning System** المعتمدة لدى الجامعة.

مهارات الخريطة

١. ارجع إلى الأطلس التاريخي ، ثم استخرج الخرائط القديمة التي تتناول وصف للمواقع السياحية عبر العصور المختلفة.
٢. استخرج بالاستعانة بخارطة مادبا الفسيفسائية، أهم المواقع السياحية المقدسة التي تنتشر على الخريطة .

التطبيقات

١. استخدم برمجية الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد منشور أو مطوية حول المناهج العلمية المستخدمة في دراسات الجغرافيا السياحية .
٢. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز عشر شرائح الكترونية حول الجغرافيا السياحية والتوزيع الأمثل للخدمات السياحية.

الفصل الثاني

جغرافية الأردن

أهمية الموقع الجغرافي للأردن.

المناخ في الأردن.

مصادر المياه في الأردن.

الثروة المعدنية في الأردن.

السكان في الأردن.

الموقع والحدود والمساحة.

أشكال سطح الأرض والتضاريس.

الموارد المائية في الأردن.

جغرافية الأردن عبر التاريخ الجيولوجي.

أنماط الترب في الأردن.

التوزيع الجغرافي للحركة السياحية

أعزائي الطلبة....

يتناول هذا الفصل موضوع جغرافية الأردن، وستتعرف من خلاله على أهمية الموقع الجغرافي للأردن، وأشكال سطح الأرض والتضاريس، كما ستتعرف على المناخ في الأردن والموارد المائية، إضافة إلى التعرف على أنماط الترب في الأردن والثروة المعدنية والسكان، وتحليل التوزيع الجغرافي للحركة السياحية في الأردن، وتتمحور أهداف هذا الفصل على:

- التعرف على الموقع والحدود والمساحة.
- يبين أهمية الموقع الجغرافي للأردن.
- يميز أشكال سطح الأرض والتضاريس.
- يوضح طبيعة المناخ في الأردن.
- يصنف الموارد المائية في الأردن.
- يحلل مصادر المياه في الأردن.
- يبين جغرافية الأردن عبر التاريخ الجيولوجي.
- يعين على خريطة الأردن الصماء أنماط الترب في الأردن.
- يستوعب التوزيع الجغرافي للثروة المعدنية في الأردن.
- يحلل أنماط توزيع السكان في الأردن.
- يبين التوزيع الجغرافي للحركة السياحية.

الفصل الثاني

جغرافية الأردن

تشكل المقومات الجغرافية السياحية (Tourism Resources) الطبيعية والبشرية منها، وبأشكالها المختلفة، قاعدة التنمية السياحية لأي موقع سياحي، كما توفر هذه الموارد والمكونات قاعدة تكوين وتطوير المنتج السياحي، ويزخر الأردن بموارد سياحية طبيعية وبشرية واسعة ومتنوعة ومتفردة قابله للاستغلال والاستثمار المجدي، ويتوفر لدى الأردن الكثير من المقومات الجغرافية الداعمة لصناعة السياحة وتطويرها، البعض من هذه المقومات منحتها الطبيعة في صورة موارد طبيعية سياحية متنوعة، وتشمل المقومات الطبيعية **Natural Tourism Resources**، ما يأتي:

- الموقع الجغرافي والفلكي.
- أشكال سطح الأرض.
- والمناخ.

الموقع والحدود والمساحة Location Boundaries and Area

تُؤلف المملكة الأردنية الهاشمية مع بقية دول بلاد الشام وحدة جغرافية متجانسة نسبياً، من حيث التضاريس والمناخ والنباتات والسكان والتاريخ والأهداف، وتحتل موقعاً جغرافياً **Location** متميزاً أكسبها أهمية بالغة؛ بوصفها حلقة وصل واتصال بين أقطار العالم المتعددة منذ فجر التاريخ، وبهذا فإن الأردن بموقعه الجغرافي الهام، يشكل نقطة التقاء ثلاث قارات: قارة أفريقيا وأوروبا وآسيا، ويقع الأردن جنوب غرب قارة آسيا بين درجتي عرض ٢٩°١١' - ٣٣°٢٢' شمالاً، وبين خطي طول ٣٤°٥٩' - ٣٩°١٨' شرقاً، وبذلك يعد الأردن حلقة وصل بين الأقطار العربية والقارات في العالم، ويمثل الأردن

نقطة ارتكاز محوري لحركتين رئيسيتين يعبر عنهما شكله الممتد في اتجاهين مع خطوط الطول ودوائر العرض، كما يتضح بالشكل (١-٢).

الشكل (١-٢)

الموقع الجغرافي للأردن في وسط العالم



يصل المحور الطولي الأردن بين البيئات المدارية في شبه الجزيرة العربية بالبيئات المعتدلة على البحر المتوسط، أما المحور العرضي فيتمثل بربط الأردن لدول الجزيرة العربية والعراق مع موانئ البحر المتوسط، ويتميز الأردن بطول الحدود البرية التي تربطه مع الدول المجاورة، والتي تبلغ ١٧٢٤ كم، أما الحدود البحرية فهي تقتصر على مسافة صغيرة متمثلة في ساحل خليج العقبة والتي تبلغ ٢٤ كم، وتبلغ مساحة الأردن ٨٩.٢٨٧ كم^٢.

وبهذا فإن الأردن شكّل عبر العصور المختلفة، موقعاً استراتيجياً هاماً بين الأقاليم السياحية، وأسهم الموقع الجغرافي في جعل الأردن مركزاً هاماً للمواصلات والاتصالات ولسياحة العبور، كما أن قربه من دول الجذب السياحي العالمي في الشرق الأوسط

وجنوب شرق أوروبا مثل: مصر ولبنان واليونان وتركيا والسعودية وسوريا والأراضي المقدسة في الضفة الغربية، كما يتضح بالشكل (٢-٢)، جعل الكثير من السياح الدوليين، ووكالات السياحة والسفر العالمية، يضعون الأردن ضمن برامجهم ومحطاتهم السياحية عند زيارتهم لأي دولة في المنطقة.

الشكل (٢-٢)



يؤثر الموقع بصورة غير مباشرة في صناعة السياحة بالأردن، من خلال الموقع الفلكي ودوره في تحديد الملامح الرئيسة للمناخ، ومدى جاذبيته للحركة السياحية، وهو أمر كان له دوره الواضح في تمتع الأردن بمناخ متميز، يمثل أحد عناصر الجذب السياحي إليه، كما قام الأردن بثلاثة تعديلات حدودية مع الدول المجاورة:

١. تعديل عام ١٩٦٥م (اتفاقية جدة) مع السعودية، والتي تم بموجبها حصول الأردن على ١٢ كم على خليج العقبة مقابل بعض الأراضي في جنوب شرق الأردن.
٢. تعديل عام ١٩٨٥م (اتفاقية بغداد) مع العراق لتعديل الحدود الشرقية للأردن.

٣. تعديل عام ١٩٩٤م مع إسرائيل، لتعديل الحدود الغربية للأردن بموجب اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية، والتي تم بموجبها حصول الأردن على بعض الأراضي في منطقة وادي عربة جنوباً، وتحرير الباقورة في أقصى شمال الأردن، حيث تم التعديل بصيغته النهائية في عام ٢٠١٩ باستعادة الأردن أرض الغمر والباقورة، كما يتضح بالشكل (٣-٢).

الشكل (٣-٢)

طول الحدود الأردنية بالكيلومتر

السعودية	العراق	سوريا	فلسطين	خليج العقبة	المجموع
٧٢٦	١٣٣	٤٥٥	٣٨٠	٣٠	١٧٢٤

تعديل الحدود السياسية للأردن



ومهما يكن من أمر فإن الموقع الجغرافي المتوسط للأردن، يجعله حالياً يقوم بدور أكبر بكثير من حجم موارد أرضه الطبيعية، وبناءً على ذلك تتضح العلاقات المكانية لهذا الموقع الجغرافي في كونه إقليم وصل بين دول الوطن العربي والعالم، في مجال السياحة والثقافة والتجارة، والذي يدعم العلاقات المكانية للموقع الجغرافي للأردن هو الاستقرار السياسي.

أشكال سطح الأرض (التضاريس) Earth Surface Shapes

يُعدُّ الأردن متحفاً طبيعياً يحتوي على تنوع كبير في أشكال سطح الأرض، تعد عنصراً مهماً في تنوع المنتج السياحي الأردني، فإن تنوع السائح عبر مسافات قصيرة نسبياً من مناطق وادي الأردن وحتى جبال البلقاء وعجلون، يشاهد تنوعاً فريداً في الأشكال الأرضية والحياة الحيوانية والنباتية عبر مسافة لا تزيد عن ٢٠ كم، ثم انتقالاً للمناطق الهامشية ومنها لمناطق البادية، وهذا لا يتوافر في دول كثيرة من العالم، فعملية الانتقال هذه قد تمتد لعدة آلاف من الكيلومترات دون حدوث أي تغيرات واضحة وملموسة سواً من الناحية النباتية أو المناخية أو الحيوانية.

تمتد عبر أراضي الأردن البوادي والمرتفعات والمنخفضات، فتمتد المرتفعات على جانبي حفرة الانهدام، والتي يصل ارتفاعها إلى ١٨٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، كما الحال في الجبال المنتشرة جنوب الأردن، كما نجد بنفس الوقت مناطق تنخفض ٤٢٧- متر عن مستوى سطح البحر كما الحال في البحر الميت، حيث يعد توفر مقومات الجذب الطبيعية، والمتمثلة بتنوع أشكال سطح الأرض من حيث الخصائص المورفومترية، وغيرها من المقومات الجيولوجية النادرة والطبوغرافية لأي موقع سياحي، من معالم الجذب السياحي الرئيسة في أي صناعة للسياحة.

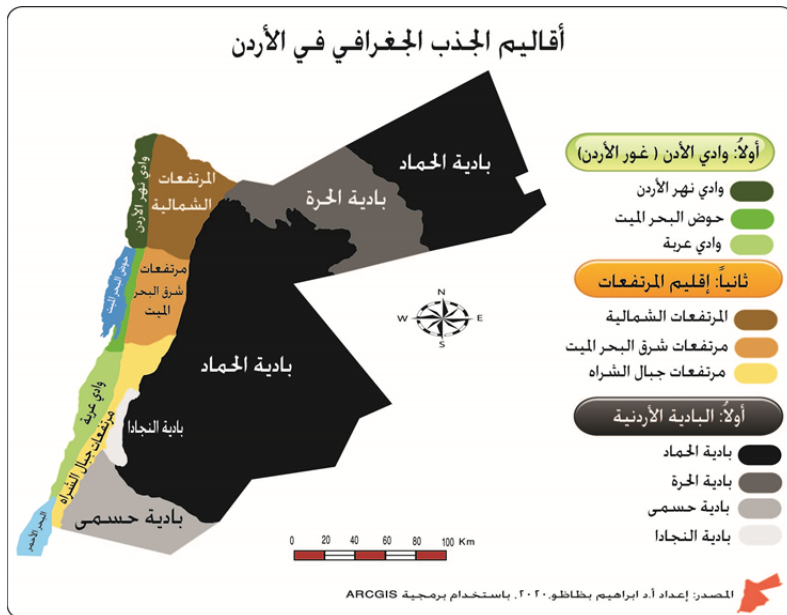
للجيومورفولوجيا **Geomorphology** (علم أشكال سطح الأرض)، أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في الأردن، وشرح قصة نشأتها وتطورها، وجلب

السياح إليها، وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها، كما يمكن للجيومورفولوجيا التنبيه من الأخطار والكوارث الجيومورفولوجية التي تهدد السياحة، مثل: الانهيارات والفيضانات، وتُقسّم المواقع السياحية في الأردن وفقاً لأشكال سطح الأرض إلى ثلاث مناطق جيومورفولوجية:

١. المواقع السياحية في غور الأردن، وتشمل (نهر الأردن، البحار الميت، وادي عربة، وما تشمله هذه المواقع من سهول فيضية ودلتاوات وتكوينات طبوغرافية مميزة ومراموح فيضية.

٢. المواقع السياحية في المرتفعات الجبلية، وتشمل المرتفعات الجبلية المتفرقة، والتلال الممتدة باتجاه الشمال والجنوب مثل عجلون، البلقاء، وجبال الشراه، والجبال الجرانيتية، وتضم هذه المواقع العديد من العيون المعدنية والمظاهر الكارستية.

٣. المواقع السياحية في البادية، وتشمل البوادي والمنخفضات الصحراوية، مثل: حوض الجفر وحوض الأزرق، والصحاري المرصوفة **Desert Pavements**، والجلاميد القاعدية الصخرية، والكثبان الرملية، والتشكيلات البركانية في أراضي الحرة، والكهوف.



تضم كل من هذه المواقع السياحية العديد من أشكال سطح الأرض الخلاصة الخاصة بها، والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتظهر فرادتها من حيث تمثيلها لبيئتها المحلية من خلال ألوان صحورها ومدى انحدارها وأشكالها وعوامل التجوية والتعرية والترسيب التي مرت بها، وتاريخها الذي يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم للتمتع بمشاهدتها، وممارسة النشاطات السياحية بها، مثل: المغامرة والاستكشاف، إضافة إلى توفير فرص للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة العصور القديمة والتاريخ الطبيعي للبيئة.

إن معرفة السياح بالمعالم الجيومورفولوجية، يضيف إلى السياحة طابع سياحي مميز، يمكن أن نطلق عليه بالسياحة الجيومورفولوجية، وبالتالي يؤدي إلى زيادة عدد السياح، وإطالة مدة إقامتهم، وعلى الجهات المعنية بالسياحة في الأردن إضافة الجانب المتعلق بالسياحة الجيومورفولوجية لأشكال الأرض في جداولها السياحية تأكيداً على روعتها كوسائل جذب واستقطاب للسياحة، إلى جانب نشر المعرفة الجيومورفولوجية بالأردن بين السياح، ولا شك أن السياح يرغبون في زيارة الدول التي تُشكل بالنسبة لهم تغيير في نمط حياتهم المعتاد، وهذا يتمثل أول ما يتمثل في طبيعة الأرض التي يفضلون اختلافها عن طبيعة الأرض في مكان إقامتهم المعتاد.

إن من أهم خصائص البيئة الطبيعية للأردن، أنه منطقة بيئية ذات طبيعة شبه صحراوية، وبالرغم من مساحة الأردن الصغيرة، فإنه يشكل نقطة تقاطع جغرافية بين عدة مواطن طبيعية **Habitats**، مما أدى إلى وجود تنوع حيوي **Biodiversity** كبير من حيث المناطق البيئية والكائنات الحية وأشكال سطح الأرض، وتقسّم التضاريس في الأردن إلى ما يأتي:

١. غور الأردن .

٢. المرتفعات الجبلية .

٣. الهضبة (البادية).

غور الأردن Jordan Valley

هو جزء من حفرة الانهدام الآسيوية الأفريقية التي تمتد من جبال طوروس شمالاً إلى هضبة البحيرات الأفريقية جنوباً، ويمتد غور الأردن ابتداءً من مصب نهر اليرموك في نهر الأردن شمالاً، إلى خليج العقبة جنوباً بطول ٣٧٠ كم، ويتراوح عرضه بين ٣٥ كم على دائرة عرض الشونة الجنوبية شمال البحر الميت و٥ كم شمال العقبة.

حفرة الإنهدام Great Rift Valley

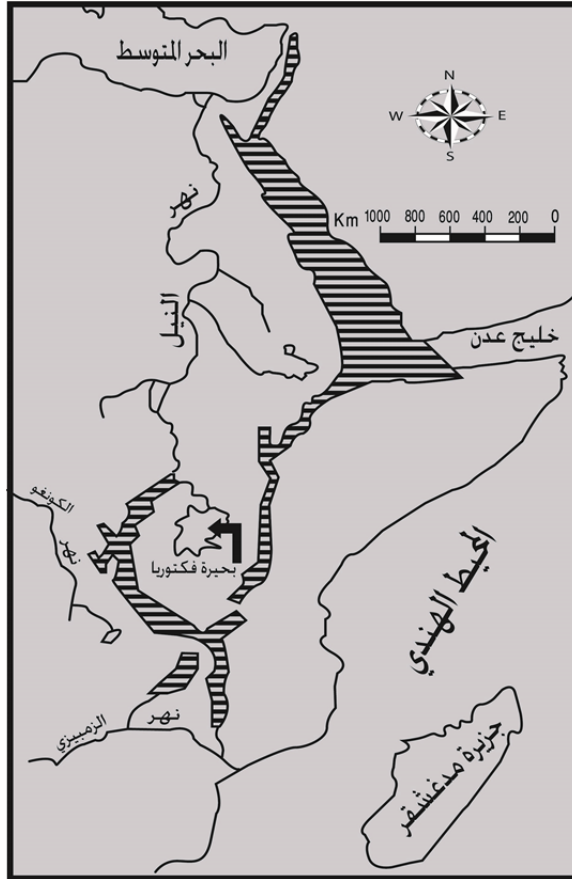
تعد حفرة الإنهدام من أكثر الظواهر الطبيعية العملاقة على مستوى الكرة الأرضية دهشة، والتي تسمى بالوادي المتصدع الكبير، أو الأخدود الأفريقي الآسيوي العظيم **Rift Valley**، كما يتضح بالشكل (٢-٤) تمتد حفرة الإنهدام من غربي آسيا امتداداً إلى شرقي إفريقيا، ومن جنوب تركيا في الشمال عبر بلاد الشام، البحر الأحمر وخليج عدن، إلى كينيا في الجنوب، يبلغ طول الصدع أكثر من ٦٠٠٠ كم ويتراوح عرضه بين سبعة كيلو متر في بعض المواقع، وعشرون كيلومتر في مواقع أخرى، يارتفاع الشق ١١٧٠ متراً فوق سطح البحر في أعلى نقطة له قرب مدينة بعلبك اللبنانية، أما في البحر الميت فينزل الشق إلى نقطة عمقها أكثر من ٤٢٧- متراً تحت مستوى سطح البحر، والذي يعد أخفض بقاع اليابس على سطح الكرة الأرضية.

تعتبر حفرة الإنهدام من الظواهر الطبيعية المتميزة ذات البعد العلمي والسياحي الثري، لكونه السبب الجيولوجي لنشأة الكثير من المعالم الطبيعية البارزة في الأردن، مثل: ووادي التيم في محافظة العقبة، ووادي عربة، ونهر الأردن، وغور الأردن، والبحر الميت، وخليج العقبة والبحر الأحمر، بدأت حفرة الإنهدام بالتشكل قبل ٢٥ مليون سنة، بسبب الحركات الأفقية وفقاً لنظرية الصفائح، لصفحتين تكتونيتين من الصفائح التي تؤلف القشرة الخارجية للكرة الأرضية. والتي تتمثل بالصفحة العربية من الشرق والصفحة الإفريقية من الغرب، تتحرك كلا الصفحتان نحو الشمال، ولكن الصفحة

العربية تتحرك بأكثر سرعة مما يسبب الصدع الجيولوجي بينهما، حسب التقديرات، تتقدم "الصفيحة العربية ٤ مم إضافية كل سنة مقارنة بالصفيحة الإفريقية، وقد بلغ الفرق بين الصفيحتين منذ بداية الحركة ١٠٥ كم تقريباً، إذ يشابه تركيب الأرض في نقطة معينة شرقي الشق تركيب الأرض ١٠٥ كم جنوباً لها في الجانب الغربي للشق. تتعرض المناطق المجاورة للشق لخطر الزلازل، في المواقع القريبة من الشق، ولكن معظمها ضعيفة غير ملموسة.

الشكل (٢-٤)

الحفرة الصدعية للأخدود الأفريقي الآسيوي



ومع تشابه السمات الجغرافية العامة لمناطق الغور، إلا أن استطالته الكبيرة من الشمال إلى الجنوب كونت منه وحدات أرضية تضاريسية مختلفة بعضها عن بعض من حيث السطح والنبات والمناخ، ويمكن تقسيم هذه المنطقة إلى ثلاث وحدات:

أولاً: وادي الأردن (الأوسط والأدنى)

يمتد هذا الجزء من جنوب بحيرة طبريا إلى البحر الميت منطقة سويمه بطول ١٠٥ كم، ويوجد داخل هذا الجزء نهر الأردن، الذي ينبع من عدة مصادر، أهمها: السفوح الجنوبية لجبل الشيخ قبالة سلسلة جبال لبنان في سوريا، ويصب في البحر الميت الذي يعد أكثر البحيرات انخفاضاً على سطح اليابسة -٤٢٧ حسب آخر دراسات المركز الجغرافي الملكي لعام ٢٠٢٠، كما يتضح بالشكل المقابل، وتغطي سطح الغور رواسب فيضية جلبت بواسطة روافد نهر الأردن، ورواسب بحيرية ملحية قديمة نتجت من غمر هذه المنطقة بمياه البحر القديم عبر العصور الجيولوجية المختلفة، وتسمى هذه الرواسب محلياً بالكثار، ويطلق على المنطقة الممتدة لمسافة ٨٠ كم بين الباقورة شمالاً ودير علا جنوباً الأغوار الشمالية، كما يطلق على المنطقة من دير علا إلى البحر الميت الأغوار الوسطى، ويعد هذا الجزء هو الأكثر خصوبة، ويوجد في هذه الأغوار معظم المساحة الزراعية المروية في الأردن، ومنها تخرج معظم صادراته الزراعية، وهو بحق سلة الخضار الأردنية.

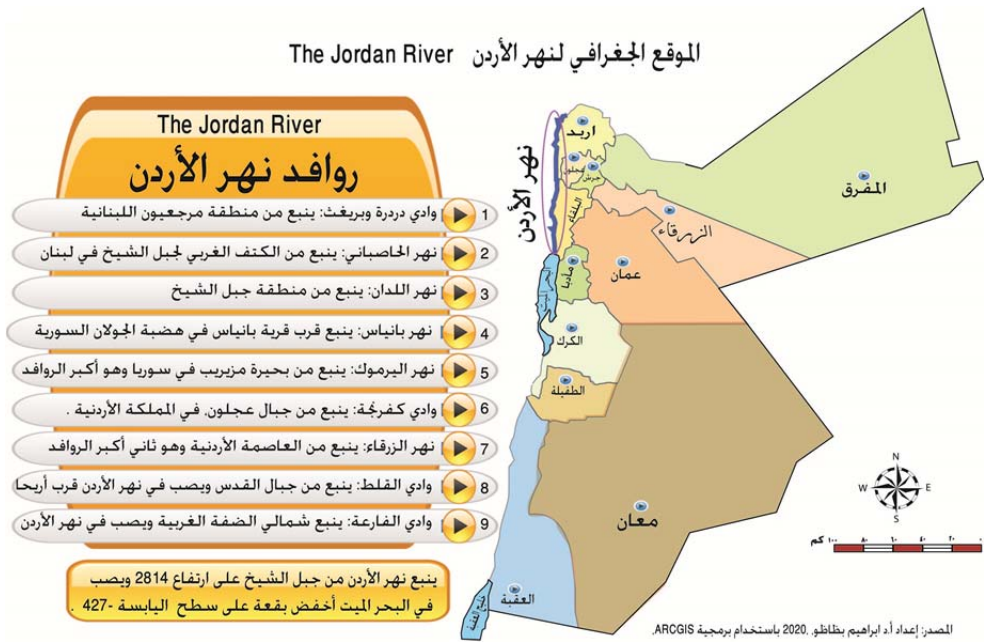
روافد نهر الأردن The Jordan River

يبلغ طول نهر الأردن ٢٥١ كم (١٥٦ ميلاً)، وينبع من جبل الشيخ في نهاية سلسلة جبال لبنان الشرقية، ويسير جنوباً عابراً بحيرة الحولة ثم بحيرة طبريا، ليصب في أخفض بقعة على سطح اليابس في البحر الميت، ومن السمات الجغرافية لنهر الأردن أن له حوضان طبيعياً؛ الشمالي ويسمى سهل الحولة، حيث يمر النهر فيه من شماله حيث ينبع إلى مصبه في بحيرة طبريا، مروراً ببحيرة الحولة، والجنوبي من منبعه من طبريا إلى مصبه

في البحر الميت ويسمى غور الأردن، تغذي أنهار الحاصباني وبانياس واللدان نهر الأردن في مجراه الشمالي، ثم يسير منحدرًا بشدة مسافة ٧٥ كم، ليعبر مستنقعات بحيرة الحولة التي تقارب في ارتفاعها سطح البحر، ثم يغادرها لمسافة ٢٥ كم، ليصب في بحيرة طبريا جالبًا الكثير من الطمي.

يخرج النهر مجددًا من بحيرة طبريا على انخفاض ٢١٠ أمتار تحت سطح البحر، منحدرًا نحو الجنوب، في مسار شديد التعرج ليصب في النهاية بعد ١٢٠ كم في البحر الميت على انخفاض قدره ٤٢٧ - مترًا تحت سطح البحر، وليرفده في هذه الرحلة نهر اليرموك والزرقاء، القادمان من الشرق. وأهم روافد نهر الأردن كما يتضح بالشكل (٥-٢).

الشكل (٥-٢)



يعود أصل تسمية نهر الأردن بهذا الاسم إلى الأصول الآرامية فكلمة (أردن) تعني السرعة والقوة والجزالة، وذلك تبعًا لمجراه شديد الانحدار من الارتفاعات الشاهقة في جبل الشيخ ٢٨١٤ م، إلى الانخفاض الكبير عند أخفض بقعة على سطح اليابسة في البحر

الميت ٤٢٧-، وذلك في مسافة قصيرة نسبياً. وقد شهد نهر الأردن للعديد من التغيرات البيئية بسبب قيام اسرائيل بتحويل المنابع، وقيام الأردن بالعديد من المشاريع المائية على النهر، مثل: مشروع غور الشرقية في الأردن، الذي يقوم بتحويل المياه من نهر اليرموك، وهناك العديد من المشاريع في سوريا ولبنان، والتي تقوم بتحويل المياه من المنابع الرئيسية للنهر، وقد أدى هذا الاستخدام الشديد للنهر وروافده لأغراض الري إلى استنزاف مستوى جريان النهر إلى البحر الميت، وزيادة التلوث في النهر بدرجة كبيرة.

يتمتع نهر الأردن بمزايا في السياحة الدينية على المستوى الدولي، حيث ذكر في إنجيل يوحنا موقعين في نهر الأردن تواجد فيهما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام المسيح، وسيدنا يحيى بن زكريا يوحنا المعمدان، ويرتبط هذا المكان بالمعمودية في بيت عنيا (بيثني) عبر النهر (يوحنا ١: ٢٨) والثاني آنون AINON قرب ساليم الواقعة على الضفة الغربية من النهر قرب أراضي بيسان (يوحنا ٣: ٢٢-٢٣). وعندما كان يوحنا المعمدان في بيت عنيا (بيثني) عبر نهر الأردن أرسل له وفد من القدس من قبل زعماء اليهود ليسألوه إذا كان المسيح أو إيليا النبي الموعود، وقد كان هذا الوقت الذي تحدث فيه يوحنا عن المسيح كحمل الله أمام الجمهور وأمام تلاميذه، وقد أصبح اثنان منهم تلاميذ ليسوع نفسه، وأحدهم أندراوس والذي سماه يسوع بدوره بطرس (الصخرة) (يوحنا ١). وفي كل عام تجري طقوس مراسم إقامة الشعائر الدينية المقدسة على نهر الأردن في ذكرى عماد السيد المسيح عليه السلام، والذي يصادف الخميس الأخير من تشرين الأول لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي.

يقع موقع "المغطس" في وادي الخرار في قرية بيت عنيا شرقي نهر الأردن، ويبعد عن العاصمة عمان خمسين كيلومترا وتسعة كيلومترات إلى شمال البحر الميت، ومنه يمكن مشاهدة أريحا والقدس غربي نهر الأردن وجبل نيبو إلى الشرق منه، حتى عام ٢٠٠٠ كان موقع المغطس في وادي الخرار على نهر الأردن مكاناً أثرياً، إلى أن كانت زيارة الحج التي

قام بها البابا الراحل يوحنا بولس الثاني للأرض المقدسة في آذار مارس من ذلك العام، عندما أعلن الموقع مكاناً مقدساً لحج المسيحيين باعتبار أنه المكان الذي شهد عماد السيد المسيح قبل ما يزيد عن ألفي عام . ومنذ ذلك التاريخ تحول موقع المغطس على نهر الأردن إلى محج يأتيه الحجاج المسيحيين من كل مكان في العالم، مما وضع نهر الأردن على خارطة السياحة الدينية في العالم.

فُدس نهر الأردن عند اليهود والسامريين لعبور بني إسرائيل خلاله إلى الأرض الموعودة، وعند المسيحيين لأن يوحنا المعمدان عمد يسوع الناصري في مياهه.

دارت في تلك المنطقة معارك كثيرة على ضفاف نهر الأردن، مثل: معركة اليرموك بين الروم والمسلمين في منطقة اليرموك شمال الأردن، والتي أنتصر فيها المسلمين، وحديثاً في الثلث الأخير من القرن العشرين أحداث كمعركة الكرامة بين الجيش الأردني والجيش الإسرائيلي وانتصر فيها الأردنيون.

تكمن أهمية نهر الأردن من الناحية الزراعية بإمداد مناطق الأغوار التي يمر عبرها النهر بالمياه والخصوبة، حيث تعد مناطق الأغوار سلة الأردن الزراعية، ومن الناحية الاقتصادية، أُقيمت العديد من المشاريع باستخدام مياه نهر الأردن، والتي تدعم القطاعين المائي والزراعي لاقتصاد الدولة، ومن الناحية السياحية والدينية: يُسمى نهر الأردن أيضًا بنهر الأنبياء؛ والسبب بذلك مرور عدد من الأنبياء من خلاله، إذ إن السيد

روافد نهر الأردن



سُمي نهر الأردن قديماً بهذا الاسم لأنه النهر المنحدر والسريع في جريانه . ويسمى الجزء الواقع شمال بحيرة بما فيه البحيرة باسم وادي الأردن الأعلى.

المسيح "سيدنا عيسى عليه السلام" قد تعمد بنهر الأردن على يد سيدنا يحيى، بالإضافة إلى ذلك فمن الناحية الدينية الإسلامية دُفن العديد من الصحابة رضوان الله عليهم على ضفاف النهر مما يجعله موقعاً مهماً للمسلمين أيضاً، وقد ذُكر نهر الأردن ما يُقارب ٢٠٠ مرة سواء في التوراة والإنجيل وأغلبها ارتبط بالمعجزات والشفاء، تعد مياه نهر الأردن مقدسة يأخذها السياح القادمين للأردن إلى بلدانهم للحصول على البركة.

ثانياً: البحر الميت Dead Sea

يشكل الجزء الأوسط من غور الأردن، ويمتد إلى مسافة ٨٠ كم، وتبلغ مساحته ٧٢٥ كم^٢، وتشكل منطقة البحر الميت أخفض بقعة على سطح اليابسة، إذ بلغ منسوبه - ٤٢٧ م تحت مستوى سطح البحر، وأقصى عمق يصل له - ٧٠٠ م تحت مستوى سطح البحر، وتتصف مياه البحر الميت بالتركز الشديد للأملاح التي تصل نسبتها إلى ٣٣٪ تقريباً، وهي تعادل عشرة أمثال نظيراتها بمياه المحيطات ويعود ذلك إلى :

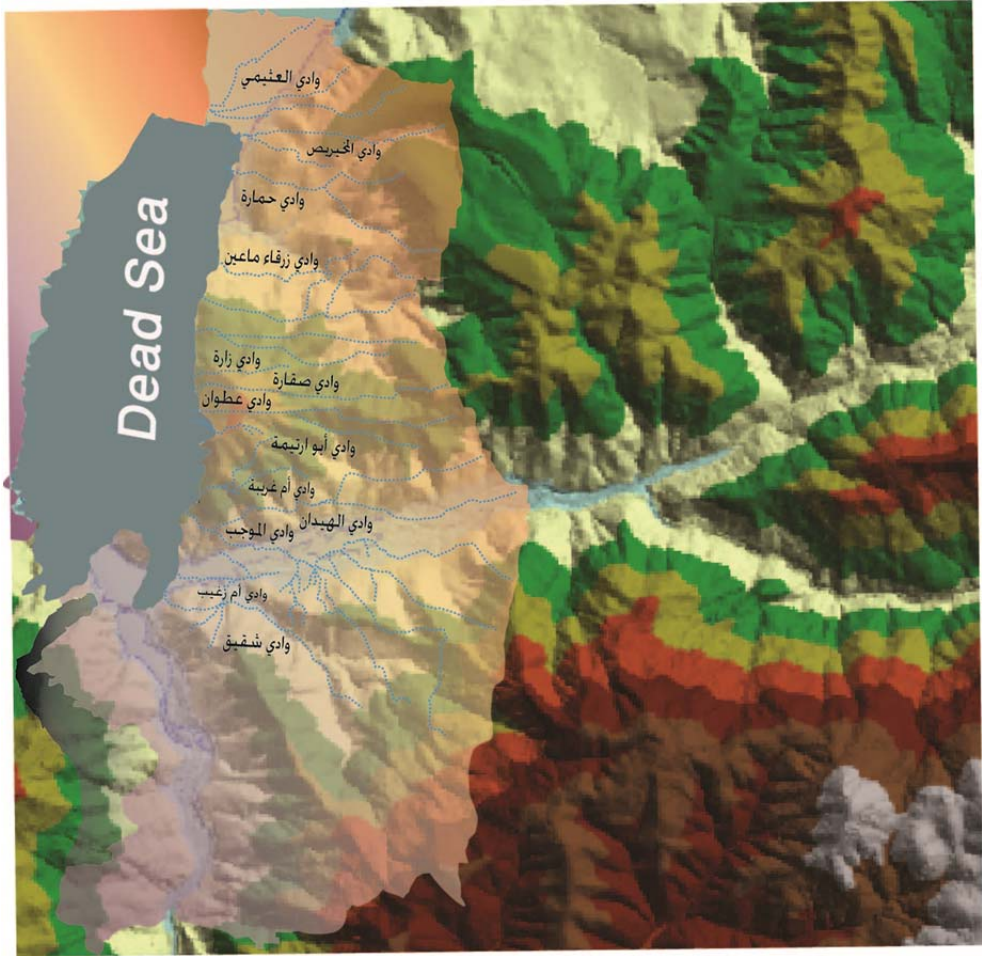
١. تتميز منطقة البحر الميت بارتفاع معدلات التبخر والتي تصل إلى ٢.٥ م سنوياً؛ بسبب ارتفاع معدلات درجات الحرارة، وقلة الأمطار التي تسقط في المنطقة.

٢. نقص التغذية المائية من مياه نهر الأردن؛ لقيام الأردن بإقامة عدد كبير من السدود على الأودية المائية في الجانب الشرقي لنهر الأردن، إضافة إلى قيام إسرائيل بتحويل بعض روافد نهر الأردن.

٣. وجود عدد من الينابيع المالحة في جوف البحر الميت.

بدأ منسوب البحر الميت ينخفض من عام لآخر منذ عدة عقود، فانحسرت مساحته من ٩٥٠ كم^٢ عام ١٩٨٠ إلى ٧٢٥ كم^٢ عام ٢٠٢٠، كما يتضح بالشكل (٢-٥)، وتدل المؤشرات أنه إذا استمر هذا الانحسار فإن البحر الميت سيكون بحيرة صغيرة لن تتجاوز ١٠ كم في طولها، و ٥ كم في عرضها، مما سيلحق الضرر بالنظام البيئي في تلك المنطقة.

شكل (٢-٥)



يعد البحر الميت واحداً من أهم المناطق ذات الشهرة العالمية على المستوى الدولي؛ ويعود السبب في ذلك لكون البحر الميت أخفض بقعة على سطح اليابس، حيث ينخفض عن مستوى سطح البحر ٤٢٧- تحت مستوى سطح البحر، علماً أن أعلى قمة على سطح اليابس قمة إفرست بارتفاع ٨٨٤٨ م فوق مستوى سطح البحر، هذه الحقيقة موجودة في كل كتب الجيولوجيا والجغرافيا والسياحة، وتدرس في مختلف المناهج التعليمية في كل العالم، ومن هذا المنطلق فإن منطقة البحر الميت يشار إليها في كل دول العالم من الناحية العلمية، سواءً على مستوى المدارس أو الجامعات، لذلك فإن الله حبي الأردن بنعمة

كبيرة يمكن استثمارها سياحياً وزيادة حجم الحركة السياحية القادمة للمنطقة، من خلال الاستفادة من المزايا الجغرافية للبحر الميت.

تتميز منطقة البحر الميت بعدد من الخصائص تميزها عن غيرها من الأقاليم السياحية في العالم، ولعل أبرز هذه المزايا، أن إقليم البحر الميت السياحي يتميز بأعلى نسب الأكسجين في العالم، مما يوفر ميزة تنافسية عالية في مجال السياحة العلاجية بشقيها، سواءً السياحة العلاجية الطبية، والمتمثلة بتوفر الكوادر الطبية ومراكز العلاج الطبي المتخصص، أو في مجال السياحة العلاجية الإستشفائية، والمتمثلة بأملاح البحر الميت والطين الأسود المتوفر في منطقة البحر الميت، كما أن هناك العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت منطقة البحر الميت، والتي أشارت بوضوح تام إلى أن الأشعة فوق بنفسجية التي تصل إلى سطح البحر الميت لا تسبب الأمراض الجلدية، لذا فإن التعرض لهذه الأشعة لا يسبب الضرر للإنسان، ولا يؤثر على جلد الإنسان، والسؤال المطروح لماذا يأتي السياح من شتى بقاع الأرض لزيارة البحر الميت، وخاصة من أوروبا على الرغم من توفر الشواطئ الرملية الجميلة في هذه الدول، نجد هنا أن إجابة السائح تتمحور حول نقطتين الأولى: أن السائح عندما يأتي للبحر الميت، يقول: أنني الآن فخور بكوني أفق بكل فخر في أخفض بقعة على سطح اليابس، أما الإجابة الثانية: أن السائح يرغب في الحصول على لون جلدي مميز، لا يستطيع الحصول على هذا اللون البرونزي إلا من منطقة البحر الميت دون أن يسبب ذلك الأمراض الجلدية المتمثلة بسرطان الجلد.

تنبع أهمية إقليم البحر الميت من الأهمية البيئية، لكون الجزء الجنوبي من البحر الميت يشكل محمية الموجب، التي يشار إليها عالمياً بأنها من المناطق الهامة جداً في مجال السياحة البيئية؛ بسبب أن محمية الموجب جزءاً مهماً من حفرة الإنهدام (الشق الآسيوي الإفريقي العظيم) التي تمتد من جبال طوروس شمالاً وحتى هضبة البحيرات الإفريقية جنوباً، فجميع علماء الجغرافيا والجيولوجيا في كل دول العالم يتناولون

بالدراسة والبحث منطقة البحر الميت - محمية الموجب - لكونها أفضل منطقة يتضح بها معالم حفرة الإنهدام، الحدث الجيولوجي العالمي الذي أسهم في تشكيل سطح الكرة الأرضية، إضافة إلى تنوع حيوي بيولوجي لا يوجد في أي مكان في العالم سوى في البحر الميت.

تتجسد الأهمية الروحية والدينية لمنطقة البحر الميت المباركة لكل الأديان السماوية، إلى جانب ارتباط هذا المكان المقدس وخاصة في المنطقة الجنوبية من البحر الميت، بقصة سيدنا لوط عليه السلام، والكهف الموجود والذي يحتوي على أرضية فسيفسائية تعتبر سجل ديني تاريخي حضاري، كما أن إقليم منطقة البحر الميت يتواجد فيه جبل نيبو، والذي ارتبط بسيدنا موسى عليه السلام، إضافة إلى منطقة المغطس موقع عماد سيدنا المسيح عليه السلام، وموقع صعود النبي الياس (إيليا) عليه السلام بعربة ذهبية إلى السماء، كما نشير هنا إلى منطقة مكاور المقدسة، والتي تقع ضمن إقليم البحر الميت، حيث ارتبط هذا المكان بسيدنا يحيى عليه السلام (يوحنا المعمدان) كما نشير هنا إلى مدينة القدس، والتي لا تبعد عن منطقة البحر الميت سوى ١٧ كم، وارتبطت بكل الأنبياء، وخاصة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصعوده إلى السماء في الإسراء والمعراج.

منطقة البحر الميت واعدة للاستثمار السياحي بكافة أنماط السياحة السابقة سواءً العلاجية بشقيها الطبية والاستشفائية، السياحة البيئية، السياحة الدينية، السياحة الترفيهية، ونشير هنا أيضاً إلى سياحة المؤتمرات في المنطقة، والتي أشارت العديد من التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية أن منطقة البحر الميت تحتوي على مزايا هامة جداً لسياحة المؤتمرات، خاصة فيما يتعلق بالضبط الأمني للمنطقة، وخلق المنطقة الشمالية للبحر الميت من السكان المحليين؛ مما يسهم في إيجاد صناعة مؤتمرات بمستوى عالي من الرقي والتطور.

أثبتت العديد من الدراسات أن منطقة البحر الميت تأتي على قائمة المناطق العالمية في السياحة العلاجية؛ نظراً لما يتمتع به من خصائص مناخية فريدة سواءً بخلوه من الرطوبة

وباحتوائه على عيون كبريتية جعلته، مؤهل لعلاج العديد من الأمراض وخاصة الجلدية منها، مثل: الصدفية، وتشير التحاليل المخبرية لرمال منطقة البحر الميت أنها تحتوى على مواد مشعة بنسب غير ضارة وهى اليورانيوم والنوريوم والبوتاسيوم بنسبة ٤٠٪ إضافة إلى احتوائها على أعلى العناصر الفلزية المعروفة مع ارتفاع أملاح الذهب التي تستخدم في علاج مرض الروماتويد، والالتهابات المفصلية المزمنة الحادة والتورم والارتشاح المفصلي.

Dead Sea - Map & Description



روافد وأودية الساحل الشرقي للبحر الميت



المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو، 2020، باستخدام برمجية ARCGIS

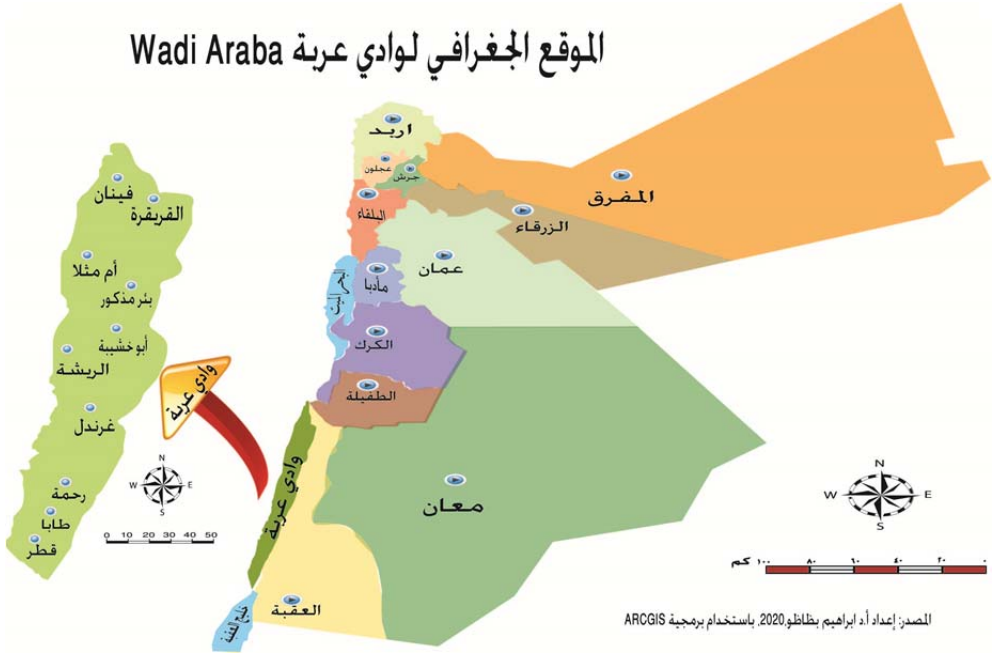
ثالثاً: وادي عربية Wadi Araba

يقع وادي عربية في الجزء الجنوبي من المملكة الأردنية الهاشمية بين دائرتي عرض ١٥° ٢٩° و ٣١° ١٥° شمالاً وخطي طول ٣٤° ٥٧' و ٣٥° ٣٧' شرقاً لتشمل المنطقة الممتدة بين البحر الميت شمالاً والعقبة جنوباً لمسافة تمتد نحو ٢١٠ كم، وبعرض غير منتظم يتراوح

ما بين ٥-٣٥ كم، على امتداد يشكل عمق المنحدر الغربي لمحافظة جنوب المملكة، كما يتضح من الشكل (٢-٦). ويعتبر امتداداً للأخدود الكبير الذي يمتد من حدود تركيا شمالاً وحتى كينيا جنوباً، والذي يشمل بالإضافة إلى وادي عربية وادي الأردن والبحر الميت والبحر الأحمر، وتبلغ مساحته حوالي ٢٤٠٠ كم مربع تمتد بين خليج العقبة في الجنوب وغور فيفا في الشمال، وبذلك فهو يشكل ما نسبته ٢.٤٪ من المساحة الكلية للمملكة، وتنخفض معدلات هطول الأمطار في فصل الشتاء والتي تبلغ ٥٠-٣٠٠ ملم السنة، حيث تتوزع إلى مناطق ٨٠٪ منها لا تزيد أمطارها عن ٨٠ ملم في السنة، تبلغ نسبة الرطوبة ٣٠٪ في شهري يوليو وأغسطس و ٦٠٪ في شهر يناير بمعدل سنوي هو ٥٠٪ ويعادل معدل بخر سنوي ٣٥٠٠ ملم.

الشكل (٢-٦)

الموقع الجغرافي لوادي عربية Wadi Araba



يمتد إقليم وادي عربية ضمن تعدد واضح في أشكال سطح الأرض من الشمال للجنوب، ويحتوي على تنوع نباتي مناخي جيولوجي كبير، وتحتوي منطقة الدراسة على عدة أنماط من الأشكال الأرضية، والتي تتنوع مركباتها الصخرية والبنائية، هذا التعدد والتنوع يشكل عنصراً هاماً في صناعة السياحة الجيومورفولوجية، مما يستوجب وضع نماذج أرضية من الناحية المورفولوجية تضم كل من أشكال الأرض الخلاصة بها، والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتظهر فرادتها من حيث تمثيلها لبيئتها المحلية، من خلال ألوان صخورها ومدى انحدارها وأشكالها وعوامل التجوية والتعرية والترسيب التي مرت بها، وتاريخها الذي يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم للتمتع بمشاهدتها، وممارسة النشاطات السياحية بها مثل: المغامرة والاستكشاف، إضافة إلى توفير فرص للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة العصور القديمة والتاريخ الطبيعي للبيئة، ومن أبرز الأشكال الأرضية الجيومورفولوجية في وادي عربية الحافات الجرفية المتتعبة على جانبي وادي عربية، وتدرج مناسيبها عن مستوى سطح البحر، والأودية الخانقية القصيرة العنيفة المنتهية بوادي عربية.

تنتشر الرواسب والجلاميد الصخرية في قاع وادي عربية، نتيجة عمليات الهدم التي تتعرض لها المرتفعات المنتصبة على جانبه، ومن أشكال هذه الرواسب المراوح الفيضية والسبخات والكثبان الرملية والأراضي الوعرة **BADLANDS** وفرشات الرصيف الصحراوي **PAYEMENT DESERT**. وبالنسبة للمراوح الفيضية فإنها تجمعات هائلة من الرواسب تنشأ عند مصاب الأودية المنحدرة من المرتفعات الجرانيتية، التي تنتج أنقاضاً صخرية تتراوح أحجامها وأشكالها بين جلاميد ضخمة يزن بعضها بضعة أطنان وأحجار كبيرة ملساء الجوانب أو متكورة، وحصباء ورمال ومواد طينية، وتتميز هذه المظاهر الأرضية بجماليات كبيرة تعد عنصراً مهماً في صناعة السياحة الجيومورفولوجية في المنطقة. تنتشر السبخات في قاع وادي عربية، ويشتمل النصف الجنوبي من الوادي على ثلاث سبخات هي:

١. سبخة الدافية الشريطية الضيقة شمالي العقبة.
٢. سبخة طابة الكثرية الشكل على بعد ٣٥ كيلومتراً من الخليج، وهي عبارة عن مسطح طيني مستو تماماً، مساحتها ٤٠٥ كيلومتراً مربعاً.
٣. سبخة قاع السعدين.

يتواجد في منطقة وادي عربية العديد من الرواسب الرملية، وهي عبارة عن تجمعات من الكثبان الرملية مصدرها صخور الحجر الرملي، وبأشكال جميلة، إضافة إلى انتشار النبك، وهو صنف آخر من الترسبات الرملية التي تتجمع حول شجيرات المنطقة، وهي عبارة عن كومات من الرمال التي تبدو على شكل أسافين، تشير رؤوسها الدقيقة إلى الاتجاه الذي تنصرف إليه الريح، كما تمتد فرشات الحصباء أسطح مساحات واسعة من بطن وادي عربية خاصة في نصفه الشمالي ابتداءً من قمة جبل الريشة.

تمتد منطقة وادي عربية من جنوب البحر الميت إلى خليج العقبة جنوباً بطول ١٥٠ كم، وابتداءً من الطرف الجنوبي للبحر الميت ترتفع المنطقة تدريجياً حتى تصل إلى

٢٢٠م فوق مستوى سطح البحر في وادي عربة، وتعود للانحدار مرة أخرى حتى تصل إلى مستوى سطح البحر عند العقبة، وتشرف السفوح الجرانيتية المنتصبة في الجانب الشرقي على وادي عربة في حين يقل ارتفاع الحواف الغربية في هضبة النقب، وترتفع درجة الحرارة في هذا الجزء إذ تصل درجة الحرارة العظمى إلى ٤٠م، وتقل الأمطار إلى أقل من ٥٠ ملم، وتتواجد في المنطقة عدد كبير من العيون مثل: عين خنزيرة، وسيل طلاح وعين ضحل، وسيل طاسان وعين عودة وعين الفرس، وعين غرندل وعين أبو عروق.

تعد منطقة وادي عربة متحفاً طبيعياً؛ يحتوي على تنوع كبير في أشكال سطح الأرض، تعد عنصراً مهماً في تنوع المنتج السياحي الأردني، فانتقال السائح عبر أراضي وادي عربة في الجنوب، يشاهد تنوعاً فريداً في الأشكال الأرضية والحياة الحيوانية والنباتية عبر مسافة قصيرة نسبياً، لذلك توفر مقومات الجذب الطبيعية، والمتمثلة بتنوع أشكال سطح الأرض من حيث الخصائص المورفومترية، وغيرها من المقومات الجيولوجية النادرة والطبوغرافية لأي موقع سياحي من معالم الجذب السياحي الرئيسة في أي صناعة للسياحة، للجيومورفولوجيا **Geomorphology** أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في وادي عربة، وشرح قصة نشأتها وتطورها، وجلب السياح إليها، وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها.

تتميز أشكال الأرض في وادي عربة بتنوعها وتعقيدها وفردية تشكيلاتها إلى جانب روعة مناظرها الطبيعية التي تخلق الألباب، مما يسهم في إثراء السياحة الأردنية لما تضيفه وتعكسه هذه المناظر من تطور أشكال الأرض وعملياتها الجيومورفولوجية نتيجة التغيرات المناخية، ونركز هنا في تناول مقومات صناعة السياحة في وادي عربة، على استكشاف مدى مساهمة المعالم الجيومورفولوجية في منطقة عربة في السياحة الأردنية، لذلك كيف يتم إبراز أهمية التنمية السياحية داخل وادي عربة، بوصفها أحد البدائل المهمة في تنوع الدخل القومي، والوصول إلى التكامل بين الإقليم التخطيطي والإقليم السياحي، لتحقيق

مطالب التنمية السياحية الشاملة؛ لما لذلك من مساهمة في وضع الإستراتيجيات التنموية للدولة، وتخطيط وتطوير المواقع السياحية في وادي عربية بشكل متكامل وموزون، لذا يجب العمل على إبراز الشخصية المكانية للمواقع السياحية في وادي عربية، وإدراك مكانتها بين أقاليم الأردن الأخرى في ضوء الإمكانيات المتاحة، بهدف تفريدها **Uniqueness** والنهوض بها.

تم استحداث وادي عربية كوحدة إدارية عام ١٩٧٥ كمديرية ناحية مركزها غرندل، وفي عام ١٩٩٦ تم ترفيعها الى مديرية قضاء، ومركزها بلدة الريشة، يشمل القرى التالية: (الريشة، القريقرة، رحمة، بئر مذكور، قطر، فينان، غرندل، المقرح، طابا) يمتد قضاء وادي عربية على الطريق الممتد من العقبة الى البحر الميت، ويحده من الجنوب لواء قصبه العقبة، ومن الشرق محافظتي معان والطفيلة، ومن الشمال محافظة الكرك، ومن الغرب الحدود الدولية للمملكة الأردنية الهاشمية، ويبعد مركز القضاء (الريشة) مسافة ٨٠ كم شمال مركز المحافظة.

إن عمليات تطوير منطقة وادي عربية لا توجد بها صعوبات، فالأراضي موجودة بمساحة ٢٤٠٠ كيلومتر مربع، وبلا استملاكات باهضة كأغلب المدن التنموية، لأن الكثير من المساحات المملوكة للدولة، وقرار إعادة ادارتها ليس بالصعب، خاصة مع إحياء وادي عربية متلازم مع إحياء البحر الميت عبر قناة البحرين، وقد يمتد إلى إحياء منطقة وادي الأردن والأغوار بأكملها.

الأغوار الجنوبية

يعد لواء الأغوار الجنوبية جزءاً من حفرة الانهدام، يقع اللواء في الجزء الغربي لمحافظة الكرك، تتميز مورفولوجية لواء الأغوار الجنوبية بشكل عام بطبيعة الأراضي السهلية المنبسطة التي تحيط بها الجبال العالية من الجهتين الشرقية والغربية، وهو عبارة عن أرض غورية تقع بين البحر الميت، وسلسلة جبال مادبا والكرك والطفيلة، تبلغ

مساحة لواء الأغوار الجنوبية ٤٦٥ كم بطول ٩٣ كم من مصب وادي الموجب شمالاً، وحتى الغوية جنوباً وبعرض يتراوح من ٥ كم و ١٠ كم في بعض المواقع ، وتنخفض عن مستوى سطح البحر (- ٤٢٧)، كما يتضح بالشكل (٢-٧) ، والأغوار جمع غور، والغور بالفتح ثم السكون هو المنخفض من الأرض وغور كل شيء قعره، وغور الأردن بالشام ما بين بيت المقدس ودمشق، وهو منخفض عن الأرض، ومن أبرز أقسام الأغوار الجنوبية ادارياً غور الصافي، والذي يقع إلى الجنوب من البحر الميت على طريق عمان العقبة، وهو مركز اللواء وفيه مصانع البوتاس والبرومين والمغنسيوم، يعمل معظم أهله في الزراعة التي تشتهر بها. سميت الصافي بهذا الاسم لصفاء مائها وهوائها، وأما الاسم القديم للصافي فهو زغر أو صوغر، وزغر هي ابنة سيدنا لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية، فسميت باسمها وفيها عين ماء باسم عين زغر.

تقع غور المزرعة إلى الشمال من غور الصافي، على الطريق الذي يربط العاصمة عمان بالعقبة، وهي القرية الثانية من حيث الأهمية بعد غور الصافي، وكانت تعرف إلى جانب غور الصافي بمنطقة زغر علما بأنه لم تتوفر معلومات عن سبب التسمية سوى أنها تعني الأرض المزروعة بالثمار والفاكهة، وقد وصفها الرحالة تريسترام بأنها أرض خصبة يجري فيها جدول صغير تحيط به أشجار النخيل والحوراً والتي تشكل مصدراً للحياة والثروة بالنسبة لأبناء المنطقة.

تقع غور الحديثة على الساحل الجنوبي للبحر الميت، وهي الأقرب للبحر بالنسبة لمناطق اللواء، وغور الذراع، أو باب الذراع وتقع على مسافة ٧ كم من البحر الميت إلى الشرق وهي موقع تاريخي هام، يعمل معظم أهلها في الزراعة، وتضم سيل الحناوه وغور البليدة ويعود تاريخها إلى العصر البرونزي، وجرت فيها حفريات كثيرة دلت على أهميتها التاريخية ، أما غور عسال يقع إلى الجنوب من منطقة غور المزرعة، ويعني اسمها ما عسل من الشيء أي صار حلواً وتبعد عن الصافي حوالي ٢٠ كم، وفيها مصنع للفلاتر وآخر

للملح، وتمتاز بقربها من شاطئ البحر الميت إلى الشرق منه، وأيضاً غور النميرة، وتعني الماء العذب الزلال الصافي والتميرة تصغير نمرو وفيها سيل ماء عذب، وبالقرب منها مصانع شركة البوتاس العربية، ومصانع البرومين ومغنيسيا الأردن.

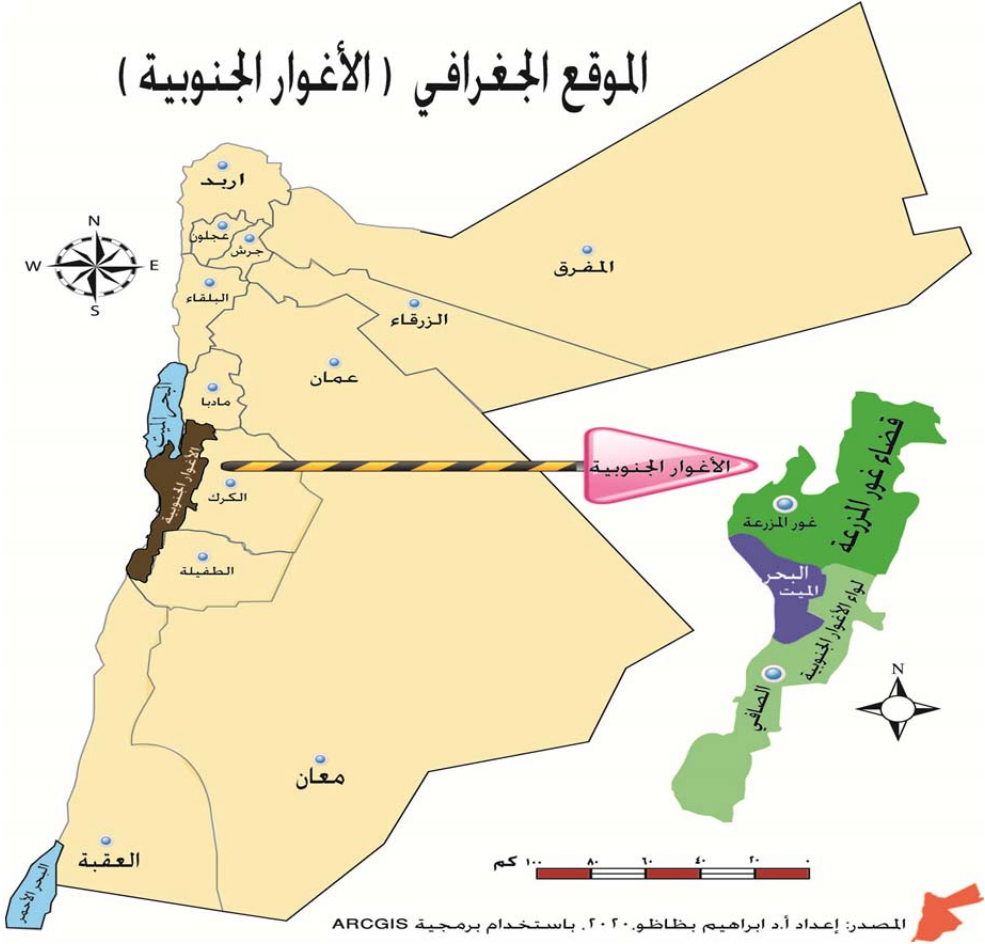
تقع منطقة النقع والتي تعد قرية صغيرة تقع إلى الجنوب الشرقي من غور الصافي، ويسمى أهلها أيضاً جبل النار، ويعمل جل أهلها بالزراعة، والنقع بالفتح ثم السكون الماء المستنقع أو رفع الصوت بالبكاء والنقع غبار المعركة إذا اشتدت، ومن معانيها القتل والنحر، أما منطقة فيفا تقع إلى الجنوب من غور الصافي، وأهلها مزارعون يعشقون الزراعة وحب الأرض، وربما يعود أصل التسمية إلى فيفاء حيث حذفت الهمزة تخفيفاً، والفيفاء الصحراء الشاسعة.

يتميز مناخ لواء الأغوار الجنوبية بالتفاوت النسبي لارتفاع درجات الحرارة، والتي على تعدد الأعلى دوماً في منطقة الصافي، حيث تسجل العظمى في ذروة الصيف من ٤٤ - ٤٨ درجة مئوية، ومناخ لواء الأغوار الجنوبية جاف خلال الصيف حيث يبلغ معدل درجة الحرارة ٤٢ درجة مئوية، وفي الشتاء ١٥ درجة مئوية، وقد يصل إلى درجة التجمد في أربعينية الشتاء، ويعد مستوى سطوع الشمس عالي جداً ويساهم بحوالي ٧٠٪ من نسبة التبخر، ويبلغ معدل سقوط الأمطار على ١٠٠ ملم / سنة بينما تنخفض هذه النسبة على شواطئ البحر الميت ٠ أما مستوى التبخر فيتراوح بين ١٠ - ١٥ ملم يومياً ويبلغ في مناطق الشمال ٢١٠٠ ملم سنوياً في حين تزداد نسبة التبخر في البحر الميت لتصل إلى ٢٤٠٠ - ٣٠٠٠ ملم سنوياً.

تكثر بهذه المنطقة العديد من خزانات المياه الجوفية مما ساعد على انتشار الكثير من مزارع الخضروات في المنطقة، تتميز منطقة وادي الأردن بكونها تمثل الحد الشرقي للجسر البري الشرقي بين آسيا وأوروبا، وهذا يجعله يمثل نقطة اتصال بين ثلاث مناطق جغرافية حيوية في العالم، هي المنطقة القديمة، والمنطقة الأثيوبية والمنطقة الشرقية، ويعني ذلك أن المنطقة تمثل بؤرة لتنوع حيوي فريد على مستوى العالم ككل.

الشكل (٧-٢)

الموقع الجغرافي (الأغوار الجنوبية)



تزرع منطقة الأغوار الجنوبية بالعديد من المواقع السياحية، ومن أشهرها متحف لوط، والذي يسمى متحف أخفض مكان على سطح اليابسة، ويعتبر موقع كهف لوط الواقع على سطح الجبل المطل على بلدة غور الصافي من الجهة الشرقية الشمالية واحدا من المواقع الدينية والتاريخية في الهامة في الأردن، في مجال السياحة الدينية، ويحتوي الكهف على كنيسة أثرية أرضياتها مبلطة بقطع الفسيفساء ذات الرسومات النباتية والحيوانية، والتي تحكي قصة حياة نبي الله لوط عليه السلام وقومه، ويوجد بالقرب من الكهف بركة ماء كانت تستخدم لتجميع مياه الأمطار، إضافة إلى أن الأغوار الجنوبية تضم مواقع جذب سياحي مثل؛ الشلالات الساخنة في غور الذراع، والرشاقة بغور المزرعة،

وهي عبارة عن شلالات مياه نقية تخرج من قمم الجبال المجاورة لمنطقة الأغوار الجنوبية، وتحتوي المنطقة على العديد من الآثار التي تعود إلى الفترتين الأيوبية والمملوكية.

الأغوار الجنوبية



المصدر: اعداد أ.د ابراهيم بظاظو، ٢٠٢٠، باستخدام برمجية ARCGIS

المرتفعات الجبلية في الأردن:

تمتد المرتفعات الجبلية في الأردن باتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب على طول الأخدود الآسيوي الأفريقي - حفرة الانهدام - وتشرف المرتفعات الجبلية بانحدار شديد باتجاه الغرب نحو الأغوار؛ بسبب طبيعتها الصدعية، وبانحدار معتدل تجاه المناطق الشرقية في الداخل، ويختلف هذا الإقليم من الناحية المورفولوجية والمناخية عن غيره من الأقاليم، ويطلق عليه إقليم التصريف الغوري، وتمتاز هذه المرتفعات بأن أسطحها ممزقة بفعل عمليات النحت المائي.



تضم هذه المرتفعات معظم مراكز الثقل السكاني في الأردن، وتبلغ مساحتها الكلية ٥٥ ألف هكتار، ويتواجد فيها أكثر من ٨٠٪ من مدن وقرى الأردن، ويمكن تقسيم هذه المرتفعات - من الشمال إلى الجنوب - إلى الأقسام الآتية:

أولاً: المرتفعات الشمالية

تمتد هذه المرتفعات من نهر اليرموك شمالاً إلى نهر الزرقاء جنوباً، وأهمها جبال عجلون، ويبلغ متوسط ارتفاعها بين ٨٠٠-١٠٠٠ م، ومن أعلى قممها رأس منيف الذي يصل ارتفاعه إلى ١١٨٠ م، وتغذي أمطارها وينابيعها عدداً من الأنهار والأودية التي ترفد نهر الأردن، مثل: اليرموك، وادي العرب، وزقلاب، والريان وكفرنجة، ويتخللها عدد من السهول الزراعية مثل: سهول حوران، وتدل بعض الآثار التاريخية الموجودة في سهول المرتفعات الجبلية على أن المنطقة كانت تحظى بالنصيب الأوفر من النباتات ومعدلات الأمطار في الأردن، وكانت أيضاً مواطن لحضارات عدة تعاقبت على الأردن.

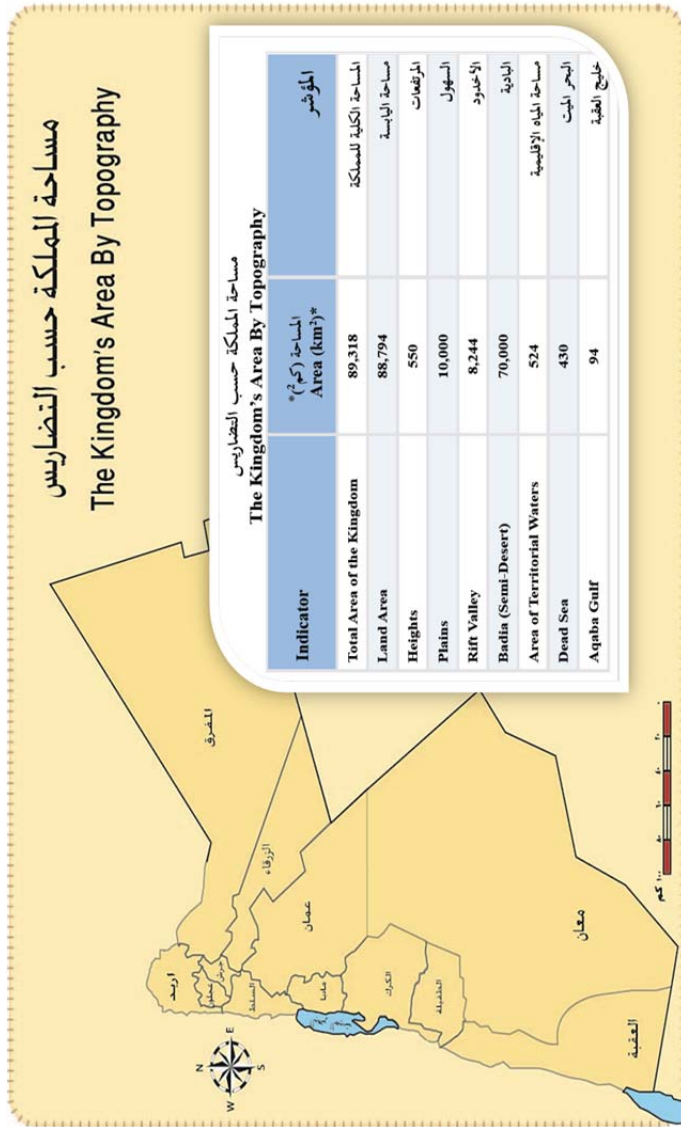
ثانياً: المرتفعات الوسطى

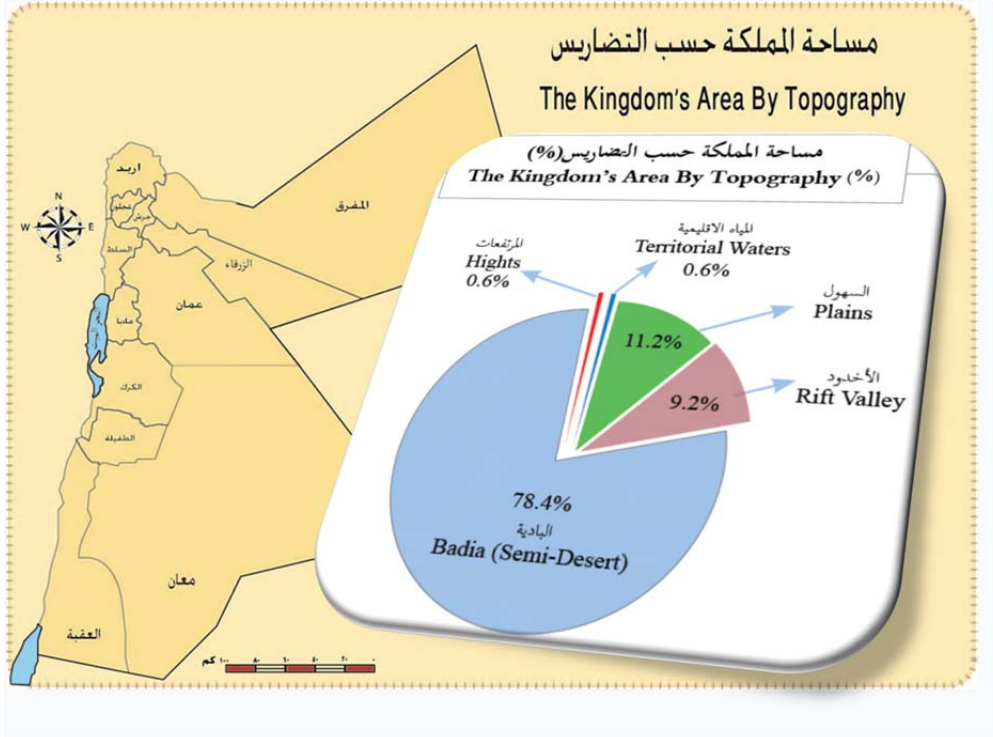
تمتد هذه المرتفعات من مجرى نهر الزرقاء شمالاً إلى وادي الحسا جنوباً، و ينتشر بهذه المنطقة العديد من المرتفعات أهمها مرتفعات البلقاء، ويتراوح متوسط ارتفاعها بين ٧٠٠-٩٠٠ م، وأعلى قمة فيها جبل يوشع ١٠٩٧ م، الذي تنحدر فيه ينابيع المياه جنوب وادي شعيب، وجبال مؤاب التي ينحدر منها عدد من الأودية التي تصب في نهر الأردن والبحر الميت، مثل: وادي شعيب، زرقاء ماعين والهيذان والوالا، والموجب، والحسا، وغيرها، ويتخللها عدد من السهول الزراعية مثل: سهول مآدبا، والكرك.

ثالثاً: المرتفعات الجنوبية:

تمتد هذه المرتفعات في جنوب الأردن بمحاذاة وادي عربة، وتتصف هذه المرتفعات بانحدارها الشديد، وتنتشر في هذه المنطقة سلسلة جبال الشراه، وهي أطول وأعلى سلسلة جبلية في الأردن، وتتميز جبال الشراه بتعقيدها الشديد، حيث تتكون من صخور الجرانيت

والرمل والعجير والطباشير، وتتصف بكثرة الصدوع، وأعلى القمم في سلسلة جبال الشراه قمة جبل أم الدامي ١٨٥٤ م، ويتخللها عدد من الأودية مثل: ضانا واليتم، وتحتوي على عدد من القيعان الواسعة مثل: القويرة، وقاع الديسي. كما يتضح بالشكل (٢-٨).





المصدر: اعداد الباحث، ٢٠٢٠ باستخدام برمجية ARCGIS

الهضبة (البادية الأردنية) The Jordanian Badia

تعد البادية الأردنية متحفاً طبيعياً لمختلف الظواهر الطبيعية، وتقع البادية الأردنية إلى الشرق من المرتفعات الجبلية، حيث تبدأ من شرق سكة حديد الحجاز، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠-٩٠٠م، وتقدر مساحتها ٧٥٪ من مساحة المملكة الأردنية الهاشمية، وتبلغ مساحتها ٧ مليون هكتار، ويتأثر معظمها بالمناخ الصحراوي الجاف، ويتخللها مجموعة من الأودية والمنخفضات الصحراوية، مثل: وادي اليتم وضانا في الطفيلة، وتحتوي على عدد من القيعان الواسعة، مثل: القويرة، وقاع الديسي، ومن حيث الغطاء النباتي ينتشر في المنطقة نباتات الشيح والرتم والقيصوم والبقا في مجاري الأودية، بينما يسود نبات الشنان غير السائغ للرعي في المناطق الأخرى، ويعتبر الغطاء النباتي في المنطقة قليلاً، ويتعرض لعمليات التصحر؛ بسبب سيادة المناخ الجاف والكثبان الرملية.

السياحة الجيومورفولوجية في البادية الأردنية

Geomorphological Tourism in the Jordanian Badia

يهدف هذا الجزء من المادة الدراسية إلى التعرف على معالم الجذب السياحي "الجيومورفولوجية" (علم أشكال سطح الأرض) في البادية الأردنية، حيث تتميز أشكال الأرض في البادية بتنوعها وتعقيدها وفردية تشكيلاتها إلى جانب روعة مناظرها الطبيعية التي تخلب الألباب، مما يسهم في إثراء السياحة الأردنية لما تضيفه وتعكسه هذه المناظر من تطور أشكال الأرض وعملياتها الجيومورفولوجية نتيجة التغيرات المناخية، حيث أن معرفة السياح بالمعالم الجيومورفولوجية يضيف إلى السياحة طابعاً مميزاً، وبالتالي يؤدي إلى زيادة عدد السياح وإطالة مدة إقامتهم وتحقيق تنمية مستدامة في البادية الأردنية.

بإمكان الجيومورفولوجيا إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية، وشرح قصة نشوءها وتطورها وجلب السياح إليها وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها، ويمكننا صياغة تعريف شامل جامع موجز للجيومورفولوجيا مؤداه أنها "علم أشكال قشرة الأرض، والعوامل الطبيعية المنشئة لتلك الأشكال"، وبالتالي فنحن نجنب فعل الإنسان وتأثيره في تشكيل وتعديل مظهر الأشكال الأرضية، وإذا ما أردنا تعبيراً أكثر إيجازاً وفي أيضاً بتوضيح موضوع الجيومورفولوجيا فإننا نقترح أيضاً العبارة التالية: الجيومورفولوجيا هي "علم تشكيل وأشكال سطح الأرض" وإذا ما أخذنا بهذا التعريف فإن الجيومورفولوجيا تشكل عنصراً هاماً في الدراسات السياحية؛ ذلك أن جميع الأحداث والظواهر الأخرى على سطح الأرض، تتصل اتصالاً مباشراً وتتبنى أساساً على أشكال هذا السطح التي تظهرها وتكشف عن خباياها وأصولها الأبحاث الجيومورفولوجية

يمتد إقليم البادية فيما يربو على ثلاثة أرباع المساحة الكلية للأردن، ويحتوي على تنوع نباتي مناخي جيولوجي كبير، وتحتوي البادية الأردنية على أربعة أنماط من الأشكال الأرضية، والتي تتنوع مركباتها الصخرية والبنائية بين مناطق الحجر الرملي في الجنوب،

والهضاب الكلسية الصوانية في الوسط والشمال، ثم طفوح البازلت المنتشرة عبر أراضي البادية الأردنية في الشمال، هذا التعدد والتنوع يشكل عنصراً هاماً في صناعة السياحة الجيومورفولوجية؛ مما يستوجب تقسيم مناطق السياحة في البادية الأردنية إلى نماذج أرضية فرعية من الناحية المورفولوجية كما يتضح بالشكل:

١. بادية حسمى الرملية في أقصى الجنوب، وحسمى من الناحية الجيومورفولوجية عبارة عن هضاب متداعية من صخور الحجر الرملي .

٢. أرض النجاد: تغطي النجاد مساحة ألف وأربعمائة كيلو متر مربع من جنوب الأردن، وتتألف من صخور جرانيتية.

٣. الحرة البازلتية: تمتد في المناطق الشمالية من الأردن، وتتألف من سلسلة من الطفوح البازلتية التي انبثقت من جوف الأرض خلال أحقاب جيولوجية قديمة.

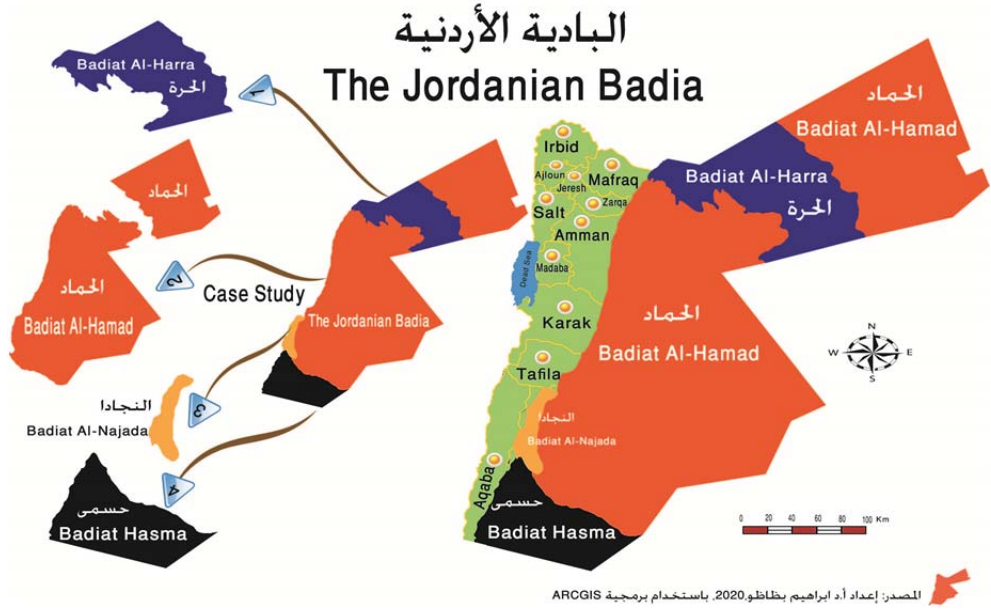
٤. صحاري الحماد وأرض الصوان: هي البوادي الداخلية من الأردن، وتفرش أرضيها الجلاميد الصوانية وتتميز باستواء سطحها.

تضم كل من هذه المواقع السياحية العديد من أشكال الأرض الخلاصة الخاصة بها، والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتظهر فرادتها من حيث تمثيلها لبيئتها المحلية من خلال ألوان صخورها ومدى انحدارها وأشكالها وعوامل التجوية والتعرية والترسيب التي مرت بها، وتاريخها الذي يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم للتمتع بمشاهدتها، وممارسة النشاطات السياحية بها، مثل: المغامرة، والاستكشاف، إضافة إلى توفير فرص للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة العصور القديمة والتاريخ الطبيعي للبيئة.

إن معرفة السياح بالمعالم الجيومورفولوجية، يضيف إلى السياحة طابع سياحي مميز، يمكن أن نطلق عليه بالسياحة الجيومورفولوجية، وبالتالي يؤدي إلى زيادة عدد السياح، وإطالة مدة إقامتهم، وعلى الجهات المعنية بالسياحة في الأردن إضافة الجانب المتعلق بالسياحة الجيومورفولوجية لأشكال الأرض في جداولها السياحية؛ تأكيداً على روعتها

كوسائل جذب واستقطاب للسياحة، إلى جانب نشر المعرفة الجيومورفولوجية بالأردن بين السياح. كما يتضح بالشكل (٩-٢).

الشكل (٩-٢)



المصدر: اعداد الباحث ، ٢٠٢٠ باستخدام برمجية ARCGIS

العوامل الجيومورفولوجية للسياحة في البادية الأردنية:

تشكل العوامل الجيومورفولوجية والمتمثلة بالعوامل المناخية دوراً هاماً في معالم الجذب السياحي في البادية الأردنية؛ نظراً لطبيعتها المتداخلة والمرتبطة بأي جزء من أجزاء البادية الأردنية، وتشمل هذه العوامل مدى واسع من المصادر الطبيعية، بما فيها المناخ والنبات والماء والحياة البرية، وعلى الرغم من وجود هذا التباين والتنوع المناخي في مختلف جهات البادية الأردنية، فإنه من الممكن تمييز عدد من الخصائص العامة التي يشيع وجودها في كل البادية، والتي تساعد في التعرف على أوجه الاختلاف والتمايز بين البوادي في الأردن، والتي سيتم تناولها باختصار .

- المناخ:

يعتبر المناخ من العوامل الهامة في تخطيط وتطوير المواقع السياحية في البادية الأردنية، وتشمل عناصر المناخ: أشعة الشمس، ودرجات الحرارة، والمطر،

والعواصف، والتي يمكن أن تتحكم بوسائل الجذب السياحي ومكوناتها المادية، ويتميز مناخ البادية بأنه معتدل وجاذب للسياح صيفا وشتاءا مقارنة بمناخ الصحراء، فهو مزيج من مناخي المناطق الرطبة والصحراء القاحلة، وتتصف أمطار هذا الإقليم بمفارقاتها الشديدة، فمعدلات الأمطار تنخفض بصورة ملحوظة من الغرب إلى الشرق، ومن الشمال إلى الجنوب، كما تتضاءل الأمطار مع قلة مناسيب الارتفاع عن سطح البحر، مما يشكل عنصراً هاماً في تنوع الغطاء النباتي والعشبي في البادية، كما يتضح بالجدول، وبالنسبة للحرارة تعد البادية الأردنية مقارنة بالصحاري أكثر اعتدالاً فالمعدل السنوي يتراوح بين ١٦-١٨ درجة، كما يتضح بالشكل (١٠-٢).

الشكل (١٠-٢)

معدلات الأمطار في أقسام البادية الأردنية

معدل الأمطار	أقسام البادية
١٨٠ ملم	الحرّة البازلتية
١١٠ ملم	بادية حسمى
١٥٠ ملم	أراضي النجادا
٣٠ ملم	بادية الحماد

- التفاوت الحراري في البادية الأردنية:

تعتبر صفة التباين الحراري اليومي في البادية الأردنية، من بين أهم الخصائص الرئيسة، من وجهة النظر الجيومورفولوجية، ويشهد وضوح هذه الخاصية في بادية الحماد، حيث يشهد ارتفاع الشمس، ويقل ميل إشعاعها، وحيث تتدنى الرطوبة النسبية، ويكاد ينعدم غطاء السحب، فيتسبب ذلك كله في سرعة تسخين سطح الأرض، وتعود الحرارة فتتحول بالتوصيل من سطح الأرض إلى الهواء من فوقه، وبالتالي كثيراً ما تصل حرارة ما بعد

الظهيرة إلى ٣٨ درجة مئوية وأكثر، ورغم شدة الحر أثناء سطوع الشمس نهراً، فإن الحرارة سرعان ما تهبط أثناء الليل، بسبب شدة الإشعاع الأرضي الذي ينطلق بحرية ودون عائق بسبب انعدام الغيوم، بمقدار ١٧ درجة مئوية، هذا التطرف الحراري الذي نجده في بادية الحماد، لا نصادفه في البوادي الأخرى في الأردن.

- التغيرات المناخية:

يوجد العديد من الأدلة والشواهد التي توضح، بما لا يدع مجالاً للشك في وجود تغيرات مناخية متتالية تعرضت لها البادية الأردنية، والتي انعكست على طبيعة السطح، ومما لا شك فيه أن فترات المطر أثناء الزمن الرابع، التي حظيت بها البادية الأردنية، كانت بمثابة عامل جيومورفولوجي على جانب عظيم من الأهمية، مما انعكس على التشكيلات الصخرية في البادية، وتبعاً لذلك فقد تشكلت إبان عصر كانت فيه كمية الأمطار السنوية الساقطة كبيرة، وكان الجريان السطحي أعظم بكثير منه في عصرنا الحالي، وخير مثال لعمل الماء الجاري في البادية أثناء عصر البلايوسين المطير تلك الأودية الكبرى، مثل: وادي اليتم في بادية النجاد، والتي تحمل كل الأشكال الجيومورفولوجية التي تجذب الباحثين والسياح من مختلف بقاع العالم، ويجمع الباحثون في وقتنا الحالي على أن تلك الأودية هي من عمل الماء الجاري والينابيع (بيل 1999، و بوديل 1965 Buedel، رمضان ٢٠٠٥) أثناء فترات المطر الغزير التي تخللت عصر البلايوسين .

وهناك من الشواهد البيدولوجية، والاركيولوجية والمورفولوجية، ما يشير إلى كثرة القيعان في البادية، ومنها قيعان الجفر والأزرق، وكانت تلك الأمطار كافية لإنماء غطاء غني من الحشائش، كانت ترعاها حيوانات السفانا، لذا تسهم التغيرات المناخية بما انعكست على أشكال سطح الأرض، بين مؤثرات كل من العمليات الجيومورفولوجية الحالية والسالفة في الأشكال الأرضية الحاضرة، دوراً هاماً في تنشيط الحركة السياحية في البادية الأردنية.

- النبات والحياة البرية:

تتأثر الحياة البرية والنباتية في البادية الأردنية بالعوامل الطبوغرافية، والحياة البرية بشكل عام تعد إضافة لوسائل الجذب السياحي وتنوع نشاطاته، حيث تنتشر العديد من الأنواع النباتية والعشبية في البادية بأقسامها المختلفة، تبعاً للتأثر بدرجات الحرارة وكميات الأمطار، ويعتبر العجرم **Anabasis Articulate** من أوسع الشجيرات التي تنمو في البادية الأردنية، فيما بين الأزرق وباير وجروف رأس النقب بما في ذلك أحواض معان والجفر، أما أودية القسم الجنوبي من الحماد، فيما بين جرف الدراويش وباير ومعان، فتسودها شجيرات القيصوم مع الشيخ والسلا والجرباء، ويسود الغردق والبوص والسمار في الأزرق، كما يتضح بالشكل (١١-٢).

الشكل (١١-٢)



تعدّ البادية متحفًا طبيعيًا يحتوي على تنوع كبير في أشكال سطح الأرض، تعدد عنصرًا مهمًا في تنوع المنتج السياحي الأردني، فانتقال السائح عبر أراضي البادية الأردنية من بادية الحرة وحتى بادية حسمى في الجنوب، يشاهد تنوعًا فريدًا في الأشكال الأرضية والحياة الحيوانية والنباتية عبر مسافة لا تزيد عن ٣٥٠ كم، حيث أن توفر مقومات الجذب الطبيعية، والمتمثلة بتنوع أشكال سطح الأرض من حيث الخصائص المورفومترية، وغيرها من المقومات الجيولوجية النادرة والطبوغرافية لأي موقع سياحي من معالم الجذب السياحي الرئيسة في أي صناعة للسياحة.

للجيومورفولوجيا **Geomorphology** أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في البادية الأردنية، وشرح قصة نشأتها وتطورها، وجلب السياح إليها، وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها، كما يمكن للجيومورفولوجيا التنبيه من الأخطار والكوارث الجيومورفولوجية التي تهدد السياحة، مثل: الانهيارات والفيضانات.

علم الجيومورفولوجيا **Geomorphology**، هو العلم الذي يختص بدراسة أشكال سطح الأرض والعوامل التي تؤدي لنشأتها، وأشكال الأرض معرضة باستمرار إلى الكثير من التغييرات الرئيسة التي تعكس أثر العوامل البيئية والطبيعية السائدة، التي كونتها في الماضي والحاضر، وقد تحمل آثاراً من تاريخ حدث جيولوجي ومناخي قديم مما يجعلها صرحاً ذا قيمة تاريخية، وهكذا تزودنا أشكال الأرض بالتاريخ الطبيعي للتغيرات البيئية، وتعد الجيومورفولوجيا القاعدة الأساسية التي تستند عليها السياحة من حيث أنها تتناول جمالية مظاهر أشكال سطح الأرض، والمصادر الجيومورفولوجية: الصخور، الرمال، والمعادن.

العمليات الجيومورفولوجية المؤثرة في البادية الأردنية:

تؤدي التجوية دوراً كبيراً في تشكيل مظاهر سطح الأرض في البادية الأردنية، فتنوع أشكال سطح الأرض وجمالية التكوينات الصخرية والمنحوتات الطبيعية المنتشرة في شتى

أجزاء البادية الأردنية، وقد كان للتجوية الدور الأوفر في ذلك من خلال التأثير على المعالم الأرضية، بواسطة التجوية الميكانيكية والكيميائية، ومن أبرز العمليات التي تؤثر على أشكال سطح الأرض في البادية الأردنية ما يأتي:

- التقشير:

تتميز أشكال سطح الأرض الناجمة عن هذه العملية بجماليتها التي تجذب السياح وتستهوئهم، وتشيع تجوية التقشير في المناطق القليلة المطر، المرتفعة الحرارة، وهي ذات تأثير في بعض الصخور النارية العميقة التكوين، مثل: صخر الجرانيت والصخور المتحولة كالنيس. ويلعب التقشر دوراً رئيسياً في تشكيل أنصاف القباب المتقشرة - **Exfoliation half domes** وهي مكاشط صخرية جرانيتية مستديرة تبرز من منحدرات شديدة الانحدار مغطاة بالرواسب، وفي تكوين مظهر التلال المنفردة القبابية الشكل التي تعرف غالباً باسم **Born Hardt** وهي في غاية الروعة والجمال، هذا ويظن أن التلال المخروطية الشكل المشهورة باسم **Sugar Loaves** والتي ينتشر وجودها في بادية الحرة في الشمال.

- الأشكال الأرضية الناجمة عن فعل الماء الجاري في البادية

أصبح من الأمور المسلم بها في وقتنا الحالي إرجاع معظم الأشكال الأرضية الرئيسة في البادية لفعل المياه الجارية، سواء منها ما كان يجري أثناء فترات المطر في الزمن الرابع، أو ما يسيل بين وقت وآخر في ظروف المناخ الحالي، بالنحت والنقل والإرساب، إن كثيراً من الأشكال الأرضية المثالية الملازمة للبادية كالأودية والبيديمنتات الصخرية، ومسطحات الرواسب الفسيحة، والمراوح الدلتاوية الرطبة، كلها تحمل بصمات واضحة لفعل المياه الجارية.

- أنماط الجريان المائي السطحي بالبادية الأردنية

يوجد نمطان رئيسيان للجريان المائي السطحي بالبادية هما: فيضان الوادي، والفيضان الغطائي، ومن أكثر أشكال الجريان السطحي شيوعاً في البادية، هو ما يدعى

فيضان المجرى المائي "Stream-Flood"، وهو تعبير صاغه وليم موريس ديفيز، ولعل تعريبه باسم فيضان الوادي أفضل وأصح، وتحدث هذه الفيضانات عادة في المناطق المرتفعة التي تقطعها مجاري جافة، أو أودية جافة في أغلب الأحيان، لكنها تمتلئ بالمياه، وتشغلها الفيضانات عقب سقوط أمطار محلية غزيرة، ويدخل ضمن هذا النمط فيضانات وادي البطم بالقرب من قصير عمرة، ووادي الموجب وغيرهما من أودية البادية الأردنية.

- الفيضان الغطائي أو الشريطي:

يتمثل النمط الثاني الرئيسي للجريان المائي السطحي في جهات البادية فيما يسمى بالفيضان الغطائي، وكما يدل التعبير، تحتوي الفيضانات الغطاءات تدفقات مائية واسعة المدى لا تنحصر في مجاري وقنوات محدودة، وإنما تنتشر فوق كل المساحة الأرضية، ولا يحدث هذا الشكل من الفيضانات المائية فوق أرض وعرة ممزقة مخرسة بطبيعة الحال، وإنما يحدث وبصورة مؤثرة فوق المنحدرات الهينة الممهدة غير المخرسة، ولا شك أن البيديمتات والمراوح الرسوبية التي تحف بأراضي البادية المرتفعة، تعتبر مناطق نموذجية لتشكيل الفيضانات الغطائية، إما عقب سقوط أمطار محلية غزيرة، أو من تحول فيضانات الأودية.

- الأشكال الأرضية الناجمة عن فعل الرياح في البادية

الرياح ظاهرة عالمية تنشر في كل أرجاء الأرض، ولكنها لا تصبح عاملاً مشكلاً لسطح الأرض إلا حيث تسود القحولة والجفاف، فالغطاء النباتي يكسر حدة احتكاك الرياح ويحمي الأرض من تأثيرها، وتبعاً لذلك فإن المناطق الفقيرة في نباتها أو الخالية منه، هي التي تتعرض لفعل الرياح كعامل تعرية، ففيها تكثر المواد التي فتتها فعل التجوية فيسهل على الرياح التقاطها وحملها أو دفعها واكتساحها، أما في المناطق الرطبة فإن الغطاء النباتي يحمي التربة، كما تعمل ذرات الماء على تماسك حبيباتها؛ فيقل تبعاً لذلك فعل الرياح كعامل تعرية.

حينما تكون الرياح نقية خالية من الرمال والغبار يصبح تأثيرها كعامل تعرية محدود للغاية، أو معدوماً مهما بلغت قوتها، ومن ثم فلا بد لها من فتات صخري تنقله، ويكون لها بمثابة معاول هدم تؤثر بها في الصخور فتصلقها وتنحتها، وتتضح هذه الظاهرة في بادية الحماد التي تكاد تخلو من الرمال، ففي بعض أجزاء البادية الوسطى الشرقية تغطي السطح قشرة رقيقة متصلبة لا يتعدى سمكها ملليمترًا واحد، وهي من الرقة بحيث يستطيع إصبع اليد اختراقها بسهولة، وتوجد أسفلها مواد ترابية هشة من السهل تحريكها، لكن الرياح لا تقوى على حملها؛ نظراً لوجود الغشاء الملحي الذي يغطيها ويحميها من تأثير الرياح، ولعدم وجود رمال مكشوفة يمكن للرياح حملها واستخدامها في تمزيق هذه القشرة الصلبة، إن أي سائح أو رحالة يجتاز نطاق البادية سرعان ما يتبين أن الرياح لا بد وأن تكون بذات أهمية كعامل في تشكيل سطح الأراضي، ومن أهم الأشكال الأرضية الناجمة عن فعل الرياح وتشكل عناصر جذب سياحي في البادية الأردنية ما يأتي:

١- السهول التحاتية والجبال الجزيرية (المنفردة)

٢- بري الصخور، يؤدي النحت بواسطة الرياح إلى تكوين أشكال صخرية في غاية الغرابة تبدو بهيئة البشر أو الحيوان، وتستقيم منتصبة فوق أسطح بعض الصحاري، مثل: هذا البري **Abrasion** بواسطة الريح التي تهب في شكل عصفات رملية كفيل بصقل وبري الصخور الصلدة، وتقويض ونحت أسافل أو قواعد الصخور اللينة، وتشكيل الجلاميد المنفردة، وتحويل الأحجار الصغيرة إلى ما يسمى "الوجه ريحيات" أي إلى الحصى المضلع ذي الأوجه المصقولة **Venti Facts** ومنها الحصى ذو الأضلع والأوجه، كما الحال في بادية حسمى والديسة، كما يتضح بالشكل (٢-١٢).

الشكل (٢-١٢)

بادية رم



٣- القواعد الصخرية والموائد الصحراوية والشواهد :

لقد كان يعتقد فيما مضى أن الأشكال الصخرية الصحراوية التي تشبه قواعد التماثيل **Pedestal** وما يسمى مشروم **Mashroom** الذي يمثل صخرة تشبه المائدة القائمة على عمق واحد، تنشأ نتيجة لبري حضيض الصخور بواسطة الرياح، لكن يرجح الآن تأثير التجوية الكيميائية حول التقاء حضيض الصخور بسطح الأرض المبتلة.

٤- تضاريس اليردنج (الكدوات) :

ولعل الشكل الأرضي الوحيد الذي يمكن إرجاع تكوينه لفعل الرياح بشيء كثير من التأكيد وهو ما يسمى يردنج **Yardang** وما يصحبه من ظواهر الحافة والأخدود **Ridge-and-Furrow** وتتضمن هذه الظواهر منخفضات ممدودة مطولة حفرتها الرياح على طول امتداد خطوط ضعف في الصخو، ويكون توجيهها عادة في نفس اتجاه الرياح السائدة.

٥- المنخفضات الصحراوية :

وهناك نمط مهم واحد من أنماط الأشكال الأرضية في البادية الأردنية، يمكن اعتباره حصيلة لتعرية الرياح وهو المنخفض المغلق، الذي يمثل ظاهرة لكل الأراضي الجافة، والذي يتفاوت في مساحته تفاوتاً كبيراً.

وتتمثل مظاهر الإرساب الهوائية في تراكم الغبار، وتكوين اللوس، ثم في تراكم الرمال وتكوين الكثبان الرملية، والتي تشكل عنصر جذب سياحي مهم في البادية الأردنية، كما الحال في محمية رم.

١- تراكم الغبار وتكوين اللوس **Loess**

٢- تراكم الرمال وتكوين الكثبان الرملية

تعتبر تراكمات الرمال الهائلة أهم ظواهر الإرساب بواسطة الرياح، وقد تنتشر الرمال فوق مساحة تقدر بآلاف الكيلومترات المربعة، وبسمك كبير يحجب رؤية الأساس الصخري تماماً، وتتباين أشكال سطح بحار الرمال هذه تبايناً عظيماً وغالباً ما يكون نمط الكثبان المنفردة معقداً، ففي أجزاء من محمية رم تشكل خطوط الكثبان الرملية نمطاً متلاحماً متشابكاً غريباً، يشبه في بعض سماته نهراً عظيماً، لكن غالباً ما نشاهد حافات رملية طويلة كثيرة العدد، يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠ - ٢٠٠ م، أو قد تكون تلك الكثبان الطولية أقل ارتفاعاً وأكثر اتساعاً، فتبدو حينئذ بمظهر يشبه ظهور الحيتان **Whale backs** لذلك يطلق على أمثالها "كثبان ظهور الحيتان"، تمتد الكثبان الطولية في خطوط رئيسية، تأخذ اتجاهاً عاماً من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي، أو من الشمال إلى الجنوب، وهذا يدل على سيطرة الرياح في تلك الجهات، وتحكمها في توجيه الكثبان الطولية، التي تعرف باسم السيوف أو الغرود في بادية حسمى.

أنماط التراكم الرملي في البادية الأردنية:

يحدث التراكم الرملي وتكوين الكثبان الرملية، حينما تتسع مجالات هبوب التيارات الهوائية، أو حينما تصطدم الرياح بعقبات في طريقها، في حين تخرج الرياح من مجال هبوب معين، كما يحدث عندما تخرج من الأودية الجبلية إلى شكل غطاءات رملية فسيحة، قد تكون مستوية أو مموجة بعض التموج، وتعرف عادة بمسطحات الرمال الهوائية المستوية. أما النمط الثاني من أشكال التراكم الهوائي الرملي فيتمثل في الكثبان

الرملية، وهي على أنواع بحسب نشأتها أو بنائها، وبحسب شكلها، فمنها الكثبان التي يرتبط تكوينها بعقبة ظاهرة، ويطلق عليها الألسنة الرملية و الكثبان الرملية النباتية، والأولى عبارة عن تلال رملية قليلة الانحدار تتراكم أمام العتبة أو خلفها، أما الكثبان الرملية فهي أكوام من الرمال تمكنت النباتات من النمو خلالها، وتبدأ الكثبان الحرة التي لا يرتبط تكوينها بعقبة ظاهرة بأشكال صغيرة تعرف بالتموجات الرملية، وهي حافات صغيرة قليلة الارتفاع، تفصلها عن بعضها خطوط غائرة قد تمتد متوازية، أو قد تتوزع وتشابك ويصبح المظهر المورفولوجي للمنطقة أشبه بورق شجر أو ريشة، وهي توجد أيضاً كحفريات فوق الصخور الرملية التابعة للزمنين الأول والثاني، ومثل هذه التموجات الرملية أشكال عابرة، إذ أنها تتحرك مع الرياح، أو تغير موضعها بسرعة، وقد تتلاشى نهائياً.

وللكثبان الرملية الكبيرة الحجم ثلاثة أشكال رئيسية هي :

١- الكثبان العرضية: التي تمتد في وضع متعامد مع اتجاه الرياح، ويتتشر وجودها في حوض الديسة، وينحدر الكثيب العرضي انحداراً قليلاً في جانبه المواجه للرياح بزواوية تتراوح بين ٥ - ١٢ درجة مئوية.

٢- الكثبان الهلالية: وتعرف باسم تركستاتي الأصل هو برخان **Barchan**، ويتتشر وجودها في بادية حسمى، ومحمية رم.

٣- الكثبان الطولية أو السيوف أو الغرود: والنمط الثالث الرئيسي للكثبان الرملية، الكثيب الطولي **Longitudinal Dune** أو السيف أو الغرد، وهذا النمط ما يزال يكتنف طريقة تكوينه شيئاً من الغموض، ذلك أن وسيلة تشكيلة ليست بوضوح طريقة تشكيل الكثيب الهلالي أو البرخان، فهذه الكثبان تمتد موازية، وليست مستعرضة لاتجاه الريح السائدة، وغالبا ما تكشف عن تأثير رياح ثانوية بما يتصف به قطاعها من عدم انتظام، فهو يتألف من منحدر قليل سهل مماثل لمنحدر البرخان المواجه للرياح، ومنحدر تهدل **Slip face** شديد الانحدار.

الشكل (٢-١٣)

أنماط التراكم الرملية في البادية الأردنية



- ظاهرة البيدمونت في البادية :

هي تلك المناطق التي تفصل الجبال والهضاب والكتل الصخرية المختلفة المرتفعة، عن سهولة التعرية والإرساب العريضة الواسعة، التي تكتنفها وتقع عند هوامشها أو تحيط بها، وهي المناطق المعروفة باسم بيدمونت **Piedmont**، أو نطاقات حضيض الجبال **Mountain Foot Zones**، وتنتشر هذه الظاهرة في وادي عربة.

تتألف واجهة الجبل **Mountain Front** التي يعبر عنها أحيانا باسم منحدر الجبل **Mountain Slope**، أو الحافة **Scarp**، من منحدر مرتفع شديد الانحدار تتراوح زاوية انحداره بين ٢٥ - ٩٠ درجة، وهو يرتفع ارتفاعا فجائيا من المنحدرات الواقعة أسفل، وفي بعض الحالات، يتوج واجهه الجبل جرف قائم أو شبه قائم أسفله نشأ عنصر تحاقي (جزء من المنحدر) مستقيم، زاوية انحداره بين ٢٥ - ٣٥ درجة، وفي حالات أخرى يتخذ المنحدر كله شكلاً مستقيماً، وإن كانت تقطعه هنا وهناك مقاطع أشد انحداراً، وذلك في الأجزاء التي تظهر فيها مظاهر أو مكاشف صخور صلبة شديدة المقاومة للتعرية، كما وأنه

في حالة صخور الجرانيت وغيرها من الصخور المماثلة، قد تظهر أنصاف القباب الناشئة عن تجوية التقشر كما الحال في منطقة عينزة جنوب الأردن.

- الباجادا أو البهادا:

يطلق تعبير البهادا **Bajada** على عدد من المراوح الرسوبية الفيضية الملتحمة ببعضها، التي أرسبتها مجاري مائية سريعة الزوال عند نقاط مخارجها من واجهة الجبل، ودخولها إلى نطاق البيدمونت، لكن ينبغي أن نلفت النظر هنا إلى أن بعض الباحثين يطلق هذا التعبير على ما سميناه محيط البيديمونت **Peripediment** أو النطاق الرسوبي الفيضي **Alluvial Zone**، وترسب البهادا أو المراوح الرسوبية الفيضية بسبب نقصان الانحدار الفجائي عند قاعدة واجهة الجبل، وبالتالي انخفاض قدره الحمل لدى الأودية والسيول، وما ينشأ عن ذلك من إرساب الجلاميد، والحصى والرمال، مكوناً ومشكلاً للمراوح وتكون زاوية انحدار هذه المراوح عالية حتى لتصل أحياناً إلى نحو ٢٠ درجة لكن الأغلب الأعم أن تتراوح بين ٧ - ١ درجة.

- الكهوف في البادية الأردنية:

دهاليز طبيعية تمتد أسفل السطح امتداداً أفقياً ورأسياً، وتنشأ عن حركة المياه خلال الفواصل والشقوق وسطوح الانفصال الطبقي، ويعظم فعل المياه حينما تغزر الأمطار مكونة لأنهار باطنية تعمل على توسيع الفواصل وسطوح الانفصال الطبقي بواسطة الإذابة والنحت مكونة للكهوف الضخمة، مثال الكهوف الطبيعية المنتشرة في بادية الحرة، وقد تم تكوين عدد كبير من الكهوف الكبيرة أثناء عصر البلايوستوسين، وبعضها الآن جاف بسبب انخفاض منسوب الماء الباطني، ومن الظاهرات التي توجد بالكهوف ما يعرف باسم الأعمدة الجيرية الهابطة **Stalactite** والأعمدة الجيرية الصاعدة **Stalagmite**، وتنشأ عن ترسيب كربونات الكالسيوم في أسقف الكهوف وعلى قيعانها، فوق نقط متعامدة على مستوى الكهف، ويحدث الترسيب في الحالة الأولى من نقط مائية تنز من الشقوق

والفواصل الموجودة في السقف، حين يجف الماء بسبب التبخر، أو بسبب انطلاق بعض من ثاني أكسيد الكربون الموجود في النقط المائية، فتنفصل لذلك الكربونات من محلول البيكربونات و يترسب الجير، وباستمرار حدوث الترسيب تنمو الأعمدة الهابطة هبوطاً إلى قاع الكهف.

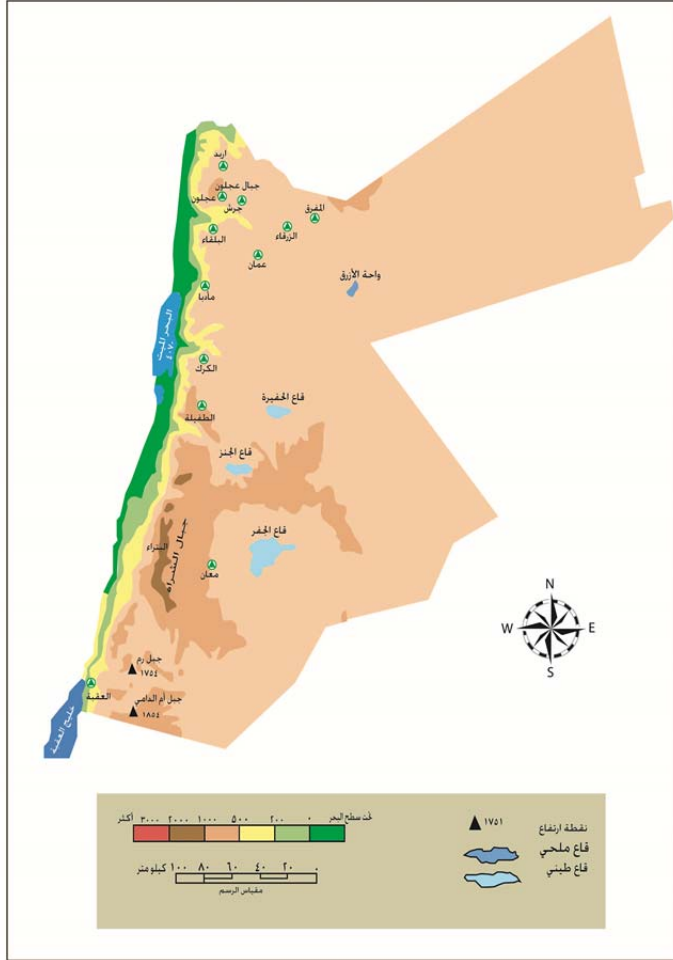
- الأودية الجافة في البادية الأردنية:

يعتبر وجود الأودية الجافة من مقومات الجذب السياحي في البادية الأردنية، ويظهر كثير منها مميزات مماثلة للأودية التي تجري بها الأنهار مثل: منعطفات الشباب، ونقط التلاقي المتوافقة للروافد بالأودية الرئيسة، والمنعطفات المنحوتة، كما نجد قيعانها مفروشة دائماً بالرواسب النهرية، وتتسم جوانبها بشدة الانحدار، وحينما تشاهدها من الجو تراها متتبعة لمسالك غريبة شاذة، كثيرة التعرج، ومثالها وادي اليتم بالقرب من مدينة العقبة، ولقد تعددت الآراء في تفسير أصل وكيفية نشأة هذه الأودية الجافة، ولعل الأمر الذي لا خلاف عليه هو أنها قد نحتت تحت تأثير ظروف خاصة من التصريف المائي لم يعد لها وجود في وقتنا الحاضر.

خلاصة ما سبق لأشكال الأرض أهميتها كمعالم سياحية من خلال تنوعها وجمالها وإيحاءاتها البيئية ومغامراتها ونشاطاتها السياحية، والتنوع هنا يشير إلى أشكال الأرض المختلفة والتي نشأت وتغيرت بسبب الظروف الجيولوجية والمناخية.

شكل (٢-١٤)

مناسيب سطح الأرض في الأردن



المناخ في الأردن Climate in Jordan

يقع الأردن بين دائرتي عرض ٢٩-٣٣ شمال دائرة الاستواء، وهذا الموقع يجعل الأردن يتأثر بالمرتفع الجوي شبه المداري في فصل الصيف ضمن النطاق الصحراوي، وفي فصل الشتاء يقع الأردن ضمن نطاق تحرك منخفضات العروض الوسطى، ولكنه يقع إلى الجنوب من المسارات الرئيسية للمنخفضات الجوية، وينتج عن ذلك تذبذب الأمطار من سنة إلى أخرى وتناقصها من الشمال إلى الجنوب، ويمكن تقسيم الأنماط المناخية الرئيسية السائدة في الأردن كما يتضح بالشكل (٢-١٥):

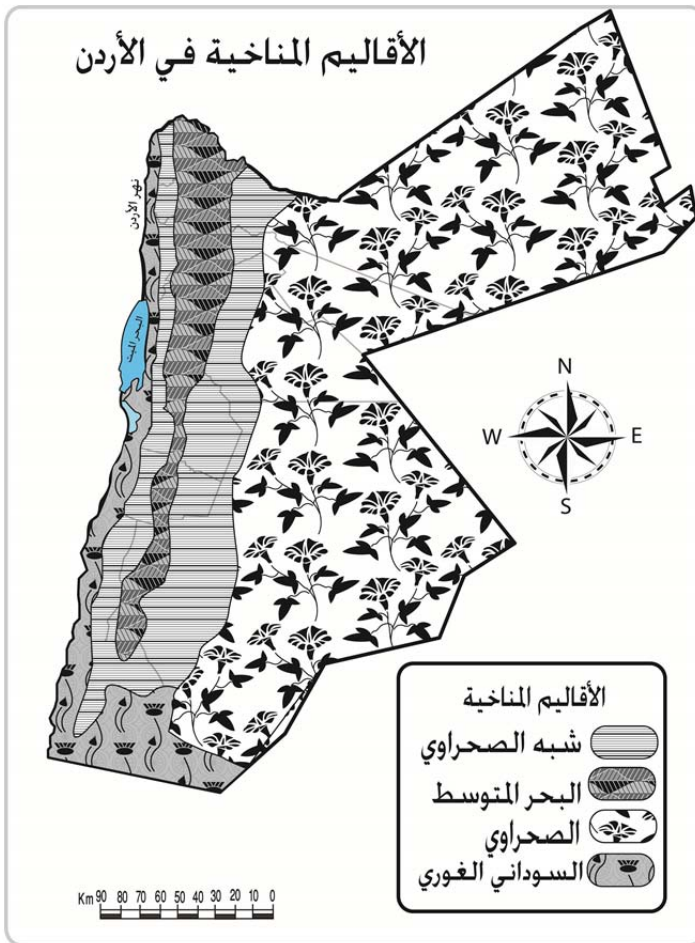
الشكل (٢-١٥)

الأنماط المناخية في الأردن

اسم الإقليم	التوزيع الجغرافي	معدل الحرارة السنوي	معدل الامطار السنوي	النباتات
١- إقليم مُنَاخِ البحر المتوسط.	المناطقُ الجباليةُ المرتفعةُ مثل مرتفعاتِ عجلون التي يزيدُ ارتفاعُها عن (١١٠٠ متر) ومرتفعاتُ الشراة التي يزيدُ ارتفاعُها عن (٣٠٠ متر)	حوالي ٢٢ م	٣٥٠-٥٠٠ مم	تكسو غاباتُ البَلُوطِ والسندبانِ والصنوبرِ الحليبيِّ والبطمِ والخروبِ معظمَ المناطقِ المرتفعةِ وتكثرُ بساتينُ الزيتونِ والفواكهةِ .
٢- إقليمُ مُنَاخِ شبه الصحراءِ المعتدلةِ.	يشمل الجزءَ الشماليَّ والأوسطَ من وادي الأردن. والسفوحَ الشرقيةِ للمرتفعاتِ الجبليةِ .	حوالي ١٨ م	٢٠٠-٣٥٠ مم	السدر، والسَّماق، والظرفاء العوسج . و العاقول، والشعير، والشوفان، والنجيل.
٣- إقليمُ المُنَاخِ الصَّحراوي.	يسودُ معظمُ المناطقِ الجنوبيةِ والشرقيةِ ووادي عربةِ .	٢٢	أقل من ٢٠٠ مم	الشيخ، القيسوم، القطف، القضاب . الحميض .

يسهم تباين التضاريس في الأردن في تنوع المناخ، وعند دراسة عناصر المناخ (درجة الحرارة والأمطار) وتحليلها نلاحظ تأثير التضاريس عليها، فيتناسب توزيعها مع امتداد السلاسل الجبلية من الشمال إلى الجنوب في غرب الأردن، وبشكل عام تزداد درجات الحرارة في الأردن بالاتجاه نحو المناطق الداخلية، كما يتفاوت المدى الحراري اليومي والفصلي، إضافة إلى سيادة الرياح الغربية في الأردن باستثناء الأغوار التي تسود فيها الرياح الشمالية.

شكل (٢-١٦)



يتنوع المناخ في الأردن، فيختلف من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، ويعتبر تنوع المناخ مورداً اقتصادياً مهماً للأردن؛ لتأثيره المباشر في مجال السياحة والزراعة، لذلك يمكن القول بأن مناخ الأردن حار جاف صيفاً، وماطر معتدل شتاءً، ويعد المناخ بعناصره كافة عاملاً أساسياً في التأثير على الحركة السياحية في الأردن، فالأحوال المناخية المعتدلة تعد عاملاً من عوامل الجذب السياحي، وعلى النقيض الأحوال المناخية المتقلبة، ولذلك تعد الظروف المناخية من العوامل الأساسية المحددة للنمط السياحي، كما أنها عامل محدد لإمكانية الاستفادة من الموارد السياحية بأنواعها المختلفة، الطبيعية والاجتماعية والتاريخية، إضافة إلى أن المناخ عاملٌ محددٌ لنوعية المنشآت السياحية المطلوبة.

يتميز الأردن بخلوه تقريباً من الأحداث المناخية المتطرفة، التي يمكن أن تؤثر على الحركة السياحية، مثل: العواصف المدمرة، أو شدة وكثافة الضباب أو الأمطار الغزيرة التي تصل إلى حد الفيضانات، فهناك مناطق عديدة أصبحت مناطق سياحية مشهورة بفضل مناخها، فالجو اللطيف الدافئ وأشعة الشمس من أهم عوامل الجذب للمناطق السياحية، خاصة وأن المناخ المناسب يسهم في إقامة المهرجانات والاحتفالات وغير ذلك من الأنشطة الجاذبة للسياح، وبشكل عام يسود المنطقة الغربية من الأردن مناخ البحر المتوسط، والذي يتميز بصيف حار وجاف، وشتاء لطيف البرودة ورطب كما هو وارد في الشكل (٢-١٧).

الشكل (٢-١٧)

متوسط درجات الحرارة الموسمية في الأردن

المنطقة	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف
وادي الأردن	15.3	22.2	30.2	25.3
الجبال	8.5	15.0	23.2	18.4
البادية	9	13	25.4	19.5

إن التباين المكاني والإقليمي من خلال تنوع مناخ الأردن ما بين البادية، والمرتفعات الجبلية، ووادي الأردن، كما هو وارد في الجدول، يجعل الأردن ينفرد عن غيره من دول العالم من حيث قرب مناطقه المناخية الواحدة تلو الأخرى، وسهولة التنقل بينها، ولهذا أيضاً أهمية كبيرة في الاستثمار المناسب لمعظم أنواع السياحة وامتدادها على مدار السنة؛ لأن موسمية الحركة السياحية ترتبط بالعناصر المناخية، وبالتالي أصبح مناخ الأردن من أفضل الظروف المناخية ملائمة للحركة السياحية، بل وثروة سياحية حقيقية، مما جعل لبعض المواقع السياحية ميزةً نسبية جاذبة للسياحة، فالمواقع السياحية في الأجزاء الشمالية الغربية تزدهر الحركة السياحية فيها خلال فصل الصيف، مما يجعلها مصدراً رئيساً للسياحة الداخلية في الأردن، والعربية بشكل خاص، أما المواقع السياحية في وادي الأردن والبادية تنشط الحركة السياحية فيها خلال فصل الشتاء.

تعد أكثر سمات المناخ الجاذبة للسياحة في الأردن، تمتعه بفترات سطوع الشمس الطويلة على مدار العام، والتي تزيد في متوسطها السنوي على ثماني ساعات يومياً، مما يعني أن الأردن يتمتع بمناخ متميز وشمس ساطعة مما يعطيه طابعاً فريداً ومميزاً جاذباً للسياح، وللمناخ دورٌ هام في التأثير على المواقع السياحية، التي تعتمد الأنشطة السياحية فيها على عوامل الجذب الطبيعية - لا سيما المناخ - مما يؤدي إلى ارتفاع أعداد السياح في فصول مناخية معينة، وانخفاضها في فصول أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى خلق موسمية سياحية داخل الموقع السياحي.

القرائن المناخية الفسيولوجية وأثرها على السياحة في الأردن:

تعد الموضوعات التي تتناول دراسة وتحليل العلاقة بين القرائن الفسيولوجية وشعور الإنسان بالراحة (Comfort) أو الضيق وعدم الراحة (Discomfort) أهمية كبيرة في الدراسات السياحية التطبيقية في الوقت الراهن، حيث تعتمد صناعة السياحة في جوهرها على السائح، والذي يعد صلب اهتمام الدراسات الفسيولوجية في تحليل وتوزيع الحركة

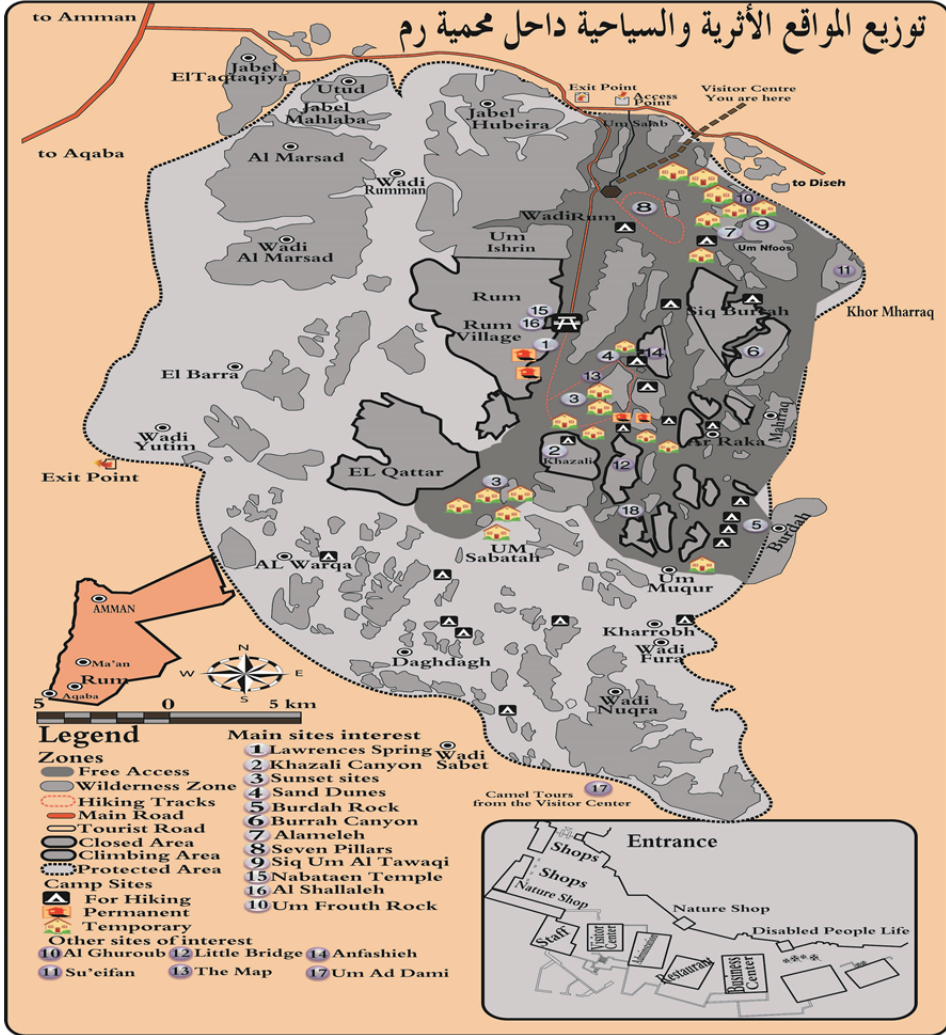
السياحية في المواقع السياحية، وعلى الرغم من التطور الهائل في المجال التكنولوجي في إدارة وتطوير المواقع السياحية، والتحكم في الظروف والعناصر البيئية، إلا أن المتغيرات الفسيولوجية بما تتضمنه من عناصر مناخية متمثلة، بالحرارة والرطوبة النسبية، تؤثر بشكل مباشر في إحساس الإنسان بالراحة أو شعوره بالانزعاج والضيق.

تعد العلاقة بين القرائن الفسيولوجية والتنمية السياحية من الموضوعات التي تتمحور حولها كثير من الجدل والبحث اهتمام المعنيين بالتنمية السياحية ومستوياتها، وزاد هذا الاهتمام بزيادة انعكاساته على التنمية السياحية المستدامة في القرن الحادي والعشرين، ويمكن اعتبار القرائن الفسيولوجية، أحد أهم العوامل المحفزة لإحداث معدلات تنمية سياحية مرتفعة، إذا ما أُحسن الدمج في استراتيجيات التخطيط السياحي، وإذا لم يُحسن استخدام مكونات المتغيرات الفسيولوجية، سيصبح عاملاً ذا تأثير سلبي على التنمية السياحية، ويكون عقبة أمام نمو الدخل السياحي، ويؤدي إلى عدم القدرة على توجيه النمو السياحي.

يمكن تطبيق المفاهيم الخاصة بالقرائن الفسيولوجية وتأثيرها على الحركة السياحية بالتطبيق على محمية رم في جنوب الأردن، حيث يعد من أهم المكونات المرتبطة بالقرائن الفسيولوجية، والتي تواجه التنمية السياحية المستدامة في محمية رم، هو درجات الحرارة العظمى والصغرى وتوزعها عبر شهور العام، إلى جانب الرطوبة النسبية، خاصة إذا ما ارتبطت هذه المتغيرات بعامل الموسمية السياحية، مما يحتاج للكثير من الدراسة والتحليل في التعرف على أثر هذه المتغيرات في مسيرة التنمية السياحية، خاصة إذا ما ارتبط هذا الموضوع في علمية تحقيق الرضا لدى السائح، وتكوين صورة ذهنية إيجابية عن الموقع السياحي، أو توفير الإدارة المثلى للتعرف على آليات توجيه الحركة السياحية ومساراتها داخل الموقع السياحي؛ تجنباً للحوادث الطارئة وتحقيق معدلات أمن مرتفعة داخل المواقع السياحية.

يتبين أثر القرائن الفسيولوجية ، وتأثيرها على حجم واتجاهات الحركة السياحية في محمية رم، من خلال دراسة العلاقة بينهما، مع دراسة توزيع الحركة السياحية عبر شهور العام، ومعرفة الخصائص المناخية في محمية رم، من خلال تحليل عنصري الحرارة والرطوبة النسبية ومدى التأثير على راحة السائح، بهدف الوصول إلى تحديد مستويات الراحة الحرارية الشهرية خلال العام باستخدام القرائن الفسيولوجية ومنها قرينة توم الحيوية **Tome Index**، والمقارنة بين حجم الحركة السياحية وتوزعها عبر شهور العام، ومدى إحساس الإنسان بالراحة، أو الضيق بناء على المعطيات والمتغيرات الفسيولوجية، مما يسهل علينا قياس حجم الموسمية السياحية، ومدى ارتباطها بالقرائن الفسيولوجية. يشمل الإطار المكاني الموقع الجغرافي والفلكي لمحمية رم، والتي تقع جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، وتبعد عن العاصمة عمان ٢٥٠ كم إلى الجنوب، وتبعد ٧٠ كم عن محافظة العقبة، بينما الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة، يتمثل بين خطي طول ودائرتي عرض (٢٩°٣٨'E/35°26'N) كما يتضح بالشكل (٢-١٨).

الشكل (٢-١٨)



المصدر: إعداد الباحث باستخدام برمجية ARCGIS بالاعتماد على بيانات الجمعية الملكية للطبيعة

تعد محمية وادي رم من أهم المحميات الطبيعية في الأردن والإقليم، وقد تم إدراجها ضمن قائمة مواقع التراث العالمي عام ٢٠١١، وتغطي ٧٢٠ كيلومتر مربع من البادية الأردنية، وتسمى بادية حسمى في جنوب الأردن، كما يتضح بالشكل (٢-١٩)، وهذه

المنطقة تتميز بوجود جبال صخرية عالية في سهل رملي واسع، وتمتد محمية رم من جنوب مرتفعات الشراه ورأس النقب في الأردن إلى جنوب غرب تبوك في السعودية.

الشكل (٢-١٩)

التنوع الحيوي في محمية رم

تاريخ التأسيس / الإعلان: 1997 م	المساحة: 720000 دونم	هكتار 72000	كيلومتر (مربع) 702
------------------------------------	-------------------------	----------------	-----------------------

التصنيف حسب IUCN	National Park
عدد الطيور المسجلة	119 نوع
عدد الحيوانات	138 نوع
عدد النباتات	187 نوع
الإرتفاع والإنخفاض	960 م - 1656 م

المصدر: الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، ٢٠٢٠

يمكن تناول موضوع المناخ وأثره على راحة وصحة السياح، وأثر ذلك على حجم الحركة السياحية في محمية رم، من خلال الاعتماد على القرائن الفسيولوجية، والمتمثلة بقرينة توم، باستخدام المنهج التحليلي الكمي (Macro Analytic Approach)؛ وذلك من خلال قياس مؤشرات الحرارة والرطوبة النسبية في محمية رم، وتطبيق قرينة توم (Psychological Comfort) بالاستناد إلى بيانات دائرة الأرصاد الجوية الأردنية لعام ٢٠١٩، بالاعتماد على التحليل متعدد المتغيرات (Multi- Classification Analysis)، بهدف ضبط وقياس العوامل المناخية المؤثرة على بنية التأثيرات الفسيولوجية، واستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (Geographic Information System) في إعداد خريطة محمية رم.

أهم القرائن الفسيولوجية المستخدمة في قياس درجة الراحة

Effective Temperature (ET)	قرينة درجة الحرارة الفعالة
pleasantness (PLS)	قرينة السعادة والسرور
Thermal Sensation	قرينة الإحساس الحراري
Thermal Comfort	قرينة الراحة الحرارية
Wind Chill Index	قرينة تبريد الرياح
Equivalent Temperature	قرينة درجة الحرارة المكافئة
Thom's Index (THI) (DI)	قرينة ثوم (DI)
(THI)Oliver's Index	قرينة أوليفر (THI)
Strain Index (RS)	قرينة الجهد (RS)
Weather Comfort Index (I)	قرينة راحة الطقس (I)
Maunder W.J Classification	تصنيف موندر
H, Terjung W Classification	تصنيف تيرجونج

يسهم التعرف على القرائن الفسيولوجية المستخدمة لقياس الراحة والانزعاج التي يشعر بها السياح في بيئات المواقع السياحية التي يتم زيارتها، عنصراً بغاية الأهمية في تحديد التوازن الحراري **Heat Balance**، والتوازن المائي **Water Balance** في جسم الإنسان، كما ينبغي الإشارة إلى أن الراحة الحرارية **Thermal Comfort** المثلى لجسم الإنسان لا تحددها الظروف المناخية فقط، بل ترتبط بعوامل متعددة في بيئة المواقع السياحية، ومنها عمر السائح، وطبيعة الملابس التي يرتديها، ومدى التأقلم على الظروف المناخية في بيئة الموقع السياحي **Acclimatization**، وتستند هذه الدراسة التحليلية لمحمية رم على القرائن الفسيولوجية **Indices** الحيوية، في ضوء التصنيفات الشمولية اعتماداً على عدد من المعايير والمعادلات الكيميائية المؤثرة على حجم الحركة السياحية في محمية رم، بتحديد مفهوم الراحة والمتمثلة بحالة الجهاز العصبي المركزي، والتي تؤدي إلى شعور الإنسان بالرضا عن بيئة الموقع السياحي.

تنقسم الراحة التي يشعر بها الإنسان وفق التصورات العامة الخاصة بالقرائن الفسيولوجية إلى الراحة الفسيولوجية **Physiological Comfort** والراحة النفسية

Psychological Comfort للتعرف على حالة الاتزان الجسدي مع بيئة الموقع السياحي، فقد اقترح العلماء مقاييس متعددة لمعرفة مدى تفاعل الإنسان مع الظروف المناخية، وبالتالي تحديد شعوره بالراحة، لا يوجد حتى الآن قوانين ومعادلات ثابتة يمكن من خلالها قياس درجة الإحساس بالراحة أو الضيق بشكل مطلق؛ بسبب أننا نتعامل مع الإنسان والتي يصعب إخضاع سلوكيات البشر إلى قوانين مجردة، وبناءً على ذلك لا نستطيع تعميم نتائج الدراسات التي تستخدم القرائن الفسيولوجية بشكلها المجرد، ومن أهم هذه القرائن والمقاييس قرينة توم (Thom) عام (١٩٥٩) بوضع علاقة لتحديد درجة راحة الإنسان في ظل ظروف مناخية معينة، بالاعتماد على درجة الحرارة والرطوبة النسبية، أو درجة الحرارة الجافة ودرجة الحرارة الرطبة، وفق الصيغة الرياضية الآتية:

$$[THI(DI) = 0.4(T + Tw) + 4.8]$$

حيث أن: THI : قرينة الحرارة والرطوبة (قرينة الانزعاج) DI .

T : درجة الحرارة الجافة (م°)

Tw : درجة الحرارة الرطبة (م°).

وباستخدام درجة الحرارة (فهرنهايت) بدلاً من (مئوي) تأخذ العلاقة الصياغة الآتية:

$$[THI(\bar{DI}) = 0.4(T + Tw) + 15]$$

ويمكن صياغة العلاقة نفسها بطريقة أخرى باستخدام الرطوبة النسبية بدلاً من درجة

الحرارة الرطبة وذلك كالتالي:

$$THI = T - (0.55 - 0.55h)(T - 58)$$

حيث أن:

h ، (ف) الجافة الحرارة درجة T : الرطوبة النسبية (%).

وباستخدام درجة الحرارة (م°) بدلاً من الدرجة الفهرنيتية فإن العلاقة تكون:

$$THI(DI) = T - 0.55(I - h)(T - 14.5)$$

حدد توم (Thom) قرينة الحرارة - الرطوبة النسبية أقل من (٢١) فإن جميع السكان يشعرون بالراحة، وإذا كانت القرينة بين (٢١-٢٤) فعدد من الناس يشعرون بعدم الراحة حيث يشعر نحو (٥٠٪) من الناس بعدم الراحة عند قيم القرينة (٢٤)، ويزداد الشعور بعدم الراحة عندما تصبح قيم القرينة بين (٢٤-٢٧) وحينئذ يكون كافة الناس يشعرون بعدم الراحة عند القرينة (٢٦) وعندما تتجاوز قيم القرينة (٢٧) فإن الانزعاج يكون كبيراً وخطراً ويشعر الإنسان بالإجهاد عندما تصل قيم القرينة بين الحرارة والرطوبة (٢٩).

إذ تشير قيم الدليل التي تعبر عن شعور الناس بالراحة أو عدمها التي حددها توم (Thom) عند تطبيق المعادلة المذكورة أعلاه على النحو التالي، وكما مدرج في الجدول المرفق.

نوع الراحة	قيم THI
انزعاج شديد	دون ١٠
انزعاج متوسط	١٥ - ١٠
راحة نسبية	١٨ - ١٥
راحة تامة	٢١ - ١٨
راحة نسبية (١٠٪ - ٥٠٪) من الناس يشعرون بعدم الراحة	٢٤ - ٢١
انزعاج متوسط (١٠٠٪) من الناس يشعرون بعدم الراحة	٢٧ - ٢٤
انزعاج شديد	٢٩ - ٢٧
اجهاد كبير وخطير على الصحة	فوق ٢٩

يعتمد تطبيق قرينة توم على استخراج المتوسط الشهري لدراسة الحرارة والمتوسط الشهري للرطوبة النسبية في محمية رم للعام ٢٠١٨، كما يتضح بالجدول المرفق.

متوسط درجة الحرارة والرطوبة النسبية في محمية رم لعام ٢٠١٨

متوسط الحرارة العظمى (c°) Mean Maximum Temperature													
Station	YEAR	JAN	FEB	MAR	APR	MAY	JUN	JUL	AUG	SEPT	OCT	NOV	DEC
Rum محمية رم	2018	14	15	21	26	31	34	38	38	34.1	27	22	20
متوسط الحرارة الصغرى (c°) Mean Minimum Temperature													
Rum	2018	0.9	0.7	6.6	11	14	17	22	20	17.4	12	7.4	4.9
الرطوبة النسبية % Relative Humidity													
Station	YEAR	JAN	FEB	MAR	APR	MAY	JUN	JUL	AUG	SEPT	OCT	NOV	DEC
Rum	2018	63	53	49	42	42	36	37	45	42	52	59	53

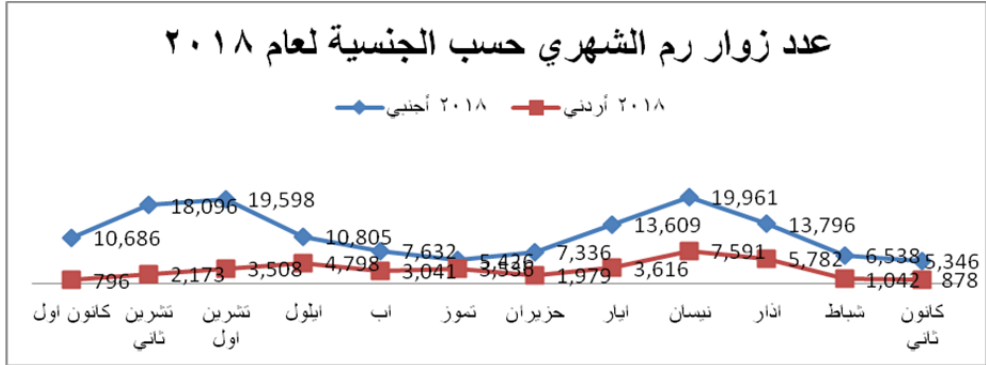
المصدر: دائرة الأرصاد الجوية، ٢٠١٩

يسهم التعرف على القرائن الفسيولوجية في التأثير على حجم الحركة السياحية، من خلال تحديد طول الموسم السياحي، مما يساعد على التعرف على التجهيزات الخاصة ببنية المواقع السياحية، حيث يعتبر تحديد حجم واتجاهات الحركة السياحية بمفهومها العام، مع طبيعة المناخ في غاية الأهمية في دراسة بنية المواقع السياحية؛ لما للمناخ من أهمية كبيرة في التخطيط والتسويق الأمثل للمواقع السياحية، اعتماداً على المتغيرات والعوامل المناخية، التي تعد أهم عناصر البيئة الطبيعية تأثيراً على المتغيرات الفسيولوجية والمؤثرة في شعور الإنسان بالراحة أو الضيق، والتي تنعكس بمجملها على حجم الحركة السياحية في الموقع السياحي، وإن أي تغير في العناصر المناخية مكانياً أو زمانياً يتبعه بالتأكيد تأثير على راحة السياح والأنشطة السياحية، مما يستلزم وضع الخطط والبرامج التنفيذية اللازمة من أجل التكيف مع العوامل المناخية للوصول إلى أعلى درجات ومستويات الراحة المثلى، ووضع برامج سياحية تتلاءم مع المتغيرات الفسيولوجية المتعددة.

تخضع عملية الربط بين مخرجات تطبيق قرينة توم في محمية رم، وتبع انسيابية الحركة السياحية في المحمية عبر شهور السنة كما يتضح بالشكل (٢-٢٠)، ارتباطاً وثيقاً بين الشهور التي تتميز بالراحة الفسيولوجية مقارنة بحجم الحركة السياحية بينما الشهور التي تتميز بالانزعاج وفق المعطيات الفسيولوجية فإن الحركة السياحية فيها ضعيفة إلى حد

ما مقارنة بالشهور التي تتميز بالراحة الفسيولوجية، لذا فإن تخطيط وتطوير محمية رم يخضع إلى تحليل اتجاهات وأنماط الحركة السياحية ودراسة العلاقات والتفاعلات الحاكمة لهذه الحركة السياحية، وتعتمد عملية التنمية والتطوير في محمية رم على تحليل منظومة التشبيك (Network) بين كافة أطراف وعناصر العملية السياحية .

الشكل (٢-٢٠)



المصدر: الكتاب الإحصائي السنوي، وزارة السياحة والآثار، ٢٠١٨

يعد القطاع السياحي من أكثر القطاعات الاقتصادية حساسية للمتغيرات الفسيولوجية فقد تذبذبت الحركة السياحية ما بين الارتفاع والانخفاض في محمية رم حسب المعطيات الطبيعية البايومناخية فقد انخفضت نسبة السياح القادمين إلى محمية رم في الشهور (آب وتموز وحزيران وكانون الأول والثاني) مقارنة بوجود ارتفاع بأعداد السياح في شهر (تشرين الأول ونيسان) ويتضح من الشكل (٢-٢١) أوجه العلاقة المتشابهة بين كلاً من نتائج تطبيق قرينة توم من حيث الشعور بالأريحية أو الضيق، وحجم الحركة السياحية في محمية

رم.

الشكل (٢-٢١)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على قرينة توم .

تتميز الحركة السياحية في محمية رم بشكل عام بالتقلب الواضح في حجم النشاط السياحي من وقت لآخر حيث تتعاضد الحركة السياحية لتبلغ ذروتها أوقات من السنة بينما تكون في حالة ركود نسبي في أوقات أخرى مما يؤدي في النهاية إلى ظهور الموسمية (Seasonality) (و يعرف (Butler, 1994) الموسمية "عدم التوازن المؤقت في الحركة السياحية لموقع سياحي معين" أما (Robinson, 1976) فقد عرفها "توقف الحركة السياحية بصورة متكررة لجزء معين من السنة" أو بشكل عام فالموسمية تعني تذبذب الحركة السياحية ارتفاعاً وهبوطاً خلال فترات معينة من السنة بسبب الظروف الطبيعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بالمواقع السياحية ويعد معرفة طبيعة الموسمية في محمية رم وربطها مع قرينة توم، أمر هام في عملية التخطيط في محمية رم وتسويقها ومعرفة مدى تأثير الموسمية على الحركة السياحية.

يمكن قياس موسمية المواقع السياحية في الأردن، بواسطة معامل التغير Seasonality Ratio) للتعرف على مدى اختلاف الحركة السياحية، وتوزعها عبر شهور السنة، وفقاً

$$R = V_n / V$$

للمعادلة الآتية:

مؤشر الموسمية: R

العدد الأكبر من السياح: V_n

متوسط عدد السياح: v

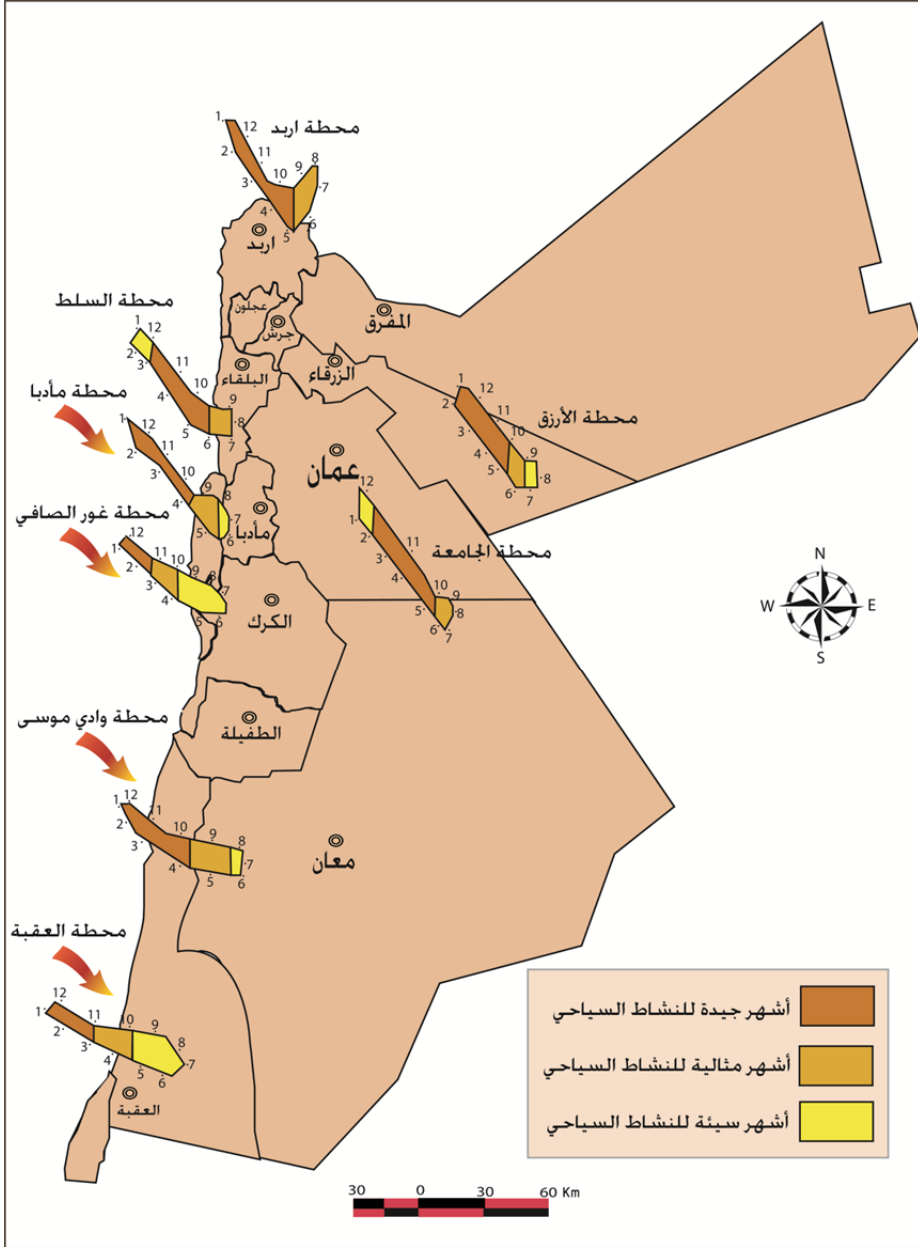
وكلما انخفضت قيمة R ، كلما كان التذبذب في الحركة السياحية والموسمية قليل، والعكس في حالة ارتفاع قيمة R ، فالنتيجة تتراوح ما بين واحد إلى اثني عشر فإذا كانت النتيجة واحد فإن الحركة السياحية تكون متوازنة وموزعة على كافة شهور السنة، أما إذا كانت قيمة R اثنا عشر فإن الحركة السياحية ستكون مركزة في شهر واحد، وتكون الموسمية مرتفعة كما يتضح بالجدول المرفق. (Svend Lundtorp, 2001).

قياس الموسمية السياحية في محمية رم

مؤشر الموسمية	V	V_n	الموقع السياحي
1.77	5.536	9.845	رم

يتضح من خلال تحليل الجدول أن درجة الانزعاج أو الراحة الحرارية تكون مرتبطة بشكل مباشر بدرجة الحرارة ومعدلات الرطوبة النسبية، في حال الربط بين معدلات الرطوبة النسبية ودرجات الحرارة والانزعاج الذي يوضح أفضل الفترات للسياحة حسب المناطق اعتماداً فقط على الحرارة والرطوبة مما يتوافق الارتباط الواضح بين الموسمية السياحية والمتغيرات الفسيولوجية في الدراسة، مما يؤكد أن الفترات التي تمتاز بالراحة الفسيولوجية تتميز بارتفاع أعداد السياح القادمين لمحمية رم والعكس صحيح، مما يفتح المجال واسعاً أمام إجراء العديد من الدراسات التي تربط بين مفهوم الموسمية السياحية والقرائن الفسيولوجية، كما يتضح بالشكل (٢-٢٢)

الشكل (٢-٢٢)



التوزيع الجغرافي لأشهر الراحة في المواقع السياحية في الأردن

الموارد المائية في الأردن Water Resources in Jordan

للمياه دوراً أساسياً للتطور الاقتصادي والاجتماعي في الأردن، وبشكل عام تعد الأردن جزءاً من الأراضي الجافة وشبه الجافة، لذلك تحتل المياه أهمية خاصة في حياة المجتمع الأردني، فالأردن يعاني من نقص كميات الأمطار؛ إذ تتلقى ما نسبته ٩٠٪ من الأراضي الأردنية ما يقل عن ٢٠٠ ملم من الأمطار سنوياً، وحوالي ٩٢٪ من الأمطار في الأردن يضيع بالتبخر، لذا تعد السياسة المائية المتكاملة -التي تهدف إلى المحافظة على الموارد والمصادر المائية المحدودة - واجباً وطنياً.

أدرك الأردن حقيقة حتمية وهي تحقيق الأمن المائي، فبذل وما زال قصارى جهوده في مجالات البحوث المتصلة بتنمية الموارد المائية، ومعالجة أبعادها الكمية والنوعية بعد تقييم الواقع في الأردن، وقد تباينت المشروعات المائية قيد التنفيذ، وتفاوتت مستويات تمويلها فالمشروعات المائية سخرت لتلبية احتياجات القطاع الزراعي من مياه الري، الذي ما زال يستأثر بنصيب الأسد من مجمل الموارد المائية المستخدمة في الأردن، ويتضح من خلال الشكل (٢-٢٣) الاحتياجات المائية لجميع الاستخدامات.

الشكل (٢-٢٣)



مصادر المياه في الأردن

تعاني الأردن من أزمة مياه كبيرة، حيث تعتبر المملكة ضمن أفقر عشر دول من حيث الموارد المائية، فالأردن هو ثاني أكثر بلدان العالم فقرا في مصادر المياه، موارد المياه المتجددة في الأردن تبلغ اقل من ١٠٠ متر مكعب للفرد، وهي أقل بكثير من حصة الفرد عالمياً، والتي تبلغ ٥٠٠ متر مكعب، وتدل على نقص شديد في المياه، فالوضع المائي حرج للغاية وتؤثر تداعياته في مختلف قطاعات الحياة، حيث أن معدلات استهلاك المياه تفوق معدلات التغذية السنوية، ووفق الأرقام الرسمية الصادرة لعام ٢٠٢٠ فإن معدل استهلاك الفرد من المياه يُقارب ١٤٠ م³ سنوياً، مقارنة بنحو ٤٠٠ م³-٥٠٠ م³ في الدول المتقدمة، ومن الأسباب المهمة التي أدت إلى ظهور أزمة المياه في الأردن الزيادة الكبيرة في عدد السكان؛ مما أدى إلى ازدياد الطلب على المياه، كما أن ارتفاع درجة الحرارة بشكل مستمر، وتذبذب مياه الأمطار قد أثرت على كمية المياه ومصادرها، بالإضافة إلى سوء الإدارة، وقلة الوعي لدى الأفراد بتوفير المياه، والتوسع غير المشروع في حفر الآبار.

الشكل (٢-٢٤)

كمية المياه المستخدمة موزعة حسب المصدر والاستخدامات، 2017 (م.م.م)*
Used Water Quantity by Source and Usage, 2017 (m.c.m)

Source	المصدر					
	المجموع Total	الثروة الحيوانية Livestock	ري Irrigation	صناعية Industrial	بلدية Municipal	
Surface Water	288.1	5	149.4	2.4	131.3	المياه السطحية
Ground Water **	618.8	2.1	251.1	27.2	338.4	المياه الجوفية*
Treated Waste Water	146.7	0.0	144.2	2.5	0.0	المياه العادمة المعالجة
Total	1053.6	7.1	544.7	32.1	469.7	المجموع

* Source: Ministry of Water & Irrigation.

**23m3 underground water wells of Al mukhaibeh in Abdullah channel was calculated surface quantity.

* المصدر: وزارة المياه والري.
** 23 و 3 مياه جوفية (آبار المخيبة) مسالة في قناة الملك عبدالله تم احتسابها كمية سطحية.

أولاً: الأمطار:

تعد الأمطار المصدر الرئيس للمياه في الأردن، ولكن كميات الأمطار السنوية متذبذبة بشكل كبير وملحوظ، فأمطار بعض السنوات أكثر من المعدل، وبعضها أقل من المعدل؛ لذلك تتصف الأمطار في الأردن بتذبذبها الكمي مكاناً وزماناً، وتعد المناطق الشمالية والغربية الأكثر أمطاراً من المناطق الجنوبية والغربية في الأردن.

قناة الملك عبد الله



تسمى قناة الملك عبدالله أو قناة الغور الشرقية، وهي قناة مائية أردنية أنشئت عام ١٩٦٣، تمتد ١١٠ كم شرقي نهر الأردن، حيث تخترق مناطق الأغوار من بلدة العدسية والمخبية الفوقا في أقصى شمال المملكة، وحتى الشونة الجنوبية قرب البحر الميت، تتغذى القناة من مياه نهر اليرموك على الحدود الأردنية السورية، ونهر الزرقاء، وآبار المخبية، بالإضافة إلى الأودية الجانبية، وتُعتبر الشريان الحيوي الذي يزود المناطق الزراعية في منطقة الأغوار الشمالية والوسطى بالمياه. (ويكيديا، ٢٠١٩).

ثانياً: المياه السطحية

هي كل ما يجري على سطح الأرض من مياه كمياه الأنهار الدائمة الجريان مثل: نهر اليرموك، والزرقاء، ومياه السيول المؤقتة الجريان والفيضانات الموسمية الجريان، التي تنشأ في أعقاب سقوط الأمطار، وتتلاشى في فصل الصيف الجاف، مثل: وادي اليتيم ورويشد وغيرها، وتتواجد المياه السطحية ضمن ثلاثة أحواض رئيسة:

١. حوض نهر الأردن: نهر الأردن يبدأ جريانه بعد التقاء نهر بانياس (١٦٠ مليون م^٣) الذي ينبع من سوريا بنهري الدان (٢٥٥ مليون م^٣) والحاصباني (١٦٠ مليون م^٣) اللذان ينبعان من جنوب شرق لبنان، كما يرفد نهر الأردن نهر البرقيث (٢٠ مليون م^٣) قبل وصوله بحيرة الحولة التي تم تجفيفها، وترفد مجراه بناييع الحولة (١٣٠ مليون م^٣) وبحيرة طبريا (٢٤٠ مليون م^٣).

يعتبر نهر اليرموك أحد أهم روافد نهر الأردن، الذي يصب في مجراه جنوب بحيرة طبريا (٤٥٠ مليون م^٣)، ويرفد نهر الزرقاء (٧٣ مليون م^٣) نهر الأردن جنوب نقطة التقاء نهر اليرموك بمجرى نهر الأردن (أي إلى الجنوب من بحيرة طبريا)، ويتلقى مياه أودية المرتفعات الشرقية الأردنية والتي يصل تصريفها إلى ٢٧٠ مليون م^٣ في السنة، في حين يصل تصريف مجاري أودية مرتفعات الضفة الغربية إلى ٢٥٠ مليون م^٣ في السنة، قبل أن يواصل جريانه من الشمال إلى الجنوب بمنعطفات متتالية في إرسابات غور الأردن

الانهدامي (ترسبت تلك الإرسابات خلال حقبة البلايستوسين المطيرة عندما كان منسوب البحر الميت أعلى من منسوبه الحالي بمقدار ٢٠٠م)، وتلقي مجراه روافد موسمية عديدة التي تنساب من على سفوح المرتفعات الشرقية الأردنية والمرتفعات الغربية الفلسطينية قبل أن يصب في البحر الميت، وبعد الأخذ بعين الاعتبار ما يفقد من مياه روافد نهر الأردن بفعل التبخر، فإن متوسط تصريفه السنوي حالياً يبلغ ٨٠٠ مليون م^٣. (عبد الفتاح، ٢٠٠٦).

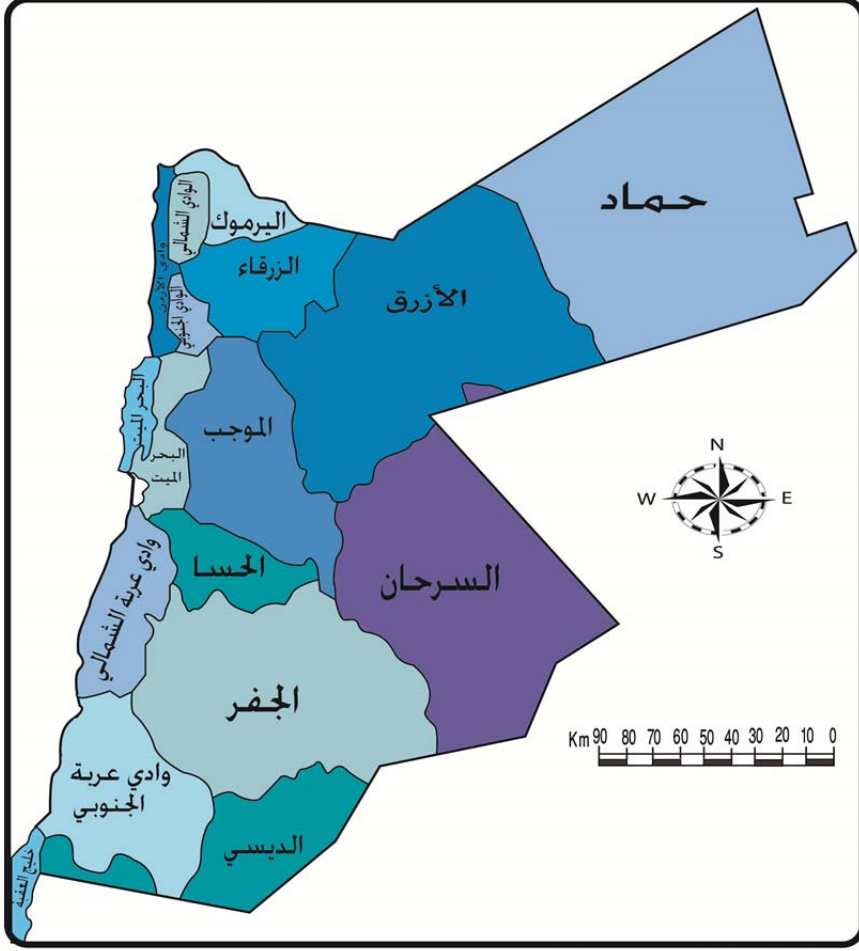
٢. حوض البحر الميت: أهم روافده وادي الموجب، ووادي الوالا، ووادي الحسا، ووادي الكرك.

٣. حوض البحر الأحمر: أهم روافده وادي اليتيم.

يعد نهر اليرموك أهم مصادر المياه السطحية في الأردن، ويقدر معدل إيراده السنوي ٢ مليون متر مكعب، ويستغل الأردن جزءاً منه لري أراضي الغور الواقعة شمال البحر الميت بواسطة قناة الملك عبدالله، كما تعد ينابيع من المياه السطحية التي تم التوسع مؤخراً في استثمارها في السياحة العلاجية.

الشكل (٢-٢٥)

الأحواض المائية السطحية في الأردن



مصدر البيانات : سلطة المصادر الطبيعية ، ٢٠٠٦

ثالثاً: المياه الجوفية **Underground Water**

تُعد المياه الجوفية ذات أهمية حيوية، وأحد المصادر المائية التقليدية الرديفة لموارد المياه السطحية المتجددة في الأردن، ويمكن تعريف المياه الجوفية بأنها تلك المياه المتجمعة في الطبقات الجيولوجية، فالأحفورية أو المستحاثية منها تجمعت منذ آلاف

السنين، ويتم استغلال المياه الجوفية المتجددة وغير المتجددة في أغراض الشرب والزراعة والصناعة، يمكن تقسيم المياه الجوفية في الأردن إلى ما يلي:

أ. مياه جوفية تظهر على سطح الأرض على شكل ينابيع ارتوازية (ذاتية التدفق).
ب. مياه جوفية يتم ضخها بعد حفر آبار سطحية محدودة العمق (يصل عمقها إلى بضعة عشرات الأمتار)، أو آبار عميقة يصل عمقها مئات الأمتار بل أحياناً يزيد عمق بعضها عن ١٠٠٠ م في بعض جهات الأردن.

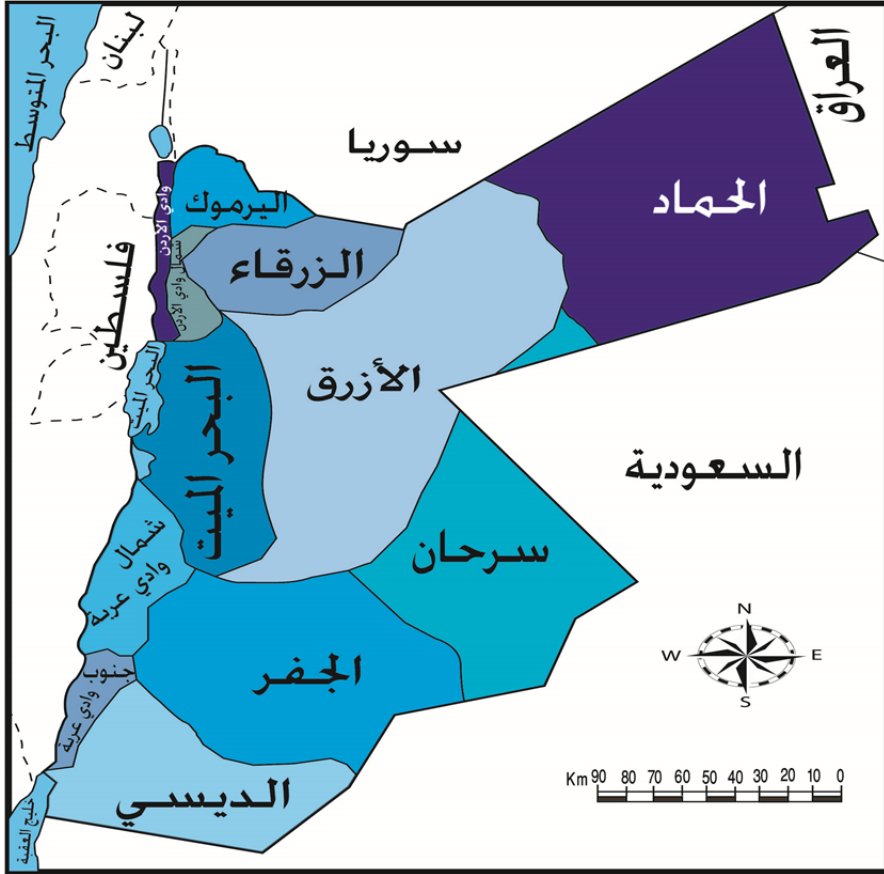
المياه الجوفية تتجمع في الطبقات الصخرية التي يطلق عليها بالطبقات الحاملة للماء **Aquifer**، وتشكل المياه الجوفية المصدر الرئيس لتلبية المتطلبات المائية في الأردن، ومن هذا المنطلق تواصل الدولة التنقيب عن هذه المياه؛ بهدف تلبية الاحتياجات المتزايدة من المياه في الأردن، وتقدر الموارد المائية الجوفية في الأردن بـ ٤٢٨ مليون متر مكعب، وتقسم مصادر المياه الجوفية في الأردن إلى قسمين:

١. مياه جوفية متجددة توجد في وسط الأردن وشماله وغربه، ومن أهم مصادرها مياه الأمطار.

٢. المصادر المائية الجوفية غير المتجددة، وتوجد في جنوب وشرق الأردن، والتي تجمعت في عصور زمنية غابرة في ظل ظروف مناخية رطبة، مثل حوض الديسي في جنوب الأردن.

الشكل (٢-٢٦)

التوزيع الجغرافي للخزانات المائية الجوفية في الأردن

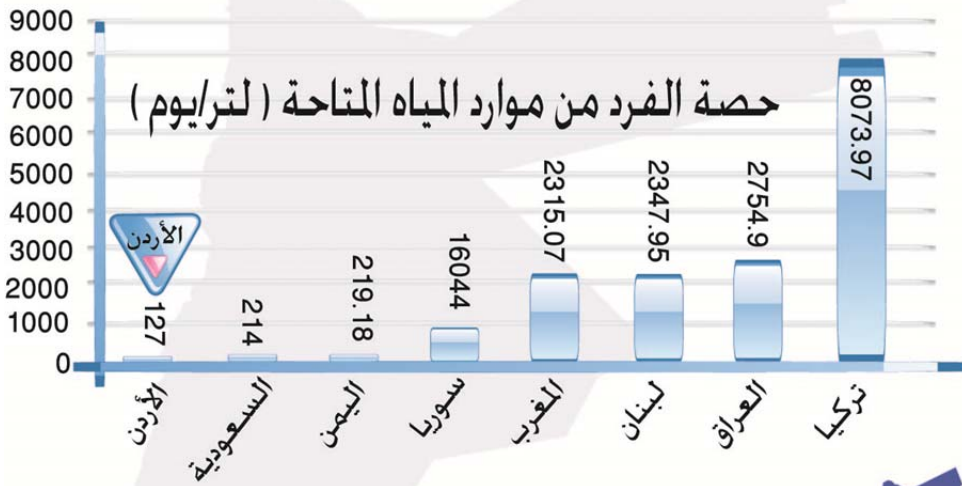


مصدر البيانات : سلطة المصادر الطبيعية ، ٢٠٠٦

يقع حوض الديسي الذي يحوي على مياه أحفورية غير متجددة تراكمت منذ ٢٠٠٠٠ إلى ٣٥٠٠٠ سنة مضت، على بُعد ٣٥٠ كم جنوب شرق عمان، ويمتد هذا الحوض من الطرف الشمالي للبحر الميت إلى منطقة تبوك داخل الحدود المملكة العربية السعودية، ويُقدر حجم مخزونه من المياه بنحو ١٢ مليار م^٣، وتستغل مياه الحوض من قبل السعودية في الري الزراعي، أما في الأردن فتستخدم مياهه لأغراض الشرب في مدينة العقبة والزراعة في قاع الديسي.

رابعاً: المصادر المائية غير التقليدية في الأردن

تشمل المصادر المائية غير التقليدية في الأردن على مياه الصرف الصحي المنزلية والصناعية والزراعية، ويؤكد كثير من العلماء والخبراء إن أزمة المياه في الأردن قضية البيئة الأولى، خاصة وأن الماء ثروة محدودة الكمية، وقضية توفير المياه العذبة ستظل من المسائل الأكثر أهمية، وتحتل جزءاً أساسياً في أي خطة تنموية، وتتفاقم هذه المشكلة في المملكة بمرور الوقت في ظل الموارد المائية المحدودة، وتزايد أعباء السياح وتوسع المنشآت الفندقية فيها، وتؤكد الدراسات العلمية الحديثة أن الأمر سيزداد تعقيداً ما لم يتم الإسراع في وضع الحلول الدائمة والعملية للحد من المشكلة.



المصدر: إعداد أ.د. إبراهيم بظاظو، 2020. اعتماداً على بيانات وزارة المياه والري.

تبذل الدولة جهداً واضحاً لتطوير قطاع السياحة، وما يلزم ذلك من الارتقاء بالأداء البيئي للمنشآت الفندقية، وتنفيذ برامج ومشروعات تختص بتقليل استهلاك المياه والإدارة السليمة للموارد المائية، وتنفيذ برامج لبناء قدرات المنشآت السياحية للحصول

على شهادات الاشتراطات البيئية (Ecolabel) المتوافقة مع المعايير العالمية، وتشجيع السياحة الخضراء، مما يسهم في رفع القدرة التنافسية، وترشيد استخدام الموارد لهذا القطاع الحيوي للاقتصاد الأردني.

تشير العديد من الدراسات إلى ارتفاع الاحتياجات المائية لجميع المناطق السياحية الأردنية إلى ١٠.٣١ مليون متر مكعب في العام ٢٠٢٠، مع تفاوت اتجاهات نمو الطلب على المياه وإدارتها في منشآت القطاع السياحي الأردني من عام لآخر، ومن منطقة جذب سياحية إلى أخرى، وتشير الإحصائيات أن الاحتياجات المائية للأغراض السياحية على مستوى المملكة، وصلت إلى ٩.٣١ مليون متر مكعب في العام ٢٠٢٠، تضاف إليها المياه التي تحصل عليها منشآت فندقية سياحية خاصة، بواسطة الصهاريج كما الحال في عمان، أو ضخ المياه من آبار خاصة مثل: بعض فنادق العقبة، ويتوقع أن تصل الاحتياجات المائية للأنشطة السياحية في الأردن إلى نحو ١٢.٦١ مليون متر مكعب علماً أن العاصمة عمان تستأثر بنحو ٥٣.١٪ من إجمالي استهلاك المياه في الأغراض السياحية. لذا يجب تبني مجموعة حلول أو إجراءات متمثلة في ترشيد استهلاك المياه في المنشآت الفندقية والتي تتمثل بما يأتي:

١. توعية أصحاب المنشآت الفندقية والسياحية الأخرى والعاملين فيها بالطرق المثلى لتوفير المياه.

٢. تركيب الأجهزة الموفرة للمياه.

٣. إعادة استعمال المياه العادمة والمعالجة في ري المسطحات الخضراء بالمنشآت السياحية.

٤. تبني مفهوم السياحة البيئية في الفنادق.

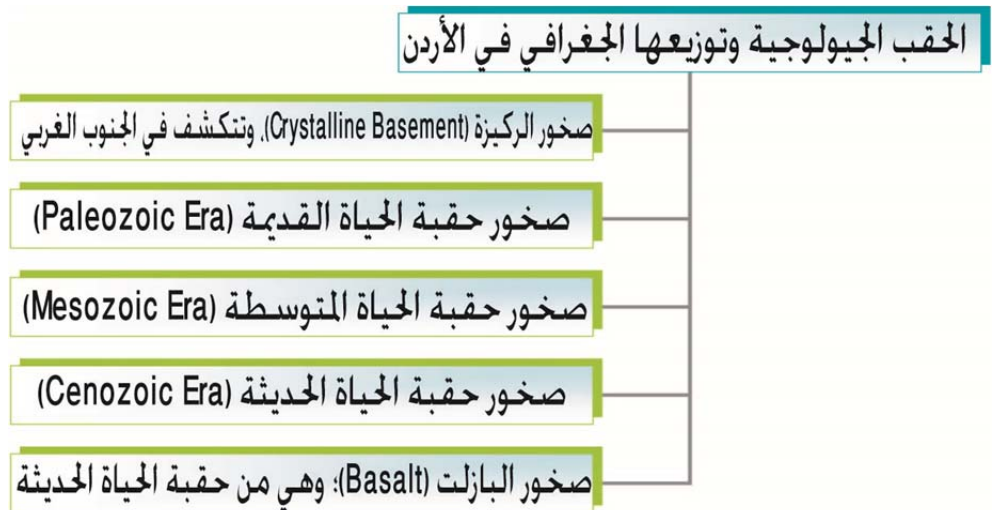
إن التوعية مهمة وضرورية، وإن المسؤولية تقع على الجميع من وسائل الإعلام، وعلينا جميعاً أن نعي أهمية الترشيد في الاستهلاك، وأن يعمل الجميع كلُّ فيما يخصه

لتحقيق هذا الهدف الذي من شأنه تأمين وتوفير مستقبل مائي أفضل لنا وللأجيال القادمة، وانطلاقاً من أهمية تحقيق التنمية السياحية المستدامة والتي تتطلب إدارة كفوءة للموارد المائية واستخدام أساليب تقنية نظيفة بيئياً ومقبولة اقتصادياً واجتماعياً وفي إطار تكامل منظومة التنمية والطاقة والبيئة، فقد برزت أهمية العمل على ترشيد استهلاك المياه وتحسين كفاءة استخدامها في مختلف القطاعات السياحية ومن ضمنها القطاع الفندقي .

توزيع صخور الحقب الجيولوجية في الأردن

يتميز الأردن جيولوجياً بعدد من الخصائص، كموقعه الفريد على الحد الشمالي الغربي للصفحة العربية، وحفظه جزءاً كبيراً من سجل الزمن الجيولوجي؛ من دهر الحياة المستتر إلى العصر الحديث وتكشّف جميع الحقب الجيولوجية على السطح بحيث لا تغطيها النباتات أو التربة في معظم الأحيان، أتاح ذلك كله للأردن أن يحظى بتنوع جيولوجي وتركيبية فريد؛ مما جعله متحفاً جيولوجياً، إن تتبع الحقب الجيولوجية وتوزيعها الجغرافي في الأردن، يظهر لنا خمسة أحداث جيولوجية مهمة كما في الشكل (٢-٢٧):

الشكل (٢-٢٧)

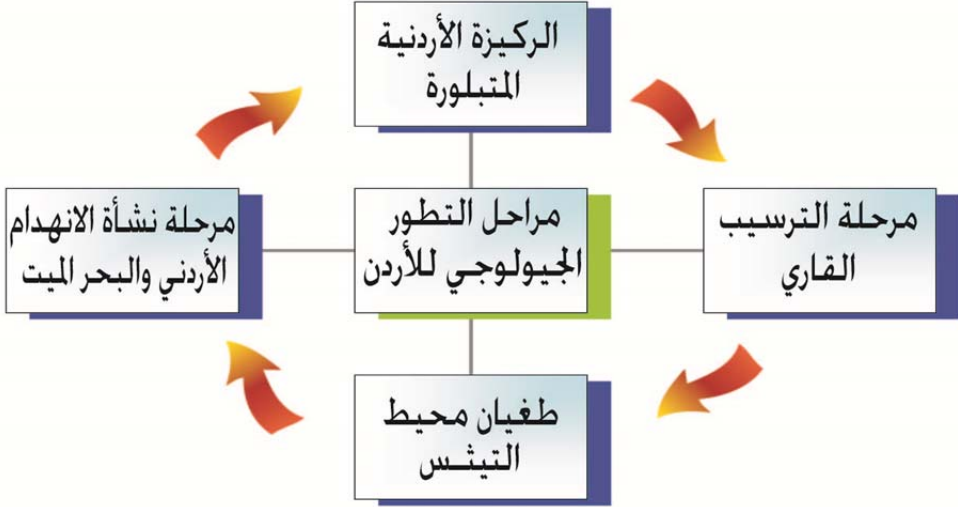


صخور البازلت (**Basalt**)؛ هي من حقبة الحياة الحديثة؛ تمييزاً لها عن غيرها من صخور الحقبة؛ لأنها من أصل بركاني، ويتبين من خلال تحليل مقاطع جيولوجية أُخذت من المناطق الآتية في الأردن مثل: العقبة حيث تظهر في هذا المقطع صخور الركييزة فقط، أما الديسة تظهر فيها صخور الركييزة تعلوها صخور حقبة الحياة القديمة، أما عمّان، تظهر فيها صخور الركييزة تعلوها صخور حقبة الحياة القديمة، ثم صخور حقبة الحياة المتوسطة، بينما الجفر تظهر فيه صخور الركييزة تعلوها صخور حقبة الحياة القديمة، ثم صخور حقبة الحياة المتوسطة، ثم صخور حقبة الحياة الحديثة.

جغرافية الأردن عبر التاريخ الجيولوجي

لا يمكن دراسة مراحل التطور التي مر بها الأردن بمعزل عن محيطه؛ فالأردن جزء من الصفيحة العربية التي كانت جزءاً من صفيحة إفريقيا، التي كانت إحدى القارات التي شكلت قارة غوندوانا (**Gondwana**)، التي احتلت المناطق الجنوبية للكرة الأرضية، وكان يفصلها عن القارات الشمالية (لوراسيا) محيط التيثس (**Tethys Ocean**)، فقد كان الأردن يابسة تحتل السواحل الشمالية الشرقية من قارة غوندوانا، المطلة على محيط التيثس تارة، أو مغموراً بمياه البحر تارة أخرى، ومن خلال دراسة مراحل التطور الجيولوجي للأردن في أثناء الحقب الجيولوجية المختلفة، اعتماداً على موقعه بالنسبة إلى اليابسة ومحيط التيثس، وتم - بناء عليه - تقسيمها إلى أربع مراحل، كما موضح بالشكل (٢-٢٨).

الشكل (٢-٢٨)



الركيزة الأردنية المتبلورة:

سُميت بذلك لأنها الركيزة (القاعدة) التي تركز عليها صخور المراحل الأخرى، وفي هذه المرحلة، كان الأردن جزءاً من الدرع العربي النوبي، وهي تشمل الأحداث الجيولوجية التي مر بها الأردن بين ٨٠٠ - ٥٥٠ مليون سنة، تتكون صخور الركيزة من صخور؛ متحولة، وصخور نارية (جوفية، وبركانية)، ورسوبية، حيث إن الصخور النارية هي السائدة، وتتكون في معظمها من الغرانيت، الذي يتخلله العديد من القواطع القاعدية والحمضية كما في مدينة العقبة، أما الصخور المتحولة، فهي أقل انتشاراً ولكنها الأقدم.

لقد اختتمت هذه المرحلة بعمليات رفع وحت وتعرية (تسوية) أدت إلى تكوين سطح أُطلق عليه اسم سطح التسوية (Peniplanation)؛ وهو سطح عدم توافق (لا توافق) يفصل بين صخور الركيزة وصخور مرحلة الترسيب القاري، ويظهر جلياً في منطقة رم والقويرة، ويميل هذا السطح نحو ٥° باتجاه الشمال والشمال الشرقي والجنوب الشرقي؛ مما يؤدي إلى أن تصبح صخور الركيزة تحت الغطاء الرسوبي كلما ابتعدنا عن العقبة باتجاه الشمال والشمال الشرقي والجنوب الشرقي.

مرحلة الترسيب القاري:

تقع فوق صخور الركييزة، بدءاً من عصر الكامبري حتى نهاية العصر الكريتاسي الأسفل، وقد قُسمت هذه المرحلة إلى خمس مجموعات أهمها مجموعة رم، التي تتكون من الحجر الرملي، وتعد تشكيلات هذه المجموعة من أهم مناطق السياحة البيئية في الأردن.

تتلخص الأحداث الجيولوجية في هذه المرحلة في تفاعل بيئتين جيولوجيتين، هما:

- أ- بيئة قارية نهريّة: كانت الأنهار تنبع من منطقة الدرّع في الجنوب، وتصب في محيط التيشس في الشمال، وقد أدت إلى حت صخور الدرّع وتعريتها وتسويتها، وترسيب الرسوبيات الفتاتية على مساحات واسعة من الأردن وبسموك كبيرة.
- ب- بيئة بحرية تتذبذب انحساراً وتقدماً بسبب حركات تكتونية أدت إلى ترسيب صخور رسوبية تكونت في بيئات بحرية متفاوتة العمق.

وقع الأردن في أواخر العصر الأردوفيشي ضمن دائرة القطب الجنوبي؛ مما أدى إلى ترسيب صخور الجليديات، وتكشف هذه الصخور نحو ٤٠ كم شرق قاع الديسي

طغيان محيط التيشس:

غمر محيط التيشس الأردن والمناطق المجاورة مع بداية العصر الكريتاسي الأعلى (قبل نحو ١٠٠ مليون سنة) وإلى نحو ٤٠ مليون عام فأدى ذلك إلى انتشار الصخور الرسوبية، إضافة إلى بقاء منطقة العقبة يابسة طوال الوقت ولم يصل إليها المد البحري، وكانت شواطئ البحر تتذبذب مداً وانحساراً عبر العصور فوق ما تبقى من سطح الأردن، ومن أهم مجموعات هذه المرحلة، صخور مجموعة البلقاء، التي تزخر بالعديد من الثروات المعدنية؛ كالفوسفات، والصخر الزيتي، وحجر البناء، والكربونات.

تتلخص الأحداث الجيولوجية في هذه المرحلة كما يأتي:

- أ- طغيان محيط التيثس في بداية هذه المرحلة، وغمر الأردن بمياه الرصيف القاري الجنوبي؛ مما أدى إلى ترسيب الصخور الجيرية وصخور المارل وغيرها.
- ب- وجود الأردن ضمن منطقة التيارات الصاعدة، الغنية بالفسفور والسليكون والمواد العضوية الناجمة عن مخلفات الكائنات البحرية المزدهرة، مما أدى إلى ترسيب الفسفات والصوان والصخر الزيتي.
- ج- حدوث عمليات رفع محيط التيثس وانحساره مقدمة لتشكل الانهدام الأردني.

مرحلة نشأة الإنهدام الأردني والبحر الميت:

تشكلت حفرة الانهدام قبل ١٥ مليون سنة بسبب انفصال الصفيحة العربية عن الصفيحة الإفريقية، كما تكون صدع البحر الميت التحويلي نتيجة استمرار حركة الصفيحة العربية إلى الشمال والشمال الشرقي، إضافة إلى تكوّن البحر الأحمر وخليج العقبة وغيرها، فضلاً عن نشاط البراكين في شمال شرق الأردن، وبعض مناطق الوسط، وقد أدى استمرار الرفع إلى تشكيل سلاسل الجبال المحاذية للانهدام، وتكونت أيضاً على سطح الأردن بحيرات عدة في المناطق المنخفضة بعد انحسار المحيط، مثل: البحر الميت، وبحيرات الأزرق والجفر وغيرها، وذلك بسبب الأمطار الغزيرة في فترات محدودة. أما أهم صخور هذه المرحلة، فهي:

١. صخور البحيرات؛ كالجبس والصلصال.
٢. صخور البازلت والتف البركاني.
٣. الكثبان الرملية الناجمة عن الرياح، التي تنتشر في جنوب المملكة ووادي عربة .

العلاقة بين البنية الجيولوجية وأشكال سطح الأرض

إن مظاهر سطح الأرض السائدة في الأردن ما هي إلا انعكاس لبنيتها التي تأثرت بدورها بالحركات الجيولوجية الإنكسارية والالتوائية والثورات البركانية، وكما أدت عمليات

التعرية الجيومورفولوجية دوراً هاماً في تشكيل معالم سطح الأرض في الأردن، ونتج عنها تكون صخور مختلفة أهمها:

١. صخور القاعدة أو الأساس

يقصد بها الصخور القديمة التي كونت القاعدة الأساسية لصخور الأردن، وهي صخور نارية صلبة متبلورة مثل صخور الجرانيت، ويكثر وجودها في جبال العقبة. كما يتضح بالشكل (٢-٢٩).

الشكل (٢-٢٩)



صخور جرانيت من جنوب الأردن

٢. الصخور الرسوبية:

طبقات من الصخور المختلفة في السمك والعمر ترسبت فوق صخور القاعدة خلال طغيان المياه على اليابسة وتراجعها، مثل الصخور الرملية والكلسية بأنواعها، وتشكل معظم التضاريس الجبلية في الأردن، كما يتضح بالشكل (٢-٣٠).

الشكل (٢-٣٠)



صخور رسوبية في منطقة البتراء الأثرية

٣. الصخور البركانية

صخور اندفاعية تكونت نتيجة النشاط البركاني الذي تكرر حدوثه مرات عدة على مدى الأزمنة الجيولوجية السابقة، ومن أمثلتها صخور البازلت في منطقتي الأزرق والحمة الأردنية.

٤. الصخور المتحولة:

صخور في أصلها رسوبية أو نارية، ثم تعرضت هذه الصخور إلى حرارة وضغط شديد نجم عنها تشكل هذا النوع من الصخور، ومن أمثلتها تحول طبقات صخور الكلس الرسوبية إلى صخور رخام.

تعرضت الأراضي الأردنية إلى حركات جيولوجية متعددة، أدت إلى تشكيل بعض الظواهر التضاريسية التي تعد غاية في الجمال والروعة، وتشكل عنصراً هاماً في تنشيط السياحة البيئية والجيولوجية، وتتمثل بما يأتي:

أولاً: الحركات الالتوائية :

حركات أرضية باطنية أصابت الصخور الرسوبية، مما أدى إلى تشكل سلاسل الجبال الالتوائية الحديثة، مثل: جبال عجلون والبلقاء والكرك.

ثانياً: الحركات الإنكسارية:

حركات أصابت صخور القاعدة الجرانيتية الصلبة، وأدت إلى تكون حفرة الانهدام، والتي يعد غور الأردن جزءاً منها، وقد رافقت هذه الحركات الزلازل والاندفاعات البركانية، مما أدى إلى ظهور الحرات مثل: حرات البادية الأردنية، بالإضافة إلى تشكل الينابيع المعدنية الحارة كحمامات ماعين وعفرا.

للرياح دور هام في تشكيل الأراضي الصحراوية من خلال التعرية والترسيب أو التفريغ، ولا تختلف الرياح عن بعض عوامل التعرية الأخرى، مثل: الأنهار إذ أنها تقوم بتعرية الصخور التي تواجهها وتنقل الحطام الصخري المفكك من مكان إلى آخر، وتقوم أيضاً بعملية الترسيب في مواقع معينة أخرى، وتشبه الرياح الأنهار والجليد في أن عملها في تعرية الصخور يكون أسرع إذا كانت محملة بذرات الصخور المختلفة، كما ترتبط تعرية الرياح بقوتها ومدى حمولتها، ومن خلال عملية التفريغ **Deflation**، وعملية التفريغ تعني الإزاحة الكاملة للذرات الدقيقة من الصخور من منطقة ما بواسطة الرياح تاركة المواد ذوات الذرات الثقيلة التي لا تستطيع الرياح رفعها مكونة ما يعرف باسم الصحاري المرصوفة **Desert Pavements** أو الحمادا، والتي تحتل مساحة كبيرة من الأراضي الصحراوية بين معان والجفر وفي الجنوب.

كما تقوم الرياح بعملية النحت (الصقل) **Abrasion**، وتكوين الكثبان الرملية، والتي تنتشر على مساحات واسعة من البادية الأردنية (مثل وادي رم، وأحواض الأزرق والجفر). ويعد وادي رم، وهو من أروع المعالم السياحية في البادية الأردنية، والذي يقارن أحيانا بالخائق العظيم (**Grand Canyon**) في الولايات المتحدة، ناتجاً لتعرية ونحت الرياح.

وحالياً، توفر البادية متنفساً ومنفذاً لسكان المناطق المكتظة والمدن، وقد أقام فيها العديد منهم مزارع خاصة ومنتجعات، وتشجع مصادر المياه الجوفية فيها التطوير الزراعي والاستثمار الخاص، كما تجذب بعض النشاطات الرياضية مثل: السباق (الجمال والهجن والخيول والسيارات) والهبوط بالمظلات والمشى والتخييم والصيد والكشافة، وتجذب البادية كذلك الباحثين لاستكشاف تغيراتها البيئية التي حصلت أثناء الفترات التاريخية والجيولوجية، والتي لا زالت آثارها محفوظة تحت الظروف المناخية الصحراوية الجافة القاسية.

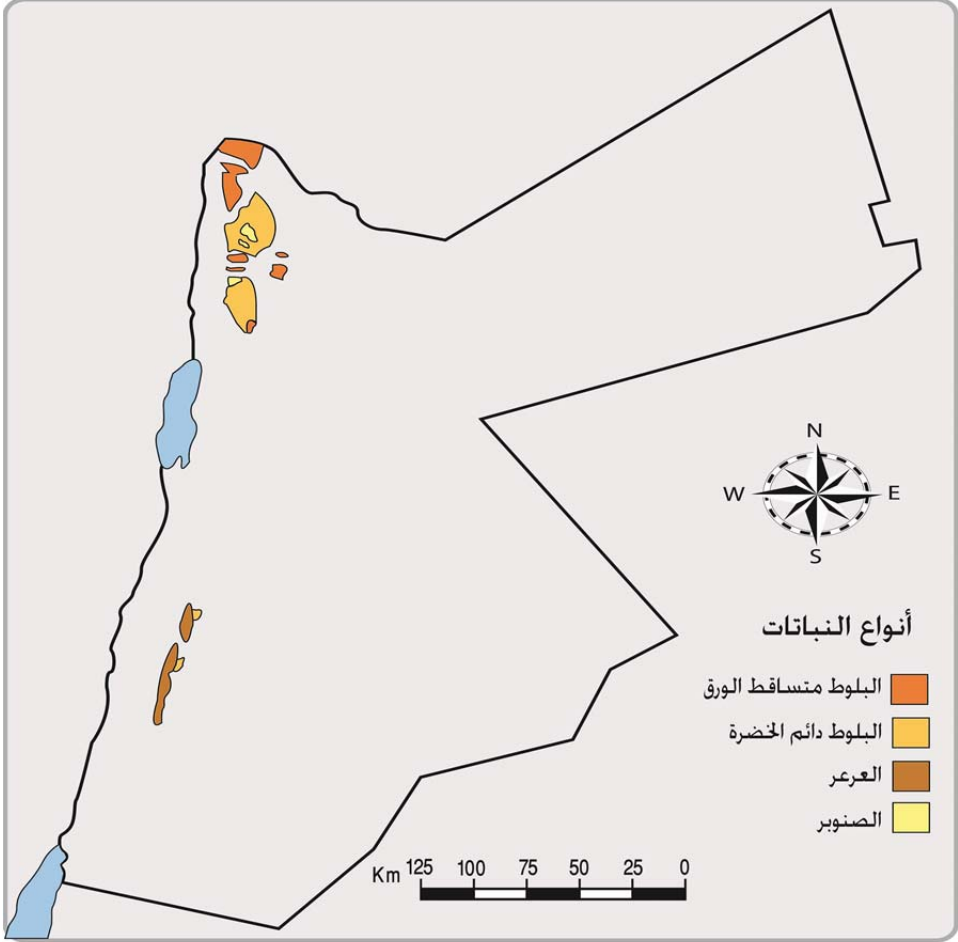
العلاقة بين المناخ والنبات الطبيعي في الأردن:

يعد المناخ من العوامل المؤثرة في نوعية الغطاء النباتي وكثافته في الأردن، فالغابات تنتشر في المناطق الغابية التي تتلقى ما يزيد عن ٣٥٠ مم من الأمطار سنوياً، كما يتضح بالشكل (٢-٣١) في حين تظهر النباتات الصحراوية القليلة فوق مساحات واسعة من الأراضي السهلية، التي يتدنى نصيبها إلى أقل من ١٥٠ مم من الأمطار سنوياً، وتتأقلم مع الجفاف والتطرف في درجات الحرارة بوسائل متعددة، من خلال وسائل أهمها تحول أوراق بعضها إلى أشواك لتقليل التبخر مثل الصبار.

للغطاء النباتي أثراً كبيراً في توازن النظام البيئي؛ فالمناطق المرتفعة التي تكسوها الغابات تعمل على تلطيف درجة الحرارة صيفاً؛ بفعل نتحها وظلالها كما تساعد في تساقط الأمطار شتاءً في تلك المناطق، بينما المناطق التي تخلو من النبات ترتفع بها درجة الحرارة صيفاً، وتنخفض شتاءً ويقل فيها سقوط الأمطار، ويسودها الجفاف .

الشكل (٢-٣١)

خريطة الغابات في الأردن



مصدر البيانات: الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، ٢٠٠٧

التوزيع الجغرافي للمراعي في الأردن

تغطي المراعي الطبيعية في الأردن ٨١ مليون دونم، أي ما يعادل ٩٠٪ من المساحة الكلية، منها ١٠ ملايين دونم منطقة شديدة الانحدار، ويتراوح معدل أمطارها السنوي ١٠٠ - ٢٠٠ ملم، بدأت نشاطات حماية وتنمية المراعي في الأردن منذ عام ١٩٤٠، حيث قامت وزارة الزراعة بإنشاء ٢٨ محمية رعوية مساحتها الإجمالية حوالي ٠.٨ مليون

دونم مزروع ٢٥٪ منها بالشجيرات الرعوية، فيما بدأت نشاطات أبحاث المراعي في المركز الوطني للبحث والإرشاد الزراعي منذ عام ١٩٨٧، حيث تم تنفيذ العديد من النشاطات في مجال إدارة وإعادة تأهيل المراعي، ومسح نباتات المراعي، وتقدير الإنتاجية الرعوية، وبناء القدرات.

تحتوي مناطق البادية الأردنية (المراعي الطبيعية) في الأردن على الموارد الطبيعية المتجددة التي تساهم بشكل كبير في دعم الاقتصاد الوطني من خلال توفير الأعلاف، ونظراً للتدهور الذي تعرضت لها المراعي الطبيعية خلال العقود الأخيرة فقد أصبحت تنتج أقل بكثير من المتوقع منهم، ويقدر إنتاجها بحوالي ٤٠ مليون وحدة علفية (الوحدة العلفية تعادل ١ كيلوغرام من الشعير) في المناطق شديدة الانحدار، ويمكن أن تنتج ١١٣.٦ مليون وحدة علفية في المناطق ذات معدل أمطار سنوي أقل من ١٠٠ ملم، ومن المتوقع أن يزداد الانتاج فيهما إلى ٦٤ و ١٧٦ مليون وحدة علفية في حال تطوير هذه المناطق على التوالي، وقدر إنتاج الأعلاف من المراعي حوالي ٧٠٪ من متطلبات حيوانات الرعي في الأردن حتى عام ١٩٧٠ وانخفضت إلى ٢٠ - ٣٠٪ بسبب تزايد أعداد الحيوانات والتدهور المستمر للمراعي.

المعوقات الرئيسية:

- محدودية الموارد المائية المخصصة للزراعة: قلة توفر المياه، وتدهور نوعيتها وخاصة تلك المخصصة لإنتاج الأعلاف.
- تدهور المراعي في الأردن بسبب تعاقب الجفاف، وسوء الإدارة وسوء استخدام أراضي المراعي؛ مثل الرعي الجائر، وحرث الأرض لزراعة الشعير واقتطاع الشجيرات الرعوية واستخدامها كوقود.
- ضعف برامج إعادة تأهيل وإدارة المراعي، وسوء إدارة مزارع الثروة الحيوانية وانخفاض الإنتاجية العلفية.

- نقص المعلومات فيما يتعلق بحقوق ملكية المراعي .
- تحسين المراعي ليس من أولويات صانعي القرار .
- ضعف مشاركة المجتمعات المحلية في المشاريع التي تنفذ في مناطق المراعي .
- نقص الكادر المتخصص في مجال المراعي، وضعف التنسيق بين المؤسسات والمجتمعات المحلية في مناطق المراعي. (مديرية الحراج والمراعي ، وزارة الزراعة، ٢٠٢٠)

التوزيع الجغرافي للحراج في الأردن:

يعتبر الأردن من الدول الفقيرة بمواردها الزراعية وخاصة الحرجية، حيث تبلغ نسبة مساحة الغابات اليوم حوالي ٠.٩ ٪ من مجمل مساحة المملكة، وتنتشر من وادي اليرموك شمالاً، وحتى وادي موسى ومرتفعات الشراه جنوباً، ولكن تعاني الغابات في الأردن من مهددات أدت إلى تقليص مساحتها.

أهم المشكلات التي يعاني منها الغطاء النباتي:

- ١- تعاقب سنوات الجفاف.
- ٢- الحرائق التي أتت على مساحات ليست بالقليلة، وخصوصاً الغابات الصنوبرية.
- ٣- الرعي الجائر في مشاريع التحريج الصغيرة أو في والغابات الكبيرة.
- ٤- التحطيب بهدف لغايات الاتجار بأخشابها لاستخدامها للتدفئة.
- ٥- الملكيات الفردية داخل حدود الغابات، حيث أن أغلب الغابات في الأردن وخصوصاً الغابات الاصطناعية تقع على مساحات متقطعة، ويقوم اصحاب تلك الملكيات الخاصة بالتخلص من مخلفات مزارعهم عن طريق حرقها في تلك الغابات مما يسبب في أحيان كثيرة الحرائق.

التدابير والحلول لحماية الغابات وإعادة تأهيلها:

- حماية الغطاء النباتي: وذلك بهدف إعادة النباتات الطبيعية المتأقلمة للبيئة المحلية وزيادة التنوع الحيوي فيها.

- تقوية ارتباط المجتمعات المحلية بالغابات ومشاركتهم في حمايتها من خلال تنفيذ البرامج والمشاريع الاقتصادية، حيث يشعر السكان المحليون بأن الغابات أصبحت مصدر دخل لهم وبالتالي تصبح حمايتها والحفاظ عليها من مصلحتهم. (مديرية الحراج والمراعي ، وزارة الزراعة، ٢٠٢٠)

تبلغ مساحة الغابات الطبيعية، والصناعية، والغابات ذات الملكية خاصة في الأردن نحو ٣٧٨٠٠٠ و ٤٦٠٠٠٠ و ٦٠٠٠٠٠ دونم. حيث يعتبر الغطاء النباتي مصدراً هاماً لإنتاج الأوكسجين واستهلاك ثاني أكسيد الكربون من خلال عملية التمثيل الضوئي، بالإضافة لمكافحة التلوث في البيئة المحيطة، وهناك أربعة أنماط نباتية رئيسية للغابات في الأردن هي:

١- غابات العرعر الفينيقي: تنتشر في جبل مسعدة، ومنطقة طيبة زمان في البتراء، ومنطقة رأس النقب، وقمم الجبال في منطقة رم حيث تنمو في الجيوب الترابية التي تتواجد في هذه القمم وتبين من خلال الدراسات أن عمر بعض الأشجار يصل إلى حوالي ٧٠٠ سنة، يعاني هذا النوع من الغابات من مشكلتين إحداهما الموت التراجعي؛ حيث تموت قمم النباتات ويتحول لونها إلى الفضي، ثم ينتقل هذا الموت ببطء إلى باقي النبتة حتى يصل إلى الجذور فتموت تماماً أما المشكلة الثانية لا يوجد تجدد طبيعي مما يهدده بالانقراض.

٢- غابات السنديان أو البلوط مستديم الخضرة: توجد بشكل نقي أو مختلط مع بعض الأنواع الأخرى، توجد غابات السنديان في الشوبك وضانا ودابوق ووادي الصنصاف، وشمالاً في جرش وخصوصاً المناطق المرتفعة وعجلون، وتعتبر منطقة محمية عجلون شكلاً نقياً للسنديان.

٣- غابات الصنوبر الحلبي: تنتشر في منطقة محمية غابات دبين بشكل رئيسي وتجمعات ثانوية في عجلون، سوف، ماحص، الفحيص وزبي.

٤- غابات الملول أو البلوط العقابي: يعتبر الشجرة الوطنية للأردن، وهو أحد أنواع السنديان متساقط الأوراق و ينتشر في العديد من مناطق المملكة وتصل كثافته إلى ٦٠٪ - ٧٠٪.

٥. غابات السيال في وادي عربة ويعتبر ممثلاً للنمط الاستوائي، ويوجد في منطقة قطر التي تقع على بعد ٣٠ كم شمال مدينة العقبة، وتأتي أهمية هذا النوع في أن أصوله إفريقية تسربت لنا أثناء تشكل الصدع الكبير أو حفرة الانهدام، وجلبت هذه النبتة حاشيتها الحيوانية مثل الغزال العفري الذي يعرف بأصوله الإفريقية لكن أعداده تتناقص بسبب المهددات. (مديرية الحراج والمراعي ، وزارة الزراعة، ٢٠٢٠)

تأثيرات السياحة على الزراعة:

يعد النظام الزراعي أحد النظم المتفرعة عن النظام الاقتصادي، وأحد أركانه المهمة لأنه يسهم في توفير الغذاء للإنسان والحيوان، وللسياحة تأثيرات واضحة على المناطق الزراعية خاصة تلك التي تم تطويرها سياحياً؛ لأن السياحة كقطاع اقتصادي أكثر قوة ومنافسة من القطاع الزراعي من جهة، إضافة إلى قدرة قطاع السياحة على توجيه الإنتاج الزراعي بما يتواءم واحتياجاتها من جهة أخرى، يتمحور التأثير المباشر للسياحة على قطاع الزراعة من خلال تحويل المساحات الواسعة من المناطق الزراعية إلى منشآت سياحية تتمثل بالفنادق والمطاعم ومراكز الزوار وطرق التجوال ومواقف السيارات، وهذا يتوقف على حجم وكثافة التطور السياحي واستمراريته مما يؤدي إلى تناقص متزايد في المساحات الزراعية المستغلة، ونتيجة لذلك يتم إحداث تغيير في الاستغلال الزراعي، وإحلال الاستعمالات الموجهة للسياحة، وبهذه العملية يتم تحويل أراضي واسعة من المراعي والمروج ومناطق الزراعة المروية إلى مناطق عمرانية سياحية؛ مما يؤدي إلى تراجع أعداد المالكين من المزارعين للأراضي الزراعية، وهجرة الأيدي العاملة الزراعية للعمل في القطاع السياحي.

ينعكس التحول في طبيعة الحيازات على الأراضي الزراعية بشكل مباشر من خلال تطوير السياحة الذي يعمل على رفع أسعار الأراضي، وتحويل الأراضي الزراعية إلى ملكيات صغيرة غير قادرة على المنافسة، وتبقى عملية بيع الأراضي في المناطق التي دخلها الاستخدام السياحي من أكثر الإمكانيات للحصول على دخل مرتفع وسريع .

أبرز تأثيرات السياحة على القطاع الزراعي:

١. تناقص الاعتماد على الانتاج المحلي من المواد الغذائية المقدمة للسياح كلما تطورت السياحة وتباين سلوك الطلب لديهم .
٢. توفر السياحة فرص عمل جديدة لسكان المناطق الريفية، مما يؤدي إلى هجرة العمل في القطاع الزراعي .
٣. استغلال الحيازات الزراعية على المدى البعيد والمتوسط كمراكز إيواء سياحية .
٤. تفتت الملكية الزراعية، وارتفاع أسعار الأراضي .

تحويل الأراضي المستغلة زراعياً إلى منشآت سياحية

- أنماط الترب في الأردن Patterns of Soil in Jordan

لعناصر البيئة الطبيعية تأثيرات متبادلة في غاية التعقيد فيما بينها؛ فأى تغير في أي عنصر من عناصر النظام البيئي الطبيعي يتبعه تغيرات ملموسة في عناصر النظام البيئي الأخرى، وتتكون التربة بفعل عوامل بيئية عديدة: كالمناخ، والنبات، والكائنات الحية الحيوانية، والأنشطة البشرية، وعامل الطبوغرافيا، والوقت، وتباين ترب الأردن حسب تباين الخصائص البيئية الإقليمية في مناطقه الجغرافية المختلفة، ويسود تباين واضح في أنواع الترب في الأردن ويمكن تقسيمها إلى:

١. **تربة المناطق الجافة**: تتألف من مواد رملية ناعمة يتخللها حبات من الحصى، وغالباً ما يكون لونها أصفر أو رمادي ضارب إلى الحمرة أحياناً، كما أنها فقيرة بالعناصر العضوية نظراً لجفاف البادية الأردنية، وقلة كميات الأمطار الهاطلة عليها، و فقرها

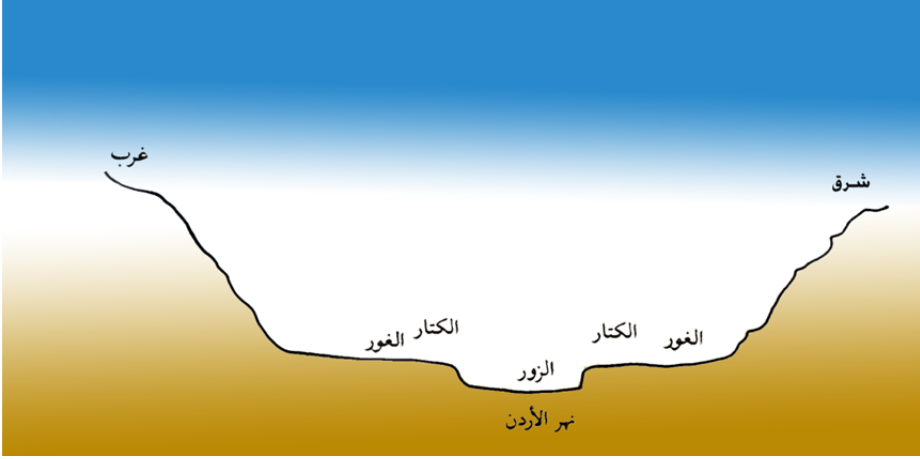
بالحياة النباتية والحيوانية، وتنتشر في المناطق التي تقل أمطارها السنوية عن ١٥٠ مم، ومع ذلك أمكن استصلاح مساحات محدودة من أراضي البادية الأردنية في كل من الضليل والمفرق.

٢. التربة الصفراء: تنتشر في المناطق التي تتراوح أمطارها السنوية بين ١٥٠-٢٥٠ مم سنويًا، وترتفع فيها نسبة الرمال والطين وتسمى تربة اللويس، وتوجد بكثرة في محافظتي المفرق والطفيلة، ويمكن زراعتها في حالة توفر ماء الري.

٣. تربة منطقة البحر المتوسط: تنتشر تربة البحر المتوسط الحمراء (اكتسبت لونها الأحمر نتيجة غناها بأكاسيد الحديد) في المناطق الجبلية والهضاب، وهي صالحة للاستغلال إذا توفرت لها المياه وتم تنظيفها من الحجارة وحمايتها من الانجراف؛ بإقامة المدرجات وزراعة الأشجار، وتضم مجموعات من التربة أهمها: التربة الحمراء التي تنتشر في المناطق التي تزيد أمطارها السنوية عن ٣٥٠ مم، والصفراء التي تنتشر في المناطق التي تتراوح أمطارها بين ١٥٠-٢٥٠ مم، وعمومًا فإن هذه التربة طينية حمراء عميقة، وقد تكون داكنة اللون، مثل: التربة السمراء، ولا سيما في مناطق الغابات الطبيعية.

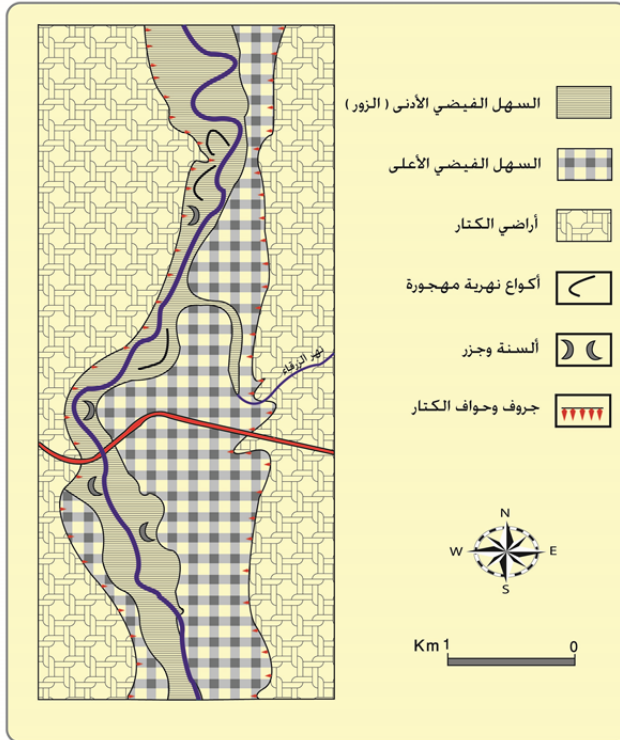
٤. تربة وادي الأردن: تربة رسوبية غرينية تكونت نتيجة الرواسب التي يحملها نهر الأردن، والرواسب التي تحملها الأودية الجانبية، وتتميز هذه التربة بخصوبتها؛ لاحتوائها على نسبة عالية من المواد العضوية، وتنتشر هذه التربة في الأغوار الشمالية والوسطى، وهي صالحة للزراعة، وتتنوع فيها المحاصيل الزراعية، ويوجد في هذه المنطقة تربة الزور، الناجمة عن الرواسب الفيضية التي يرسبها نهر الأردن، كما يتضح بالشكل (٢-٣٢) غير أن ارتفاع الأملاح في هذا النوع من الترب يؤدي إلى إعاقة التوسع في المشروعات الزراعية فيها.

الشكل (٢-٣٢)



التقسيمات الجغرافية لنهر الأردن

البيئة الفيضية لنهر الأردن عند مصب نهر الزرقاء



الثروة المعدنية في الأردن Mineral Wealth in Jordan

يوجد الكثير من الخامات المعدنية في الأردن، والتي يرتبط توزيعها بالتكوين الجيولوجي لمناطق وجودها، فالخامات غير الفلزية، مثل: الفوسفات والنفط والصخر الزيتي وغيرها لها ارتباط بالتكوينات الرسوبية، بينما ترتبط الخامات الفلزية كالنحاس والحديد وغيرها بالصخور القديمة المتبلورة والمتحولة، ويرتبط ظهور الأملاح المعدنية والصخور البازلتية بالاندفاعات البركانية، ومن أهم المعادن في الأردن ما يأتي:

أولاً: الخامات المعدنية الفلزية :

يوجد في الأردن العديد من الخامات المعدنية الفلزية التي استغلت منذ القدم؛ فقد استغل الأنباط النحاس في منطقة البتراء، كما استغل الحديد في عهد صلاح الدين الأيوبي في منطقة عجلون، وتجري حالياً الدراسات الفنية والاقتصادية لاستغلالها ومنها:

١. المنغنيز: ينتشر في شمال وادي عربة بوادي ضانا، وتراوح نسبته في الخامات بين ٣٧-٤٩٪ تقريباً.

٢. الحديد: ينتشر في مناطق متفرقة من الأردن، ولا سيما جنوب منطقة عجلون وجرش، وقد قدرت نسبته في الخامات بين ٦-١٦٪ تقريباً.

٣. اليورانيوم: يختلط اليورانيوم في الأردن مع خامات الفوسفات؛ لذا ينتشر في المناطق التي تتوزع فيها هذه الخامات، ويتراوح معدله في مناجم الرصيفة ١٢٠-١٥٠ جزءاً من المليون، أما في مناجم الحسا فتتراوح نسبته بين ٦٠-١٦٠ جزءاً من المليون، في حين تتدنى نسبة اليورانيوم في منطقة الشيدية إلى معدل يتراوح بين ٥٩-١٢٥ جزءاً من المليون.

٤. النحاس: عرف معدن النحاس في وادي عربة منذ أمد بعيد ١٢٠٠ ق.م، كما يتضح بالشكل (٢-٣٣)، ولا يزال ينتشر في المنطقة نفسها، ويتراوح نسبة النحاس في الخامات بين (٠.٤٣٪-١٪)، وهي نسبة قليلة حالت دون استغلاله في الوقت الحاضر، كما يحول اختلاطه بالمنغنيز في مناطق جنوب الأردن دون استغلال أي منهما.

شكل (٢-٣٣)



ثانياً: الخامات غير الفلزية:

توجد هذه الخامات بكميات كبيرة في الأردن، وهي ذات أهمية اقتصادية كبيرة للاقتصاد الوطني، ويجري استغلال بعضها بشكل واسع، ويُصدر جزء كبير منها إلى الأسواق العالمية ومنها:

١. الفوسفات: يتكون الفوسفات من تحلل بقايا الكائنات الحية البحرية التي كانت تعيش في مياه البحر، الذي كان يغمر المنطقة منذ ملايين السنين، وتنتشر خاماته في ٦٠٪ من أراضي الأردن، كما يتضح بالشكل (٢-٣٤) وتتراوح نسبة تركيز المعدن في الخام ما بين (٦٧٪-٧٢٪) تقريباً وهي من أعلى النسب في العالم، ويوجد في منطقة الشيدية والحسا والوادي الأبيض والرصيفة، ويعد الأردن خامس أقطار العالم إنتاجاً لهذا الخام بعد الولايات المتحدة الأمريكية، والمغرب والصين، وكومولث الدول المستقلة، ولكنه يحتل المرتبة الثالثة من حيث حجم التصدير بعد المغرب والولايات المتحدة، ويسهم الأردن بـ ١٦٪ من تجارته العالمية.

شكل (٢-٣٤)



٢. أملاح البحر الميت: يشكل البحر الميت الجزء الأوسط من غور الأردن، ويعد أخفض بقاع اليابسة قاطبة؛ إذ يبلغ منسوبه الحالي -٤٢٧ متراً تحت مستوى سطح البحر، وهو متعدد الأغراض، فيعد معلماً سياحياً ومحطة علاجية ومورداً اقتصادياً مهماً للأردن، ويعد البحر الميت من أهم مصادر الأملاح المعدنية في الأردن، ومن أغنى البحار في العالم بذلك؛ إذ تُشكل نسبة الأملاح ثلث مجموع مياهه وتقدر ٤٣ مليار طن، ويحتوي

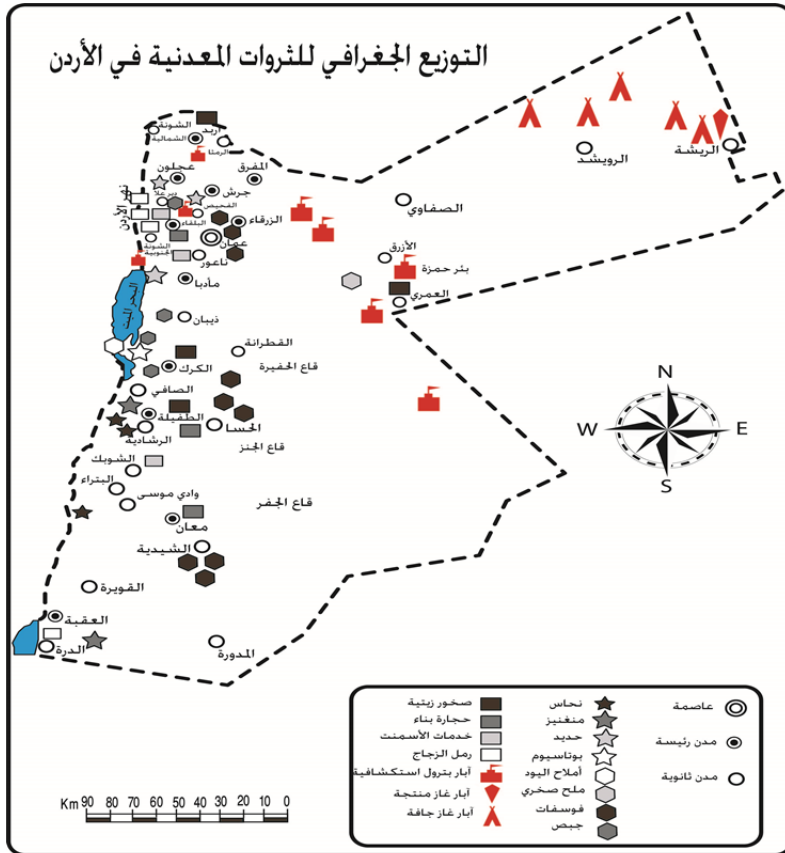
على كميات كبيرة من البوتاس، وقد بدأت شركة البوتاس العربية منذ عام ١٩٨٣ باستغلاله في بعض الصناعات، وأهمها الأسمدة الكيماوية التي بلغ إنتاجها السنوي عام ٢٠١٩ (٢.٣٢) مليون طن، وتنتج الشركة حالياً كبريتات البوتاسيوم و كربونات الصوديوم وملح الطعام، ويجري العمل على إنتاج أكسيد المغنيسيوم وثنائي كالسيوم الفوسفات والبروميد. (البوتاس، ٢٠١٩).



٣. الصخر الزيتي: ينتشر الصخر الزيتي بكميات كبيرة تصل إلى ٤٠ مليار طن في المناطق الجنوبية من البلاد، مثل: منطقتي الطفيلة والكرك، كما ينتشر في الخالدية في المفرق وشمال مدينة اربد، ويتراوح محتوى النفط الخام في هذه الصخور ما بين ٩-١٠٪ من نسبة الصخور، و حالياً تجري الدراسات لاستغلال هذه الخامات، في استخراج النفط والكبريت.

٤. النفط والغاز الطبيعي: اكتشف النفط عام ١٩٨٤م في منطقة الأزرق، وقد أنتجت منه كميات قليلة ولا سيما من حقل حمزة، أما الغاز الطبيعي فقد اكتشف بكميات كبيرة في منطقة الريشة قرب الحدود العراقية عام ١٩٨٧.
٥. ملح الطعام: توجد خاماته في منطقتي الأزرق والبحر الميت بكميات كبيرة، ويجري استخلائه عن طريق الملاحات.
٦. خامات الأسمت: توجد صخور الجبس (كبريتات الكالسيوم) في منطقة الزرقاء والرصيفة وفي منطقة وادي الحسا، وفي الرشادية جنوب الطفيلة والفحيص بالقرب من عمان.

شكل (٢-٣٥)

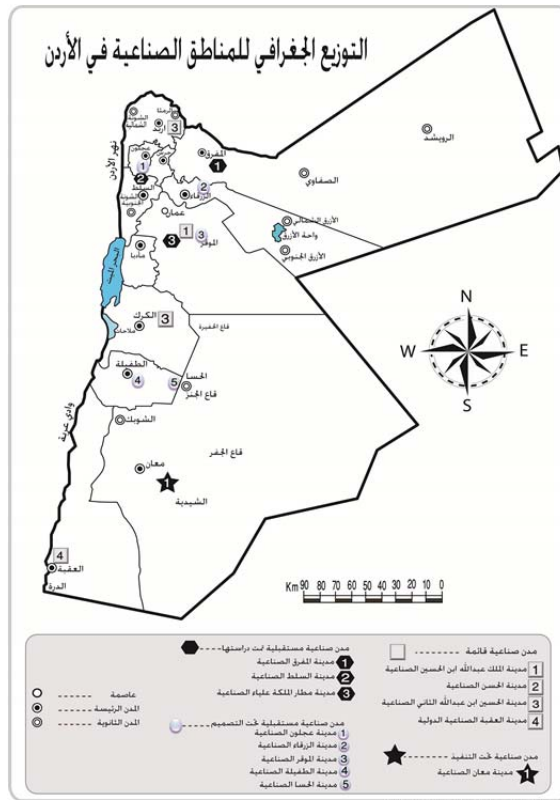


٧. خامات الاسمنت الأبيض: توجد هذه الخامات في منطقة الخالدية بمحافظة المفرق، وقد أنشئ مصنع لاستغلالها بالقرب من منطقة الضليل وقصر الحلابات في محافظة الزرقاء.

٨. البازلت: تعد الهضبة البازلتية (الحررة الأردنية) من أهم مصادر خاماته الصخرية، وتستعمل في صناعة الصوف الصخري بوصفها مادة عازلة، ويوجد مصنع للصوف الصخري في الزرقاء.

٩. الرمل الزجاجي: تنتشر الصخور الرملية بكميات كبيرة في جنوب الأردن، وتُستغل الصخور الرملية - ذات حبيبات الرمل الأبيض التي تحتوي على مادة السيلكا بشكل نقي - في صناعة الألواح الزجاجية ويوجد مصنع لها في مدينة معان.

شكل (٢-٣٦)



لا يعتمد الأردن على تصنيع المواد الخام الموجودة في أرضه فقط، وإنما يستورد الكثير من المواد الخام ونصف المصنعة، ويقوم بخبرات أبنائه بتصنيعها وسد حاجات السوق المحلية، وتصدير الكثير منها إلى الأسواق العربية والأجنبية، وتعد الصناعات الكيماوية وخاصة الأدوية والأسمدة والمنظفات والصابون من أهم الصناعات الأردنية، ويعود تطور هذه الصناعات إلى المستوى العلمي المتميز، وخاصة في مجال العلوم الطبية، ومن أهم مصانع الأدوية في الأردن: الشركة العربية لصناعة الأدوية في مدينة السلط، ومصنع دار الحكمة في عمان، والمركز العربي للصناعات الكيماوية بسحاب.

صناعات الحرف اليدوية السياحية في الأردن

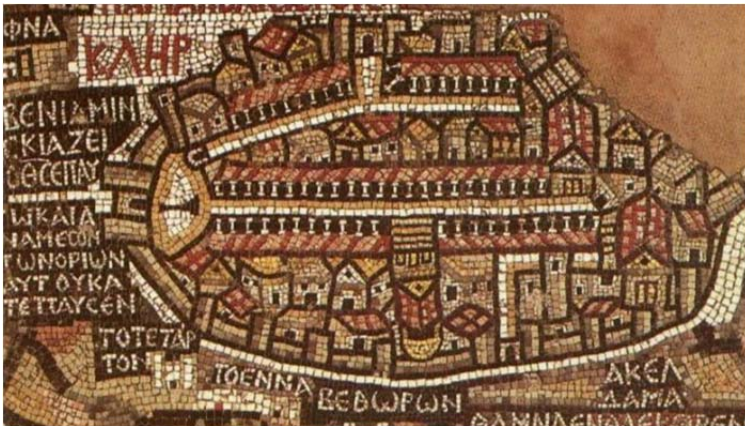
الحرف اليدوية أو الصناعات التقليدية هي الصناعات المعتمدة على اليد أو باستخدام الأدوات البسيطة فقط دون استعمال المكين الحديثة، وتشكل الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في الأردن العمود الفقري في دعم صناعة السياحة، والتي تعتمد على مدخلات الموروث الحضاري الأردني عبر العصور، والتي يعتمد فيها الصانع على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية، باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة، وتنعكس أهمية الحرف والصناعات اليدوية في أنها تدل على جوانب الهوية الوطنية للمملكة.

أدركت العديد من الدول السياحية ومنها الأردن، أهمية الاستثمار في الحرف اليدوية والتقليدية، من خلال دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والتي تسهم في توليد الوظائف والقضاء على الفقر في المجتمعات المحلية، وإلى فتح أسواق لتصريف منتجاتها، مما يؤدي إلى زيادة المردود الإقتصادي وتحقيق الوفورات الاقتصادية، إضافة إلى تعميقها للبعد الثقافي كدول ذات إرث حضاري، وتمثل الأهمية الاقتصادية للصناعات اليدوية، بإمكانية إيجاد فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى، وقابليتها لاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية

منخفضة، والاستفادة من الخامات المحلية وخاصة المتوفرة بكميات اقتصادية، والمساهمة في تمكين المرأة في العمل في هذا المجال، وانخفاض التكاليف اللازمة للتدريب، لاعتمادها أساساً على أسلوب التدريب أثناء العمل فضلاً عن استخدامها في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة، والمرونة في الانتشار والتوزيع الجغرافي في مختلف المحافظات الأردنية التي يتوفر بها خامات أولية، بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف والحضر، ويؤدي إلى الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية ونمو مجتمعات إنتاجية جديدة في المناطق النائية.

أصبح الاهتمام بالحرف اليدوية على مستوى واسع جداً، حيث تُقام الكثير من المعاهد المتخصصة لتدريس هذه الحرف بطريقة احترافية ومدروسة، كما الحال في معهد فسيفساء مادبا ويتلقى المتدربون التدريب على يد خبراء متخصصين في الحرف، كما أصبحت هذه الحرف تُدرّس نظرياً أولاً، ثم يبدأ التطبيق العملي لها بعد فهم أسلوبها بالطريقة الصحيحة، مما انعكس إيجاباً على جودة الإنتاج، وأصبحت الحرف اليدوية من أرقى الصناعات على الإطلاق، والتي تلقى رواجاً واسعاً بين الناس، لذا تعد الصناعات التقليدية ذات قيمة في حياة الانسان، لذلك يجب المحافظة على هذه الصناعات من الاندثار والزوال.

فسيفساء مادبا



جمعت الحرف اليدوية التقليدية الأردنية بين خصائصها وخصائص الحضارات المختلفة التي عاشت في المنطقة منذ آلاف السنين، لتشكل فسيفساء جميلة وغنية بالثقافة، ومن أمثلة الصناعات اليدوية: صناعة الفسيفساء، صناعة البسط، ونسج الأقمشة، وصناعة الفخار والزجاج، والتطريز، وصناعة النحاسيات والمعادن، وصناعة السلال، والرمل الزجاجي وغيرها كثير تعد كلها من الصناعات اليدوية التقليدية في الأردن، ذات الامتداد التاريخي التي تقوم على تحويل المادة الخام إلى منتج مصنع يعكس طابعاً تاريخياً بحيث تحمل هذه المنتجات تعابير وملامح تاريخية أو دينية.

تعد الفسيفساء الأردنية أرشيف العالم الحي، وقد إنبثقت صناعة الفسيفساء من البيئة المحلية وإرتبطت بها إرتباطاً وثيقاً، وإتخذت حرفة ومصدراً للعيش لكثير من أفراد المجتمع وخاصة في محافظة مادبا، وهي تمتاز بأنها تراث حضاري يجسد المظاهر الحياتية والمراحل الحضارية للأردن؛ حيث تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة في الأشكال والرسومات والزخارف والنماذج التي تظهر في منتجات الصناعات الفسيفسائية التقليدية المستوحاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي، فالصناعات الفسيفسائية لها جمالها وقيمتها الإنسانية قبل قيمتها المادية، فهي إرث حضاري رائع وهي وسيلة توثيق لحضارة الأردن عبر العصور، مما يعكس رقي الأردن ومركزه السياحي على الخارطة السياحية الدولية.

تعتمد الجمعية الملكية لحماية الطبيعة على إنشاء مشاغل للحرف اليدوية، كجزء من برنامج التنمية الاجتماعية الاقتصادية للمجتمعات المحلية، وتدير الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ثمانية عشر مشغل مستدام للحرف اليدوية، وتوزع مشاغل الحرف اليدوية حول المحميات والمناطق الهامة بيئياً في محاولة لتعميم منافع هذه المشاغل على أكبر قدر من المجتمعات المحلية، تساعد هذه المشاغل الحرفية في الحفاظ على الطبيعة من خلال توفير فرص عمل ومصادر جديدة للدخل دون الضغط على مصادر البيئة الطبيعية، تركز

هذه المشاغل على الاستغلال الأمثل للمصادر الطبيعية للمنطقة لتحقيق منافع اقتصادية واجتماعية مستدامة للمجتمعات المحلية.

تجعل هذه المشاغل من رسالة الحفاظ على التنوع الحيوي رسالة مهمة لأبناء وبنات المجتمع المحلي المحيط بالمحميات الطبيعية، من خلال توفير أنشطة بديلة للصيد والرعي الجائر بحيث تكون هذه الأنشطة مدرة للدخل، ولا تشكل أي تهديد على الحياة البرية في الأردن، تقوم هذه المشاغل المستوحاة من الطبيعة بإنتاج منتجات يدوية مميزة. (الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، ٢٠١٩)

السكان في الأردن Population in Jordan

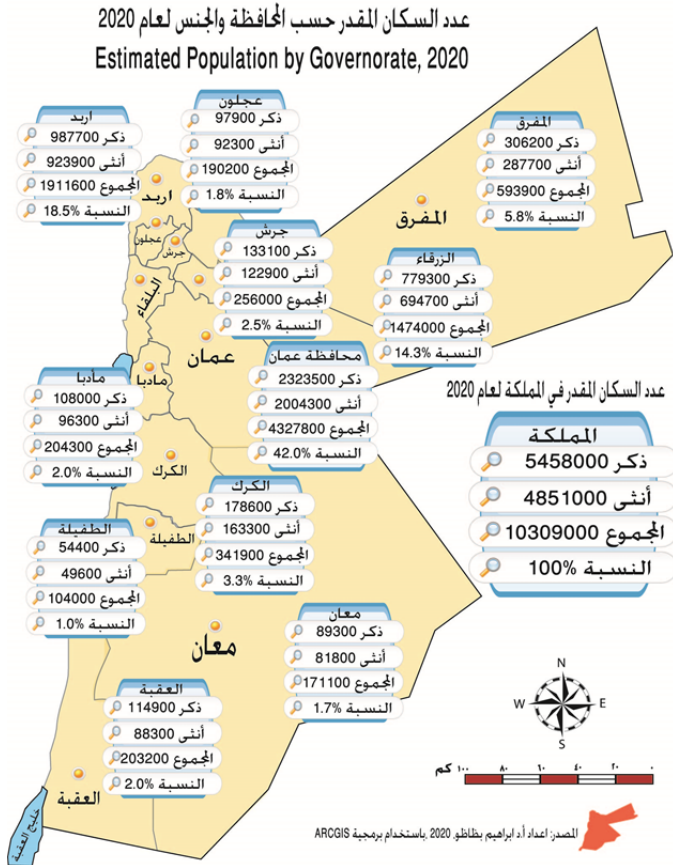
يتصف سكان الأردن بمعدلات نمو سكانية مرتفعة تدفع معظم المفكرين والباحثين محاولة العثور على تحليلات وتعليقات علمية لها، وكثيراً ما أبدى عدد من متخذي القرار في الأردن قلقهم من عجز المشاريع التنموية عن اللحاق بهذا النمو الديموغرافي السريع؛ إذ من المتفق عليه أن معدلات النمو الاقتصادي يجب أن تكون ضعف نسبة النمو السكاني، فإذا كانت سرعة نمو أعداد السكان في الأردن (٢.٥٪) فمعنى ذلك أنه يجب أن يكون معدل النمو الاقتصادي (٥٪) كي لا يتدهور مستوى معيشة السكان، وهذا من الصعب تحقيقه .

إن المسألة السكانية (الديموغرافية) لا تنحصر فقط في ارتفاع نسب نمو سكان الأردن كما يعتقد البعض، وإنما حقيقة الأمر تتمثل في أن الأردن يواجه تحديات ومشكلات سكانية لا تقتصر على الزيادة وحدها، وإنما ما يرتبط بها من مشكلات أخرى كظاهرة التحضر وتضخم المدن، ومشكلة عدم توافق أنماط توزيع سكان الأردن مع الموارد والثروات الطبيعية التي يمتلكها الأردن، ومشكلة التركيب العمري للسكان وعبء الإعاقة المرتفع، وكذلك ارتباط المعضلة السكانية بتفاوت مستويات الدخل والتعليم والصحة والمستويات الغذائية والمشكلات البيئية الناجمة عن تزايد الضغط السكاني على ثروات البيئة الطبيعية الأردنية.

توزيع السكان في الأردن Population Distribution in Jordan

يعاني الأردن من سوء التوزيع الجغرافي للسكان، رغم كل الجهود المبذولة لتعميم مكاسب التنمية على الأقاليم، حيث يتفاوت التوزيع السكاني في المحافظات الأثني عشرة بشكل واضح، إذ يتركز (٧٢٪) من السكان في المحافظات الثلاثة الرئيسة (عمان والزرقاء وأربد)، وفي نفس الوقت نجد أن هناك تجمعات أخرى تعاني من نقص ملحوظ في عدد سكانها والقوى العاملة فيها؛ مما يعيق مسيرة التنمية فيها، كما الحال في البادية والمناطق الجنوبية والشرقية من المملكة، كما يتضح من الشكل (٢-٣٧).

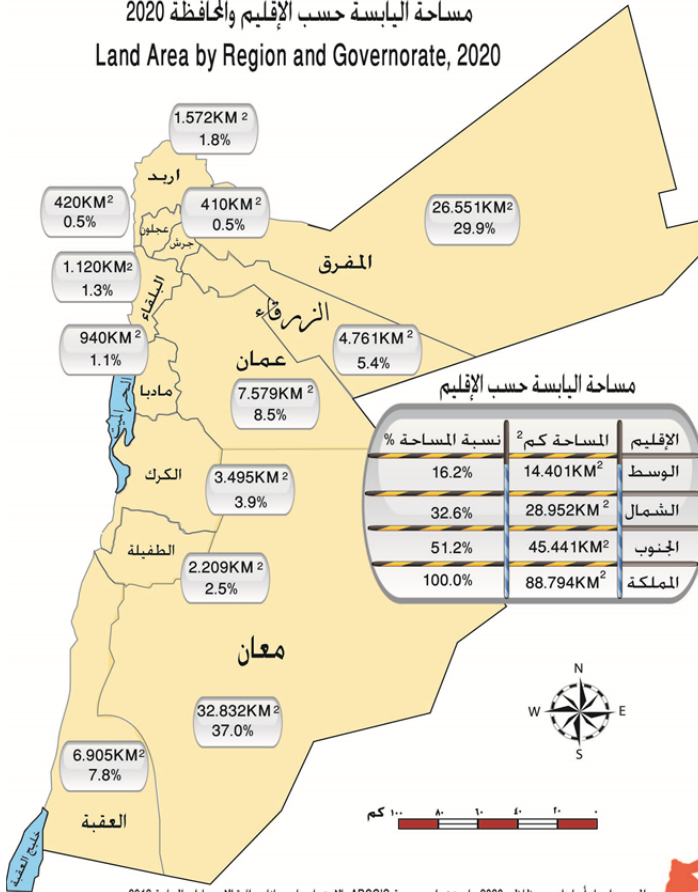
شكل (٢-٣٧)



يعكس التوزيع الجغرافي للسكان في الأردن درجة تركيز السكان في المحافظات الأردنية المختلفة، وما يترتب على مثل هذا التركيز من ضغوط على موارد الأردن الزراعية (الأرض والمياه) وثرواته الطبيعية (الموارد المعدنية)، وعلى الخدمات الصحية والتعليمية والإسكان والمواصلات والكهرباء والماء، ولعل مقياس الكثافة السكانية (يعبر عنها بعدد الأفراد في كل وحدة مساحة: كم ٢ أو ميل ٢)، هو أحد المقاييس الشائعة الاستعمال، والذي يعطي فكرة عامة عن صورة التوزيع الجغرافي للسكان.

الشكل (٢-٣٨)

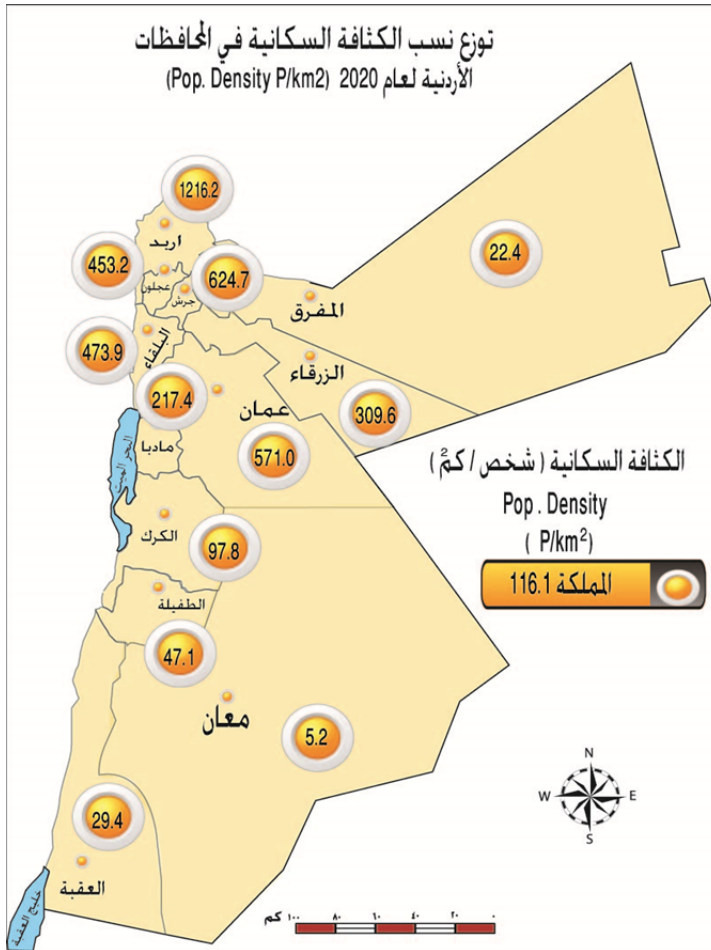
مساحة اليابسة حسب الإقليم والمحافظات 2020
Land Area by Region and Governorate, 2020



المصدر: اعداد أد ابراهيم بظاظو 2020، باستخدام برمجية ARCGIS بالإعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامة 2019

تتفاوت الكثافة العامة للسكان في الأردن من محافظة لأخرى، فتصل في حدها الأدنى إلى (٣.١ نسمة / كم ٢) في محافظة معان، وتصل في حدها الأعلى إلى (٥٧٠.٣ نسمة / كم ٢) في محافظة اربد، وهذه الكثافة لا تقدم صورة صادقة عن توزيع السكان في الأردن؛ لذلك يمكن حسابها بتقسيم عدد السكان في منطقة ما على مساحة الأرض المعمورة، وهذا ما يسمى بالكثافة الفيزيولوجية. كما يتضح بالشكل (٢-٣٩)

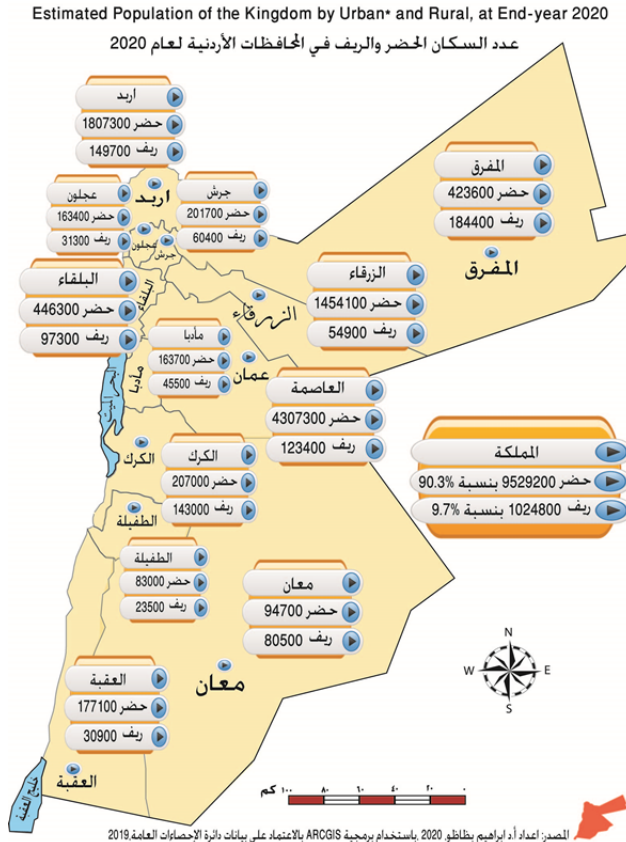
شكل (٢-٣٩)



المصدر: اعداد الباحث ، برمجية ARCGIS، بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامة ٢٠١٩

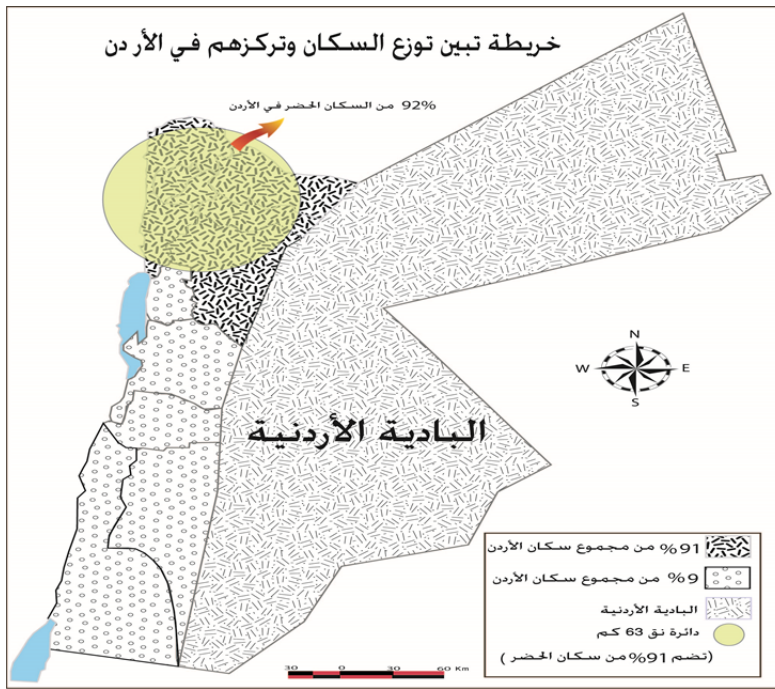
نمت المدن الأردنية نتيجة الهجرة من الأرياف، وحركات اللجوء من دول الجوار، فأصبحت كبيرة، وبرزت هذه الظاهرة نتيجة للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما زالت العاصمة والمدن الأردنية الرئيسة تتوسع وتضم أعداداً كبيرة من سكان الريف بصورة متزايدة، والمهاجرين من دول الجوار، ومع تزايد المهاجرين اختل التوازن السكاني في الريف؛ إذ يسكن اليوم في مناطق الحضر أكثر من (٧٩٪) من مجموع سكان الأردن. كما يتضح بالشكل (٢-٤٠)، ويساهم ارتفاع نسبة السكان الحضر في الأردن في زيادة الطلب على الخدمات الرئيسة في المدن الأردنية، مما يؤدي إلى الضغط على الخدمات الصحية والتعليمية لتلبية احتياجات السكان المتزايدة.

شكل (٢-٤٠)



يؤثر توزيع السكان في قوة المملكة الأردنية الهاشمية، من حيث استثمار مواردها الطبيعية وأمنها الداخلي وسلامة أراضيها أيضاً، فإذا كان توزيع السكان في الأردن متوازناً، فإن ذلك يؤدي إلى نشر التنمية وتوزيع مكتسباتها، أما إذا كان السكان موزعين على مساحة الدولة بصورة غير متوازنة، بحيث يتركز معظمهم في جزء أو أكثر من الدولة، فإن ذلك يؤدي إلى حرمان تلك الدولة من استثمار مواردها الطبيعية بشكل أمثل، ولهذا فإن التوزيع السكاني له أثره البالغ في قوة الدولة، كما يتضح من الشكل (٢-٤١).

شكل (٢-٤١)



عناصر الزيادة السكانية (النمو الطبيعي) في الأردن.

يُعرف مفهوم النمو السكاني الطبيعي، أو نسبة الزيادة الطبيعية للسكان، بأنها حصيلة الفرق بين معدل المواليد الخام ومعدل الوفيات الخام، وعادة يُعبر عن معدل المواليد الخام بأنه عدد المواليد أحياء لكل (١٠٠٠) من السكان، ويعبر أيضاً عن معدل الوفيات الخام بأنه عدد

الوفيات لكل (١٠٠٠) من السكان، و يبلغ معدل الزيادة الطبيعية لسكان الأردن (٢.١٪) لعام ٢٠٢٠ وهذا يعني أن فترة التضاعف (عبارة عن عدد السنوات التي يتضاعف بانتهاها سكان دولة ما) ستكون قصيرة، بمعنى أن الأردن سيتضاعف سكانه مرة كل (٢٨) سنة.

التركيب السكاني:

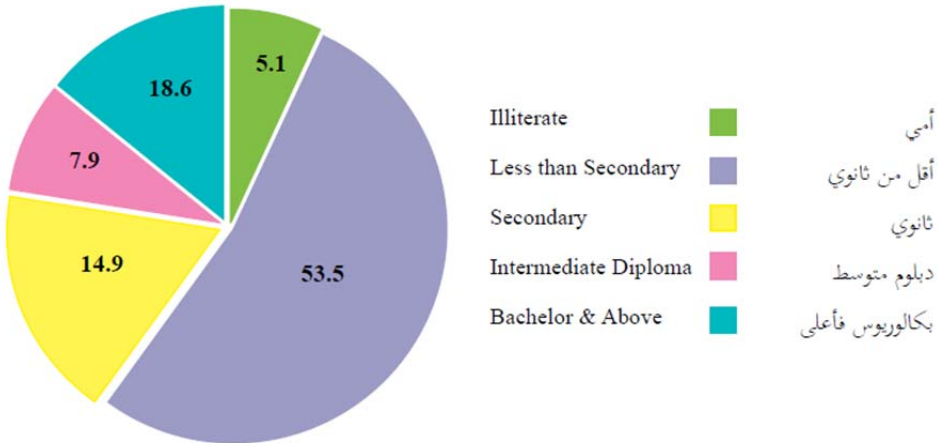
يُعرف التركيب السكاني أنه الخصائص السكانية التي يمكن قياسها، مثل: العمر، النوع السلالة، القومية، الحالة الاجتماعية، التعليم، المهنة، الدخل، والديانة.

- التركيب العمري للسكان في الأردن

يقصد بمفهوم التركيب العمري، بأنه عبارة عن توزيع السكان حسب فئات العمر المختلفة، ويستفاد من هكذا توزيع، هو معرفة نسبة صغار السن (دون ١٥ سنة) الذين يعدون ضمن الفئة غير المنتجة من السكان، ومعرفة نسبة سكان الفئة المنتجة (القوى العاملة) وأخيراً معرفة نسبة كبار السن من إجمالي السكان. كما يتضح بالشكل (٢-٤٢).

الشكل (٢-٤٢)

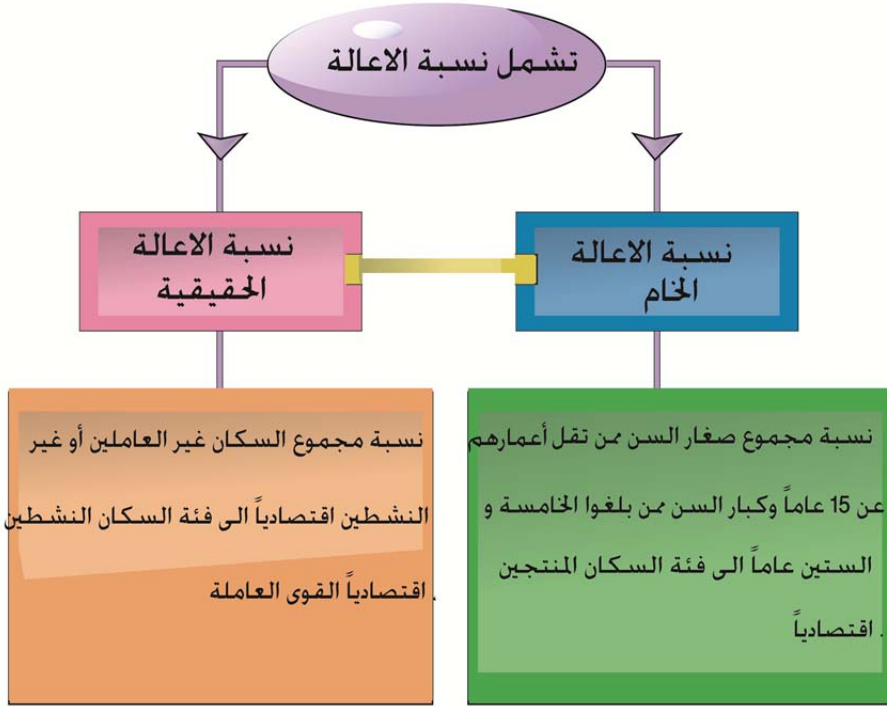
التوزيع النسبي للأردنيين (+15) سنة حسب المستوى التعليمي، 2018
Percentage Distribution of Jordanians Age (15+) Years by Educational Level,



المصدر: دائرة الاحصاءات العامة، ٢٠١٩.

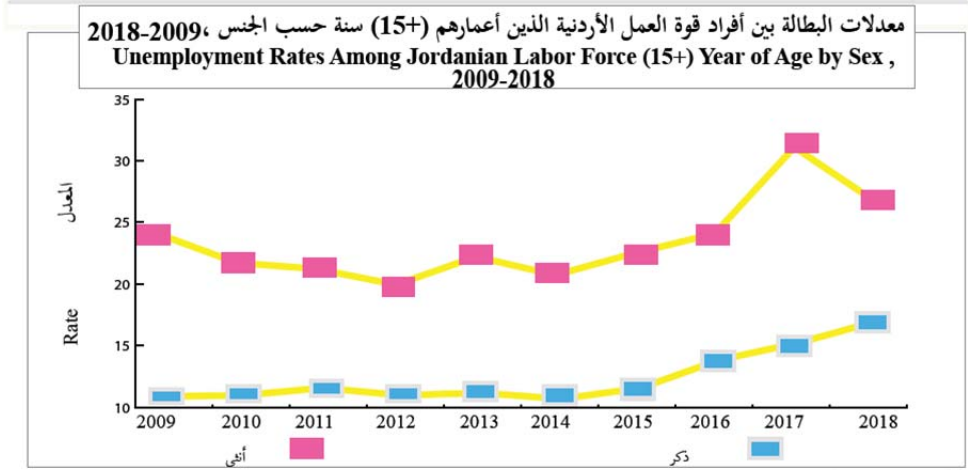
إن النمط الغالب للتركيب العمري لسكان الأردن هو التركيب الفتى؛ وهذا يعني أن نسبة من السكان دون سن (١٥ سنة) تتراوح ما بين (١.٣٧٪)؛ وهذا يعني ازدياد عبء الإعالة على رب الأسرة بسبب ارتفاع نسبة المعولين الصغار المرتفعة، ويتطلب ارتفاع نسبة السكان غير المنتجين من صغار السن من متخذي القرار في الأردن إلى الاستثمار في المنشآت الحديثة كالتعليمية والصحية والإسكان والمواصلات والكهرباء والماء، وبالنسبة لفئة كبار السن فعلى المخططين في مجال التنمية الاجتماعية تخصيص جزءاً كبيراً من ميزانية الدولة للإنفاق على إعالة الأفراد الذين هم خارج سن العمل، وتأمين دور رعاية المسنين، وتقديم خدمات الرعاية الصحية لهم، ويدعى ذلك بالاستثمار الديموغرافي، الذي في العادة سيكون على حساب الاستثمارات الاقتصادية التنموية الإنتاجية.

شكل (٢-٤٣)



تشكل نسبة صغار السن في الأردن ٣٧.١٪ من مجموع السكان، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل الإعالة (عدد المعيلين إلى المعالين) التي تبلغ (١ : ٥) ؛ أي أن واحداً يعمل ويعيل نفسه وأربعة آخرين معه، بمعنى أن ٢٠٪ من السكان يعملون و ٨٠٪ لا يعملون، كما أن هذه الفئة تحتاج إلى خدمات كثيرة، مثل: الصحة والتعليم، وغيرها، كما يتضح بالشكل (٢-٤٤).

الشكل (٢-٤٤)



* Source: Labor Force Survey 2018.

* المصدر: مسح قوة العمل 2018.

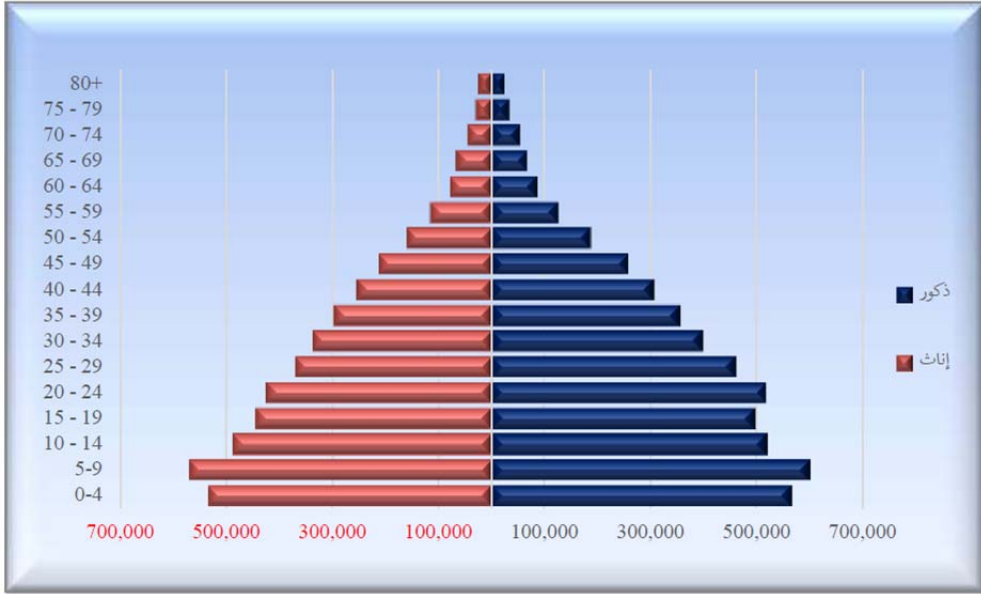
** تم استخدام منهجية جديدة لمسح قوة العمل منذ عام 2017. **A new Labor Force Survey Methodology has been used Since 2017.

يطلق على الدول النامية التي تتصف بارتفاع نسبة صغار السن من مجموع السكان بالمجتمعات الفتية أو الشابة؛ لارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية للسكان الناتجة عن ارتفاع معدلات المواليد فيها، مثل: الأردن والعراق وسوريا، ومعظم الدول العربية والدول النامية الأخرى، أما الدول المتقدمة فتتصف بانخفاض نسبة صغار السن فيها؛ بسبب انخفاض معدلات الزيادة الطبيعية فيها، نتيجة لانخفاض معدلات المواليد، وتعرف المجتمعات في الدول المتقدمة بالمجتمعات المسنة أو الهرمة، مثل: معظم الدول الأوروبية وكبريطانيا والسويد وفرنسا وغيرها.

وعليه فإن قمة الهرم السكاني ضيقة؛ وذلك لتدني نسب السكان الهرمين، أو من تجاوزوا سن (٦٥ سنة)، كما أن قاعدة الهرم عريضة، وذلك لارتفاع نسبة السكان الصغار، الذين تقل أعمارهم عن (١٥ سنة)، وعلى النقيض من ذلك، فإن الأهرامات السكانية للدول النامية، تتميز بقمة أعرض وقاعدة أضيق، كما يتضح بالشكل (٢-٤٥).

شكل (٢-٤٥)

الهرم السكاني في الأردن



المصدر: الكتاب السنوي، دائرة الإحصاءات العامة ٢٠١٨

تعد العلاقة بين مكونات الهرم السكاني والتنمية السياحية من الموضوعات التي تتمحور حولها كثير من الجدل والبحث اهتمام المعنيين بالتنمية السياحية ومستوياتها، وزاد هذا الاهتمام بزيادة انعكاساته على التنمية السياحية المستدامة في القرن الحادي والعشرين، ويمكن اعتبار مكونات الهرم السكاني، أحد أهم العوامل المحفزة لإحداث معدلات تنمية سياحية مرتفعة، إذا ما أُحسن الدمج في استراتيجيات التخطيط السياحي، وإذا لم يُحسن استخدام مكونات الهرم السكاني، سيصبح عاملاً ذا تأثير سلبي على التنمية السياحية، ويكون عقبة أمام نمو الدخل السياحي، ويؤدي إلى استنزاف الموارد السياحية وتدميرها.

يعد من أهم المكونات المرتبطة بالهرم السكاني والتي تواجه التنمية السياحية المستدامة في الأردن، هو التركيب العمري والنوعي للسكان، خاصة إذا ما ارتبط الهرم

السكاني بعامل الهجرات الداخلية والخارجية، مما يحتاج للكثير من الدراسة والتحليل في التعرف على أثر هذه المتغيرات في مسيرة التنمية، خاصة إذا ما ارتبط هذا الموضوع في الانتماء والولاء للموقع السياحي، أو الاستنزاف المادي المتمثل بالتحويلات النقدية للعاملين الوافدين في القطاع السياحي لدولهم، مما يؤثر على التنمية السياحية المستدامة، ويؤدي لخلل في التركيبة السكانية على كافة الجوانب الديمغرافية والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية.

إن الهرم السكاني (أو هرم العمر/ النوع) عبارة عن عرض بياني للسكان حسب العمر والنوع، ويسمى بالهرم لأن الصورة الكلاسيكية للمجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الخصوبة ومعدلات الوفيات والتي سادت العالم حتى وقت قريب عبارة عن هرم قاعدته عريضة؛ بسبب ارتفاع معدلات المواليد، ثم تأخذ شكل الهرم بسبب ارتفاع معدلات الوفيات، على أن الشكل العام للهرم السكاني يعتمد على طبيعة المجتمع من حيث مستويات الخصوبة والوفيات والهجرات. هناك نوعان من الأهرام السكانية هما:

أ- الهرم العددي: يعتمد إنشاء هذا النوع على عدد السكان في الفئات العمرية مباشرة دون تحويلها إلى نسبة مئوية.

ب- الهرم النسبي: يبنى هذا النوع من الأهرام على نسب السكان في الفئات العمرية المختلفة وتجدر الإشارة إلى جميع السكان في الفئات العمرية منسوبة إلى إجمالي السكان.

يمكن تصنيف الأهرام السكانية إلى ثلاثة أنواع:

١. الموسع: يسمى أحياناً عريض القاعدة ويتميز بنسب كبيرة من السكان في الأعمار الصغرى، وفي المقابل نسب صغرى من كبار السن نتيجة ارتفاع مستوى الخصوبة.
٢. المتقلص: يتميز بنسب اقل من السكان في الأعمار الصغرى.

٣. الثابت: يتميز هذا النوع بنسب متقاربة من السكان في الفئات العمرية المختلفة مع تناقص تدريجي نحو قمة الهرم، ويكون النمو السكاني منخفضاً في المجتمع الذي يكون تركيبه العمري مشابهاً لهذا النوع.

تعد العلاقة المتبادلة وغير المتكافئة بين المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بتوزيع الهرم السكاني أثراً مباشراً في مسيرة التنمية السياحية، ويعد فهم توزيع الهرم السكاني أمراً مهماً في تحليل الآثار التنموية للتغيرات في بنية تركيب سكان المواقع السياحية، فهذه التغيرات متعددة ومتنوعة ومعقدة ومتراكمة عبر الزمن، كما أن عدداً غير قليل منها غير مباشر، ولا يظهر إلا في مدى زمني طويل نسبياً.

تعد موضوعات فهم طبيعة مكونات الهرم السكاني، ومدى تأثيرها على التنمية السياحية، واحداً من أبرز الموضوعات الحيوية في الوقت الراهن، والتي تستحق الاهتمام والوقوف عندها بشكل مستمر؛ نظراً لبروز مشكلات كثيرة ومعقدة جراء التباين في فهم هذه العلاقة، كما تسهم دراسة علاقة الهرم السكاني بالتنمية السياحية، في فهم العلاقات المتبادلة والمتشابكة بين المتغيرات الديمغرافية وعناصر التنمية السياحية، وذلك من خلال تركيزها على تحديد وتحليل آثار المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالهرم السكاني، على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي تصب بدورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بشكلها الشمولي.

إن عدم فهم أثر الهرم السكاني من القائمين على تخطيط المواقع السياحية، بما يحتويه من كافة المتغيرات الديمغرافية، يؤدي إلى سوء إدارة للموارد السياحية، والاستخدام الجائر لها بشكل يفوق الطاقة الاستيعابية (Carrying Capacity) لهذه المواقع، مما يؤدي إلى زيادة أعداد الفقراء، وتزايد حجم التباين في الدخل والثروة، وارتفاع معدلات حدوث التشوهات المرتبطة بزيادة معدلات الهجرة، مما يفرض على القائمين على تخطيط المدن السياحية الإهتمام بهذه القضية، ووضعها على سلم الأولويات التنموية.

تجدد الإشارة إلى صعوبة تناول التنمية السياحية بمعزل عن ربطها بموضوع فهم المتغيرات الديمغرافية الخاصة بالهرم السكاني؛ بسبب درجة التشابك بين كافة المتغيرات، بمعنى لا يمكن الحديث عن مشكلات المناطق السياحية، بمعزل عن فهم طبيعة هذه المتغيرات، التي تتألف منها مكونات الهرم السكاني، سواءً من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، لذا فإن الخلل في المتغيرات الديمغرافية المؤلفة لمنظومة الهرم السكاني التي ترتبط بتزايد النمو السكاني في إطار ظروف اقتصادية وسياسية معينة، تؤدي إلى توفر القوى العاملة من الموارد البشرية، مما يسمح باستغلال المقومات السياحية، ويؤدي لرفع مستوى الإنتاجية السياحية، وزيادة معدلات النمو الاقتصادي، ومن جانب آخر قد يؤدي ارتفاع معدلات النمو السكاني للعديد من الإشكاليات المرتبطة بزيادة معدلات البطالة والجريمة.

السؤال المطروح هل للمتغيرات الديمغرافية المرتبطة بمكونات الهرم السكاني أثر على التنمية السياحية المستدامة في الأردن، للإجابة عن هذا السؤال يمكن القول أن العديد من المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالهرم السكاني، بعضها له أثر إيجابي والبعض الآخر له أثر سلبي، لذا يعد هذا من القضايا الهامة التي تثير الكثير من الجدل والبحث، حيث تعد التنمية السياحية المستدامة إحدى أبرز مظاهر التنمية الشاملة والمستدامة والتي تسعى المملكة انتهاجها عبر زيادة الإستثمارات السياحية والفندقية، إضافة إلى تطوير البنية التحتية والبنية الفوقية السياحية، ويعد النمو السكاني وزيادة أعداد السياح القادمين للأردن السبب الرئيس في زيادة حجم وتطور السياحة، ويظهر ذلك من خلال تطور أعداد السكان، كما يرتبط هذا بتضاعف عدد المنشآت السياحية والفندقية خلال العقد الأخير.

يعد فهم تركيبة الهرم السكاني، ودوره في التأثير على التنمية السياحية، يكتسب أهمية كبيرة في مجال التأثير على السياحة الحضرية ومؤشراتها، ثم دراسة الآفاق المستقبلية لتطور عدد السياح والمنشآت السياحية والفندقية خلال العشر سنوات القادمة، مما يؤدي

إلى بلورة مقترحات وحلول مستقبلية للتنمية السياحية في الأردن، وإيجاد التوازن بينها، وبين المتغيرات الديمغرافية الخاصة بالهرم السكاني. تعتبر العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية المكونة للهرم السكاني، والتنمية السياحية في الأردن علاقة تفاعلية، حيث يؤثر عدد سكان الأردن ومعدلات نموهم وخصائصهم السكانية والإقتصادية وتوزيعهم الجغرافي على التنمية السياحية بوجه عام، وعلى فرص تحسين نوعية الحياة والحد من الفقر بشكل خاص.

تعرضت المملكة إلى تغيرات جوهرية في الجوانب الديمغرافية، التي كانت عرضة لتغيرات متسارعة في بنية الهرم السكاني، مما أدى إلى انتقال المجتمع المحلي إلى مرحلة الانتقال الديمغرافي، وما يترتب على ذلك من فرصة سكانية تتميز بالإنخفاض الجوهري في نسبة صغار السن من السكان، وتزايد كبير في نسبة السكان في الأعمار المنتجة، مما يؤدي إلى زيادة قوة العمل السياحي كمدخلات هامة في صناعة السياحة.

انطلاقاً من أهمية الترابط بين الهرم السكاني والنمو السياحي المضطرب في المملكة، والتنمية المستدامة، ومن منطلق ضرورة إدماج المسائل الخاصة بالهرم السكاني في الاستراتيجيات التنموية، وفي جميع نواحي التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم لمشاريع التنمية السياحية وعلى كافة المستويات، لإتخاذ القرارات الخاصة بتحسين نوعية الحياة، وتحقيق الرفاه للمجتمعات المحلية، وتلبية متطلبات الحركة السياحية المتزايدة، يؤدي فهم الترابط بين مكونات الهرم السكاني والتنمية السياحية، الوصول لمعدلات مرتفعة من نسبة السكان الناشطين اقتصادياً، عبر إيجاد بيئة ملائمة تعليمية محفزة للنمو والإبداع، وبيئة أعمال ريادية محفزة للإستثمارات السياحية، والذي يتطلب إقبال متزايد على العمل والتدريب المهني والتقني، والقدرة على التشغيل الذاتي، وتعزيز معدلات المشاركة الإقتصادية للمرأة في سوق العمل السياحي، وإيجاد البنية التحتية الملائمة والمناسبة لمتطلبات التنمية السياحية المستدامة.

يرتبط الهرم السكاني بعلاقة عضوية بعناصر التنمية السياحية الشاملة في الأردن، باعتبار أن مكونات الهرم السكاني تمثل التغير الهيكلي في مكونات النسق الاجتماعي والاقتصادي في الأردن، وهذا يعني أن مفهوم التنمية السياحية قد تعدى مجرد النمو السياحي الذي كان دائماً محور الاهتمام، ليشمل تحولات أساسية أخرى على الصعيد الاجتماعي والثقافي إلى جانب النمو الاقتصادي، لذا يجب أن يتم تغير مفهوم التنمية السياحية الشاملة، وبشكل جذري في الخطط السياحية، والبرامج السياحية التنموية، حيث يلاحظ أن كافة الخطط تركز على الجوانب الكمية بالدرجة الأولى، وأهتت بزيادة أعداد السياح والتراكم والاستثمار، إلا أن المفهوم الحديث يركز على إدماج مفاهيم الهرم السكاني والنواحي الكيفية في تحسين حياة المجتمعات المحلية، بما يشمل من رفع مكانة المرأة وزيادة المساهمة في قوة العمل، والاهتمام بالشباب وغيرها من المجالات، التي ترتبط بتحسين مستوى نوعية الحياة للمجتمعات المحلية.

تقويم نتائج الخطط والبرامج التنموية لا يقتصر على المؤشرات الكمية والاقتصادية، دون ربطها بمتغيرات الهرم السكاني، والذي يعد حلقة الوصل في الربط بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وهو الهدف النهائي، لذا فإن تناول الأبعاد الخاصة بالهرم السكاني ضمن هذا الإطار، يؤدي لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

تعد عملية تقييم بيانات التركيب النوعي والعمرى للسكان من العوامل المهمة، التي تساعد صناع القرار في رسم الخطط والسياسات السياحية المستقبلية بشكل خاص، والقطاعات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بشكل عام، وذلك من خلال إجراء التقديرات والإسقاطات الخاصة بالهرم السكاني على أساس سليم، فالتوزيع العمري والنوعي للسكان، له أهمية عند التخطيط السياحي من خلال دراسة تغيرات السكان وخصائصهم،

ودراسة حجم قوة العمل والإنتاج داخل المجتمع؛ بهدف الإستفادة الكاملة من الموارد المتاحة في ضوء الإمكانيات المتوفرة.

يتركز عدد كبير من السكان الوافدين في الفئات العمرية القادرة على العمل والإنتاج؛ في بيئات المواقع السياحية التي تعتمد على استقدام العمالة الأجنبية الوافدة، أو من الشباب المهاجرين من داخل الوطن، حيث تتركز أعلى نسبة لهم في الفئة العمرية (١٥-٦٤) وتصنف هذه الفئة بفئة السكان النشطين اقتصادياً، وهذا يُعبر عن ارتفاع نسبة المساهمة الإقتصادية للسكان الوافدين في النشاط الإقتصادي؛ نتيجة ارتفاع نسبة التوزيع العمري الناضج للسكان.

يتصف التركيب العمري للسكان بالفتوة، ويوجد فروق ملحوظة بين درجات سلمه، نظراً لوجود معدلات مواليد مرتفعة أسفرت عن إحداث زيادة سكانية، مما يؤدي إلى وقوع عبء اقتصادي كبير على الفئات المنتجة لإعالة باقي السكان دون سن العمل والإنتاج. من هنا تتضح أهمية دراسة التركيب العمري للسكان بهدف التعرف على حجم القوى العاملة في القطاع السياحي بشكل خاص، والقطاعات الأخرى بشكل عام، ومعرفة معدلات الإعالة والمشاركة الإقتصادية للذكور والإناث، والخصائص الإجتماعية للسكان، ويتسم الهرم السكاني الذي يعبر عن التركيب العمري بقاعدة عريضة، وقمة مدببة يعكس فتوة السكان في المجتمع، مما يترتب عليه ارتفاع معدلات الإعالة في المجتمع، وزيادة الطلب على الخدمات.

يقود تحليل معطيات الهرم السكاني إلى التعرف على التغيرات التي تطرأ على المجتمعات المحلية من ناحية الكثافة العددية، أو التركيب العمري أو النوعي لهذه المجتمعات المحلية، وهي كلها عوامل ترتبط بشكل مباشر بعنصر الهجرة الداخلية أو الخارجية القادمة، حيث تؤثر الهجرة بنوعيتها على التركيب الإثنوغرافي، فالهجرات الخارجية تسهم في تغير العادات والتقاليد في المجتمعات التقليدية، وتؤدي إلى انصهار

المهاجرين في المجتمعات السياحية، مما يؤدي إلى فرض عادات وتقاليد جديدة لم تكن موجودة أصلاً، خاصة في ظل التوسع في الإستراتيجيات الخاصة بإستقدام العمالة الأجنبية للعمل في القطاع السياحي، في ظل التوسع المتزايد في الإستثمارات السياحية، وانتشار ثقافة العيب لدى أبناء المجتمع المحلي، وعدم الرغبة بالعمل في القطاع السياحي والفندقي، مما يؤدي إلى تقليل فعالية الأثر المضاعف في القطاع السياحي، وزيادة خسارة العملات الصعبة لصالح الدول المرسله للأيدي العاملة.

التركيب العرقي في الأردن

يعد الأردن من الدول الإنموزج في المنطقة العربية والعالم من حيث النسيج المجتمعي الموحد، حيث يضم في جنباته قوميات ذات أصول غير عربية، مثل: الشركس والشيشان والأكراد والأرمن والسريان، انصهرت في نسيج اجتماعي أردني واحد متميز عنوانه التآخي والتعاون والاحترام، ويستظل أبناء المجتمع الأردني كافة تحت راية العباءة الأردنية الهاشمية، التي كان لها الفضل الكبير في بناء وحدة المجتمع الأردني ونهضته، ولذلك استوعبت المملكة الأردنية الهاشمية هذا التنوع الذي أثرى الوحدة الوطنية، وزاد من تلاحمها وأصبح عاملاً من عوامل قوة الدولة ورفعتها.

التأثيرات الجغرافية للسياحة على البيئة السكانية والاجتماعية:

ترتبط التأثيرات الجغرافية السكانية والاجتماعية للسياحة ارتباطاً وثيقاً بالتغير في بنية الاقتصاد المحلي والإقليمي الذي يحدثه الطلب السياحي؛ إذ إن الاستهلاك الناجم عن السياحة يسهم في توسيع القاعدة الاقتصادية لمناطق الهدف وتنويعها، وعلى الرغم من بعض الآثار السلبية لصناعة السياحة على بعض جوانب الحياة الاجتماعية، إلا أن الأنشطة والمشاريع السياحية غالباً ما تترك تأثيرات إيجابية واسعة على حياة السكان في جميع أنحاء الدولة، فالمشاريع السياحية وبرامج التنمية السياحية تؤدي إلى تحسين الأحوال المعيشية

للسكان من خلال زيادة الدخل وفرص العمل، كما أنها تشجع على دمج المجتمعات المحلية (Community Integration) وتوسيع مشاركة السكان في الأنشطة السياحية.

وتترك السياحة آثاراً إيجابية على وعي السكان وإدراكهم لأهمية الموارد السياحية والمحافظة عليها وحماية وصيانة المواقع السياحية، وتوفر السياحة فرص عمل للأيدي العاملة النسائية، وخاصة في مجالات الحرف اليدوية والصناعات التقليدية، وحتى في الأعمال الإدارية والمحاسبية في الفنادق والشركات السياحية، وتسهم السياحة أيضاً في تدريب وتأهيل الأيدي العاملة؛ مما يؤدي إلى زيادة فرص العمل المتاحة للسكان.

تتميز السياحة أيضاً بقدرتها على التكيف والمواءمة الاجتماعية بين عادات وتقاليد السكان المحليين، وعادات وقيم السياح والزوار القادمين، وتعتبر بلدة وادي موسى على مدخل مدينة البتراء الأثرية نموذجاً للتكيف والمواءمة بين المجتمع المحلي بقيمه وعاداته وتقاليد المحافظه والحركة السياحية المتزايدة في المنطقة. يؤدي التوسع والإزدهار في الأنشطة والمشاريع السياحية هجرات سكانية واسعة للأيدي العاملة باتجاه مناطق الجذب السياحي، حيث توفر المشاريع السياحية المزيد من فرص العمل لجميع السكان، علماً أنه مع زيادة الطلب على الأيدي العاملة تحدث هجرة من القوى العاملة من خارج المنطقة السياحية، مما يؤدي إلى نمو السكان كميّاً وتحول في بنية السكان؛ إذ تتزايد نسبة الغرباء من جهة، وتغير الهيكل العمري والنوعي من جهة أخرى، ومن الأمثلة على هذا تطور مدينة العقبة المتسارع في المجال السياحي، الأمر الذي أدى إلى جذب القوى العاملة من المناطق والمحافظات المجاورة، فأنعكس هذا على طبيعة التركيب العمري والنوعي في مدينة العقبة من خلال زيادة اعداد الذكور والفئات العمرية الشابة في المدينة .

تتمثل أهم محاور التأثيرات السياحية على الجوانب الاجتماعية والسكانية فيما ياتي :

١ . زيادة أعداد العاملين في قطاع السياحة مقارنة بالقطاع الصناعي والزراعي .

٢. تصبح المناطق السياحية الريفية بعد تطويرها سياحياً هدفاً للهجرة الإقليمية والوطنية والدولية.
 ٣. التحول في بنية السكان (التركيب العمري ، التركيب النوعي).
 ٤. العواقب الاجتماعية النفسية للعمال المهاجرين ، وتغير شبكة العلاقات الاجتماعية والشعور بالوحدة والعزلة .
 ٥. سيادة العمل الموسمي في المواقع السياحية، وتتذبذب فرص العمل .
 ٦. عجز المواقع السياحية المستقبلية للأيدي العاملة عن صهرهم إجتماعياً فيها، بسبب ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي تبقى محدودة بسبب الإقامة المؤقتة للعاملين.
 ٧. تؤدي هجرة العمال من خارج المنطقة بالنسبة للسكان المحليين توتراً في العلاقات الاجتماعية في المواقع السياحية، وكذلك تغيراً في نوعية السكن.
 ٨. ارتفاع أسعار الأراضي وأجور السكن.
 ٩. انخفاض نوعية السكن ومستوى حياة السكان المحليين في المناطق السياحية.
 ١٠. زيادة كثافة البناء والزحف العمراني إلى المناطق المحيطة.
 ١١. فقدان المناطق السياحية طبيعتها الريفية وزيادة كثافة المواصلات، الأمر الذي يؤدي إلى تدني نوعية الحياة وزيادة التلوث.
 ١٢. ضعف القدرة على إمكانية اختيار المهنة بحرية، بسبب سيادة الطبيعة الأحادية للقطاع السياحي بهذه المواقع.
- وتسعى التنمية السياحية في أبعادها الاجتماعية إلى إحداث تحولات اجتماعية واسعة داخل المجتمعات المحلية؛ وذلك للتعامل مع السياحة بطريقة تحافظ على الأنماط الاجتماعية والثقافية وعادات وتقاليد السكان، كما تسعى إلى تطوير الإمكانيات المجتمعية للتعامل مع الثقافات الواردة مع السياح، أي لإيجاد نوع من التوافق والتجانس بين

المنظومة الاجتماعية المحلية والمنظومات الاجتماعية المصاحبة لدخول السياح وإقامتهم وتنقلهم واختلاطهم بالسكان المحليين.



المقومات الجغرافية البشرية في صناعة السياحة

تمثل المقومات البشرية الجغرافية الثانية لتطوير المواقع السياحية في الأردن، إلى جانب المقومات الطبيعية، والمقومات البشرية متنوعة حسب المكان والزمان، وفي هذا التباين جاذبية سياحية كبيرة، فلا تقل المقومات البشرية أهمية عن المقومات الطبيعية، فكثيراً ما استندت السياحة في قيامها وتطورها على المقومات البشرية في العديد من الدول السياحية في العالم، وتتركز هذه المقومات عادة في المواقع السياحية المهيمنة، حيث تتوفر الظروف المناسبة لإقامتها، مثل: كثافة السكان والنشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وأهم المقومات البشرية للسياحة في الأردن ما يأتي:

النقل والمواصلات

تشمل عملية الانتشار السياحي كافة أشكال الحركة والاتصال، والتي هي أساس قيام التفاعل المكاني **Spatial Interaction** بين المواقع السياحية، وتتأثر صناعة السياحة في الأردن بصورة مباشرة، بكل من البعد المكاني **Space** والزمني **Time**، ويرتبط هذان العاملان مع بعضيهما بشكل كبير؛ فالمواقع السياحية أياً كان نوعها قد تكون قليلة الأهمية وثنائية في حالة صعوبة الوصول إليها بوسائل النقل العادية، وهناك الكثير من المواقع السياحية اكتسبت أهمية سياحية كبيرة بسبب سهولة الوصول إليها، أو قربها بجانب التجمعات السكانية الكبيرة، على عكس مواقع أخرى كانت هامشية بسبب صعوبة الوصول إليها، مثل قصر برقع في شمال شرق الأردن في محافظة المفرق، فالعزلة الطبيعية وضعف شبكة النقل تعد عائقاً في صناعة السياحة.

تعتبر المواصلات الركيزة الأساسية للنشاط السياحي في الأردن، فقد ارتبط ظهور السياحة وتطورها بالشكل الذي نراه اليوم بالتطور الكبير الذي حدث في وسائل الانتقال بين الدول المختلفة، ويساعد الموقع الجغرافي للأردن في تطور مواصلاته التي تمثل مورد سياحي مهم، بالإضافة إلى كونها عامل اقتصادي أساسي في ازدهار سياحته، ويتمتع الأردن بشبكة كثيفة من الطرق المعبدة تزيد كثافتها على ألف متر/ كم ٢، وهذه النسبة مرتفعة تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة، وتسهم الطرق المعبدة في الأردن بربط كافة المواقع السياحية مع بعضها وكذلك المراكز الحدودية.

يتمثل النقل الجوي في الأردن بوجود ثلاثة مطارات، أهمها مطار الملكة علياء الدولي الذي يقع على بعد ٣٠ كم جنوب عمان، ومطار الملك حسين الدولي في العقبة، ومطار ماركا المدني الذي يقع في الجزء الشرقي من مدينة عمان، أما النقل البحري يتمثل بميناء العقبة (**Aqaba Port**)، التي تعد رئة الأردن وميناءها الوحيد، حيث رست في العقبة، ٦٤ سفينة سياحية في عام ٢٠١٩، مما رفع عدد السياح القادمين عبر الميناء إلى

١٢٠٠٠٠، وتصل معظم هذه الرحلات البحرية في نيسان وتشرين الأول، حيث ترسو السفن لمدة ليلة أو ليلتين وتتيح للسياح القيام بجولات برية إلى البتراء ووادي رم.

الشكل (٢-٤٦)

التوزيع الجغرافي لعدد سياح المبيت وزوار اليوم الواحد حسب الإقليم الجغرافي عام 2019
Overnight and Same Day Visitors By Region 2019



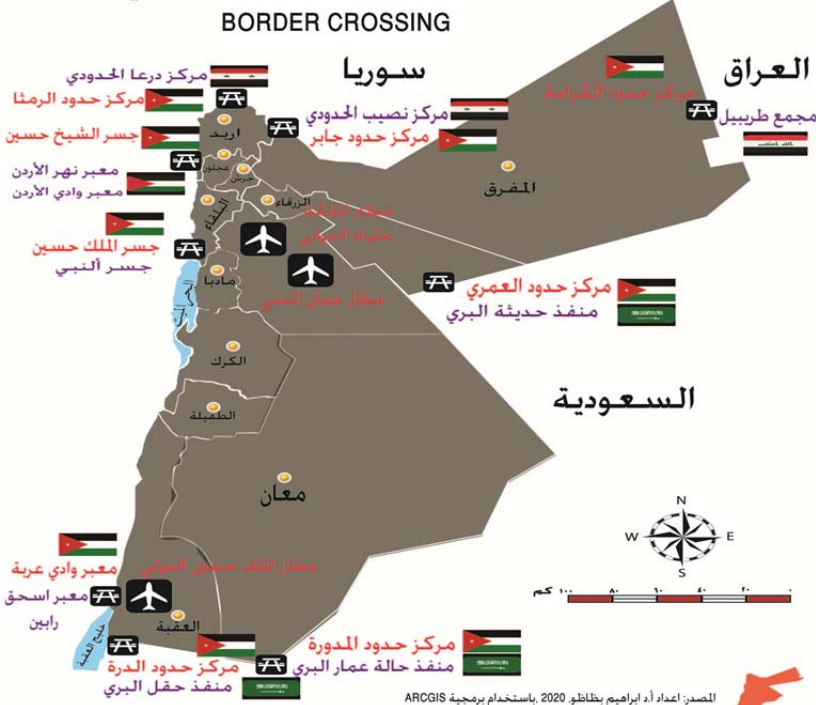
يتوفر في الأردن عدد من نقاط العبور البرية والتي تربطه بالدول المجاورة، وتتوزع المراكز الحدودية البرية (Border Nodes) على كافة حدود الأردن مع الدول المجاورة، وتشير الإحصائيات إلى أن ٦٢٪ من السياح القادمين إلى الأردن يأتون من المراكز الحدودية البرية، وأن ٣٣٪ يأتون من خلال المطارات الدولية، و٥٪ من السياح يأتون من خلال ميناء العقبة، كذلك يعد النقل السياحي البري شريان الحياة الأساسي في تطور

صناعة السياحة في الأردن، حيث يوجد عشر شركات مسجلة للنقل السياحي المتخصص في الأردن، مع أسطول إجمالي يتكون من ٧٨٠ حافلة سياحية.

يوجد علاقة وثيقة بين تطور شبكة النقل والمواصلات، ومدى تطور أي موقع سياحي في الأردن، من خلال وجود عدد من المواقع السياحية يسهل الوصول إليها لتركز شبكة النقل والمواصلات فيها كعمان والبتراء والعقبة وجرش، مما أدى إلى تطور هذه المواقع السياحية التي تقع بالقرب من شبكات النقل والاتصال، في حين لم تتطور المواقع السياحية البعيدة عن الطرق الرئيسية بنفس القدر الذي تتمتع به المواقع التي تقع على طرق النقل الرئيسية، مما أدى إلى تهميش هذه المواقع على خريطة الأردن السياحية مثل: بعض القصور الصحراوية في الأردن، ومنطقة الحميمة في جنوب الأردن.

الشكل (٢-٤٧)

المعابر الحدودية البرية والجوية والبحرية في الأردن



التأثيرات في جغرافية المواصلات :

تتناول الجغرافيا عند دراسة الأقاليم الطبيعية في العالم، ومعرفة مدى ملاءمتها مع وسائل النقل والمواصلات، لأنها تدرس سطح الأرض وكافة الموارد الطبيعية والموارد المائية لتحديد مواقع شبكات الطرق المناسبة لربط الأقاليم ببعضها، باعتبار النقل المحرك الأساسي للسياحة وشريانه، الذي يعتمد نموها وتطورها على مدى توفر المواصلات أي سهولة الوصول، ووجود شبكة طرق حديثة ووسائل نقل مزودة بكافة الخدمات السياحية المناسبة الأقل إضراراً بالبيئة، وهذا مما ساعد المجتمعات على النمو الحضاري والاتصال بالمجتمعات الأخرى.

يؤدي تطور السياحة في كثير من الحالات إلى توسيع نظام المواصلات القائم وتحسينه ، أو إحداث نظام مواصلات جديد، ولم يكن التطور السياحي مقصوراً على وسائل النقل أو أماكن المبيت فحسب، بل شمل تطور التنظيم السياحي، فظهور شركات النقل الجوي الخاصة، ساهم في بروز رحلات المجموعات السياحية المنظمة، إذ قامت الشركات السياحية بإعداد برامج سياحية تبدأ بنقل السياح، وحجز الفنادق، وتجهيز الطعام، وتنظيم رحلاتهم اليومية حتى العودة إلى الوطن الأم. ونظراً للإقبال الشديد على هذا النمط من السياحة المنظمة، فقد تحقق مبدأ اقتصاديات الحجم، الأمر الذي يعني تراجع كلفة سفر الشخص الواحد، مما ساهم في تسارع ارتفاع أعداد السياح، يمكننا القول أن التغيير في طبيعة المواصلات قد ساهم في إحداث تغيير كبير في العرض السياحي، ويشتمل هذا التغيير على انتشار أوسع لمرافق المبيت والخدمات السياحية الأخرى، وتنوع طبيعتها وأصبح هناك إمكانيات للإختيار بين المواقع (اشتداد المنافسة)، وقد ظهر مفهوم "النموذج التجاري" **Trader Model** ويقصد بذلك الأفراد الذين عليهم الاختيار بين المناطق القريبة والأقل جاذبية وبين المناطق البعيدة والأكثر جاذبية.

تعتبر وسائل النقل المختلفة من قطارات وحافلات وطائرات وسفن وقوارب سياحية مكتملة لهذه الخدمات؛ نظراً لأهميتها الكبيرة في ربط الأسواق السياحية بمناطق ومقاصد الجذب السياحي، وتتميز هذه المرافق والخدمات بمواصفات عالمية، ويتم تصنيفها وفق معايير دولية حتى تكون بالمستوى السياحي، وتعتبر وسائل الاتصال السريعة من عوامل الجذب السياحي، وكلما توفرت هذه الوسائل في المناطق السياحية المختلفة كلما كان لها أثر فعال في السياحة، وتتميز حالياً شبكة وسائل النقل العالمية بأنها متطورة الى مستوى عالي جداً، ويعتبر النقل من الركائز الأساسية الرئيسة للحركة السياحية، ولا تظهر أهمية الأماكن الأثرية والسياحية إلا بوجود وسيلة نقل للوصول الى هذه الأماكن.

بما أن الغاية الرئيسة من الرحلات السياحية هي الاستمتاع المقرون بالراحة، فإن العوامل المرتبطة بسهولة الوصول إلى المواقع السياحية على درجة عالية من الأهمية، فكلما زادت سهولة الوصول ازدادت حوافز السفر إلى المقاصد السياحية، فالمناطق التي تتوفر لها رحلات سياحية جوية وبرية وبحرية منتظمة ومتكررة وسريعة تستطيع استقطاب أعداد أكبر من السياح والزوار، ولا بد لسهولة الوصول أن تقترن بإجراءات الأمان والسلامة والمعلومات والإرشادات المرتبطة بهذه الإجراءات، فبالإضافة إلى شبكات الطرق البرية والبحرية، فإن توفر خدمات الخطوط الجوية المنتظمة والدقيقة والمريحة للمسافرين، يسهم في زيادة جاذبية المملكة في أسواق السياحة والسفر، ويعزز من سهولة الوصول إليها من هذه الأسواق.

وقد شجع التطور السريع والواسع في وسائل النقل البري والبحري والجوي على ازدهار الحركة السياحية من خلال مرونة الحركة للأفراد والجماعات، ولا شك أن ثورة النقل الجوي كانت العامل الحاسم في إتاحة الفرص أمام مئات الملايين من البشر للانتقال والسفر بيسر وسهولة وراحة إلى جميع مناطق العالم السياحية، وتعززت حركة النقل الجوي ممثلة بألاف خطوط الطيران بوسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة

التي حولت العالم إلى ما أصبح يطلق عليها بالقرية العالمية (Global Village)، وتحول السفر إلى متعة واستجمام من خلال التطوير المستمر في وسائل الراحة المقدمة للركاب والمسافرين.

التأثيرات الجغرافية العمرانية:

لا يقتصر تأثير السياحة على المناطق الريفية والمستوطنات البشرية القائمة، بل يتعدى ذلك إلى إيجاد أنماط جديدة من المستوطنات البشرية مثل: القرى السياحية والمنتجعات وبيوت الشباب والمخيمات السياحية، وتعطي السياحة طابعاً متميزاً للمستوطنات البشرية، وما ينجم عنها من زيادة كبيرة في عدد مواقع المساكن، وما يرافق ذلك من تحول مساحات واسعة من المناطق الزراعية إلى مستوطنات سياحية، وهدم الأبنية الريفية القديمة وإقامة الأبنية المتعددة الطوابق بدلاً منها، وأحياناً يتم ترميم البيوت الريفية واستخدامها في الاستعمالات السياحية؛ بهدف المحافظة على جاذبية المناطق السياحية، على الرغم من تأثير أعمال البناء في المستوطنات البشرية على البيئة الطبيعية.

تعتبر عناصر التراث المعماري من أهم عناصر الجذب بالنسبة للسياحة العالمية والمحلية على حد سواء، وتعتبر صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها الدول كافة لما تحققه من دخل و انتعاش اقتصادي على كافة المستويات. وكما هو واضح، فإن السائح الذي يقوم بزيارة معالم التراث العمراني لا يقوم باقتناء تلك المعالم، ولكن يقوم باقتناء تجربة انسانية نشأت من تلك الزيارة، فكل من معالم التراث العمراني تقوم بتوليد مجموعة من التجارب، ولكن تلك المواقع لا تقوم بتوليد تلك التجارب وحدها، ولكن بتوليد معاني لدى السائح عن تلك المناطق.

ومن الممكن اعتبار السائح هو المستخدم للتراث في توليد تجارب إنسانية وتاريخية، والإحساس بعبق الماضي، ولكن لاستخدام التراث العمراني تأثير مباشر على التراث نتيجة سوء الاستخدام أحياناً، أو التغيرات المتعمدة للتراث لاستيعاب السياحة كعنصر من

عناصر الاستغلال، و من المفيد التعرف على نوعية السائح ورغباته وطريقة استخدامه للتراث العمراني والتجربة الإنسانية التي يمر بها ويستخلصها من زيارة المناطق التراثية، وذلك عن طريق اجراء أبحاث للتعرف على تلك العوامل، و كذلك تأثيرها على التراث العمراني.

تحتوي العديد من المواقع السياحية الصغيرة، والتي تحتوي على مقومات جذب سياحي متميزه، على وجود لفروع لمؤسسات سياحية عالمية كبرى، بسبب وجود سياح من ذوي دخل مرتفع في المواقع السياحية ذوي قدرة شرائية عالية، ولا تقتصر التغيرات على ذلك، بل تشمل تغيرات اجتماعية واقتصادية متشابكة بين السكان المحليين والفئات الإجتماعية من خارج الموقع السياحي، أي مع سكان المدن الكبرى، ويؤدي نقل العادات والتقاليد المتحضرة إلى المناطق القليلة التحضر إلى تغييرات في سلوك السكان باتجاهات متعددة خاصة فيما يتعلق بعادات العمل والشراء.

يسهم دخول الاستثمارات إلى المواقع السياحية إلى تحولات جذرية في علاقات الملكية، فالتزايد السريع في الطلب على الأراضي لإقامة المنشآت والاستثمارات السياحية، يؤدي إلى رفع أسعار الأراضي، والى سيادة الزحف العمراني على حساب المناطق الزراعية والمباني التراثية، إضافة إلى التوسع في القطاع الإقتصادي الثالث والمتمثل بزيادة عدد المتاجر ومرافق الخدمات؛ لإرتفاع القوة الشرائية في المناطق السياحية نتيجة لإقامة السياح القصيرة فيها كسكان إضافيين.

لا يقتصر دور السياحة كعامل جغرافي عمراني على إحداث التغيرات والتحويلات في البنية العمرانية المدنية ورفع مركزية المستوطنات القائمة فحسب، وإنما يسهم في خلق وحدات عمرانية جديدة غالباً ما تكون مكثفية ذاتياً؛ ونظراً لتعدد الأشكال الجديدة للعرض السياحي، إن ازدياد أهمية السياحة والضغط العمراني، يتطلب إعادة النظر في النصوص القانونية الخاصة بحماية التراث بشكل يسمح بالتدخلات السريعة على بعض

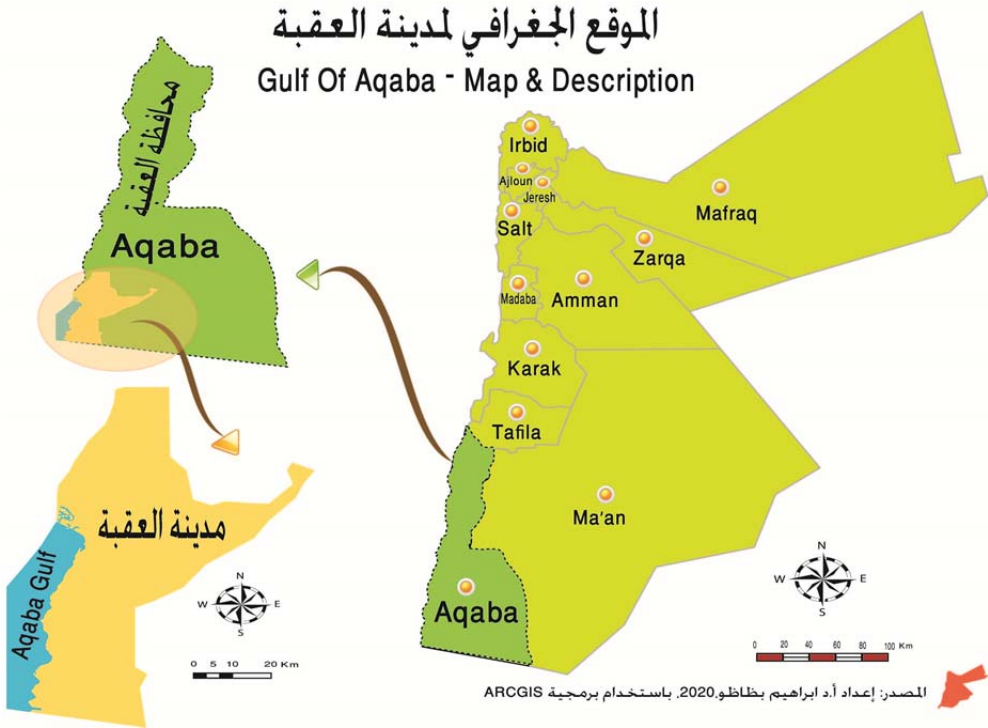
المواقع الأكثر خطورة بما في ذلك المراكز العمرانية التاريخية، وذلك يترافق مع اتخاذ إجراءات لتطوير مخطط حماية لهذه المواقع، وفي مجال إدارة المواقع من الضروري البدء بتدريب المسؤولين عن المواقع في جميع مجالات واختصاصات الإدارة، من استقبال للزوار والسيطرة على الأعداد الكبيرة للسياح، وعملية تقييم ودراسة النمو الاقتصادي المحلي.

مورفولوجية مدينة العقبة وعلاقتها بالتنظيم المكاني لاستعمالات الأرض

يشمل مفهوم مورفولوجية المدينة دراسة التركيب الداخلي للمدن، وأنماط استعمالات الأراضي وتطورها عبر الزمن، لذا تهتم الدراسات المورفولوجية بدراسة تطور شكل المدينة ومخططها، حيث أشار (Carter.2019) أن دراسات مورفولوجية المدن تشمل دراسة كل من المخطط العام لشكل المدينة، ودراسة استعمالات الأرض داخل المدينة، وأهم العوامل المؤثرة بهذا الاستخدام، بما يشير إلى دراسة شمولية بالاندسكيب المكاني للمدينة.

تشمل دراسة مورفولوجية مدينة العقبة في التعرف على أصناف استعمالات الأراضي خلال فترة زمنية، بما تتضمنه من استعمالات سكنية وصناعية وسياحية ولوجستية وطرق نقل ومواصلات، وتتصف مدينة العقبة بتعدد الوظائف، فهي لا تقوم فقط على الوظيفة الصناعية أو السياحية أو ميناء، وإنما تتداخل الأنشطة والاستعمالات في بوتقة واحدة تؤثر بشكل مباشر في مورفولوجية مدينة العقبة وتطورها عبر الزمن، مما يفرض تخطيط مستدام لاستعمالات الأرض يقوم على أسس توزيع صحيح ومتوازن للاستعمالات المختلفة بشكل يقوم على التكامل بين الوظائف لا على التنافس، من خلال مجموعة من الإجراءات المتسلسلة والمترابطة التي يتم تصميمها بهدف؛ إيجاد توازن أمثل لاستعمالات الأرض في مدينة العقبة، وخاصة في ظل محدودية الأراضي المتاحة على ساحل خليج

العقبة، والتي لا تزيد عن ٢٧ كم، مما يفرض عملية تطوير نهج شمولي لتخطيط استعمالات الأراضي في كافة المجالات السياحية والصناعية والخدمية والسكانية واللوجستية، تستند إلى معطيات التصورات المستقبلية للتنمية السياحية والصناعية، وأنماط استعمالات الأرض المستقبلية في منطقة الدراسة، بشكل يأخذ بعين الاعتبار خصوصية الموقع وربطه مع الجوار المحلي والإقليمي والعالمي، ومراعاة دراسة مخططات استعمالات الأراضي، للحفاظ على المواقع الأثرية، وتحقيق التوزيع الأمثل والمتوازن للاستخدامات السكنية والتجارية والحرفية واللوجستية ومرافق الخدمات العامة.

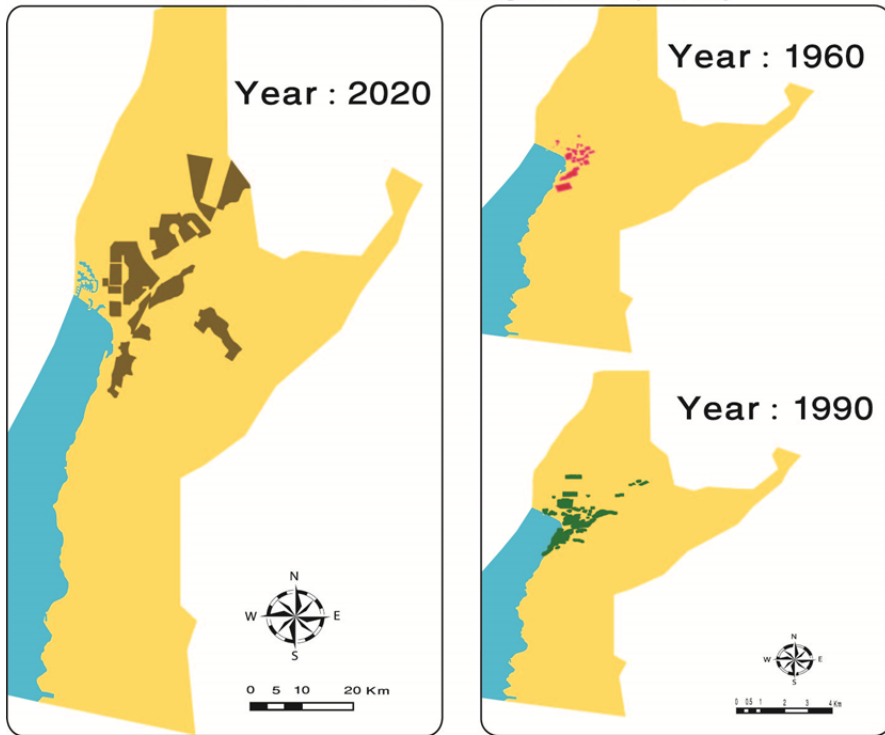


كشفت نتائج التحليلات لأنماط الإستعمال السكني في مدينة العقبة، باستخدام التصنيف الرقمي لأنماط الإنتشار المكاني المساحي، بوجود تطور متسارع في نمو عدد

السكان وانتشارهم المكاني ، حيث تزايد عدد السكان بشكل متسارع في المدينة، فقد كان عدد السكان في عام ١٩٥٢م ٢٨٥٣ نسمة، وفي عام ١٩٧٩م وصل عدد السكان إلى ٢٧٠٠٠ نسمة، وعام ١٩٩٤ وصل عدد السكان إلى ٦١.٦٧٣، وفي عام ٢٠٢٠ وصل عدد السكان إلى ٢٠٣٢٠٠، مما يشير إلى تطور كبير في عدد السكان، وانتشارهم المكاني في المدينة؛ بسبب الهجرة من المحافظات الى مدينة العقبة، وكذلك الهجرة من المناطق المحيطة بمدينة العقبة ضمن نفس المحافظة، مما أدى إلى التوسع المساحي في الاستعمال السكني بشكل متزايد، حيث كانت قلعة العقبة النواة الأولى للامتداد العمراني والمساحي بالاتجاه الشمالي والشمالي الشرقي، ولم يكن هناك أي امتداد للسكن بالقرب من الساحل.

تطور الاستعمال السكني في مدينة العقبة خلال الفترة 1960-2020

Land use, structure, and change in the Aqaba city

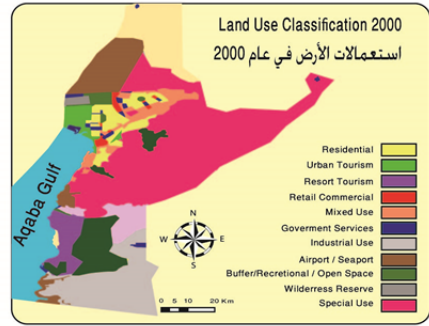
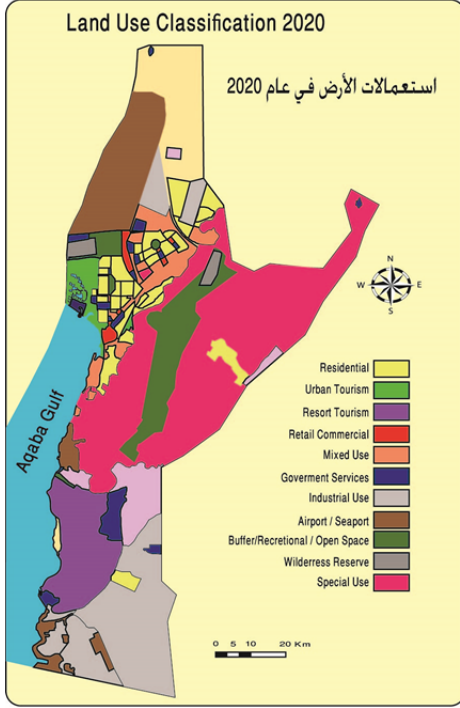


المصدر: إعداد أ.د. ابراهيم بظاظو، 2020. باستخدام برمجية ARCGIS

تتميز استعمالات الأراضي خلال الفترة (١٩٥٢-١٩٦٠)، بالنمو بالشكل الطبيعي غير المخطط، حيث نمت مدينة العقبة في ظل غياب القوانين الخاصة بتنظيم استعمالات الأراضي، فتركزت التجمعات السكنية بالقرب من الميناء والساحل، بينما تغيرت مورفولوجية شكل المدينة في عام ١٩٦٢ وبدأ التوجه في الامتداد في استعمالات الأراضي نحو الشمال الشرقي، وتمت عملية تعديل الحدود مع المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٥، وتم بموجبه حصول الأردن على ستة آلاف كيلومتر مربع على ساحل خليج العقبة، وعندها بدأت صياغة خطط استعمالات الأرض وفق النهج العلمي المستدام، وكانت العقبة من أوائل المدن الأردنية في تنظيم استعمالات الأراضي، ووضع المخططات الشمولية، وفي عام ٢٠٠٢ اعتمدت منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، خطة رئيسية شاملة لاستعمالات الأراضي، وتضم عدد من المناطق وتشمل:

١. المنطقة الأولى مدينة العقبة، بما تشمله من استعمالات سياحية وتجارية.
٢. منطقة الميناء وتشمل الميناء الرئيسي وميناء الحاويات والميناء الصناعي الجنوبي.
٣. المنطقة الساحلية بما تشمله من استعمالات سياحية وترفيهية ومنشآت فندقية وتتميز المنطقة بتواجد الحيوود المرجانية.
٤. المنطقة الصناعية الجنوبية بالقرب من الحدود السعودية، وتعد مجمع لعدد من الصناعات.
٥. المنطقة الصناعية بالقرب من مطار الملك حسين الدولي.
٦. المحميات والمناطق البيئية لحماية التراث والتنوع الثقافي والأثري والتاريخي والطبيعي في العقبة وتنوعه، وتشمل: خمس مناطق بيئية، ومحميات مرجانية، ومحميات أثرية، ومحميات طبيعية بحرية.

نظور استعمالات الأراضي في مدينة العقبة خلال الفترة 2010-2020

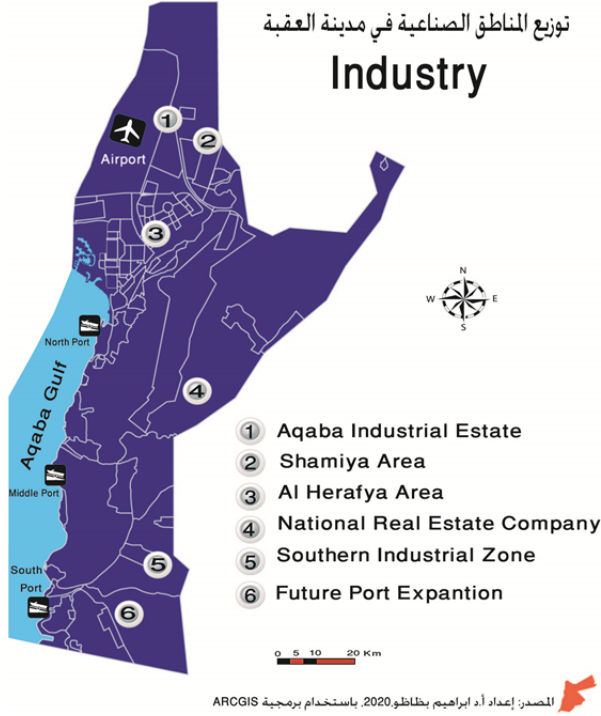


المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو، 2020. باستخدام برمجية ARCGIS

تقسم الشواطئ من حيث التكوين المورفولوجي إلى ثلاث مناطق متميزة من حيث محتواها الرملي، وطبوغرافية المناطق المحيطة بها، وتمثل بالقسم الشمالي في مدينة العقبة ذي الشواطئ الرملية، ويتميز بوجود الأعشاب البحرية، وأما القسم الثاني الممتد من منطقة الموانئ الوسطى وحتى المنطقة الجنوبية من الساحل، والذي يتميز بتواجد كثيف للحيود المرجانية، وينتشر بهذا المواقع أنشطة سياحة الغوص والمتحف العسكري تحت المياه، والشاطئ الجنوبي الرملي الخشن، في منطقة الميناء الجنوبي، ويتبين أيضاً وجود الحيود الاصطناعية التي أصبحت موقعا للموائل وسياحة الغوص، ضمن أنظمة بيئية جديدة، مثل: الحيد البحري الصناعي بالقرب من نادي اليخوت الملكي، أو عبارة

عن أجسام جاهزة تم إغراقها مثل: سفينة سيدار برايد وغيرها، وتعد منطقة المتنزه البحري على الشاطئ الجنوبي، والتي هي عبارة عن شريط ساحلي بطول ٧ كم وعرض ٤٠٠ متر، والذي تم استحداثه عام ٢٠١٧، بهدف الحفاظ على البيئة البحرية، والتنوع الحيوي، وتميز مورفولوجية استعمالات شاطئ المتنزه البحري بأربعة أقسام رئيسية: تتمثل بالمنطقة المحمية المقيدة، ومنطقة الترفيه والسياحة، ومنطقة الغوص والسباحة، والمنطقة الشاطئية.

يمثل الاستعمال الصناعي جزء هام من مورفولوجية مدينة العقبة، حيث تمثل الصناعة جزء هام وحيوي في منطقة الدراسة، حيث يتضمن المخطط العام لمدينة العقبة مناطق جغرافية محددة للتوسع في الاستعمال الصناعي الخفيف والثقيل، فالصناعات الخفيفة يتميز التوزيع المكاني لها بالانتشار البعيد عن المناطق السكنية والسياحية على الطريق الخلفي للمنطقة الجنوبية بالقرب من ميناء الحاويات، والمنطقة الثانية في الجزء الشمالي داخل المدينة الصناعية الدولية، والتي تتصف بالقرب الجغرافي من مبنى الشحن الجوي في مطار الملك حسين الدولي، بينما المنطقة الصناعية الجنوبية، والتي تعد إحدى الفرص الاستثمارية المتاحة في العقبة ضمن مساحة ١٢ مليون متر مربع، ويضم المجمع الصناعي الجنوبي معظم المصانع الكيماوية والأسمدة وشركة البوتاس والمحطة الحرارية، وتضم المنطقة الميناء الصناعي، والذي يحتوي على أربعة أرصفة بطول ٦٣٠ متر، كما تتواجد الصناعات الخفيفة في المنطقة الحرفية في شمال شرق المدينة.



يتمثل الاستعمال السياحي في مدينة العقبة بوجود عدد كبير من الأنشطة السياحية التي تمارس على ساحل خليج العقبة، مثل: السباحة ورياضات البحر وسياحة الغوص والقوارب الزجاجية والتزلج والدرجات المائية، ويمكن تصنيف استعمالات الأراضي في المجال السياحي، إلى الاستخدامات السياحية الاستثمارية على شكل مشاريع كبرى في المنطقة الشمالية للعقبة، مثل: مشروع واحة آيلة، ومشروع سرايا العقبة، ومشاريع مشروع مرسى زايد، وعدد من الفنادق ذات التصنيف الدولي في المنطقة الشمالية، بينما في المنطقة الجنوبية يوجد منتجع تالابيه وبرانيس، بينما يتمثل النوع الثاني من الاستعمالات السياحية في منطقة الدراسة، والذي يتمثل بالاستخدامات السياحية الشعبية، على طول الشواطئ العامة في منطقة الأوسط للقرب من المدينة.

تعد أبرز الاستعمالات التي أدت إلى تغير مورفولوجية منطقة الدراسة واحة آيلة، وهي عبارة عن تغيير وتطوير للواجهة المائية على طول ساحل البحر الأحمر في الأردن،

أضفت ١٧ كيلومتراً كواجهة بحرية لساحل العقبة، وكمشروع حصريّ متعدّد الاستخدامات، تقدم أيلة مزيجاً مدرّساً من العروض السكنية والسياحية والتجارية والترفيهية، مما يخلق مجتمعاً متوازناً وديناميكياً في بيئة بالغة التميّز مع مساحة إجمالية تبلغ ٤.٣ مليون متر مربع، وتضم أيلة ثلاث بحيرات اصطناعية تصل مساحتها الإجمالية إلى ٧٥٠٠٠٠ مترًا مربعاً وتضم ١٧ شاطئاً، ويتم ضخّ مليون متر مكعب من مياه البحر في البحيرات يوميًا، وتتميز عملية الضخّ هذه بكونها صديقة للبيئة؛ إذ تعتمد على الطاقة الشمسية، وترتفع البحيرتان العليا والوسطى عن مستوى سطح البحر بمقدار ٦ أمتار و٣ أمتار على التوالي، وتعد مناسبة للسباحة وممارسة الرياضات المائية، أما البحيرة الدنيا فتقع على مستوى سطح البحر وتعمل كمرسى للمشروع.

خارطة الاستعمال السياحي في مدينة العقبة

Tourism . Real-estate & Commercial



المصدر: إعداد أ.د. إبراهيم بظاظو، 2020، باستخدام برمجية ARCGIS

تعد منطقة الميناء الرئيسي من أبرز استعمالات الأراضي في مدينة العقبة، وتضم ١٢ رصيفاً بما مجموعه ٢١٠٨ متر طولي، وتستعمل لمناولة البضائع المختلفة، وأما الميناء الأوسط ويضم ستة أرصفة وهي رصيفي مؤتة العائم، والرصيف المشترك، وثلاث أرصفة لمحطة الركاب، وتضم منطقة الميناء الصناعي، أربعة أرصفة، وهي: رصيف النفط، ورصيف الغاز، والرصيف الصناعي الشرقي، والرصيف الصناعي الشرقي، وتتميز العقبة بوجود مطار الملك الحسين الدولي، والذي يتواجد في شمال مدينة العقبة، ويتشتر ضمن حيز مكاني على مساحة أرض ٢٢٢٣ هكتار.

الوجستيات والنقل في العقبة

Logistics & Transportation



الخدمات والتسهيلات السياحية

يتركب العرض السياحي من عنصرين رئيسيين، أولهما يتمثل بعوامل الجذب السياحي، وثانيهما يتمثل بالتسهيلات والخدمات السياحية، التي تعد عنصر أساسي من عناصر العرض السياحي، وتمثل هذه التسهيلات في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفر للسياح إقامة سهلة ميسرة مما يؤدي إلى زيادة مدة إقامة السياح من جهة، والرغبة في العودة للموقع السياحي مرة أخرى، وفي حالة ضعف مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة، فإن ذلك سينعكس سلباً على الموقع السياحي، حتى لو كان يمتلك مقومات جذب سياحي مميزة، وكذلك لا يمكن لمنطقة متواضعة في جاذبيتها السياحية أن تتوفر بها خدمات سياحية عالية المستوى، لذلك لا بد من توازن وتعادل في

مستوى تقديم هذه الخدمات والتسهيلات، بما يتناسب وعناصر الجذب السياحي. وتمثل هذه التسهيلات بما يلي:

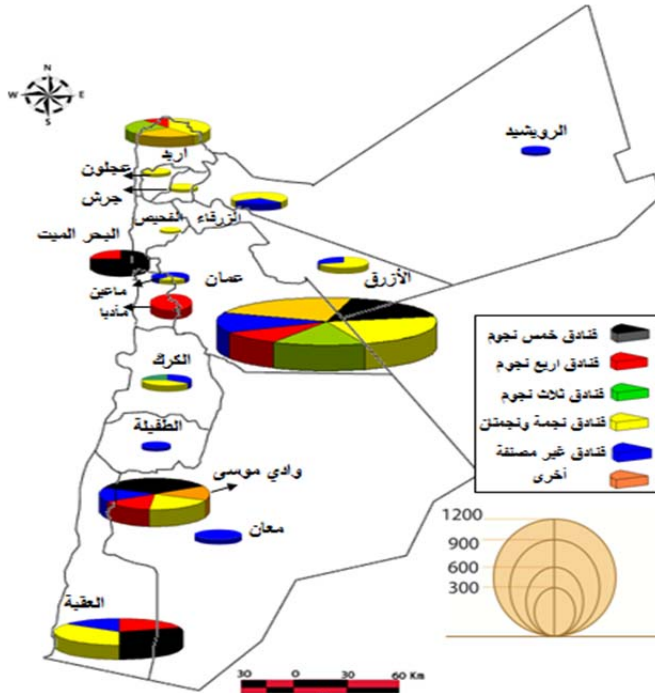
١. تسهيلات الضيافة: **Accommodation Facilities**.

٢. الخدمات والتسهيلات المساندة **Supporting Facilities**.

٣. مرافق البنية الأساسية **Infra Structure Services**.

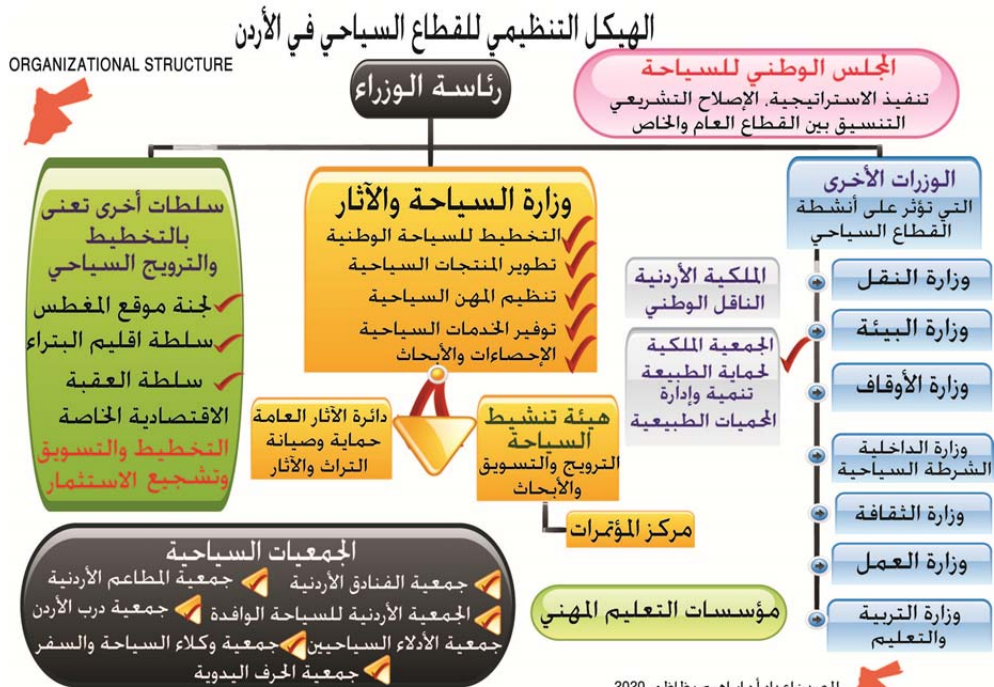
يَتَسَمَّ التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية بالتركز، حيث تسيطر مدينة عمان والعقبة والبحر الميت والبتراء كما يتضح بالشكل، مما يؤدي إلى تركيز السياح في هذه المواقع، الأمر الذي يعزز هيمنة هذه المواقع السياحية على بقية المواقع الأخرى، ويتشابه التوزيع الجغرافي للمطاعم السياحية مع التوزيع الجغرافي للفنادق في المواقع المذكورة كما يتضح بالشكل (٤٨-٢)

الشكل (٤٨-٢)



يجب أن تتفق التسهيلات والخدمات السياحية مع طبيعة المقومات السياحية داخل الموقع السياحي، سواء من حيث (الموقع، التصميم، الطاقة)، التي يجب على صناع القرار السياحي في الأردن أخذها بعين الاعتبار كما يتضح بالشكل المرفق للهيكل التنظيمي للقطاع السياحي في الأردن، فالخدمات السياحية تعتبر حجر الزاوية في عملية تطوير أي موقع سياحي، وتخضع عملية تطوير المواقع السياحية، بشكل سليم ومخطط له، من خلال التعرف على الإمكانيات التي توفرها البنى التحتية، والتسهيلات القائمة أصلاً داخل أي موقع سياحي، ودراسة التكاليف المترتبة على تطوير هذه البنى التحتية، أو توسيع طاقتها الاستيعابية، وعندما لا تكون البنى التحتية المتوفرة والتسهيلات داخل أي موقع السياحي قادرة على أن تلبى حاجات السياح والسكان المحليين، فإن السياحة تصبح عامل مهم في تطوير بنى تحتية جديدة تلبى حاجات السياح والسكان المحليين.

الشكل (٢-٤٩)



إن التخطيط للموقع السياحي المتطور لا يحتاج إلى نفقات عالية؛ لتوفر الخدمات الأساسية، كما الحال في البتراء، لذلك يتم التركيز على المرافق الكمالية، على عكس المواقع السياحية الهامشية أو غير المتطورة التي تحتاج إلى نفقات كبيرة لتنميتها وتطويرها لعدم توفر المقومات الأساسية للخدمات، كما الحال في أم الجمال أو قصير عمره، ومع هذا لا بد من وجود ارتباط بين عناصر الجذب السياحي وبين الخدمات السياحية داخل أي موقع سياحي، فلا يجوز توفر عناصر جذب سياحي في موقع يخلو من أبسط الخدمات السياحية، مثل: مكتب استعلامات ومطعم صغير وخدمات لقضاء الضرورة، ولكن يجب أن تكون هذه الخدمات تنسجم وتتوافق مع حجم عناصر الجذب السياحي داخل الموقع. تخضع عملية تخطيط وتطوير المواقع السياحية في الأردن، على تحليل اتجاهات وأنماط الحركة السياحية، ودراسة العلاقات والتفاعلات الحاكمة لهذه الحركة السياحية كما يتضح بالشكل (٢-٥٠)

الشكل (٢-٥٠)

القوانين الحاكمة للحركة السياحية في الأردن

أعداد السياح من الجهات المصدرة للسياحة

المسافة الفاصلة بين مصدر السياح والأردن

مستوى الخدمات السياحية والصورة السياحية

المنافسة الدولية، والإقليمية والتكلفة

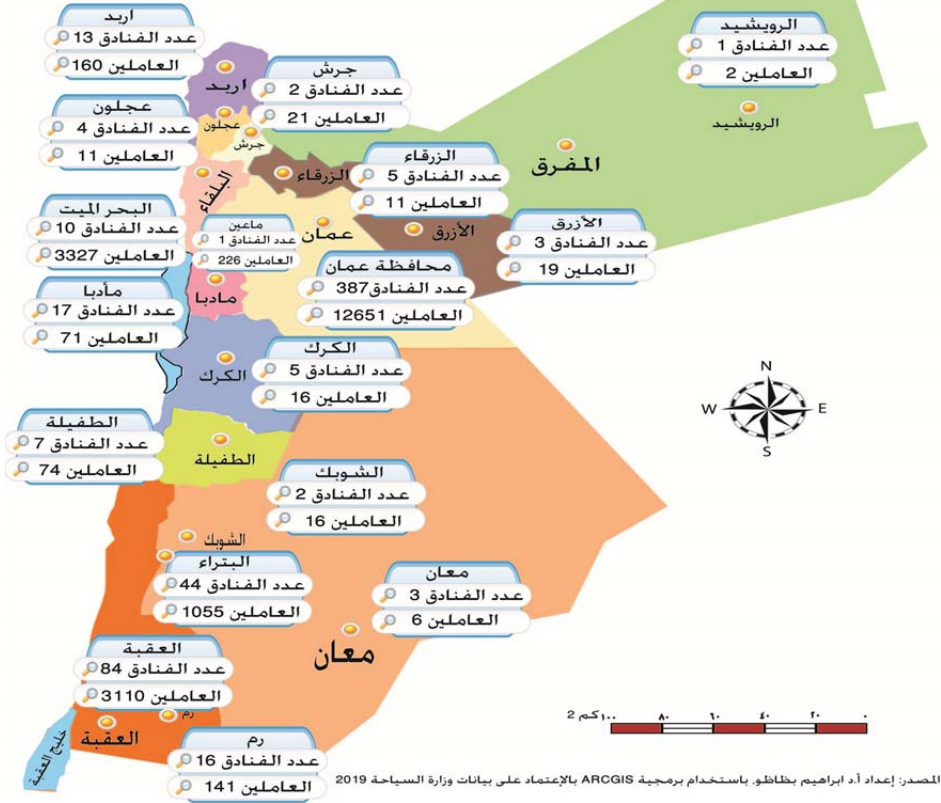
معامل المرونة في اتجاهاتهم

المصدر: إعداد أ.د. إبراهيم بظاظو، 2020.

شهد القطاع السياحي خلال السنوات الماضية تطوراً ملحوظاً على كافة الأصعدة، والتي تؤكد مدى التقدم الكبير الذي حققه القطاع السياحي خلال الفترة الماضية، فقد ارتفع عدد زوار المملكة الدوليين عام ٢٠١٨ إلى ٤.٦ مليون زائر، وبنسبة زيادة بلغت ٤٤ ٪ مقارنة بعام ١٩٩٩، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام ٢٠١٩ إلى ٤.٦ مليون دينار وبنسبة ٧.٩ ٪ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٨، وقد ارتفع الدخل السياحي عام ٢٠١٨ إلى ٣:٣ مليار دينار وبنسبة زيادة بلغت ٤٨٣ ٪ مقارنة بعام ١٩٩٩، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام ٢٠١٩ إلى ٣.٥ مليون دينار وبنسبة ١٣ ٪ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٨.

الشكل (٢-٥١)

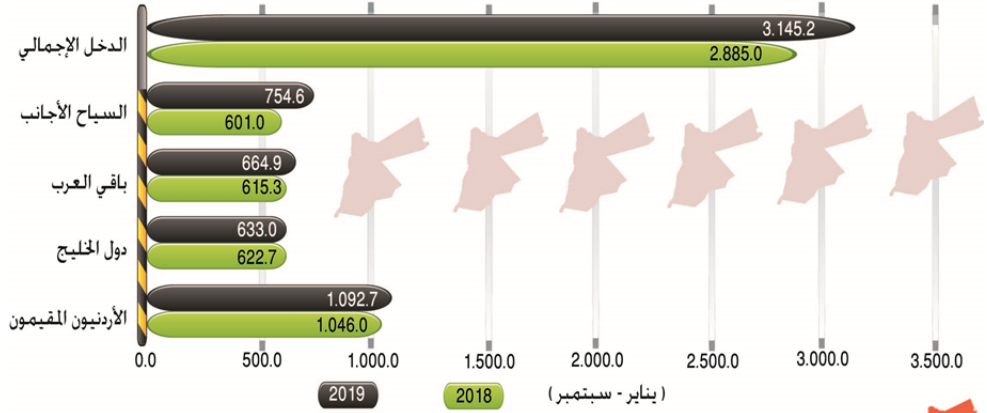
عدد الفنادق والعاملين فيها بالمملكة لعام 2019 Number of hotel places 2019



الشكل (٢-٥٢)

الدخل السياحي موزع حسب مجموعات الدول للسنوات 2018-2019 (مليون دينار)

Monthly Tourism Receipts Distributed by Countries Groups, 2018- 2019 (JD Million)

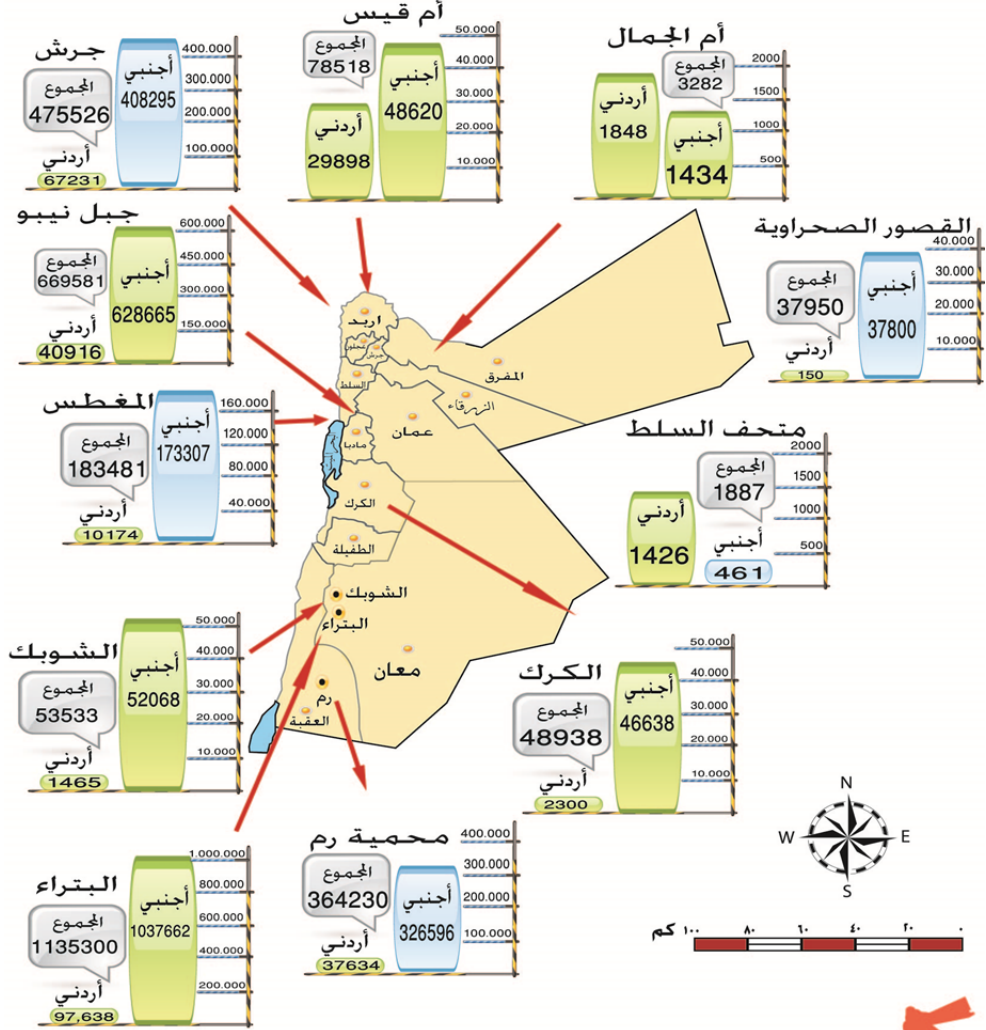


ارتفعت نسبة الدخل السياحي للنتائج المحلي الإجمالي من ٩.٨٪ عام ١٩٩٩ إلى ١١.٤٪ عام ٢٠١٨، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام ٢٠١٩ إلى ١٢.٣٪، وارتفع عدد سياح المبيت عام ٢٠١٨ إلى ٣.٨ مليون سائح، ونسبة بلغت ١٧١٪ مقارنة بعام ١٩٩٩، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام ٢٠١٩ إلى ٣.٩ مليون سائح ونسبة ٧.٩٪ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٨، وارتفع عدد زوار المواقع السياحية والأثرية عام ٢٠١٨ إلى ٢.٦ مليون زائر ونسبة زيادة بلغت ٥٠٪ مقارنة بعام ١٩٩٩، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام ٢٠١٨، وارتفع عدد العاملين في القطاع السياحي عام ٢٠١٨ إلى ٥٢.٥ ألف عامل ونسبة زيادة بلغت ١٥٣٪ مقارنة بعام ١٩٩٩، نسبة العمالة الأردنية ٨٣٪ منهم، وارتفع عدد الفنادق عام ٢٠١٧ إلى ٦٠١ فندق ونسبة زيادة بلغت ٤٢٪ مقارنة بعام ١٩٩٩.

الشكل (٢-٥٣)

التوزيع الجغرافي لزوار المواقع الأثرية لعام 2019

Number of Visitors to Touristic Sites by Locations 2019



المصدر: اعداد أ.د ابراهيم بظاظو. 2020. باستخدام برمجية ARCGIS بالاعتماد على بيانات وزارة السياحة، 2019.

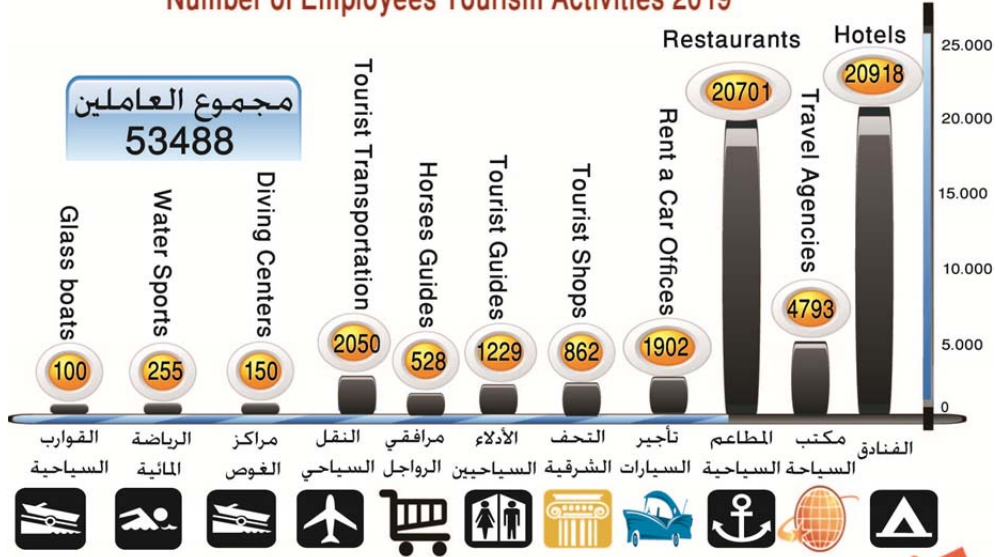
وارتفع عدد الأسرة في الفنادق عام ٢٠١٨ إلى ٥٥.٩ ألف سرير، وبنسبة زيادة بلغت ١١٦٪ مقارنة بعام ١٩٩٩، كما ارتفع عدد المطاعم السياحية عام ٢٠١٨ إلى ٩٧٩ مطعم وبنسبة زيادة بلغت ١٤٦٪ مقارنة بعام ١٩٩٩، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام ٢٠١٩

إلى ١٠٠٩ مطاعم، وبنسبة ٣٪ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٨، وارتفع عدد مكاتب السياحة والسفر عام ٢٠١٨ إلى ٨٩٨ وبنسبة زيادة بلغت ١٢٦٪ مقارنة بعام ١٩٩٩، وارتفع عدد الأدلاء السياحيين عام ٢٠١٨ إلى ١٠٥٤ دليلاً سياحياً وبنسبة زيادة بلغت ٢٠٠٪ مقارنة بعام ١٩٩٩.

رَوَّج جلاله الملك الأردن كوجهة سياحية بطرق متعددة بالرغم من عدم استقرار المنطقة، حتى وصلت نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى ١٧٪، وارتفعت عائدات قطاع السياحة من ٧٩٥ دولار أمريكي عام ١٩٩٩ إلى أكثر من ٥.٣ مليار عام ٢٠١٩.

الشكل (٢-٥٤)

عدد العاملين في مختلف الأنشطة السياحية 2019 Number of Employees Tourism Activities 2019



المصدر: إعداد أ.د. إبراهيم بظاظو. بالإعتماد على بيانات وزارة السياحة، 2019.

التنافسية في القطاع السياحي الأردني

يهدف تعميق مفهوم التنافسية في القطاع السياحي الأردني، إلى دعم أجندة التنافسية الأردنية من خلال تقديم المشورة الموضوعية الهادفة والقائمة على أساس المعلومات، ومن واقع البيانات بخصوص الإصلاحات النظامية والتنظيمية والفرص المتاحة للنهوض بقطاعات الاقتصاد الوطني وتطويرها؛ سعياً إلى تحقيق المزيد من الازدهار والرفاهية للمواطنين الأردنيين، إن تحسين أسس الاقتصاد الجزئي للتنافسية من خلال المساعدة في إنشاء تجمعات ومدن سياحية عالية المستوى، فالتنافسية كأداة لتسهيل تنفيذ إجراءات التغيير من خلال تنظيم منتديات للحوار والمناقشة وتبادل الآراء والمقترحات بين القطاعين العام والخاص.

يعني مفهوم التنافسية السياحية أشياء مختلفة وفقاً لمستوى التحليل، فعلى سبيل المثال تنافسية منشأة سياحية ما ترتبط بحجم السوق والربحية، والتنافسية هنا تعني قدرة المنشأة السياحية على تقديم خدمات ذات جودة عالية بتكلفة منخفضة عن المنافسين الآخرين، ويعتبر مفهوم "تنافسية الدولة" أكثر تعقيداً، وقد جذب هذا المفهوم انتباه المفكرين، وواضعي السياسات منذ الثمانينات مع تسارع وتيرة العولمة، حيث حاول العديد منهم تحديد العوامل المؤثرة على مجال التنمية، وتحديد مصادر النمو في الدول المختلفة، فتشمل القدرة على إنتاج سلع وخدمات طبقاً لمعايير ومتطلبات الأسواق الدولية، مع توفير مستوى معيشة مرتفع للمواطنين يزداد ارتفاعاً واستدامة على المدى الطويل، يعد موضوع مناخ الاستثمار، من الموضوعات الهامة المرتبطة بالقدرة التنافسية في جذب الاستثمارات السياحية الأجنبية المباشرة، كمصدر أساسي لتمويل الاستثمارات في القطاعات الاقتصادية الإنتاجية والخدمية في ظل ندرة الموارد الاقتصادية في الأردن.

الشكل (٢-٥٥)



إن الهدف من تعزيز "تنافسية القطاع السياحي الأردني" هو تحويل المملكة إلى مركز إقليمي وعالمي لرجال الأعمال والاستثمار، من خلال الاستمرار في العمل لوضع التنافسية السياحية كعنصر أساسي في برنامج الإصلاح الاقتصادي والرفع من أدائها، والعمل على وضع سياسات اقتصادية من خلال مركز مستقل يعمل على إنشاء بحوث في المجالات التي تؤثر على طبيعة المنافسة السياحية في الأردن للاستثمار، وتقديم المشورة

بشأن إصلاحات اقتصادية في المجالات الحيوية التي تؤثر على البيئة الاستثمارية في القطاع السياحي، والتأثير على السياسات ذات الأهمية التي تؤثر على بيئة الاستثمار السياحي.

يجب تعزيز مفهوم التنافسية السياحية المستدامة والعمل على توطيد الاستثمارات المحلية وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والعمل على قياس القدرة على المنافسة عالمياً بالاستناد إلى تقرير التنافسية الدولي GCR وإصدار مؤشر التنافسية المحلية، الذي يستند على مسح يجمع آراء المستثمرين المحليين، ومساعدة مناطق المملكة في تسريع عجلة التنمية السياحية وخلق فرص العمل من خلال رفع قدرتها التنافسية وتعزيزها. يعكس مؤشر النمو للتنافسية **Global Competitiveness**، قدرة الدولة على النمو

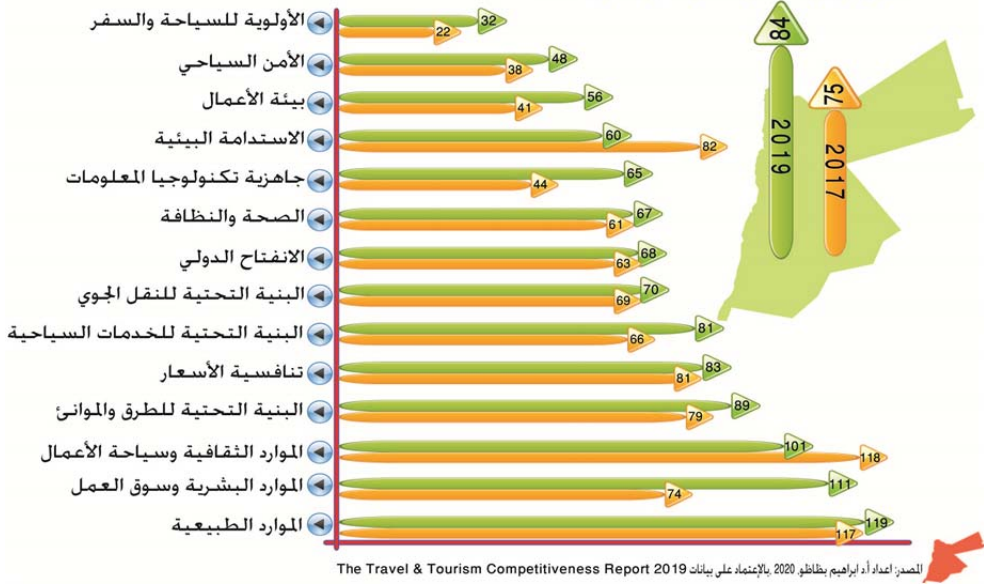
الاقتصادي لفترة تتراوح بين ٥-٨ سنوات وينقسم بدوره إلى ثلاثة مقاييس:

- المقياس الأول: يختص بقياس الأهمية النسبية لقطاع التكنولوجيا، الربط بشبكة الإنترنت، عدد أجهزة الحاسوب المستخدمة، كثافة استخدام خطوط الهاتف النقال، عدد الهواتف الثابتة لكل ألف شخص ويمنح وزن ٥٠٪ من المؤشرات.
- المقياس الثاني: ويقاس أداء المؤسسات العامة من خلال دراسة البيئة التشريعية، ومدى سيادة القانون والنظام ودرجة الفساد والبيروقراطية ويمنح ٢٥٪ من المؤشرات.
- المقياس الثالث: ويقاس أداء الاقتصاد الكلي ويتكون من عدة متغيرات هي معدل النمو الحقيقي، نسبة الاستثمار من الناتج المحلي الإجمالي استقرار أسعار الصرف، نسبة الموازنة إلى الناتج المحلي الإجمالي، معدل التضخم نسبة الميزان الجاري إلى الناتج المحلي الإجمالي، ويمنح وزن ٢٥٪ من المؤشرات.

الشكل (٢-٥٦)

مقارنة لأداء الأردن على المؤشرات الفرعية لمؤشر تنافسية السفر والسياحة العالمي ما بين الأعوام 2017 و 2019

The Travel & Tourism Competitiveness Report 2019 (تقرير مؤشر التنافسية للسياحة والسفر، 2019)



التأثيرات الاقتصادية للسياحة في الجوانب الآتية:

١. توسيع مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (**GDP: Gross Domestic Product**)، وذلك من خلال التوسع في السوق المحلية الناجم عن زيادة الطلب السياحي، والى زيادة الإيرادات في المرافق السياحية، مما يؤدي إلى زيادة الدخل والمقبوضات السياحية من العملات الصعبة الأجنبية (**Foreign Exchange Earnings**).

٢. دعم ميزان المدفوعات الذي يعكس الحسابات القومية للدول، والذي هو بمثابة حساب جاري مدين للحكومة، بسبب توسع حجم السوق السياحي، حيث يشكل

السياح في المواقع السياحية مجموعة استهلاكية إضافية إضافة إلى السكان المحليين في الموقع .

٣. زيادة إيرادات الدولة من الضرائب والرسوم (مثل رسوم تأشيرات الدخول ورسوم الدخول إلى المواقع السياحية). فالعائدات المرتفعة الناجمة عن التطور السياحي تؤدي إلى تطور إيجابي في مالية المراكز العمرانية، خاصة في مجال الضرائب.

٤. رفع المستوى المعيشي للسكان من خلال زيادة الدخل السياحي، وتحسين الحياة المعيشية للسكان بواسطة دمج المجتمعات المحلية، وتوسيع مشاركتها ومكتسباتها من مشاريع وبرامج التنمية السياحية.

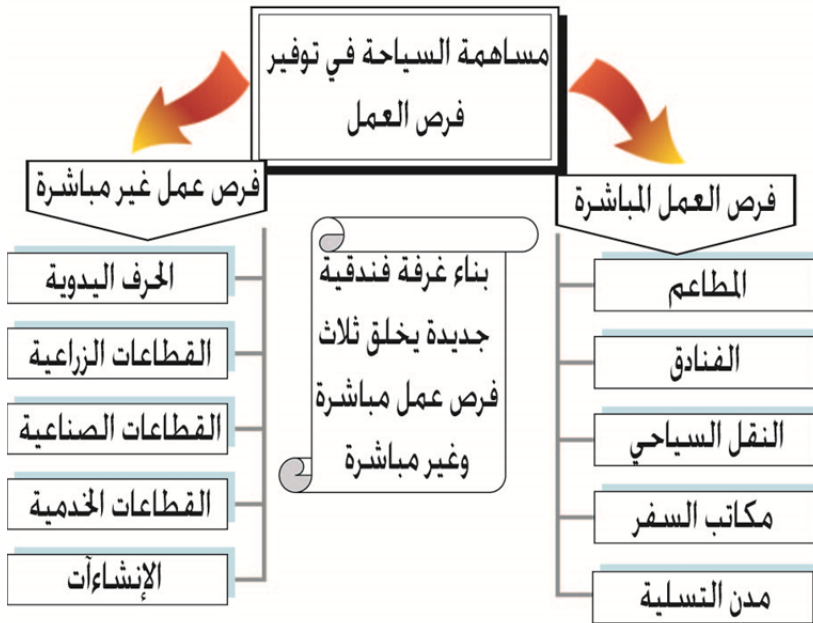
٥. تؤدي التأثيرات المباشرة الرئيسة وغير المباشرة الثانوية للطلب السياحي على البنية الاقتصادية في مناطق الطلب من خلال زيادة المبيعات، مما يؤدي إلى توفير المزيد من فرص العمل السياحية، باعتبار أن الأنشطة والمشاريع السياحية مكثفة للعمالة.

٦. استقطاب المزيد من رؤوس الأموال والاستثمارات للتوسع في المشاريع السياحية، وتوفير المزيد من فرص العمل للأيدي العاملة المحلية، وخاصة لخريجي الجامعات والمعاهد العلمية.

٧. توسيع التأثيرات المضاعفة (**Multiplying Effects**) لقطاع السياحة على بقية القطاعات الاقتصادية من خلال تطوير العلاقات والتشابكات الاقتصادية بين السياحة والقطاعات الأخرى، فكلما زادت أعداد السياح زاد استهلاكهم من الأطعمة والمأكولات والمشروبات، فيزداد استهلاك السياح والزوار من الخضروات والفواكه واللحوم والأجبان وأنواع العصير التي ينتجها القطاع الزراعي المحلي، ومع زيادة الاستهلاك تزداد مبيعات القطاع الزراعي وتتحسن أحوال المزارعين ودخلهم ومستويات معيشتهم، كما أن زيادة أعداد السياح تترك أثارها الإيجابية على حركة النقل الجوي والبحري والبري، فينشط قطاع النقل السياحي وتتحسن أحوال العاملين فيه.

كذلك فإن زيادة أعداد السياح تساعد على تنشيط مبيعات الصناعات التقليدية والهدايا والتذكارات السياحية والتحف الشرقية (Souvenirs)، فصناعة السجاد والمطرزات والأزياء التقليدية وصناعات الزجاج والأخشاب والنحاسيات تزدهر مع ازدهار الحركة السياحية بحكم زيادة مشتريات السياح من هذه المنتجات السياحية، كما تنشط حركة صرف العملات في البنوك ولدى الصرافين، كما تساعد السياحة في تنشيط الخدمات الطبية وخاصة المستشفيات ومراكز العلاج الطبيعي.

تؤدي السياحة في مجال الإقتصاد الوطني وظيفة مهمة في تحقيق التوازن بين الأقاليم المتباينة تنموياً، وذلك بسبب ارتفاع أثر المضاعف، وتباين الطبيعة الإقليمية في الاستهلاك السياحي، وتستفيد المناطق الهامشية، ولا يقتصر دور السياحة على إحلال التوازن في التنمية الإقليمية عن طريق تغيير مواقع الاستهلاك السياحي على الصعيد الوطني، بل يتعداه إلى بقية العالم عن طريق السياحة الدولية، وذلك عن طريق دور ميزان المدفوعات.





١. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية:

الجيومورفولوجيا السياحية، حفرة الإنهدام، المياه الجوفية، البادية الأردنية، الهرم السكاني، الزيادة الطبيعية، التنوع المناخي. المقومات السياحية الطبيعية، المقومات السياحية البشرية، الخدمات السياحية الفوقية، الحركة السياحية، الموسمية السياحية، تسهيلات الضيافة، النقل السياحي.

٢. فسر ما يأتي:

- الأردن نقطة ارتكاز محوري لحركتين رئيسيتين يعبر عنهما شكله الممتد في اتجاهين مع خطوط الطول ودوائر العرض.
- يشكل الأردن نقطة تقاطع جغرافية بين عدة مواطن طبيعية **Habitats**، مما أدى إلى وجود تنوع حيوي **Biodiversity** كبير من حيث المناطق البيئية، والكائنات الحية وأشكال سطح الأرض.
- يعد الأردن من الدول الإنموزج في المنطقة العربية والعالم من حيث النسيج المجتمعي الموحد.
- يوصف الأردن بأنه متحف جيولوجي مفتوح.
- يعاني الأردن من سوء التوزيع الجغرافي للسكان، رغم كل الجهود المبذولة لتعميم مكاسب التنمية على الأقاليم.
- يعد المناخ بعناصره كافة عاملاً أساسياً في التأثير على الحركة السياحية في الأردن.
- يوجد علاقة وثيقة بين تطور شبكة النقل والمواصلات، ومدى تطور أي موقع سياحي.
- يتركب العرض السياحي من عنصرين رئيسيين، أولهما يتمثل بعوامل الجذب السياحي، وثانيهما يتمثل بالتسهيلات والخدمات السياحية.

• يعد القطاع السياحي من أكثر القطاعات الاقتصادية حساسية للأزمات السياسية والاقتصادية.

• للجيومورفولوجيا **Geomorphology** أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في الأردن، وشرح قصة نشأتها وتطورها.

٣. كون تعميمًا يوضح العلاقة بين ما يأتي:

ت. التنوع في أشكال سطح الأرض في الأردن والطلب السياحي.

ث. الموارد السياحية الطبيعية والكثافة السكانية.

ج. الموقع الجغرافي، الحركة السياحية.

ح. المناخ، السياحة.

٤. ناقش العبارة الآتية :

" تعد البادية الأردنية متحفًا طبيعيًا لمختلف الظواهر الطبيعية، وتقع البادية الأردنية إلى الشرق من المرتفعات الجبلية، حيث تبدأ من شرق سكة حديد الحجاز، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠-٩٠٠م، وتقدر مساحتها ٧٥٪ من مساحة المملكة الأردنية الهاشمية "

٥. قارن بين التركيب العمري والنوعي للسكان في الأردن، من حيث:

أ. المفهوم ب. العوامل المؤثرة.

٦. قارن بين الموقع الفلكي والموقع الجغرافي للأردن، من حيث:

أ. الأهمية ب. التأثير على السياحة ج. الخصائص

مهارات البحث والاتصال

١. بالرجوع إلى مكتبة الجامعة ، ابحث في الأسباب التي أدت شح الموارد المائية في الأردن، واعررض أهم ما توصلت إليه عبر منظومة التعليم الالكتروني المعتمدة في التعليم عن بعد في الجامعة.
٢. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن أهمية نهر الأردن في مجال السياحة الدينية المسيحية، واعررض أهم ما توصلت إليه عبر مجموعة الواتس اب المعتمدة في تدريس المساق الدراسي.
٣. بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية ، وبالتحديد إلى موقع "المركز الجغرافي الأردني" ابحث في أهم فوائد الخرائط الطبيعية والبشرية في مجال السياحة. واعررض أهم ما توصلت إليه عبر منظومة التعليم الالكتروني المعتمدة في التعليم عن بعد في الجامعة.
٤. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن أهمية الجيومورفولوجيا السياحية في تنوع المنتج السياحي. واعررض أهم ما توصلت إليه عبر مجموعة الواتس اب المعتمدة في تدريس المساق الدراسي.

مهارات الخريطة

١. ارجع إلى أطلس الأردن والعالم، ثم استخرج ما يأتي:
 - أربع أودية نهريّة في الأردن.
 - أربع منشآت صناعية في الأردن.
 - أهم الأحواض المائية السطحية والجوفية في الأردن.
 - أكبر محافظات الأردن مساحة وأصغرها.
 - أكبر محافظات الأردن سكانياً وأقلها.
- استخرج بالاستعانة بخارطة نهر الأردن، أهم منابع نهر الأردن، موضحاً أهم الظروف البيئية التي يتعرض لها النهر، وسبب التسمية .

٢. ارجع إلى أطلس الأردن والعالم ، ثم استخرج ما يأتي :
- موقع البحر الميت .
 - أهم المطارات والمعابر الحدودية في الأردن.
 - عين الموقع الفلكي للأردن والوطن العربي .
٣. استخرج بالاستعانة بخارطة الأردن الطبيعية، أهم الأنهار، السلاسل الجبلية.
٤. بالاستعانة بخارطة الأردن الصماء، وضح أهم المواقع السياحية التي يمر بها الطريق الملوكي الأثري.

التطبيقات

١. استخدم برمجية الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد موقع ويب حول أهمية الموقع الجغرافي للأردن من الناحية السياحية .
٢. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز خمس شرائح الكترونية حول مشكلة إنحسار البحر الميت، واعرضها أمام زملاءك باستخدام برمجية **ZOOM**.
٣. باستخدام برمجية نظام المعلومات الجغرافي (GIS) أنشئ مشروعاً لكل مما يأتي:
- أ. طبقة تبين أهم المطارات في الأردن.
 - ب. طبقة لأهم المحميات الطبيعية في الأردن.
 - ت. طبقة لأهم المعابر البرية في الأردن.
٤. استخدم برمجية الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد موقع ويب حول أشكال سطح الأرض ودورها كعامل جذب سياحي.
٥. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز خمس شرائح الكترونية حول أهمية التكامل السياحي بين الأقاليم السياحية في الأردن.

الفصل الثالث

التوزيع الجغرافي لأنماط السياحة في الأردن

- التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة العلاجية.
- التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الدينية.
- التوزيع الجغرافي لمواقع سياحة المؤتمرات.
- التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الثقافية.
- التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة البيئية.
- التوزيع الجغرافي لمواقع سياحة المعارض والمتاحف.
- السياحة التعليمية في الأردن.
- سياحة الغوص في العقبة.

أعزائي الطلبة... .

يتناول هذا الفصل التوزيع الجغرافي للمواقع السياحية في الأردن، كما ستتعرف إلى أهم مقومات صناعة الأنماط السياحية والعوامل المؤثرة بها من الناحية الجغرافية، إضافة إلى التعرف على أهم مشاكل ومعوقات تطوير المواقع السياحية في الأردن، لذا تركزت أهم أهداف هذا الفصل حول:

- يعين على خريطة الأردن الصماء أهم مواقع السياحة العلاجية والدينية والبيئة والثقافية في الأردن.
- يحلل أنماط صناعة السياحة في الأردن.
- يتعرف مراحل تطور المواقع السياحية.
- يصنف المواقع السياحية حسب النمط السياحي السائد بها.
- يقدر أهمية المحافظة على المواقع السياحية.

الفصل الثالث

التوزيع الجغرافي لأنماط السياحة في الأردن

أنماط صناعة السياحة في الأردن

التوزيع الجغرافي للسياحة العلاجية في الأردن

يتميز النشاط السياحي بتعدد الأنماط، ومن أهم هذه الأنماط السياحة العلاجية، وهي من أهم الأنماط السياحية التي تهتم بها الدول المتقدمة سياحياً نظراً لأهميتها الاقتصادية، وقد عرّف الإنسان السفر بغرض الاستشفاء منذ زمن بعيد يرجع إلى العصر الروماني، حيثما عرفت المنتجعات الاستشفائية التي كانت تقدم الخدمات والتسهيلات بهدف المساهمة في علاج العديد من الأمراض، مثل: الروماتيزم وغيرها من الأمراض.

اجتهد العديد من الخبراء والمختصين في وضع تعريف محدد للسياحة العلاجية، فقد حاول كل منهم وضع مفهوم خاص به، فقد تناولت منظمة السياحة العالمية مفهوم السياحة العلاجية بأنها، ووفرة الخدمات العلاجية المتمثلة في الموارد الطبيعية للدولة، وبالأخص المياه المعدنية والمناخ، أما (Daerfen ٢٠١٩) عرّف السياحة العلاجية بأنها السفر من أجل العلاج، محاولة لإرضاء احتياجات وسلامة الفرد، من خلال الاهتمام بالبدن والعقل لحماية استمرارية البقاء، ويتناول (Pollock. ٢٠٠٣) السياحة العلاجية على أساس أنها من الأنشطة الترفيهية والتعليمية التي يمارسها الفرد بعيداً عن العمل والمسكن، من خلال استخدام المنتجعات والخدمات السياحية العلاجية للنهوض بصحته والإبقاء على حيويته، بينما تناول (بظاظو، ٢٠١٩) مفهوم السياحة العلاجية، حيث تم تقسيم السياحة العلاجية إلى شقين، الأول السياحة العلاجية الإستشفائية، التي تعتمد على الموارد الجغرافية الطبيعية، والمتمثلة بالطين المستخرج من أملاح البحر

الميت، والينابيع المعدنية، والأجواء الصحية الخالية من أشكال التلوث، والثاني: السياحة العلاجية الطبية التي تعتمد على المجمعات الطبية والمستشفيات، لذا يمكن تعريف السياحة العلاجية على أنها انتقال السياح من أماكن إقامتهم إلى المواقع الطبيعية التي تتوفر فيها المقومات الإستشفائية والمتمثلة بالينابيع المعدنية، والأجواء الخالية من كافة أشكال التلوث، بغرض الاستشفاء طبيعياً، أو الانتقال بهدف زيارة المجمعات الطبية والمستشفيات بغرض العلاج.

مفهوم (Spa):

يرتبط مفهوم كلمة Spa بالعيون المعدنية، التي تحتوي على نوعيات مختلفة من الأملاح، مثل: الكربونات والفوسفات والكبريتات، بالإضافة إلى المعادن، مثل: المغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم والصدوديوم، ويرجع سبب التسمية بـ Spa إلى مقاطعة في بلجيكا، تقع على الحدود الألمانية تشتهر بالعيون المعدنية والكبريتية، ويرى (Huffadine.2000) أن Spa هي أول شكل للمنتجات العلاجية بدأت أولاً في بلجيكا، ثم ظهرت بعد ذلك في باقي دول أوروبا والعالم، وذكر (Roy. 2003) في تعريف الـ Spa أنها كلمة "تعني العيون المعدنية" ولكن مع مرور الوقت، اتسع هذا المفهوم في السنوات الأخيرة، ليشمل الموقع السياحي الذي يقصده السياح، بما يشمل من كافة أشكال الخدمات والتسهيلات اللازمة لاستعادة حيويتهم البدنية والعقلية، بينما عرف (Charles.2018)، الـ Spa بأنها "فندق أو منتجع يقدم كافة أشكال الخدمات والتسهيلات الصحية، ويحتوي على عيون كبريتية ومعديّة أو ينابيع ساخنة" ويشير (Gray. 2016) إلى أن مياه العيون المعدنية والكبريتية، يتم تصديرها على الصعيد المحلي والدولي، بهدف الاستفادة منها في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي، كما الحال في العديد من الدول الأوروبية، بينما ذكر (Fertd.2019) أن مواقع السياحة العلاجية، لا تقتصر فقط على الينابيع المعدنية ومياه البحر والرمال الغنية بالمعادن، بل

تشمل أيضاً المنتجعات العلاجية، التي تقام في المزارع **Health Farm** فقد أصبحت من أهم المنتجعات العلاجية التي يتجه إليها الكثير من الراغبين في قضاء الأجازات في مكان ذي بيئة نظيفة لتحسين صحتهم البدنية لما توفره من راحة واستجمام، كما تقدم هذه المواقع خدمات إضافية تتمثل في ممارسة العديد من الرياضات، مع توفير عمالة مدربة، ويمكن القول أن هذا النمط من السياحة العلاجية لا يتوفر في الأردن إلا في مواقع محدودة، مثل: المزارع المنتشرة في جنوب الأردن، وبالأخص في منطقة الشوبك، لكن لم يتم استثمار هذا النمط بالسياحة.

أشار (Gartner. 2003) أن السفر من أجل الحصول على العلاج والصحة يأخذ أنماطاً وأشكالاً متعددة، فقد يتجه السياح إلى مواقع المنتجعات العلاجية بغرض إنقاص الوزن، أو الابتعاد عن الضوضاء أو الإقلاع عن الإدمان والتدخين، كما يسافر مرضى الروماتيزم والقرس وأمراض الصدر إلى مواقع السياحة العلاجية المتمثلة بالينابيع المعدنية للاستفادة من المقومات الطبيعية المتوفرة فيها، بهدف تخفيف ومداواة الآلام والحصول على العلاج المطلوب.

تصنيف مواقع السياحة العلاجية

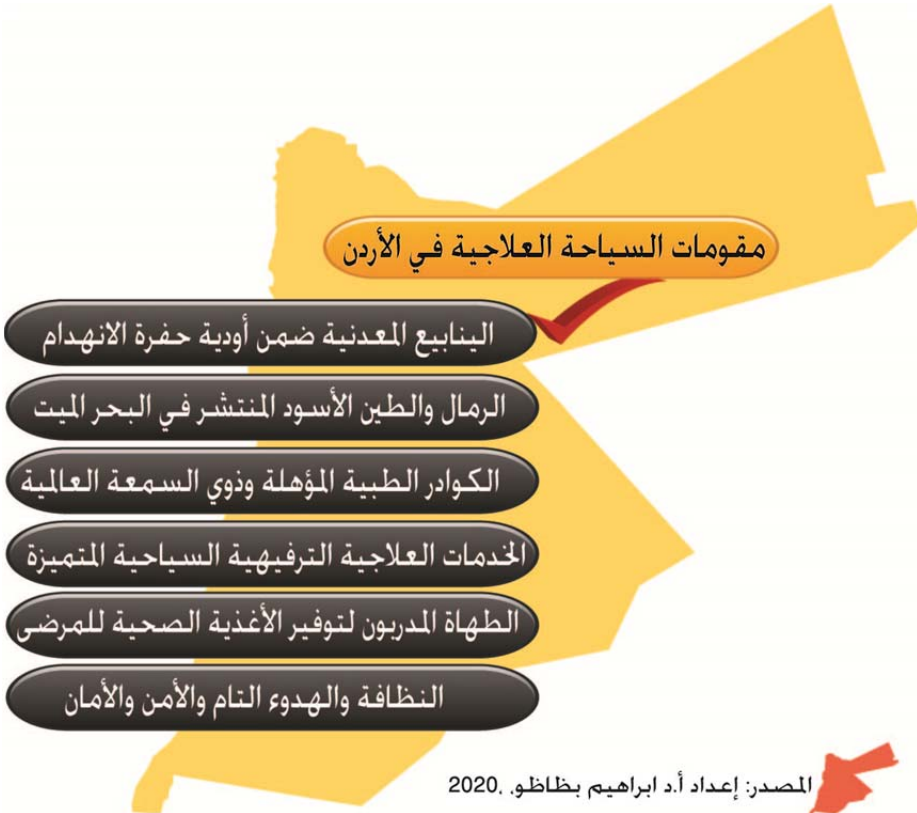
يصنف (Gee.1996) مواقع السياحة العلاجية إلى عدة أنماط:

1. مواقع علاجية تعتمد على العيون المعدنية والكبريتية.
2. مواقع تقدم خدمات سياحية متنوعة إلى جانب تركيزها على الخدمات الطبية والاستشفائية **International, Style Spa**.
3. مواقع خاصة باللياقة البدنية **Fitness Spa**.
4. مواقع خاصة بإنقاص الوزن أو الإقلاع عن التدخين **Behavior Modification Spa**.
5. مواقع تقام في مناطق بعيدة عن التجمعات السكانية وتقدم خدمات علاجية، بالإضافة إلى الإمكانات الترفيهية **Resort Spa**.

مقومات السياحة العلاجية في الأردن

تتنوع مقومات السياحة العلاجية في الأردن من موقع سياحي إلى آخر، فبعض المواقع تتميز بوجود الرمال المعدنية، وأخرى تتميز باستخدام مياه البحر الميت في الاستشفاء عن طريق الاستحمام في المياه والدفن في الرمال، كما يوجد العديد من المقومات الطبيعية مثل: الينابيع المعدنية والجو الصحي وطرق العلاج الطبيعية والتقليدية، التي تساعد في تحسين صحة الإنسان، وازدهار وتطوير المنتجعات الاستشفائية، ومن أبرز مقومات السياحة العلاجية في الأردن، المياه الكبريتية والرمال ذات الطبيعة الخاصة، وغيرها من المقومات الواردة في الشكل (١-٣).

الشكل (١-٣)



لقد حبا الله تعالى أراضي المملكة الأردنية الهاشمية بالعديد من المقومات الطبيعية التي تصلح لممارسة نمط السياحة العلاجية، والتي تتنوع فيما بين المياه الكبريتية والمعدنية والرمال المشعة والمناخ الجاف النقي، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الكثير من هذه المقومات لم تحظ بأي اهتمام ملحوظ حتى وقتنا الحاضر، ومن بين هذه المواقع حمامات عفرا وأبو ربيطة، ووادي ابن حماد، وتعد هذه المناطق بكرة تمتلك العديد من المقومات الاستشفائية الطبيعية غير مستغلة حتى الآن، هذا فضلاً عن مناطق أخرى تحتاج إلى دراسات علمية لتنميتها استشفائياً من أجل تحقيق موقع متميز للأردن على خريطة السياحة العلاجية الاستشفائية عالمياً.

تعتمد السياحة العلاجية في الأردن بشكل كبير على المقومات الطبيعية العلاجية المتوفرة بالبيئة، وتعد البيئة الأردنية من البيئات الطبيعية الغنية التي تتواجد فيها العناصر الطبيعية ذات الأهمية العلاجية، وعلى الرغم مما تمتلكه الأردن من هذه المقومات الطبيعية، إلا أن الاهتمام بالسياحة العلاجية الاستشفائية فيها لا يزال محدوداً، مقارنة بالسياحة العلاجية الطبية، ولم تظهر المشروعات السياحية المتكاملة التي تستثمر هذه المقومات بالصورة المثلى لكي تكون عنصراً جاذباً يعمل على استقطاب السياح، باستثناء بعض المشروعات السياحية التي ظهرت على الساحل الشرقي للبحر الميت، وحمامات ماعين.

التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة العلاجية في الأردن

على امتداد حفرة الانهدام في الأردن، توجد العديد من مواقع السياحة العلاجية، فتوجد العديد من الينابيع المعدنية الحارة بدءاً من المخيبة في أقصى الشمال، وصولاً لحمامات عفرا وأبو ربيطة في الجنوب، فالأردن يتمتع بالعديد من المواقع الطبيعية، التي قلما توجد في بلد آخر، ومن أهم هذه المواقع كما تظهر في الشكل (٣-٢)، حمامات عفرا وحمامات أبو ربيطة في الطفيلة، وحمامات ماعين في مادبا، وابن حماد وعين ساره وعين

القلعة وويدعه في الكرك، وزار جنوب وادي الزرقاء ماعين، ونبع حمة جرش، الذي يوجد في مجرى نهر الزرقاء، ونبع دير علا الذي يخرج من المنطقة المنخفضة عند دخول نهر الزرقاء في منطقة وادي الأردن، ومنطقة المخيبة الأردنية على مشارف نهر اليرموك، وحمات الشونة الشمالية، وحمات أبو ذابلة والتي تقع على بعد ٢ كم شمال شرق طبقة فحل، ومياه البحر الميت وغناها بكافة أشكال المعادن والأملاح، وتتنوع العيون المعدنية في درجة حرارتها، حيث توجد عيون طبيعية ذات درجات حرارة مرتفعة، مثل حمات ماعين في مادبا، وأخرى ذات درجات حرارة منخفضة، مثل: عين القلعة في محافظة الكرك.

الشكل (٣-٢)

التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة العلاجية الاستشفائية



السياحة العلاجية في البحر الميت

أثبتت العديد من الدراسات أن منطقة البحر الميت تأتي على قائمة المناطق العالمية في السياحة العلاجية؛ نظرًا لما يتمتع به من خصائص مناخية فريدة سواء بخلوه من الرطوبة وباحتوائه على عيون كبريتية جعلته مؤهل لعلاج العديد من الأمراض، وخاصة الجلدية منها، إضافة إلى علاج الروماتويد، وبذلك امتلكت منطقة البحر الميت عناصر مهمة للجذب السياحي ليس فقط في سياحة الاستشفاء ولكن بتميزه أيضًا في سياحة الترفيه والسياحة البيئية.

تدل الكثير من نتائج الأبحاث العلمية على العديد من المرضى بنظام الاستشفاء الطبيعي بمياه البحر الميت والتي جاءت إيجابية، وذلك عن طريق الاستحمام في مياه البحر الميت من خلال التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية مرتين يوميًا، على أن تكون الأولى بعد شروق الشمس والثانية قبل الغروب، حيث تتوافر الأشعة فوق البنفسجية طويلة الموجة، والمعروفة بتأثيرها الفعال في علاج العديد من الأمراض الجلدية وخاصة الصدفية.

إن اختيار منطقة البحر الميت من خلال منظمة الصحة العالمية كمركز عالمي لعلاج الكثير من الأمراض الجلدية، يدل على أهمية المنطقة في مجال السياحة العلاجية، وتعتمد العديد من الفنادق المقامة على ساحل البحر الميت على العلاج الطبيعي القائم على الاستفادة من الخصائص الطبيعية المميزة للمنطقة دون استخدام أي أدوية كيميائية على الإطلاق، ويتضمن العلاج برنامجا يشتمل على استحمام المريض في مياه البحر الميت العالية الملوحة، ثم التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية في الصباح الباكر وقبل الغروب يوميًا، حيث أن هذا الاختلاف المفاجئ في التعرض للمياه، ثم أشعة الشمس، يلعب دورًا مهمًا في اختفاء الأمراض الجلدية، حيث ينتج عن التعرض للمياه تبادل لأيونات من خارج الجلد وداخله مما ينتج عنه اتزان في انقسام خلايا الجلد، بالإضافة إلى

التعرض لأشعة الشمس ينتج عنه إفراز الجلد لفيتامين (د) الذي يلعب دورًا مهمًا في ضبط الخلل الموجود في الجهاز المناعي، مما ينتج عنه انقسام خلايا الجلد مرة أخرى واختفاء أعراض المرض، إضافة إلى ارتفاع كميات الأكسجين في المنطقة.

وتؤكد العديد من الدراسات أن منطقة البحر الميت بإمكانها هذه المزايا العلاجية يمكنها تحقيق أكبر عائد مادي سياحي للأردن، حيث إن نسبة الإصابة بالأمراض الجلدية يتراوح ما بين ١: ٣٪ من تعداد السكان، حيث يبلغ عدد المصابين بالأمراض الجلدية في المملكة العربية السعودية ٥٥ ألف مريض و١٦ ألفًا في الكويت، ١٤ ألفًا في الإمارات، ١٥٠ ألفًا في سوريا ولبنان، ٢.٥ مليون مريض في ألمانيا، ٣ مليون في بريطانيا، ٥ ملايين في أمريكا، ويبلغ عدد المرضى في أوروبا ما يقرب من ٢٥ مليون مريض.

يسهم ارتفاع ملوحة مياه البحر الميت مقارنة بالمياه في مناطق أخرى، برفع كثافة المياه مما يؤدي إلى طفو من يسبح على سطح الماء بسهولة، وينتج عن هذا الانخفاض في قوة الجاذبية الأرضية إلى تحسن ملموس في نشاط الدورة الدموية، وارتفاع في تدفق الدم والأطراف والجلد، بالإضافة إلى توازن بين تركيزه خارجها بما يؤدي إلى تأثير فعال في علاج الأمراض الجلدية. وتشير التحاليل المخبرية لرمال منطقة البحر الميت أنها تحتوي على مواد مشعة بنسب غير ضارة وهي اليورانيوم والنوريوم والبوتاسيوم بنسبة ٤٠٪، إضافة إلى احتوائها على أعلى العناصر الفلزية المعروفة مع ارتفاع أملاح الذهب التي تستخدم في علاج مرض الروماتويد والالتهابات المفصالية المزمنة الحادة والتورم والارتشاح المفصلي، مما يجعل منطقة البحر الميت موقعًا متميزًا يجمع بين السياحة الترفيهية والسياحة العلاجية.

وتعد منطقة البحر الميت من أهم المناطق السياحية للاستشفاء البيئي على مستوى العالم حيث تتميز بمجموعة من العوامل الطبيعية التي يجعلها تتميز بمواصفات طبيعية مما تجعلها تحظى بمركز تنافسي في المنطقة في مجال السياحة العلاجية والاستشفاء.

حمامات عفرا

تقع حمامات عفرا في جنوب الأردن ضمن محافظة الطفيلة، وتقع على مسافة ٢٨ كيلومتراً شمال مدينة الطفيلة، ضمن خطي عرض ٣٥.٣٥° و ٣٦.٣٨° شرق غرب ودرجتي طول ٣١.٥٤° جنوب شمال، تتميز حمامات عفرا بتوفر المياه المعدنية ذات الخصائص العلاجية، حيث تنساب المياه المعدنية الحارة من مصادر جوفية، على شكل ينابيع تنبثق على سطح الأرض ضمن خمسة عشر مصدر، وتتميز المياه المعدنية بارتفاع درجات الحرارة، والتي تتراوح ما بين ٤٦ - ٤٩°م، وتنساب المياه المعدنية على شكل جريان سطحي على شكل أودية وسيول وشلالات في غاية الروعة والجمال، وتتجمع في برك مائية تمتلئ بما تحويه من عناصر معدنية ذات خواص علاجية، وتتميز المنطقة الجغرافية التي تتواجد بها الحمامات المعدنية بأنها جزء من حفرة الإنهدام، حيث يبلغ طول الوادي ١٧ كم، وتنبثق ينابيع المياه المعدنية الحارة من أعلى الوادي ضمن الطبقات الجيولوجية والتي تسمى طبقات رمل الكرنب، يتراوح معدل التصريف المائي للمياه المعدنية ٥٤٠ لتر / ثانية. تضم حمامات عفرا مركز للزوار، يضم كافة أشكال الخدمات التي تقدم في مجال السياحة العلاجية الاستشفائية، وتستخدم المياه المعدنية في حمامات عفرا في علاج العديد من الأمراض مثل: العقم، وتصلب الشرايين، وفقر الدم، والروماتيزم والكثير من الأمراض المزمنة والجلدية.

تشير الدلائل الأثرية في منطقة حمامات عفرا إلى بعض الشواهد الأثرية التي تعود للفترة الرومانية والتي تشير إلى استخدام الرومان للحمامات المعدنية في مجال الترفيه والعلاج، إضافة إلى أن المنطقة تحتوي مقام فروة بن عمرو الجذامي، والذي يعد أول شهيد في بلاد الشام، وذلك بعد أن أعلن إسلامه وقد كان والياً على بعض مناطق الشام من قبل الرومان.

حمامات بريطة

تقع حمامات بريطة في جنوب الأردن، في الجزء الجنوبي من وادي الإحساء ضمن محافظة الطفيلة، تنبع المياه المعدنية الحارة من الصخور الرملية الكربونية العائدة إلى العصر الطباشيري وهذه وتتراوح متوسط درجة حرارة المياه المعدنية ٤٨°، وتحتوي على عدة أنواع من الأملاح والمعادن مثل: الكلورايد، وكبريتيد الهيدروجين، وتستخدم المياه المعدنية في علاج الكثير من الأمراض الجلدية والمفاصل.

وادي ابن حماد

يقع وادي بن حماد جنوب العاصمة عمان على بعد ١٠٠ كم ضمن محافظة الكرك، وتنساب المياه الجوفية أسفل الطبقات الصخرية، وتخرج ضمن مناطق الضعف في القشرة الأرضية في منطقة الفارعة ووادي الفوار وتخرج على شكل عيون مياه معدنية، وتتصف المعالم الجيومورفولوجية التي يتشكل منها الوادي بالعديد من الجماليات الطبيعية المرتبطة بالتشكيلات الصخرية المنبثقة عن حفرة الإنهدام، لذا تعدد مظاهر سطح الأرض في الموقع الطبيعي مما جعل المنطقة واحدة من أهم المعالم الطبيعية في الأردن والعالم لما تمتلكه من موارد مياه معدنية جوفية تتصف بالعديد من الخصائص الطبيعية التي لا تتوافر في مواقع أخرى في العالم.

تتميز طبوغرافية الموقع بالعديد من الممرات المائية الجيولوجية والأشكال الأرضية المعلقة والتكوينات الصخرية، التي تعود إلى فترات زمنية متباعدة أدت إلى تشكيلات صخرية بألوان جميلة تجذب السياح من كل دول العالم للإطلاع عليها، كما يحتوي الموقع على مياه معدنية جوفية ذات خصائص استشفائية في معالجة العديد من الأمراض الجلدية والمفاصل؛ لإحتواءها على العديد من أكاسيد المعادن الذائبة التي تسهم بشكل مباشر في معالجة الأمراض، إلى جانب الهدوء والاستجمام المتوفر في الموقع والذي يعد عنصراً مهماً في العودة للطبيعة والتمتع بها.

من أبرز المعالم الطبوغرافية في وادي حماد الممر الصخري (السيق)، والذي يمتد لمسافة تصل إلى ٣ كلم، وبعدها يبدأ الوادي بالاتساع حتى ينتهي في منطقه البحر الميت، إضافة إلى الشلالات والجنادل وأشجار النخيل، والنباتات المعلقة بين شقوق الصخور، لذا يتميز الموقع بالغني الطبيعي والتنوع الحيوي الفريد من نوعه على المستوى الدولي.

حمة أبو ذابلة

تقع حمة أبو ذابلة شمال الأردن في محافظة اربد، على بعد (٦) كم إلى الغرب من منطقة كفر ركباً وتقع في وادي أبو صالح في لواء الكورة، وتنبثق المياه المعدنية من الطبقات الكلسية التي تعود إلى العصر الطباشيري الأسفل، وتتراوح حرارة المياه المعدنية ٤٠ درجة مئوية، وتتغير قليلاً بين فصول السنة، تحتوي المياه المعدنية على العديد من المركبات الكيميائية، مثل: الكالسيوم والصدوديوم والبوتاسيوم والكبريتات والحديد والزنك والرصاص والنحاس، وتستخدم المياه المعدنية في حمة أبو ذابلة في معالجة العديد من الأمراض المتمثلة بأمراض الجهاز العصبي والتوتر العصبي والنفسي وأمراض المفاصل وتشنج العضلات والروماتزم واستعادة الحيوية والنشاط وتنظيم الدورة الدموية.

حمامات ماعين

تقع حمامات ماعين جنوب غرب العاصمة عمان على بعد ٥٤ كيلو متراً في محافظة مادبا، وتقع غرب مدينة مادبا على بعد ٢٦ كيلومتر، تحتوي منطقة حمامات ماعين على مجموعة من الينابيع المعدنية ذات المصادر الجوفية، والتي تنساب أسفل سطح الأرض ضمن تكوينات جيولوجية في مناطق ذات درجات حرارة مرتفعة، تصل إلى ٦١ درجة مئوية، وتبحث هذه المياه أثناء تحركها في باطن الأرض عن مناطق الضعف الصخري لتخرج على شكل ينابيع يصل عددها إلى ٦٦ نبعاً موزعة جغرافياً ضمن منطقة حمامات ماعين، والتي تنخفض عن مستوى سطح البحر بمعدل ١٢٢ متر، تتصف المياه المعدنية

بإحتواءها على العديد من العناصر والمركبات الكيميائية مثل: الصوديوم والكالسيوم والكلوريد وغاز الرادون وكبريتيد الهيدروجين وغاز ثاني أوكسيد الكربون.

تستخدم المياه المعدنية الساخنة في علاج العديد من الأمراض، منها أمراض الروماتيزم المزمنة، وتشنج العضلات، وآلام الظهر، والأوعية الدموية، والدوالي، وأمراض الجلدية، وتنشيط الجسم بصورة عامة من الإرهاق العصبي والنفسي، وإفراز الغدد الصماء والتهاب الجيوب الأنفية المزمنة، وتتنوع طرق استخدام المياه المعدنية الساخنة عبر استنشاق البخار المتصاعد من المياه المعدنية الذي يساعد على شفاء الأمراض الصدرية.

تتميز الخدمات السياحية في منتجع ماعين بخصوصية تتناسب والطبيعة الجغرافية في الموقع، فالخدمات السياحية والمتمثلة بمنتجع هوت سبرينغ ماعين، ذو الفئة الخمس نجوم يقوم على أساس علاجي استشفائي؛ يتناسب وطبيعة المياه المعدنية في الموقع السياحي، فيحتوي على برك طبيعية وغرف ساونا ومسبح عام ومطاعم مظلة على جبال وشلالات ماعين، ويتوفر داخل المنتجع مركز صحي علاجي متكامل، وتعد حمامات ماعين محطة هامة على خريطة السياحة العلاجية العالمية، التي تزدهر خاصة في فصل الشتاء؛ بسبب مناخ المنطقة الدافئ على تخوم البحر الميت ضمن تشكيلات أرضية متنوعة تجذب السائح من شتى بقاع الأرض.

الحمّة الأردنية المخيية

تقع الحمّة الأردنية بجانب بلدة المخيية في الأغوار الشمالية شمال الأردن، وعلى بعد ١٠٠ كم شمال العاصمة عمان، وعلى بعد ٣٧ كم شمال اربد، وتتنمي الحمّة الأردنية لقضاء بني كنانة، الذي يضم ٢٨ منطقة سكنية، يقدر عدد سكانها بـ ٢٨٠٣ نسمة حسب إحصاء ٢٠١٥، تحتوي المنطقة على ينابيع معدنية، تشمل العديد من العناصر والمركبات الكيميائية، وخاصة الأملاح التي تسهم في علاج الكثير من أمراض الجلد والعضلات

والمفاصل، كانت الحمة الأردنية بها مجموعة من الخدمات السياحية المتمثلة، بالشاليهات وفندق شعبي، وكان يؤمها كل عام عشرات الآلاف من المواطنين من داخل الأردن وخارجه؛ بهدف الاستجمام بالمياه المعدنية، والمناظر الخلابة، وقد تركزت الحركة السياحية ضمن أشهر الربيع والشتاء، ويحتوي الموقع على مناظر بانوراما بغاية الجمال، فهي تجاور نهر اليرموك وهضبة الجولان، ولكن توقفت حالياً عن استقبال السياح، بهدف إجراء عمليات التأهيل والترميم في الموقع.

التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الدينية في الأردن

تُعرف السياحة الدينية بأنها ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السياح من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى، بهدف القيام بزيارات ورحلات دينية داخل وخارج الدولة لفترة زمنية معينة، والسياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة التي مارسها الإنسان من خلال الحفلات الدينية وتقديم القرابين للآلهة، وتتعدد صور السياحة الدينية في العالم ما بين زيارة للأديرة والكنائس، أو مقابر القديسين وأولياء الله الصالحين، وقد عزز الإسلام السياحة الدينية فقال تعالى: (في سورة النمل) (قل سيروا في الأرض فانظروا) . صدق الله العظيم .

عَرَفَ الأردن هذا النوع من السياحة منذ القدم، عندما كان يفد إليه الكثير من الزائرين لزيارة المعالم الدينية والمساجد والأضرحة رغبة منهم في توسيع دائرة الثقافة الدينية لديهم، وممارسة الطقوس الدينية، فالأردن يقع بين مكة المكرمة أقدس مكان على وجه الأرض لدى المسلمين، والقدس المدينة المقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث، وللأردن دور مركزي في تاريخ أهل الكتاب، فالعديد من الأنبياء ورد ذكرهم في العهد القديم، والإنجيل، والقرآن الكريم، ارتبط تاريخهم بالأردن، فهم إما عاشوا فيه، أو على الأقل دخلوا إليه عابرين أرضه، فالأردن توصف بأنها أرض انطلاق الأديان السماوية والحضارات على مر الزمان.

تعد السياحة الدينية في الأردن سياحة متكررة وتتضاعف في فترات قصيرة، وهي سياحة إيمانية ملتزمة، وغير انتقائية غالباً، وهي موسمية غالباً لكنها لا تنقطع على مدار السنة، وترتبط بالتطورات السياسية، وهي غير قابلة للتنافس مع الأنواع الأخرى للسياحة، بل ممكن أن تشكل حلقات متجانسة مع الأنواع الأخرى من السياحة في الأردن، يُعد من الصعب فصل السياحة الدينية عن السياحة الثقافية، فالعديد من الباحثين يرى أن السياحة الدينية تدخل في منظومة السياحة الثقافية، وتعتبر السياحة الدينية من حيث الهدف منها سياحة ثقافية روحانية تهتم بالجانب الروحي للإنسان إلى جانب اهتمامها بالنواحي الثقافية والدينية، لذلك لو أنها نالت قسطاً من الاهتمام والرعاية في الأردن، لأصبحت مصدراً رئيساً من مصادر الجذب السياحي، ومورداً أساسياً للإيرادات السياحية في الأردن.

مراحل تطور مواقع السياحة الدينية في الأردن:

المرحلة الأولى: تمتد من عام ١٩٢١ - ١٩٥٢ تتميز هذه المرحلة بوجود عدد كبير من مواقع السياحة الدينية المجهولة، فلم يكن هناك أي تركيز على تطوير مواقع السياحة الدينية والنهوض بها، وكانت الأردن خلال هذه الفترة معبراً برياً لطريق الحج الشامي.

المرحلة الثانية: تمتد من عام ١٩٥٢ - ١٩٦٧ (الوحدة بين الضفتين)، تتميز هذه المرحلة بحركة سياحية دينية ملموسة، من خلال وجود المسجد الأقصى كمعلم مهم للسياحة الدينية الإسلامية، وكذلك وجود مدينة بيت لحم كمعلم بارز في السياحة الدينية المسيحية، وبقيت مواقع السياحة الدينية على الجانب الآخر في الضفة الشرقية مهملة ولم تأخذ الاهتمام الكافي.

المرحلة الثالثة: تمتد من عام ١٩٦٧ - ١٩٩٩، تتميز هذه المرحلة بخسارة الأردن لأراضي الضفة الغربية، وخسارة مواقع السياحة الدينية، والتي كانت تُشكّل عنصراً مهماً في تقوية أركان السياحة الدينية في الأردن، إضافة إلى توفيرها للعمالات الصعبة، وبعدها بدأ الأردن بالكشف والاهتمام بمواقع السياحة الدينية في الضفة الشرقية، والعمل على

تطويرها خاصة بعد عام ١٩٩٢ فقد تشكلت لجنة ملكية لإعادة إعمار مقامات الصحابة ومواقع السياحة الدينية.

المرحلة الرابعة: تمتد من عام ١٩٩٩-٢٠٢٠، تتميز هذه المرحلة بتطور نوعي وكمي للسياحة الدينية في الأردن، والمتمثل بإعادة الترميم والتأهيل لمواقع السياحة الدينية، ووضع العديد من المواقع السياحية على خرائط السياحة الدولية، وتشجيع الاستثمار في هذه المواقع.

أما من حيث الظروف التي يتمتع بها الأردن كميدان للسياحة الدينية، فإنها مشجعة وتبعث على التفاؤل، خصوصاً وأن الأردن يحظى بموقع جغرافي متميز، ومناخ معتدل طوال العام، إضافة إلى وجود العديد من مقومات السياحة الدينية، مما يجعلها دولة مناسبة لهذا النوع من السياحة، لكن المهم هنا العمل على تطوير المرافق السياحية التي تتناسب والسياحة الدينية، كما الحال في مشاريع الإعمار الهاشمي لمقامات الصحابة، ومشاريع وزارة السياحة والآثار والمتمثلة بالقيام بالعديد من الحفريات والاكتشافات الأثرية.

بقيت عملية تطوير مواقع السياحة الدينية متواضعة حتى الوقت الحاضر، واقتصرت على مواقع محدودة، وذلك بسبب خصوصية التعامل مع السياحة الدينية، فعلى الرغم من تطوير العديد من مواقع السياحة الدينية مثل: مقامات الصحابة في منطقة المزار الجنوبي في محافظة الكرك إلا أن السكان المحليين لم يتقبلوا هذا النوع من السياحة، لذلك يجب العمل على إعادة تأهيل المجتمع المحلي بما يتلاءم وهذا النوع من السياحة بشقيه السياحة الدينية المسيحية والإسلامية.

تُصنّف مواقع السياحة الدينية في الأردن إلى:

١. مواقع السياحة الدينية الإسلامية، مثل: مواقع المعارك الإسلامية التي دارت رحاها على أرض الأردن، كاليرموك ومؤتة، إضافة إلى مقامات الصحابة المنتشرة في كافة بقاع الأردن، كما هو وارد في خريطة السياحة الدينية (٣-٣).
٢. مواقع السياحة الدينية المسيحية، مثل: مواقع الحج المسيحي كالمغطس وجبل نيبو ومكاور وتل مار الياس وكنيسة سيدة الجبل في عنجرة، إضافة إلى انتشار العديد من الكنائس المسيحية والتي تعود إلى عصور تاريخية مختلفة، مثل: كنيسة العذراء في مآدبا، كما هو وارد في خريطة التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الدينية في الأردن شكل (٣-٣).

شكل (٣-٣)



يعتبر الأردن واحدة من أهم مناطق الجذب السياحي الديني في العالم؛ ويعود ذلك أساساً إلى أهميته الدينية والتاريخية، ويتمتع الأردن بمواصفات أخرى تجعله مقصداً للسياح والزوار من مختلف أنحاء العالم طوال السنة، فبالإضافة إلى طيبة أهله وكرمهم، يتمتع الأردن بتضاريس ومناخات شديدة التنوع، والأردن عبارة عن جسر يربط بين قارات أفريقيا وآسيا، وأوروبا، مما كان له تأثير كبير على مجرى تاريخ الأردن، فقد كانت أرض الأردن نقطة انطلاق للفتوحات الإسلامية، وكانت بالنسبة للمسيحيين الموجودين في المنطقة، وللقادمين من أماكن بعيدة، تمثل المكان المثالي لإحياء المراحل والحقب المختلفة في الكتاب المقدس من خلال الصلوات والتأمل، وبالأخص تلك المراحل التي تتحدث عن الأنبياء.

تعد السياحة الدينية صناعة مهمة؛ في كونها تشبع الحاجات الروحية للأفراد، إضافة إلى كونها مصدراً مهماً لخلق القيم المضافة، ومورداً للعمالات الأجنبية، والذي يسهم في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، خاصة وأن هناك عرضاً سياحياً دينياً كبيراً في الأردن، ممثلاً بمواقع الحج المسيحي، (المغطس، جبل نيبو، مكاور، كنيسة سيدة الجبل في عنجرة، ومار الياس) كما يتضح بالشكل (٣-٤) مما يجعل من الأردن مقصداً للسياح.

من خلال تحليل الحركة السياحية لمواقع الحج المسيحي حسب الأقاليم الجغرافية العالمية، فإن أوروبا تحتل المركز الأول من مجموع القادمين إلى المواقع بنسبة ٥٥٪ من مجمل القادمين، ويعود هذا بصورة أساسية إلى عامل الدين والقرب الجغرافي من الأردن، أما الدول العربية فلم تتجاوز نسبة قادميها ٩٪ من مجموع القادمين للمواقع السياحية؛ ويعود السبب في هذا إلى عامل الدين، إضافة إلى أن العرب هم من رواد السياحة الاستجمامية، وليس من رواد السياحة الثقافية والدينية، إضافة إلى أن جبل نيبو يعتبر أنشط مركز ديني لجذب الحركة السياحية الوافدة؛ نظراً لاحتوائه على ٦٦٪ من العدد

الإجمالي، ويعود هذا إلى أن الموقع مفتوح للزيارة بشكل أقدم من المغطس ومكاور، إضافة إلى وضع هذا الموقع ضمن معظم المسارات السياحية التي تنظمها المكاتب السياحية في الأردن، لكونه يقع على الطريق الملوكي، ثم يأتي بعد هذا الموقع من حيث الأهمية المغطس بنسبة ٣١٪، أما مكاور فالحركة السياحية فيه لا تتعدى ٣٪، وذلك بسبب عدم إدراج هذا الموقع ضمن البرامج السياحية المحلية والعالمية.

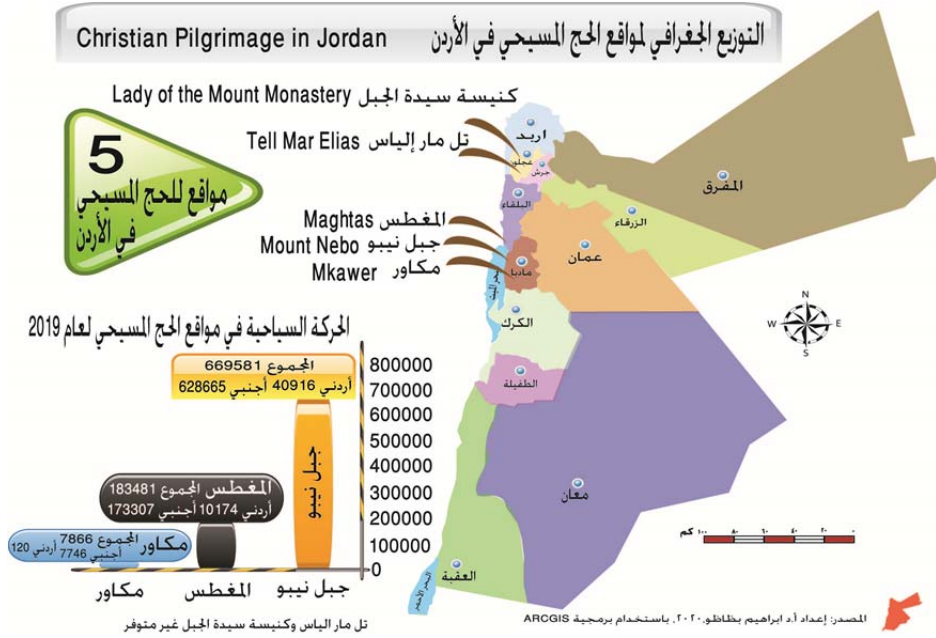
يجب العمل على تهيئة كوادر إدارية وخدمية مدربة وكفؤة لرفع المستوى الإداري للقطاع السياحي في الأردن عمومًا، وفي مواقع الحج المسيحي على وجه التحديد، والاهتمام بسرعة ودقة الاستجابة لمقترحات السياح، ومن خلال إنشاء لجنة لدراسة المقترحات والشكاوى والعمل على حلها وتقديم المقترحات المناسبة إلى الجهات المختصة لدراستها وتنفيذها، وعمل الاستبيانات لمعرفة آراء السياح بالخدمات المقدمة، ودراستها وتحويلها إلى منهاج عمل لها، والعمل على تطوير الخدمة السياحية الدينية المقدمة من خلال إعداد برامج دورية لتدريب وتطوير الكوادر المقدمة للخدمة لا سيما ما يتعلق بطرق وأساليب تحسين جودة الخدمة السياحية الدينية المقدمة في مواقع الحج المسيحي، وإنشاء لجنة تضم ممثلين عن رجال الدين المسيحي مع ممثلين من جمعية الفنادق والمطاعم والأدلاء السياحيين والشركات السياحية مع بعض الاختصاصيين لرسم إستراتيجية سليمة لتطوير مواقع الحج المسيحي وتدريب أدلاء سياحيين متخصصين في مجال السياحة الدينية في الأردن، إضافة إلى ضرورة اعتماد المنشآت السياحية على كوادر متخصصة بالنشاط السياحي الديني.

يجب العمل على ضرورة تطوير الحرف والصناعات التقليدية كمبادرة مهمة لصناعة السياحة الدينية، وتنمية المنتجات الحرفية والمحافظة عليها، وتعظيم الاستفادة الاقتصادية منها بوصفها قطاعاً اقتصادياً فاعلاً يسهم في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير فرص العمل لشرائح المجتمع المختلفة، وتحقيق تنمية إقليمية متوازنة.

تطوير مواقع الحج المسيحي في الأردن من خلال وضع إستراتيجية للعلاقات العامة والمبيعات، وتطوير مجموعة من المواد الدعائية، وإنشاء موقع فعال على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) والعمل على الحد من الموسمية السياحية، بأن يتم التركيز في مواقع الحج المسيحي على شرائح أخرى من السوق السياحي في غير أوقات الذروة، بالإضافة إلى إعداد العروض والرحلات والمناسبات والمهرجانات الدينية لهذه الأسواق..

يمكن تطوير مواقع السياحة الدينية من خلال عملية اندماج وتكامل المواقع السياحية، بمعنى تجميع للمواقع السياحية ضمن إقليم معين؛ بهدف إعطاء بعدٍ مميزٍ لهذه المواقع ضمن الإقليم السياحي، بحيث تصبح أكثر جاذبية، وتمتلك القدرة على المنافسة وجذب السياح، وتقدم أفضل الخدمات لهم، وتعد طرق النقل والمواصلات ذات أهمية كبيرة في عملية نجاح هذه الاستراتيجية في التطوير، فمثلاً قد تتم عملية الانتقال بين المواقع السياحية ضمن إقليم واحد، وتقلل استراتيجية الاندماج والتكامل بين المواقع السياحية، التكاليف المترتبة على عملية التطوير السياحي، من خلال التعامل مع إقليم موحد، وهناك عدد من المخاطر عند التعامل مع هذه الاستراتيجية في عملية التطوير السياحي؛ بسبب أنه عند وجود أي خلل في أي جزئية داخل الإقليم، فإنها ستعكس سلباً على بقية المواقع السياحية الأخرى داخل الإقليم، ومن الأمثلة على هذا النوع من استراتيجيات التطوير، تطوير مسار سياحي واحد للسياحة الدينية يضم مواقع الحج المسيحي، والذي يضم عدداً من المواقع السياحية على شكل منظومة متكاملة تضم كنيسة سيدة الجبل، وتل مار الياس، ومكاور، ونيبو، والمغطس.

الشكل (٣-٤)



المغطس معمودية السيد المسيح

يقع المغطس على الضفة الشرقية من نهر الأردن، وعلى بعد ٨ كم شمال البحر الميت، و ١٠ كم من الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة أريحا بالقرب من الطريق القديم بين شرق الأردن ومدينة القدس، ينقسم اقليم المغطس جغرافياً إلى منطقتين هما:

١. تل الخرار والمسمى بتل إيليا والذي تتواجد على تلته بقايا الدير.

٢. منطقة زور القريبة من النهر والواقعة جهة الشرق، ويوجد في هذه المنطقة كنيسة القديس يوحنا المعمدان القديمة كما إنها تحتوي على بقايا الكنائس وبرك التعميد ومسكن الحجاج.

يحتوي المغطس على بقايا العديد من الكنائس القديمة، والكهوف التي كانت أماكن لإقامة رجال الدين لأداء المناسك، وما تزال هذه الآثار موجودة ليومنا الحالي مما يشير الى روح التسامح واحترام الأديان في ظل الحكم الإسلامي في المملكة الأردنية. إضافة إلى

ما سبق فالمغطس أحد مواقع التراث العالمي الثقافي، والذي تم إدراجه عام ٢٠١٥، إلى جانب أنه أحد مواقع الحج المسيحي العالمي.

تل مار الياس

يقع تل مار الياس على بعد ١٢ كم شمال غرب مدينة عجلون، يتميز الموقع بالعديد من الخصائص الطبيعية التي تتسم بتنوع التشكيلات الصخرية، وأشكال التنوع الحيوي ضمن منطقة حرجية تحتوي العديد من الأشجار البرية، ويرتفع تل مار الياس ٩٢٠ متر عن مستوى سطح البحر، وتعود تسميته إلى النبي إيليا عليه السلام، الذي ورد ذكره في العهد القديم والقرآن الكريم، ومما يعزز هذا الاعتقاد، العثور على نص بالكتابة اليونانية على أرضية فسيفساء يرد فيها ذكر النبي الياس، ويقع بالقرب من الموقع قرية لستب وترتفع ٥١٠ عن مستوى سطح البحر، على بعد نصف كيلومتر إلى الغرب من موقع الكنيسة، وتمثل مسقط رأس النبي الياس عليه السلام، حيث عثر على بقايا تعود للعصور الرومانية والبيزنطية والإسلامية المتأخرة، وقد دلت التنقيبات الأثرية عن وجود أرضيات فسيفسائية، إضافة للكشف عن كميات كبيرة من الجرار الفخارية المحطمة، والتي تم تجميعها وترميمها، وتم الكشف أيضا عن جدران حجرية تشكل بقايا غرف.

يعد موقع مار الياس ذو أهمية من الناحية التاريخية والأثرية والدينية، ويشكل أحد المعالم البارزة للحج المسيحي على المستوى الدولي، وعلى قمة تل مار الياس، قام المسيحيون الأوائل ببناء دير ومجمع كنسي، توجد بقاياها حاضرة حتي يومنا الحالي، ويفتقر موقع تل مار الياس للخدمات السياحية ومركز للزوار، لذا يجب العمل على إعادة تأهيل الموقع، وترميم الكنوز الأثرية فيه ووضعها على خارطة السياحة الأردنية والعالمية، لما للموقع من أهمية كبيرة في مجال السياحة الدينية.

جبل مكاور

يقع جبل مكاور جنوب غرب مدينة مادبا، ويرتفع عن مستوى سطح البحر ٧٤٠ متر، وتعود أصول تسمية مكاور بهذا الاسم، والتي تدل على استدارة الجبل، وقد استخدم هذا الاسم باليونانية لتقارب معناه مع كلمة مكارياوس، بمعنى السيف نسبة لوعورة الجبل، وتشير الحفريات الأثرية إلى العثور على أقدم لوحة فسيفساء في الأردن، والتي تعود للقرن الأول الميلادي، وهي معروضة في الواجهة الأمامية لمدخل المتزه الأثري في مدينة مادبا بالقرب من معهد فسيفساء مادبا للترميم، كما عثر على بقايا كنيسة فسيفسائية أرضيتها تعود للقرن السادس الميلادي، وقامت دائرة الآثار العامة بالتعاون مع معهد الفرنسييسكان للآثار بأعمال التنقيب في قمة جبل المشنقة قرب قرية مكاور، وكشفت الحفريات عن أجزاء من التحصينات التي شيدها الآدوميون في هذه القلعة واستعملها الملك هيرودس الملقب بالكبير، والذي ينحدر من أصل آدومي الذي تمكن من فرض سيطرته على فلسطين والأردن في زمن الرومان كما كشفت الحفريات عن بناء حمام روماني وكمية من الأواني والكسر الفخارية والنقود النحاسية.

يعد موقع مكاور أحد المواقع للحج المسيحي في المملكة والذي تم اعتماده بعد الزيارة التاريخية لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني للأردن عام ٢٠٠٠، تشتهر مكاور بوجود قلعة مكاور التاريخية والدينية، على تل مخروطي الشكل، وتشرف هذه القلعة على حمامات ماعين ومحمية الموجب وجبال فلسطين والبحر الميت، وقد بنى القلعة هيرودوس في القرن الأول ميلادي لصد غزوات الأنباط آنذاك، ولا تزال بقايا قصر هيرودوس قائمة حتى الآن، الذي بناه للراحة والترفيه وبقايا كنائس وأبراج والسور المحيط بالقلعة وبعض البيوت التي بنيت في أسفل القلعة وفي سفوح الجبل، وعلى هذه القلعة رقصت "سالومي" في عيد ميلاد هيرودوس، ووعدتها بأن يليها كل ما تريد فطلبت رأس النبي يحيى عليه السلام يوحنا المعمدان، إذ كان في السجن فقطع هيرودوس

رأس المعمدان وقدمه لسالومي الراقصة على طبق من ذهب، ولا يزال كهف المشنقة باقياً حتى الآن وسط القلعة.

يفتقر موقع مكاور لكافة الخدمات السياحية، وصعوبة الوصول إليه، لذا يحتاج الموقع للكثير من الاستراتيجيات الخاصة بالتطوير الأمثل؛ بهدف إدراج هذا الموقع المهم على خرائط السياحة المحلية والدولية، كأحد مواقع الحج المسيحي لأهميته الدينية، مما يسهم في النهوض بالسياحة الدينية في المنطقة، التي تعاني من اشكاليات الفقر والبطالة، لذا سيكون تطوير الموقع له مردود اقتصادي ووفورات اقتصادية عالية، تسهم في تمكين المجتمع المحلي من وسائل عيش مستدام.

كنيسة ومزار سيدة الجبل

تعد كنيسة سيدة الجبل من الكنائس الكاثوليكية وتقع في بلدة عنجرة في محافظة عجلون، شمال غرب الأردن، يعود تأسيسها الحديث إلى عام ١٩٣٢، حيث أقيمت على أنقاض كنيسة أثرية قديمة تعود إلى القرن الرابع للميلاد، تُعد الكنيسة من المواقع الخمس المُعتمدة من الفاتيكان للحج المسيحي، حيث يشرف عليها منذ عام ٢٠٠٠ لتكون وجهةً للحجاج المسيحيين، تعود أهمية كنيسة سيدة الجبل إلى الاعتقاد بأن المسيح ووالدته مريم العذراء قد أمضوا فترة وجيزة في أحد كهوف عنجرة، حيث كان المسيح وتلاميذه ينتقلون في بعض مدن بلاد الشام متجولين، إذ سلك الطريق الواصل بين الناصرة والقدس عن طريق وادي الأردن ماراً بأم قيس، طبقة فحل ثم عنجرة وجرش، ومنها إلى المغطس في نهر الأردن. يُشار إلى أن الحج المسيحي إلى كنيسة سيدة الجبل يُنظم عادةً في شهر حزيران/ يونيو من كل عام.

جبل نيبو

يعد جبل نيبو أو جبل نبو من أهم المواقع التي تمثل السياحة الدينية في الأردن، من حيث الحركة السياحية، حيث وصل عدد السياح القادمين للموقع لعام ٢٠١٩، حسب

احصاءات ووزارة السياحة ٦٦٩٥٨١، يقع في محافظة مادبا وعلى بعد ٨ كم غرب شمال مدينة مادبا، ويرتفع الموقع عن مستوى سطح البحر ٨١٠ متر، يتميز الموقع بإطلالة جميلة على القدس وأريحا والبحر الميت، وتعود أصول التسمية إلى نبا وهو إله مشهور ومعروف عن البابليين؛ حيث كانوا يسمون أحد آلهة التجارة عندهم بنبا، وتذكر مسلة ملك مؤاب ميشع مدينة نيبو، والحروب التي دارت على جبل نيبو، يعتقد أن نبي الله موسى عليه السلام توفي ودفن في جبل نيبو، وأنه قبل وفاته وقف على الجبل مع قومه، ورأى الأرض الموعودة التي لم يصلها، وتنبع أهمية الجبل عند المسلمين أن هذا الجبل هو الذي ذُكر في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة في قصة سيدنا موسى عليه أفضل الصلاة والسلام، فهم يعتقدون أن جبل نيبو هو الكتيب الأحمر، ويشرف على إدارة الموقع الفرنسي سكان في عمليات الترميم والتأهيل.

حبا الله أرض الأردن شرفا بأن ضمت مقامات وأضرحة عدد من الأنبياء والصالحين والصحابة من الشهداء وقادة الأمة، ممن سطروا بتضحياتهم أروع صور البذل والشهادة، أو من كانوا في طليعة قيادة جيوش الفتح الإسلامي. وتشكل هذه المقامات والأضرحة مكتسبا أردنيا يؤكد دور الأرض الأردنية في صياغة تاريخ الأمة.

أدرك الأردن وقيادته الهاشمية أهمية هذه المواقع وضرورة الحفاظ عليها وصونها، ففي عام ١٩٨٤ أمر جلالة الملك الحسين بن طلال، طيب الله ثراه، بتشكيل لجنة ملكية خاصة لترميم وصيانة أضرحة الصحابة والشهداء الفاتحين في الأردن، وبناء المساجد في مواقعها، وفي عام ١٩٩٢ أطلق رحمه الله مرحلة جديدة من العمل على ترميم وصيانة أضرحة الصحابة ومقامات الأنبياء في مناطق مختلفة.

الإعمار الهاشمي لمواقع السياحة الدينية في الأردن

منذ أن اعتلى جلالة الملك عبدالله الثاني العرش، واصل المسيرة، وأبدى توجيهاته للجهات المعنية لإنجاز بقية مشاريع الترميم والصيانة، وقامت اللجنة الملكية لإعمار

- مساجد ومقامات الأنبياء والصحابة والشهداء منذ تشكيلها، بوضع خطة عملية شاملة لعملية الإعمار والصيانة والترميم، وأنجزت المشاريع التالية:
١. مقامات الصحابة في المزار الجنوبي في مدينة الكرك، وتضم مقامات الصحابة: زيد بن الحارث وجعفر ابن أبي طالب وعبدالله بن رواحة شهداء وقادة معركة مؤتة الخالدة رضوان الله عليهم.
 ٢. مسجد الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح -رضي الله عنه-، ومقامه في منطقة الأغوار الوسطى.
 ٣. مسجد الصحابي الجليل ضرار بن الأزور -رضي الله عنه-، ومقامه في منطقة الأغوار الوسطى.
 ٤. مسجد الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة -رضي الله عنه-، ومقامه في منطقة الأغوار الشمالية.
 ٥. مسجد الصحابي الجليل عامر بن أبي وقاص -رضي الله عنه-، ومقامه في منطقة الأغوار الشمالية.
 ٦. مسجد الصحابي الجليل معاذ بن جبل -رضي الله عنه-، ومقامه في منطقة الأغوار في الشونة الشمالية.
 ٧. مسجد الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي -رضي الله عنه-، ومقامه في محافظة الطفيلة.
 ٨. الشجرة التي استظل بظلها الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- أثناء تجارته إلى الشام في منطقة البقيعاوية بالصفواي شرق المملكة.
 ٩. مسجد الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه- ومقامه في مدينة مادبا.
 ١٠. مقام الصحابي الجليل بلال بن رباح -رضي الله عنه- في منطقة وادي السير.
 ١١. تطوير موقع أهل الكهف في منطقة الرقيم / الرقيب جنوب عمان.

١٢ . مسجد الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه-، ومقامه منطقة الجبيهة.

١٣ . تطوير موقع التابعي أبو سليمان الداراني في مدينة الشوبك.

١٤ . مسجد النبي شعيب -عليه السلام- ومقامه في مدينة السلط / وادي شعيب.

١٥ . مسجد النبي يوشع -عليه السلام-، ومقامه في مدينة السلط.

١٦ . مسجد النبي هارون -عليه السلام-، ومقامه في مدينة وادي موسى.

١٧ . مسجد النبي هود -عليه السلام-، ومقامه في روابي مدينة جرش.

أنجزت اللجنة الصيانة اللازمة لعدد من المشاريع، ومنها: كهف النبي عيسى - عليه السلام- في منطقة أم قيس في مدينة إربد، وترميم مقام الصحابي الجليل أبو الدرداء -رضي الله عنه- في بلدة سوم الشناق في محافظة إربد، وشملت الترميمات مقام الخضر - عليه السلام- في بلدة ماحص، ومقام الصحابي الجليل ميسرة بن مسروق العبسي -رضي الله عنه-، ومسجد ومقام حزير عليه السلام في مدينة السلط، وعنيت اللجنة الملكية بترميم مقام النبي نوح -عليه السلام- في مدينة الكرك، وتعد عمليات الترميم والبناء التي جرت في مساجد ومقامات الصحابة والشهداء، -رضي الله عنهم- في بلدة المزار الجنوبي بمحافظة الكرك، من أضخم عمليات الترميم والتوسعة والصيانة.

سياحة المؤتمرات في الأردن

تعد سياحة المؤتمرات من الأنماط السياحية الحديثة في العالم بشكل عام والأردن بشكل خاص، وارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الكبير الذي شهده العالم على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية، مما أدى إلى تطور كافة أشكال العلاقات بين دول العالم، ويستخدم اصطلاح مؤتمر على اجتماع يحضره أطراف متعددة لتحقيق غرض ما (سياسي، علمي، فني، مهني)، وطبقاً لتعريف الجمعية الدولية

للمؤتمرات والاجتماعات لعام ١٩٩٠، فإن المؤتمر الدولي هو التجمع الذي يصل الحد الأدنى للمشاركين فيه إلى ١٠٠ مشترك من أربعة جنسيات مختلفة على الأقل.

يذكر أن أول هيئة قومية لسياحة المؤتمرات، أنشئت في أوروبا عام ١٩٥٨، بمبادرة من الهيئة العامة للسياحة في بلجيكا، و سياحة المؤتمرات هي مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغيراً وقيماً وتلقائياً، بالتالي فإنه يمكن اعتبار كافة الأنشطة المرافقة للمؤتمرات هي جزء لا يتجزأ من النشاط السياحي.

إن سياحة المؤتمرات يتسع سوقها سنة بعد أخرى؛ وذلك نتيجة لتزايد عدد المنظمات والاتحادات الدولية والإقليمية والمحلية المرتبطة بالتجارة والمهن المختلفة، والاهتمامات الاقتصادية والاجتماعية، وتشير الجمعية الدولية للاجتماعات والمؤتمرات (ICCA) الايكا **International Congress and Convention**، أن معظم المنظمات الدولية تقع في دول أوروبا الغربية، وتعتبر كل من باريس ولندن وبروكسل أكبر ثلاث مدن لها مراكز منظمات دولية، وعلى الرغم أن أوروبا لا تزال تحظى بأكبر نسبة من عدد المؤتمرات، إلا أن الدولة الأولى في العالم في استضافة المؤتمرات الدولية الولايات المتحدة الأمريكية، تليها المملكة المتحدة ثم فرنسا ثم اليابان.

تحليل حركة سياحة المؤتمرات الدولية الوافدة إلى الأردن

يتبين من خلال تحليل بيانات منظمة المؤتمرات الدولية الايكا، وبيانات منظمة الايكونوميست، أن حركة سياحة المؤتمرات نشطت بصورة ملحوظة في الأردن خلال الآونة الأخيرة، حيث تعد سياحة المؤتمرات بصفة عامة من المصادر الهامة للإيرادات السياحية، لما تحققه من دخل اقتصادي كبير للدول التي تقام فيها، بسبب الخصائص التي يتمتع بها سياح هذا النوع من السياحة - رجال الأعمال - من حيث متوسط الإنفاق اليومي لهم، لذلك يجب على المسؤولين عن السياحة في الأردن تركيز الاهتمام على تنشيط سياحة المؤتمرات، والاهتمام بها انطلاقاً من أهميتها الاقتصادية والعلمية والثقافية،

لذلك يجب العمل على التنسيق بين الجهات المختصة بإقامة وعقد المؤتمرات، وعمل سياسة موحدة متكاملة بين جميع الأطراف حتى يخرج العرض باسم الأردن، وليس باسم جهة أو جمعية أو شركة منظمة أو مركز مؤتمرات.

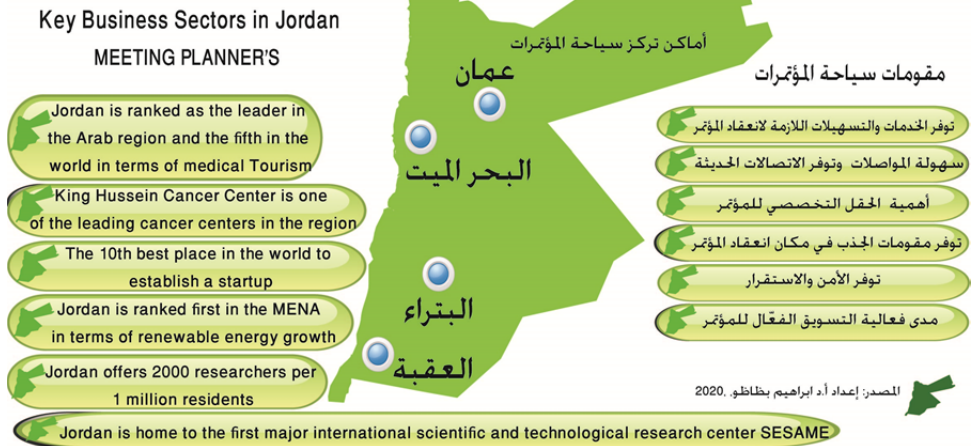
للقيادة الهاشمية الحكيمة الفضل الكبير في دعم واستضافة المؤتمرات، كما أن الحكومة تعمل جاهدة على الاهتمام بهذا النوع من السياحة، لما لها من أهمية كبرى في عرض المنتج السياحي الأردني، وعكس وجه الأردن الحضاري على الساحة الدولية، حيث يعود المشاركون إلى بلدانهم وهم يحملون فكرة وصورة طيبة عن الأردن، فقد حاز الأردن رسمياً على المرتبة الثانية - بعد الإمارات العربية المتحدة - ضمن دول الشرق الأوسط من حيث عدد الاجتماعات التي استضافتها في العام ٢٠١٨ حسب تصنيفات الجمعية الدولية للاجتماعات والمؤتمرات (ICCA)، باستضافته ٢٢ اجتماعاً لجمعيات دولية، وقد تحقق هذا النجاح بعد سلسلة من القرارات المهمة التي اتخذتها الدولة الأردنية بهدف دعم قطاع الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والمعارض، وقد أطلقت هيئة تنشيط السياحة مكتب سياحة المؤتمرات كقسم منفصل في العام ٢٠١٧، وقام مشروع السياحة لتعزيز الاستدامة الاقتصادية في الأردن الممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتوفير الدعم اللازم في تأسيس المكتب ولا يزال مستمراً في تقديم الإرشاد والتوجيه الذي يحتاجه، وتمثل المهام الرئيسية للمكتب باستقطاب وتيسير ودعم منظمي الاجتماعات والمؤتمرات الدولية في التخطيط للفعاليات القادمة بنجاح، ويعمل المكتب كممثل لوجهة الأردن السياحية ككل ويقود مهام استقطاب المؤتمرات والفعاليات العالمية إلى المملكة.

تتركز معظم سياحة المؤتمرات في الأردن في مواقع جغرافية محددة في عمان والعقبة والبحر الميت والبتراء، كما يتضح بالشكل (٣-٥)، مما يؤدي إلى حرمان المواقع الأخرى من المنفعة المحققة من عقد هذه المؤتمرات، لذلك يجب العمل على توزيع هذه

المؤتمرات على مواقع أخرى في الأردن؛ بهدف زيادة النشاط السياحي للدولة بوجه عام، والقضاء على ظاهرة الموسمية في العديد من المواقع السياحية، ويجب العمل على أن لا تحتكر العاصمة الأغلبية العظمى من المؤتمرات، ما دامت تتوفر قاعات المؤتمرات خارج العاصمة، ومن خلال الإطلاع على دليل سياحة المؤتمرات في الأردن، والذي أطلقتته هيئة تنشيط السياحة عام ٢٠١٨، التركيز على مناطق جغرافية محددة في تشجيع سياحة المؤتمرات وهي: عمان والعقبة والبتراء والبحر الميت، ويحتوي الدليل على كافة الوسائل الداعمة لصناعة المؤتمرات في الأردن.

الشكل (٣-٥)

العوامل المؤثرة على التوزيع الجغرافي لسياحة المؤتمرات في الأردن



التوزيع الجغرافي لسياحة الثقافة في الأردن

تشمل السياحة الثقافية كافة المواقع التاريخية والأثرية التي تنتشر في مختلف أنحاء الأردن، وهذا النوع من السياحة يهتم به أنواع معينة من السياح على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم، وتشكل السياحة الثقافية ١٤٪ من حركة السياحة العالمية كما جاء في

إحصاء منظمة السياحة العالمية لعام ٢٠١٩، ويوجد على أراضي الأردن العديد من مقومات السياحة الثقافية، والمتمثلة بالآثار المختلفة للحضارات النبطية والرومانية والإغريقية والمسيحية والإسلامية، ويُعتمد عليها كمصدر رئيسي من مصادر الجذب السياحي.

لا تزال السياحة في الأردن تعتمد بشكل كبير بالنسبة إلى غير العرب على السياحة الثقافية، القائمة على زيارة المواقع الأثرية، لذلك يجب أن تكون المواقع الأثرية في الأردن، تليق بالمكانة الحضارية التي يتمتع بها، حيث ركزت استراتيجيات التطوير للمواقع السياحية في الأردن لفترة طويلة من الزمن على تطوير الموقع السياحي الأردني التقليدي، والمتمثل بمواقع السياحة الثقافية، إلا أنه ومنذ بدايات التسعينات من القرن الماضي أصبح التركيز واضحاً على أنواع أخرى من السياحة، تلائم الاتجاهات المعاصرة والحديثة من جهة، ولما يتوفر في الأردن من مقومات سياحية تناسب الأنواع الأخرى من السياحة من جهة أخرى، مثل تطوير مواقع السياحة العلاجية والدينية وسياحة المؤتمرات، لذلك يجب أن يكون الإهتمام مركزاً على مختلف المقومات السياحية التي يمكن الاعتماد عليها كمصدر جذب سياحي هام، حتى لا تنحصر السياحة داخل دائرة ضيقة، وتفقد الكثير من الإيرادات السياحية نتيجة لهذه النظرة المحدودة، وهذا المفهوم الضيق.

أقيمت العديد من المشروعات السياحية في البتراء والكرك والسلط ومادبا، بهدف إبراز ملامح الحياة اليومية التي كانت سائدة في العصور السابقة، وتقديمها للسياح، وتنتشر مواقع السياحة الثقافية التي تعود لكافة العصور القديمة في كافة بقاع الأردن، كما يظهر بالشكل (٣-٦)، وتُقسّم مقومات السياحة الثقافية في الأردن إلى:

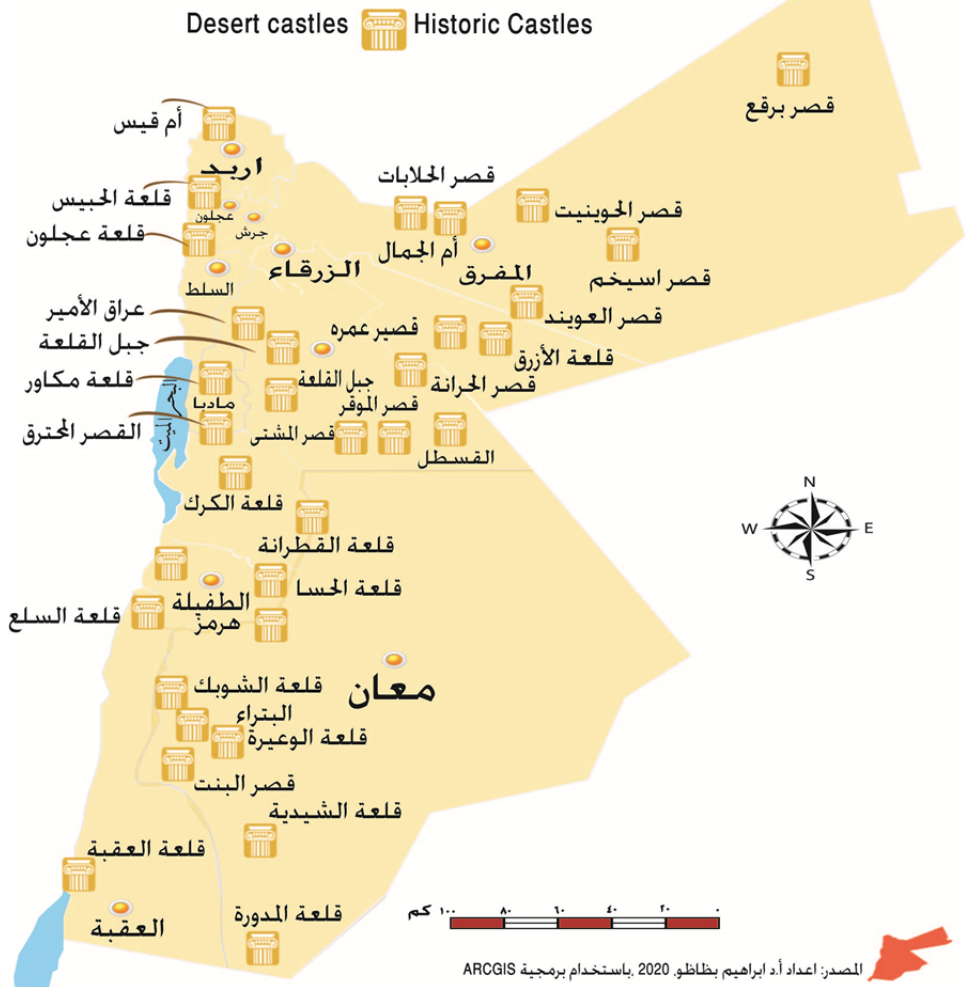
أولاً: القصور الصحراوية وتُقسم إلى:

١. القصور التي كانت تستخدم لأغراض الإقامة والمنامة للمشاركين في رحلات الصيد التي كان يقوم بها الخلفاء الأمويين، مثل قصير عمره والقسطل.

٢. القصور التي كانت تستخدم لأغراض اعتبارها مقر لخدمة قوافل التجارة وحمايتها أثناء استراحتها على الطريق الطويل، مثل قصر برقع والقطرانة.
 ثانيًا: القلاع التاريخية مثل: قلعة الكرك وعجلون والشوبك.
 ثالثًا: مخلفات الحضارات القديمة والمتمثلة بالمدن التاريخية القديمة مثل: مدينة البتراء وجرش، إضافة إلى الكنائس والأديرة.

الشكل (٦-٣)

التوزيع الجغرافي للقلاع التاريخية والقصور الصحراوية

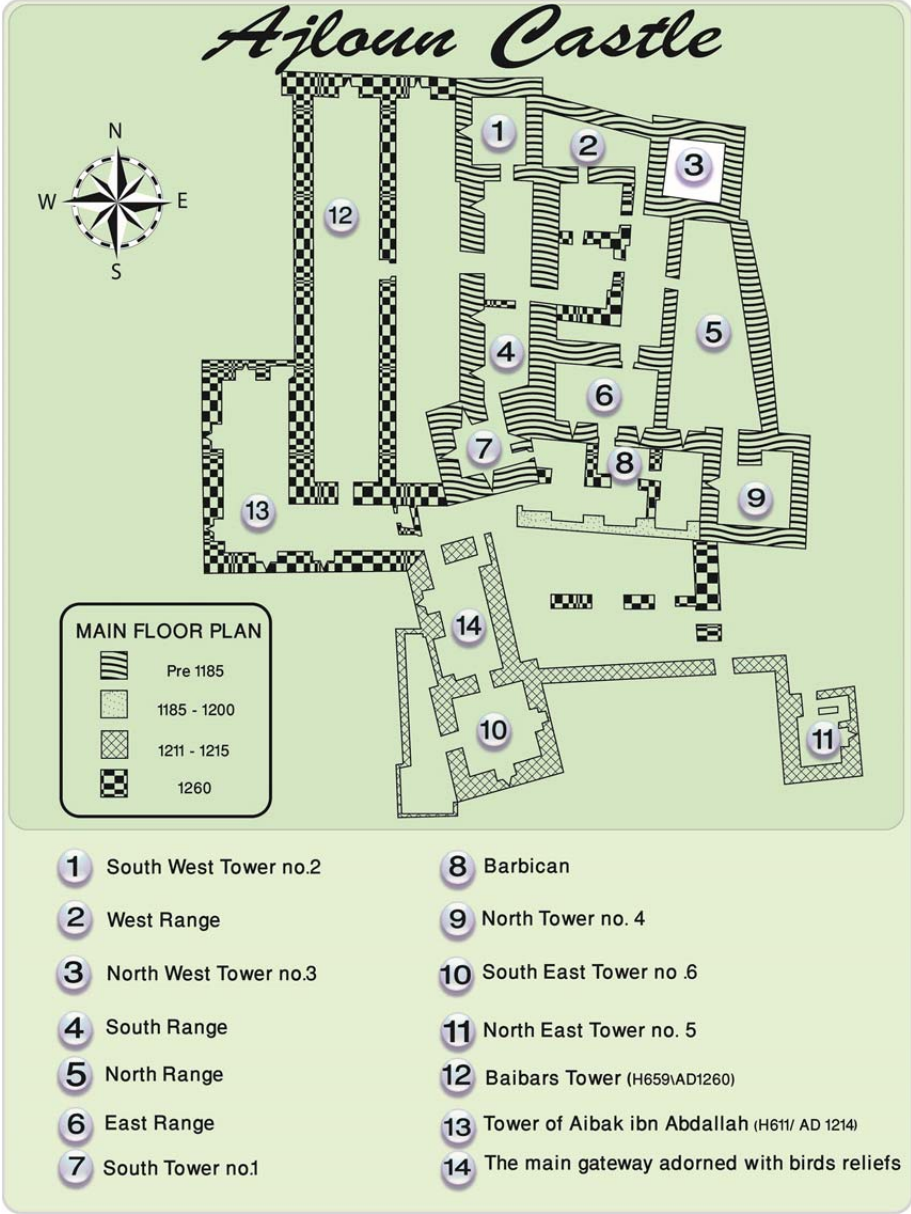


قلعة عجلون

تسمى أيضاً قلعة الرّبض وقلعة صلاح الدين، تقع على قمة جبل عوف المشرف على أودية كفرنجة وراجب واليابس، قام ببناءها القائد عز الدين أسامة بن منقذ أحد قادة صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٤م (٥٨٠ هجري) لتكون نقطة إرتكاز لحماية المنطقة، والحفاظ على خطوط المواصلات وطرق الحج بين بلاد الشام والحجاز؛ لإشرافها على وادي الأردن وتحكمها بالمنطقة الممتدة بين بحيرة طبريا والبحر الميت، فقد أكسبها موقعها على أعلى قمة ميزةً استراتيجية فريدة، حيث يحيط بها خندق عميق يبلغ متوسط عرضه ١٦ متراً يتراوح عمقه بين ١٢ و ١٥ متراً كان يُستخدم لجمع المياه، وكحاجز منيع يصعب إقتحامه، فضلاً عن البوابات المحصنة والأبراج العالية التي شكلت موقعاً فريداً للمراقبة والدفاع، تكثر الدهاليز والممرات الضيقة في القلعة، وفيها القاعات الفسيحة التي كانت منامات للجند وإصطبلات لخيول الأيوبيين، إضافة إلى آبار المياه التي تتسع لآلاف الأمتار المكعبة من مياه المطر.

قامت وزارة السياحة والآثار العامة بأعمال الصيانة والترميم، وأعدت الجسر المعلق على الخندق عام ١٩٨٠. ويوفر الموقع الاستراتيجي للقلعة وإرتفاعها الشاهق البالغ ١٠٢٣ متراً عن سطح البحر، إطلالة واسعة على غور الأردن وفلسطين من بحيرة طبرية حتى البحر الميت. حيث يمكن مشاهدة جبال القدس في الأفق الغربي، وإفتتح متحف آثار عجلون عام ٢٠٠٣ في قاعتين في برج (أبيك بن عبد الله) داخل قلعة عجلون، بعد أن جرت لهما أعمال صيانة وترميم، وقد عُرضت القطع الأثرية في ٢١ خزانة، حيث تمثل تلك القطع العصور التاريخية المختلفة. (ويكيديا، ٢٠١٩).

الشكل (٧-٣)



المصدر: اعداد أ.د. ابراهيم بظاظو، ٢٠٢٠، باستخدام برمجية ARCGIS

مواقع التراث العالمي في الأردن

يشير مفهوم مواقع التراث العالمي إلى المعالم تقوم لجنة التراث العالمي في اليونسكو بترشيحها ليتم إدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره اليونسكو، وهذه المعالم قد تكون طبيعية، كالغابات وسلاسل الجبال، وقد تكون من صنع الإنسان، كالبنائيات والمدن، انطلق هذا البرنامج عن طريق اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي والذي بُني خلال المؤتمر العام لليونسكو والذي عقد في ١٦ نوفمبر ١٩٧٢ م. ومنذ توقيعها، فقد صادقت ١٨٠ دولة على هذه الاتفاقية، ويهدف البرنامج إلى تصنيف وتسمية والحفاظ على المواقع ذات الأهمية الخاصة للجنس البشري، سواء كانت ثقافية أو طبيعية، ومن خلال هذه الاتفاقية، تحصل المواقع المدرجة في هذا البرنامج على مساعدات مالية تحت شروط معينة، ونظراً لأن الاتفاقيات، والتوصيات، والقرارات الدولية القائمة والمتعلقة بالمتعلقات الثقافية والطبيعية تبين الأهمية التي يمثلها لكافة شعوب العالم، إنقاذ هذه الممتلكات الفريدة والتي لا تعوض، مهما كانت تابعة لأي شعب، إضافة إلى أن بعض ممتلكات التراث الثقافي والطبيعي، تمثل أهمية استثنائية توجب حمايتها باعتبارها عنصراً من التراث العالمي للبشرية جمعاء.

أولاً: تعريف التراث الثقافي والطبيعي حسب ما جاء في المادة الأولى :

يتضمن (التراث الثقافي) حسب ما جاء في الاتفاقية:

- الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.
- مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

- أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية، أو الأثرولوجية.

يتضمن (التراث الطبيعي) حسب ما جاء في الاتفاقية:

- المعالم الطبيعية التي تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية، أو من مجموعات هذه التشكيلات، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر الجمالية، أو الفنية.
- التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوجرافية، والمناطق المحددة بدقة مؤلفة لموطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات.
- المواقع الطبيعية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.

إن من أهم واجبات الدول المشتركة في هذه الاتفاقية، أن تحدد مختلف المواقع الحضارية والثقافية الواقعة في إقليمها والمشار إليها كما سبق، وتعترف كل دولة من الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بأن واجبها يتضمن القيام بالمحافظة على مواقع التراث الثقافي والطبيعي، الذي يوجد في إقليمها، وحمايته، والمحافظة عليه، وإصلاحه، ونقله إلى الأجيال المقبلة، وهذا يقع بالدرجة الأولى على عاتقها، ويجب أن تبذل كل دولة أقصى طاقتها لتحقيق هذا الغرض، وتستعين عند الحاجة بالعون والتعاون الدولي للقيام بذلك، خاصة على المستويات المالية، والفنية، والعلمية، والتقنية.

ثانيا: المعايير المتبعة لاختيار أي موقع في قائمة الإرث الحضاري العالمي لدى اليونسكو:

المعيار الأول: أن يمثل عمل فريد من نوعه يعكس مدى عبقرية الانسان.

المعيار الثاني: أن يكون شاهدا على تبادل قيم انسانية في فترة أو منطقة معينة من الزمن أو العالم أهذه القيم ساهمت في التطوير المعماري أو التكنولوجي أو تطوير الطبيعة.

المعيار الثالث: أن يكون الموقع شاهداً فريداً أو على الأقل مميزاً جداً على ثقافة وعادات وتقاليد شعب معين ما زال يوجد أو قد انقرض.

المعيار الرابع: أن يعكس الموقع ويمثل مثلاً مهماً وبرهاناً قاطعاً على نوع من البناء أو مجموعة معمارية أو تقنية أو مناطق طبيعية كانت قد ترجمت مرحلة مهمة ذات مدلول قوي من تاريخ البشرية.

المعيار الخامس: أن يكون مثلاً قاطعاً على عادات وتقاليد لمواقع انسانية أو على استعمال البحر أو البر بطريقة ممثلة لثقافة أو ثقافات قد تبين تعاون الإنسان مع الطبيعة للتصدي لظواهر طبيعية غير مرغوب فيها.

المعيار السادس: أن يكون مرتبط بشكل مباشر وملموس بأحداث وتقاليد حية بأفكار أو ابداعات علمية أو فنية أو أدبية لها طابع متميز على مستوى عالمي.

المعيار السابع: أن يحتوي الموقع على ظواهر طبيعية ذات جمال مميز، وذات أهمية استثنائية جمالية .

المعيار الثامن: أن يكون مثلاً شاهداً على مراحل مهمة من تاريخ الكرة الأرضية أ شتملاً على شواهد للحياة أو خطوات تشكيل جيولوجية أو جيومورفولوجية قد تركت بصمتها على هذا الكوكب.

المعيار التاسع: أن يكون أحد الأمثلة الواضحة على خطوات التطور العضوي والبيولوجي للأنظمة البيئية .

المعيار العاشر: أن يحتوي على مظاهر طبيعية مهمة تمثل التنوع الحيوي والبيئي بما في ذلك تلك الأصناف النباتية، والظواهر الطبيعية المهددة بالانقراض، والتي لها أهمية عالمية من وجهة النظر العلمية والجهات المختصة بالحفاظ على الطبيعة.

الإدارة المثلى لمواقع التراث العالمي في الأردن

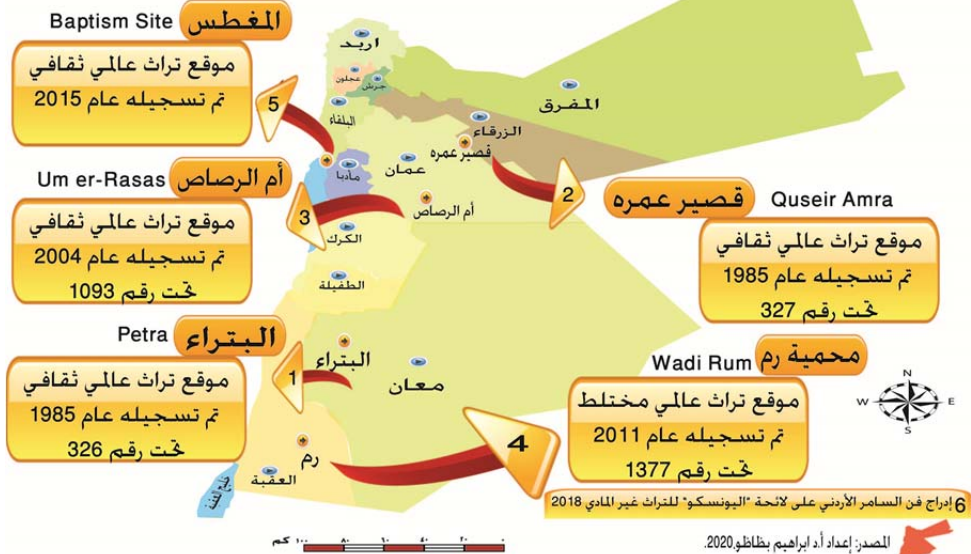
تحتوي الأردن على عدد كبير من المواقع التراثية والأثرية، والتي شكلت عبر التاريخ قصة نشوء الحضارة الإنسانية، ويضم الأردن على أرضه الطيبة خمسة مواقع عالمية وهي:

١. البترا دخلت قوائم التراث العالمي عام ١٩٨٥، موقع تراث عالمي ثقافي.
٢. قصير عمرة أدخل قوائم التراث العالمي ١٩٨٥ تراث عالمي ثقافي.
٣. أم الرصاص أدخلت قوائم التراث العالمي ٢٠٠٤ تراث عالمي ثقافي.
٤. محمية وادي رم أدخل قوائم التراث العالمي ٢٠١١ تراث عالمي مختلط.
٥. المغطس أدخل قوائم التراث العالمي ٢٠١٥ تراث عالمي ثقافي.
٦. فن السامر الأردني ضمن القوائم التمثيلية للتراث غير المادي العالمي ٢٠١٩.

الشكل (٣-٨)

التوزيع الجغرافي لمواقع التراث العالمي في الأردن

UNESCO World Heritage Sites in Jordan



أشار جلاله الملك حفظه الله ورعاه في مؤتمر لندن للمانحين عام ٢٠١٩، ضمن الخطاب الملكي إلى أهمية مواقع التراث العالمي في الأردن، وأهمية زيارتها لمالها من أهمية في الموروث العالمي، حيث تعتبر عناصر مواقع التراث العالمي في الأردن من أهم عناصر الجذب السياحي، وهو ما أصبح معروفاً باسم السياحة الثقافية، والتي تتيح الإطلاع على المنتجات المادية للحضارات السابقة بكل مقوماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، وتوجد علاقة تكاملية وتبادلية بين السياحة الثقافية من جهة، وإعادة التوظيف للتراث العمراني من جهة أخرى، فكل منهما أداة لتحقيق الآخر، فالسياحة الثقافية تهتم بالتراث العمراني بشكل كبير، من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في حين يقوم التراث العمراني بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة، وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية بشكل خاص، وللإقتصاد الوطني بشكل عام، الأمر الذي جعل من زيادة الإقبال على هكذا استثمار من الأمور الواجب التوقف عندها، والعمل على وضع الأطر الناظمة لها.

توجد مواقع التراث العالمي في الأردن ضمن خمس محافظات، يمكن تنميتها والنهوض بها من خلال استثمار وتنمية هذه المواقع بهدف؛ خلق فرص العمل والتشغيل للشباب، للحد من البطالة والفقر، مما يستوجب على إدارات هذه المواقع من القيام بمسؤولياتها لتعزيز المنتج السياحي، وتوسيع قاعدة الاستثمار في هذه المواقع، باستخدام وسائل مثلى في مخاطبة الجهات الدولية المعنية للقيام بعمليات الترميم، والحفظ المستدام لمواقع التراث العالمي، حيث أن الأردن جزء من المنظومة الدولية الفاعلة على المستوى الدولي ومرتبطة باتفاقيات عالمية تشير إلى امكانية دعم التأهيل والترميم والتشغيل لهذه المواقع العالمية؛ لأنها تعد ملكاً للإنسانية .

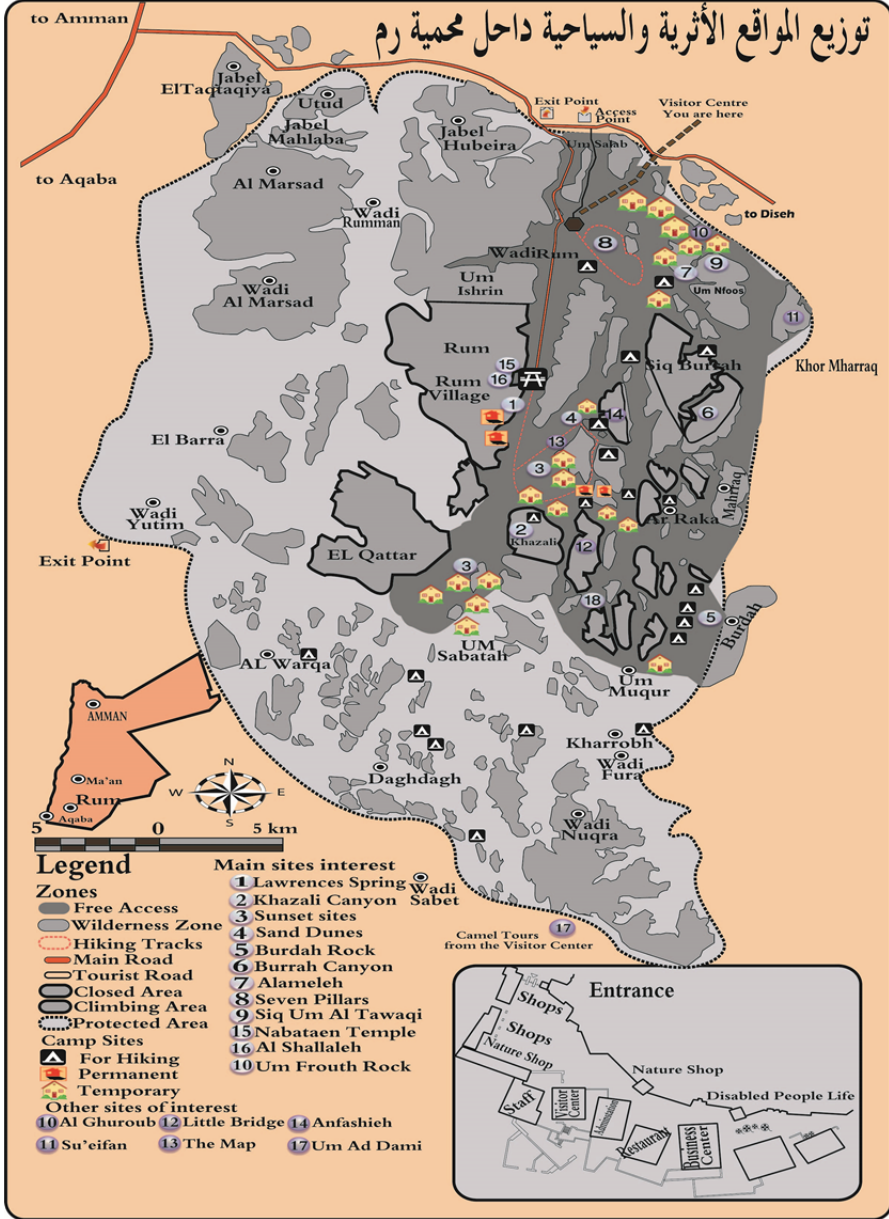
يجب العمل على تشكيل لجنة لإدارة موقع التراث العالمي في وزارة السياحة والآثار، وتضم ممثلين عن كافة القطاعات، وتختص اللجنة بوضع استراتيجية لإدارة وحماية موقع

التراث العالمي، والحفاظ عليها وتنميتها وتطويرها، وتعظيم إمكانياتها والاستفادة منها في خطط التنمية المستدامة، والتنسيق مع جميع الجهات المعنية المحلية والدولية داخل وخارج الأردن فيما يختص بإدارة وحماية والحفاظ على مواقع التراث العالمي والبيئة المحيطة بها، وإصدار كتاب إرشادي موحد لكافة المعلومات التي تتناول المواقع بهدف توحيد المعلومة بين كافة الجهات المعنية، وتأهيل وتمكين وتدريب المجتمعات المحلية التي تضم مواقع التراث العالمي .

محمية رم (موقع تراث عالمي طبيعي وثقافي)

موقع مختلط، طبيعي وثقافي في آن، تبلغ مساحته ٧٤ ٠٠٠ هكتار، وتقع منطقة وادي رم جنوب الأردن بالقرب من الحدود الأردنية السعودية، وهي عبارة عن بادية متنوعة التضاريس تشمل مجموعة من الأودية الضيقة والأقواس الطبيعية والمنحدرات الشاهقة والطرق المنحدرة، فضلاً عن أكوام كبيرة من الصخور المنهارة وعدد من الكهوف، وتشهد النقوش والرسوم على الصخور والبقايا الأثرية الموجودة في الموقع على ما عرفته منطقة وادي رم من مستوطنات بشرية وتفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية على مدى ٠٠٠ ١٢ سنة، وعُثر في الموقع على ٢٥ ٠٠٠ منحوتة صخرية و٢٠ ٠٠٠ نقش على الصخور تقف شاهداً على تطوّر الفكر البشري والمراحل الأولى لتطوير الأبجدية، ويجسد هذا الموقع تطوّر الفلاحة والزراعة والحياة الحضرية في المنطقة.

الشكل (٣-٩)



المصدر: اعداد أ.د ابراهيم بظاظو، ٢٠٢٠، باستخدام برمجية ARCGIS

مأدبا....المدينة العالمية للحرف اليدوية بفن الفسيفساء

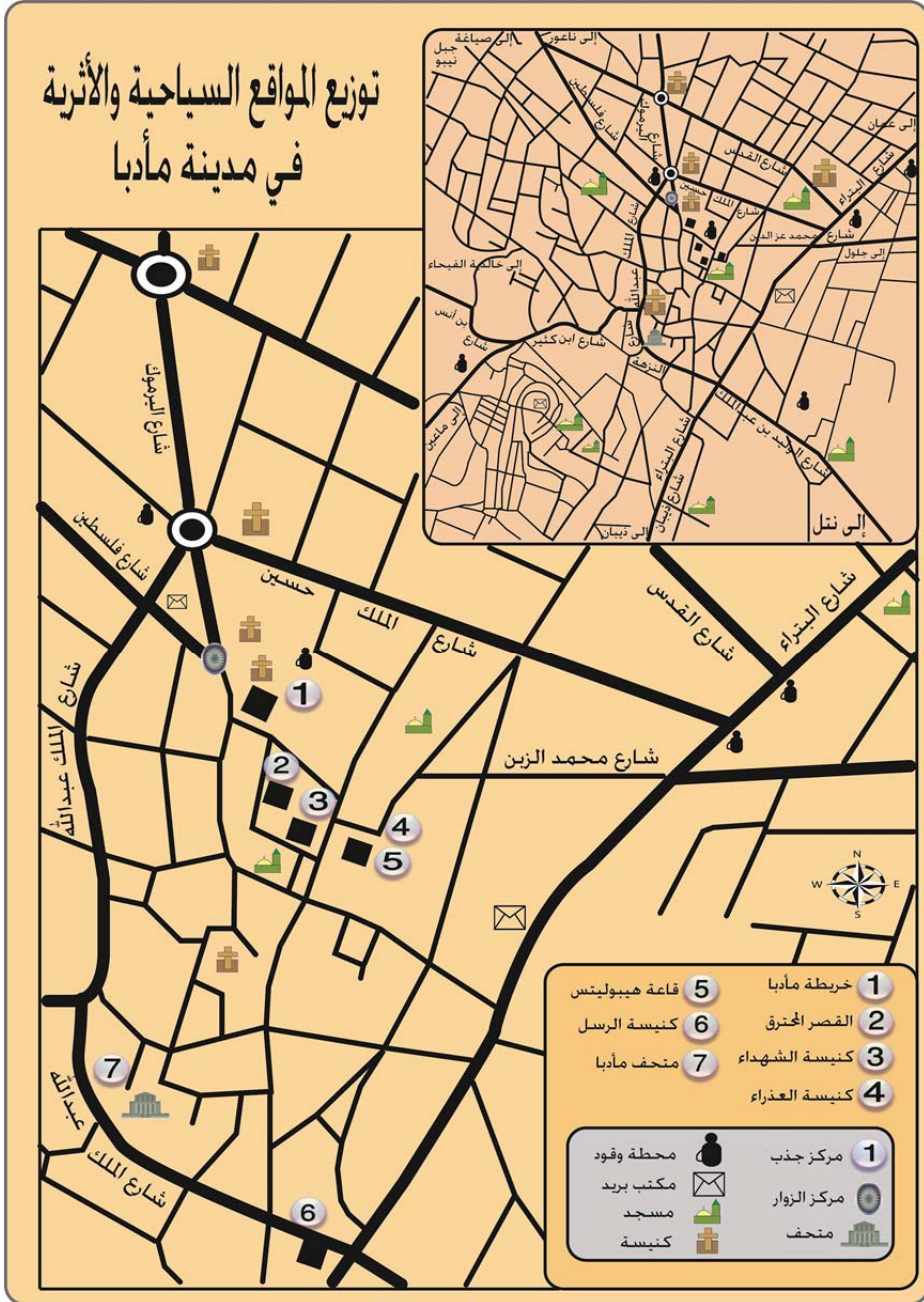
فازت مدينة مأدبا بلقب المدينة العالمية للحرف اليدوية بفن الفسيفساء لعام ٢٠١٦، في المسابقة التي نظّمها مجلس الحرف العالمي، وهو مجلس متخصص بالحرف اليدوية، والتي تعد أحد أهم مدخلات القطاع السياحي، ومقره في الصين وله فروع في أميركا اللاتينية والشمالية وأوروبا وآسيا وإفريقيا، مما يضع مدينة مأدبا في مكان مميز على خريطة السياحة العالمية في مهنة الحرف اليدوية والفسيفساء، مما يؤدي إلى دعم الاقتصاد والسوق المحلي في مأدبا، وتعزيز حركة السياحة فيها، وتنشيط الأداء السياحي المؤدي الى التنمية وخلق فرص عمل جديدة.

تقع مدينة مأدبا على مسافة ٣٣ كيلومتراً جنوب عمان، على دائرة العرض ٣١° شمالاً، وخط الطول ٣٥° شرقاً، وتصل مساحة المدينة إلى ٥٤ كيلومتراً مربعاً، تتكون مدينة مأدبا من خمسة مناطق تشرف عليها بلدية مادبا الكبرى وتقع ضمن حدودها؛ هي منطقة جرينة والوسية، منطقة غرناطة والعريش، منطقة ماعين والمنشية، منطقة الفيصلية، ومنطقة المريجعات والحوية، تقع المدينة على سهل زراعي خصب في ربوة طبيعية، حيث لا زالت تشغل نفس الموقع الذي استوطنه الناس فيها منذ العصور القديمة، كما تمتاز المنطقة بشكل عام بتنوع تضاريسها، حيث تشتهر بسهولها الواسعة المنبسطة، والتي تعمل على رفد المملكة بكميات وافرة من الحبوب، إضافة إلى مناطقها الغورية والشفاء غورية، والتي تعتبر من أهم مصادر إنتاج الخضراوات والفواكه والزيتون.

تشكل مأدبا هضبة متموجة السطح، وتتميز تضاريس مأدبا بالتعقيد باتجاه الغرب، بينما تنساب سهولها بالاتجاه نحو الشرق، تتخللها بعض التلال والمرتفعات المتفرقة، والتي لا يزيد ارتفاعها عن ٩٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، تعد المدينة اليوم، من أكثر الأماكن أهميةً لأتباع الديانة المسيحية، بسبب وجود تلك المعالم الدينية. كما يقع في محيطها الكثير من المواقع الأثرية والأماكن المقدسة المتمثلة بمواقع الحج المسيحي مثل: المغطس، جبل نيبو، مكاور وأم الرصاص، مما يجعل منها مقصداً للسياح.

اشتهرت مأدبا بالفلسفساء، وهي واحدة من أهم المدن الحرفيّة في العالم بهذا الفن، حيث تشتهر المدينة بإرث خاص في أزقتها وكنائسها البيزنطيّة القديمة ومساجدها وعمارتها الفريدة، كما تحوي المعهد الوحيد في العالم لتعليم هذا الفن، حتى سُميت بمدينة الفسيفساء، وتُعد خارطة مأدبا من أهم الآثار الفسيفسائية في المدينة، يعود أصل تسمية مدينة مأدبا إلى عدة احتمالات (يُطلق عليها باليونانية: **Μαντάμπα**)، فهناك احتمال أن الكلمة سريانية، وتعني "مكان الطين" أو "المياه الهادئة"، لأن المياه تستقر عادة حول المدينة، ويوجد احتمال آخر هو أن الاسم آرامي، حيث تتكون مأدبا من كلمتين؛ هما "ميا" د "أيب"، فالكلمة الأولى تعني المياه والثانية تعني الفاكهة، وحرف الدال للإضافة فيكون معناه مياه الفاكهة، كما يوجد احتمال ثالث، وهو أن مأدبا كانت بالأصل "ميدبا"، وهو اسم مؤابي يعني مياه الراحة، وأنه ربما كان مأخوذاً من كثرة عدد برك المياه التي كانت تحيط بالمدينة، كما تم ذكرها في الإنجيل بهذا الاسم، والتي تُعد من أقدم المدن المؤابية، وقد بقي كما هو في جميع المصادر القديمة التي ذكره دون تحريف، حتى العصر الحديث، وتضم المدينة عدة متاحف تحكي تاريخها، منها متحف مادبا الأثري، ومتحف الحكاية التراثي في جبل نيبو، ومنتزه مأدبا الأثري. (ويكيبيديا، ٢٠١٩).

الشكل (٣-١٠)



المصدر: اعداد أ.د. ابراهيم بظاظو، ٢٠٢٠، باستخدام برمجية ARCGIS

التوزيع الجغرافي لأماكن انتشار مدن الديكابوليس

جاءت التسمية من الكلمة اليونانية (DECAPOLIS) بمعنى المدن العشر، وهي منطقة في شمال الأردن، وجنوب سوريا ازدهرت فيها عشرة مدن رومانية على الأقل مع ما يحيط بها من مناطق في القرون الأولى للسيطرة الرومانية على المنطقة، بدأ هذا الحلف بقدوم القائد الروماني بومبي إلى المنطقة واحتلالها، وضمها في ولاية سوريا، وانتهى الحلف على يد الإمبراطور تراجان بعد ضم دولة الأنباط عام ١٠٦ م وتشكيل الولاية العربية، ووزعت مدن الديكابولس بين ولاية سوريا والولاية العربية، لا يوجد تحديد دقيق لحلف الديكابولس، فربما أنه كان اتحاداً شكلياً، أو تحالفًا سياسيًا بين مجموعة من دويلات المدن الرومانية (اليونانية سابقاً)، تشارك في الأعمال العسكرية، والتجارية، والثقافية.

دفعت الأسباب الثقافية والاقتصادية والسياسية عشر مدن يونانية إلى تأسيس اتحاد فيما بينها عام ٦٣ ق.م، عرف باسم ديكابوليس، وكان ذلك نتيجة من نتائج سياسة بومبيوس واستمرار ازدهار الثقافة الهلنستية في الشرق، وتأكيد استقلال هذه المدن، فصار التبادل التجاري فيما بينها مزدهراً، وعقدت الاتفاقيات الجمركية بينها لتسهيل تجارة المرور (الترانزيت)، واحتفظت هذه المدن بإدارتها المدنية وبسك نقودها البرونزية المحلية تعبيراً عن استقلالها في نطاق ولاية سورية التي تشمل سورية الطبيعية كلها. يتألف اتحاد المدن العشر من:

١. سكيثوبوليس، وهي بيسان، الوحيدة بموقعها على الطرف الغربي من الأردن.
٢. بلا، وهي خربة فحل، أو طبقة فحل جنوبي جسر المجامع.
٣. جدارا، وهي أم قيس.
٤. هيبوس، وهي خربة سوسة أو قلعة الحصن شرق طبرية.
٥. ديون، أو أيدون، وهي تل الحصن جنوبي اربد.

٦. أربيللا، قرب أم قيس.

٧. جراسا وهي جرش.

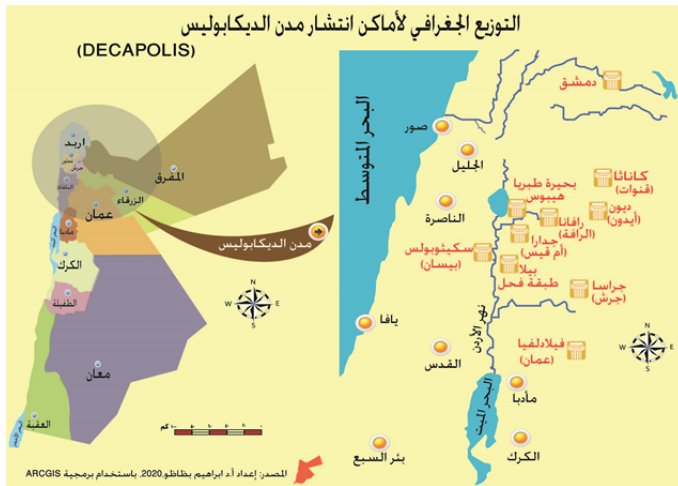
٨. فيلادلفيا، وهي عمان.

٩. كنانا، وهي قنوات في جبل الدروز في سورية.

١٠. دمشق التي كان لها دور كبير في حياة سورية الوسطى.

انضم إلى هذه المدن فيما بعد عدد آخر من المدن فبلغ عددها ثماني عشر مدينة منها: كابيتولياس، وهي بيت راس في اربد شمال الأردن، وقد انضمت إلى الحلف سنة ٩٧-٩٨م، وجادورا، وهي السلط، ودرعا وبصرى، أرادت الدولة الرومانية نشر ثقافتها في المناطق الشرقية من الإمبراطورية، ولذلك شجعت تطور هذه المدن، وسمحت لها بعضاً من الاستقلال الذاتي ضمن الإمبراطورية الرومانية، وكل مدينة أصبحت بمثابة دولة مدنية، ولها صلاحيات قضائية وسيطرة على المناطق المجاورة لها، وقامت بسك النقود وتظهر هذه النقود بما وجد عليها من كتابات بأن هذه المدن اعتبرت مستقلة ذاتياً، انتهى استخدام مصطلح (الديكابولس) بعد أن قام الإمبراطور تراجان في بدايات القرن الثاني الميلادي بإضافة الولاية العربية إلى الولايات الرومانية. (الموسوعة الفلسطينية، ٢٠١٩)

الشكل (٣-١١)



جرش (جراسا) أهم مدن الديكابوليس

تقع جرش في الجزء الشمالي الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية، وترتفع عن سطح البحر قرابة ٦٥٠ م، تبعد عن عمّان ٤٨ كم، يتوسط المدينة نهر الذهب، بنيت فوقه جسور رومانية لتربط بين شرق المدينة وغربها، تعتبر جرش واحدة من أكثر مواقع العمارة الرومانية المحفوظ عليها في العالم خارج إيطاليا وحتى يومنا هذا، لا تزال الشوارع مععمدة، والحمامات والمسارح والساحات العامة والأفواس في حالة استثنائية داخل أسوار المدينة الباقية، بلغت المدينة أوج ازدهارها زمن الرومان في بداية القرن الثالث الميلادي، وخلال ذلك العصر الذهبي وصل عدد سكانها إلى قرابة الـ ٢٠٠٠٠ نسمة.

تم الكشف عن المدينة الأثرية من خلال سلسلة من عمليات التنقيب بدأت منذ العام ١٩٢٥، واستمرت حتى يومنا هذا. كان العرب الساميون القدماء في الألفية الأولى قبل الميلاد قد أطلقوا عليها اسم جرشو (Garshu) ومعناه «المكان كثيف الأشجار». أما الإغريق فقد أسموها جراسا (Gerasa) وكان ذلك في الفترة الهلنستية، وكذلك كانت عند الرومان. ثم أعاد العرب تسميتها بـ جرش (Jerash). ذكرت جراسا في بعض النقوش النبطية. وفي عهد السلوقيين كان يطلق عليها اسم (أنطاكيا الواقعة على نهر الذهب).

تكشف جرش عن مثال رائع للتطور المدني عند الرومان في الشرق الأوسط؛ فهي تتألف من شوارع معبدة ومععمدة، ومعابد عالية على رؤوس التلال ومسارح أنيقة وميادين وقصور، وحمامات، ونوافير وأسوار تفضي إلى أبراج وبوابات، وبالإضافة إلى طابعها الخارجي اليوناني-الروماني، فإن جرش أيضا تحافظ على مزيج من الطابع الشرقي العربي والغربي في آن واحد. وبسبب موقعها على ملتقى طرق القوافل تحولت المدينة إلى مركز تجاري وثقافي مزدهر لتصبح أهم مدن الاتحاد حتى أن الامبراطور هادريان قد زارها بنفسه عام ١٣٠ ميلادي أثناء مسيره إلى احتلال تدمر، في العهد الأموي، ظهرت الدكاكين وسكّت جرش عملتها النقدية بحيث ظهر على بعض القطع النقدية اسم مدينة الضرب

"جرش" مكتوباً بالعربية. كما أن جرش كانت مركزاً للصناعات الخزفية، تم تشييد مسجد كبير في المدينة، وبقيت الكنائس تستعمل كدور للعبادة، مما يشير إلى التعايش الديني.

تعد جرش المركز الثاني بعد البتراء في قائمة أفضل الأماكن المحيية للزيارة في الأردن، وهي تعد مدينة أثرية متكاملة، ويشار إلى مهرجان جرش والذي يعقد في المدينة، في تموز من كل عام، ليحول المدينة الأثرية إلى واحدة من أكثر المدن حيوية وثقافة، ويمتاز المهرجان بالعروض الفولكلورية الراقصة التي تؤديها فرق محلية وعالمية، ورقصات الباليه والأمسيات الموسيقية والشعرية، والمسرحيات وعروض الأوبرا، وأمسيات غنائية، علاوة على مبيعات المصنوعات اليدوية التقليدية. وتزخر مدينة جرش بآثار عدة حقب تاريخية أكسبتها تنوعاً وجمالاً، ومن أبرز معالمها: شارع الأعمدة أو كاردو: (باللاتينية: **Cardo maximus**) هو الشارع الرئيسي في مدينة جرش الأثرية، يبلغ طوله ٨٠٠ متر، ويضم نحو ألف عمود، والمسرح الجنوبي والذي يعد أضخم مسارح مدينة جرش، كما أنه تم تصميمه ليلائم النظام الصوتي في جميع زواياه، والذي لا يزال يخدم كما كان في فترة إنشائه. كما يتم اليوم استخدامه في المناسبات الثقافية والفنية، كمهرجان جرش، والمسرح الشمالي والذي تم تشييده في القرن الثاني الميلادي، وتحديدًا عام ١٦٥ م. يتسع لحوالي ٣٠٠٠ متفرج، كما أنه تم تصميمه ليلائم النظام الصوتي في جميع زواياه.

يوجد في المدينة أيضاً سبيل الحوريات والذي يحتوي نوافير للمياه، حيث لا يزال السبيل المعروف باسم (نمفيوم) الذي شيد عام ١٩١ للميلاد يثير خيالات الزائر والسائح، وهو حوض رخامي من طابقين، أما البوابة الجنوبية (قوس هادريان) أو بوابة هادريان أو قوس النصر: هو قوس نصر يعد من أشهر معالم مدينة جرش، ويوجد أيضاً معبد أرتميس وساحة الندوة ذات الشكل البيضاوي، وبركتا جرش، والمسجد الأموي في جرش، ويعود تاريخه إلى الربع الثاني من القرن الثامن ميلادي، إلى فترة حكم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك. (ويكيديا، ٢٠١٩).

الشكل (٣-١٢)

التوزيع الجغرافي للمواقع السياحية والأثرية داخل مدينة جرش الأثرية



1	أسوار المدينة وبوابتها الجنوبية	11	المسجد الأموي	21	معبد أرتميس
2	الساحة البيضوية	12	الحمامات الغربية	22	كنيسة القديس جينيسيوس
3	شارع الأعمدة	13	الترابيلون (البوابة الرباعية) الجنوبية	23	ثلاث كنائس
4	الماكلموم (السوق)	14	شارع الأعمدة الشمالي	24	المرج الجنوبي
5	الترابيلون (البوابة الرباعية) الجنوبية	15	البوابة الشمالية	25	معبد زئوس
6	الجسر الجنوبي	16	المرج الشمالي	26	المنحرف
7	بيوت الأمويين	17	كنيسة الأسقف أشعيا	27	ميدان سباق الخيل
8	الكاتدرائية	18	كنيسة البروبلايوم	28	قوس هادريان
9	كنيسة القديس ثيودور	19	البروبلايوم (المدخل الضخم)		
10	النيمفيوم (سبيل الخوريات)	20	باحة المعبد		

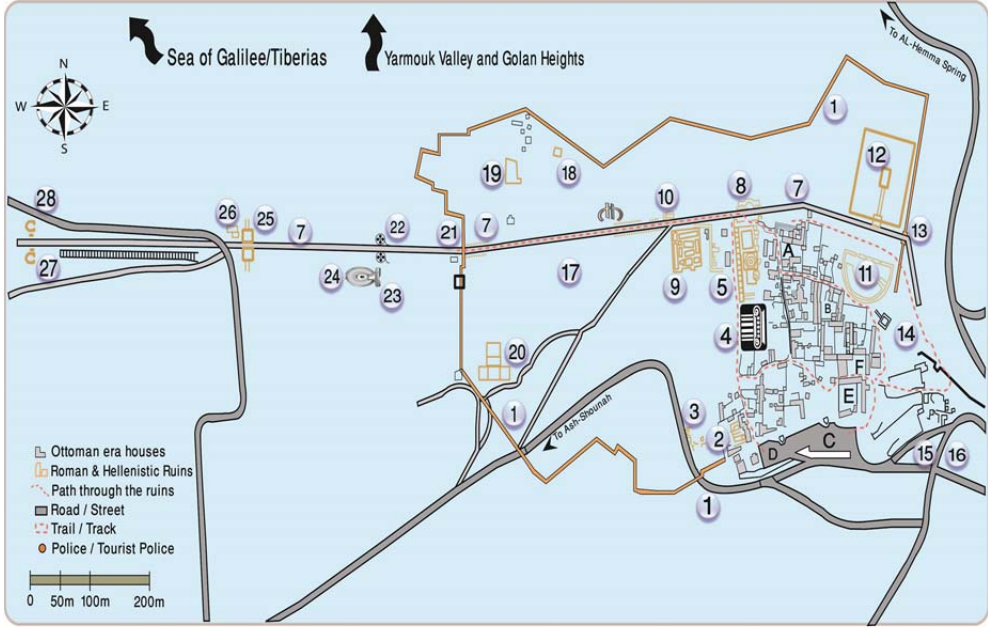
المصدر: اعداد أ.د. إبراهيم بظاظو، ٢٠٢٠، باستخدام برمجية ARCGIS

أم قيس (جدارا) أحد مدن الديكابوليس في الأردن

تقع أم قيس على بعد ٢٨ كم شمال مدينة إربد، وهي أكبر مدن لواء بني كنانة في محافظة إربد، فوق مرتفع يعلو ٣٦٤ متراً، عن سطح البحر، يحدها من الشمال ويفصلها عن هضبة الجولان نهر اليرموك، ومن الجنوب وادي العرب الممتد من إربد حتى الشونة الشمالية غرباً، ومن الغرب بحيرة طبريا، إذ ينحدر سهل أم قيس تدريجياً إلى بداية نهر الأردن عند مخرجه من بحيرة طبريا، كانت أم قيس تعرف باسم جدارا، وتشرف على نهر اليرموك وهضبة الجولان وبحيرة طبريا وقد كان لموقعها الاستراتيجي بالإضافة إلى وفرة مياهها، نقطة جذب للنشاط السكاني وهي إحدى المدن اليونانية-الرومانية العشر، اجتذبت المدينة الكتاب والفنانين والفلاسفة والشعراء في عصر اليونانيين مثل: شاعر الهجاء مينيوس، والشاعر ميلاغروس، الخطيب الفصيح ثيودوروس الذي عاش ما بين ١٤-٣٧ بعد الميلاد، وتوجد عند مدخل المدينة الأثرية، عبارة منقوشة على حجر الشاهد الذي كان منصوباً على قبر الشاعر الكبير القديم أرابيوس، يخاطب فيها الضيوف قائلاً " أَيَّهَا الْمَارُّ مِنْ هُنَا، كَمَا أَنْتَ الْآنَ، كُنْتُ أَنَا، وَكَمَا أَنَا الْآنَ، سَتَكُونُ أَنْتَ، فَتَمَتَّعْ بِالْحَيَاةِ لِأَنَّكَ فَانٍ. فِي عَامِ ٦٣ قَبْلَ الْمِيلَادِ أَحْتَلَّهَا الْقَائِدُ الرَّومَانِي مومباي من الإغريق اليونان وضمها إلى حلف الديكابولس الذي أقيم أيام اليونان والرومان، وكان يضم عشر مدن في المنطقة الواقعة عند ملتقى حدود الأردن وسوريا وفلسطين. (ويكيديا، ٢٠١٩).

يقول الكتاب المقدس أنها البقعة التي طرد فيها يسوع المسيح الأرواح الشريرة من مجنون، وخرجت الأرواح الشريرة من المجنون ودخلت في قطع من الخنازير (إنجيل القديس متى ٨: ٢٨ - ٣٤). يوجد داخل أم قيس متحف للآثار، ويعرض في هذا المتحف التماثيل والفسيفساء والعملات المعدنية، ويوجد استراحة في أم قيس مطلة على بحيرة طبريا، وتحتوي المدينة المدرج الروماني الوحيد في العالم والمبني من اللون الأسود البازلت.

الشكل (٣-١٣)



UMM QAYS MAP

- 1-City Wall
- 2-Triconchos and Basilica
- 3-Domestic Quarters
- 4-West Theatre
- 5-Street with Shops
- 6-Church Terrace
- 7-Nymphaeum
- 8-Byzantine Baths
- 9-Podium Monument
- 10-North Theatre
- 11-Hellenistic Temple
- 12-Eastern City Gate

- 13-Water Tunnel
- 14-Tomb of Chairreas
- 14a. Tomb of Chairreas
- 15-Tomb of Modestus
- 16-Tomb of the Germani
- 17-Sanctuary
- 18-Northern Mausoleum
- 19-Baths of Herakleides
- 20-Baths
- 21-Early Roman City Gate
- 22-Tiberias Gate
- 23-Underground Mausoleum
- 24-Five-aisled Basilica

- 25-Late Roman City Gate
- 26-Western Cemetery
- 27-Hippodrome
- 28-Monumental Gate
- A Resthouse
- B Museum - Bayt al- Rusan Building
- C Parking
- D Toilets
- E Bayt al - Malkawi restored Ottoman House
- F Bayt al - Hesbani
- G Ottoman Mosque

المصدر: اعداد أ.د ابراهيم بظاظو، ٢٠٢٠، باستخدام برمجية ARCGIS

خط سكة الحجاز الحديدي

سكة حديد الحجاز أو خط حديد الحجاز أو الخط الحديدي الحجازي، هي سكة حديد (بعرض ١٠٥٠ ملم)، أسست في فترة ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، لغرض خدمة الحجاج المسلمين، وتسهيل مسيرة الحج من دمشق إلى مكة المكرمة وربط أقاليم الدولة العثمانية، وإحكام السيطرة عليها، بدأ العمل في السكة سنة ١٩٠٠م وتم افتتاحها سنة ١٩٠٨م، قُدّرت تكلفة الخط بنحو ٣.٥ ملايين ليرة عثمانية، كان الخط ينطلق من دمشق، ويتفرع من بصرى جنوب سوريا إلى خطين، أحدهما يصل إلى

الجنوب نحو الأردن، أما الآخر فكان يتجه غرباً نحو فلسطين، وتعد نابلس وحيفا وعكا أهم محطات الخط في فلسطين، ويتفرع من حيفا خط يربط الأخيرة بمصر، كان مسار خط الحج ينطلق من مدينة دمشق ويعبر سهل حوران ويمر بالمزيريب بالإضافة إلى عدد من المناطق الواقعة جنوب سوريا وصولاً إلى مدينة درعا، ثم إلى الأردن حيث يمر بكل من المفرق والزرقاء وعمّان ومعان على التوالي، ويكمل سيره جنوباً إلى أن يدخل أراضي الحجاز حيث ينتهي بالمدينة المنورة.

مشروع الخط الحجازي يهدف إلى خدمة الحجاج المسلمين من خلال تقديم وسيلة سفر تعمل على توفير الأمن والسرعة والراحة، وحماية الحجاج من الاعتداءات وقطع الطرق التي كانوا يتعرضون لها أحياناً في الطريق البري والبحري، ومساهمة المشروع كذلك في زيادة عدد الحجاج الراغبين في تأدية فريضة الحج بسبب انخفاض التكاليف. كما أن المشروع كان يهدف إلى تسهيل التحركات العسكرية والتصدي لأية هجمات خارجية قد تتعرض لها مناطق الحجاز والبحر الأحمر واليمن، وإحكام السيطرة على مناطق التوتر السياسي. من الأهداف أيضاً إنعاش الاقتصاد بالمنطقة من خلال تحقيق نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز وكذلك المدن الواقعة على امتداد الخط، والقيام بنقل المنتجات التجارية والزراعية إلى المناطق الأخرى بطريقة سريعة عن طريق القطار، كما أن من الأمور التي كان من المخطط لها مد الخط الحديدي باتجاه أحد موانئ البحر الأحمر؛ ما يؤدي إلى زيادة الأهمية الاقتصادية والتجارية للخط.

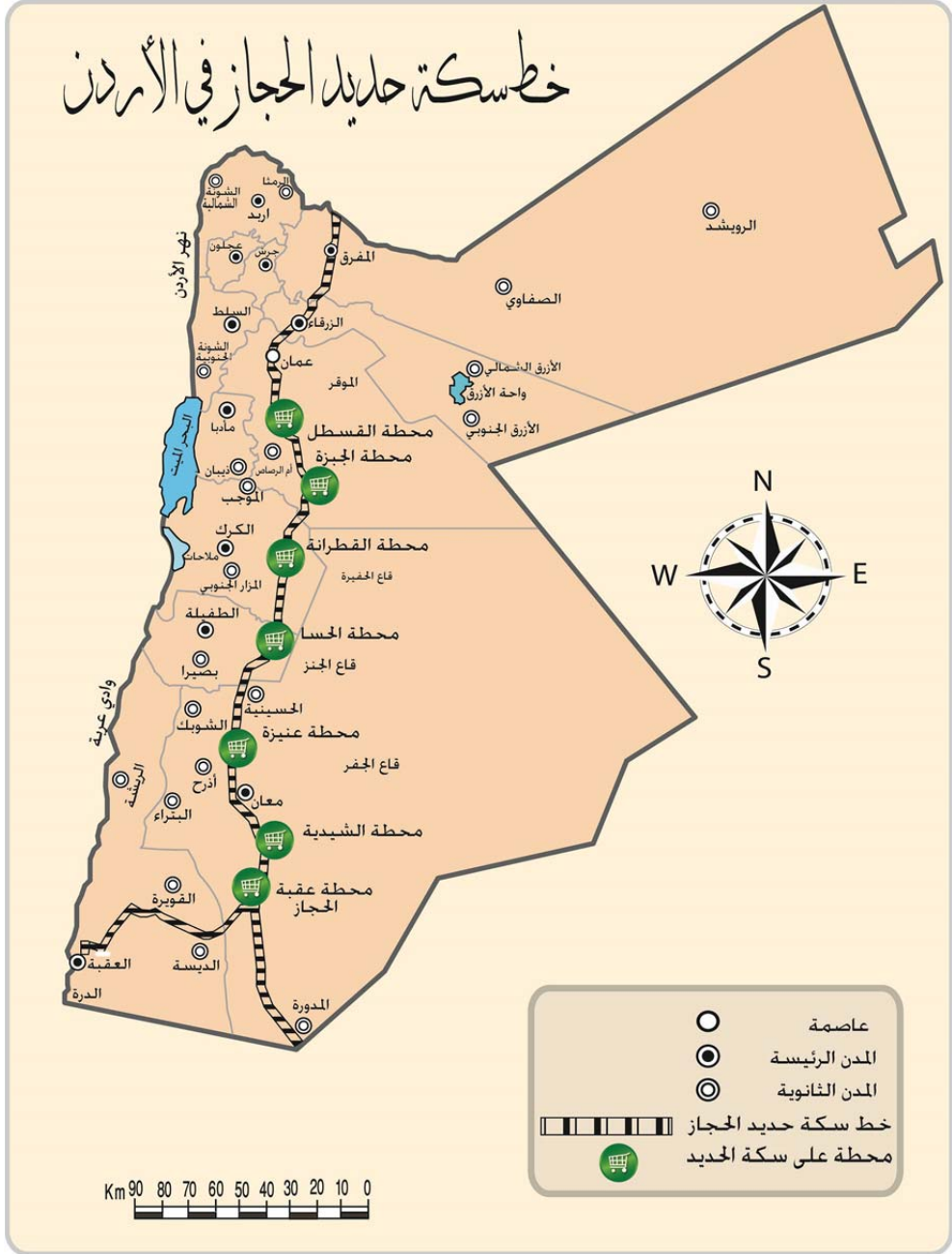
شكلت السيول مشكلة كبيرة على خط سكة الحديد في كل من مرحلتي البناء والتشغيل؛ لذلك تم إنشاء مصارف للسيول على طول الخط، وكانت هناك أيضاً مشكلة الرمال المتحركة، ولكن التغلب عليها عن طريق تغطية منطقة الرمال المتحركة بطبقة من الصلصال، كما تم بناء سد حجري ضيق يمتد موازياً للخط ليحول دون خطر تغطية الخط بالرمال، أما المشكلة الخاصة بالوقود فقد تم العمل على استيراد الفحم من الخارج، كما أقيمت مستودعات ضخمة لتخزينه.

حرص المشروع أن تكون المحطات قريبة من بعضها، فقد تم عمل محطة في مسافة كل ٢٠ كيلومتر تقريباً وأحياناً بمسافة تقل عن ذلك، وقد كان الغرض منها حراسة السكة التي كانت في الغالب تعبر خلال مناطق منعزلة لا يوجد قربها أي تجمع مدني، بالإضافة لغرض الاستراحة والمبيت والتزوّد بالماء، حيث كان في كل محطة هناك بئر أو خزان لحفظ المياه، يصل الخط الحجازي من محطة درعا إلى محطة عمان التي يوجد بها مستودع للقاطرات ومعمل صيانة وصينية تدوير للقاطرات، تليها محطة معان ثم محطة تبوك التي تتكون من مجموعة من المباني المشيدة في خط مستقيم مواز لمسار السكة، والمحطتان تحتويان على مستودعات للقاطرات ومعامل للصيانة.

تعددت محاولات إعادة تشغيل الخط، ومن أبرز تلك المحاولات، توقيع اتفاق لإجراء دراسة مشتركة بين حكومات الأردن والسعودية وسوريا في ١٧ أبريل ٢٠٠٨م لتحديد جدوى إحياء الخط الذي يربط الدول الثلاث، يمتد الخط الحديدي الحجازي في الأردن، من محطة جابر الواقعة على الحدود الأردنية السورية إلى محطة المدورة الواقعة على الحدود الأردنية السعودية بطول يُقدّر بنحو ٤٥١.٥ كم، كما يبلغ عرض حرم الخط ٣٠ متراً على طول المسار ما عدا المحطات التي يكون حرم الخط فيها بعرض ١٠٠ متر ويطول ٥٠٠ متر، تضم المؤسسة حالياً ستة قاطرات تم تأهيل قاطرتين بخاريتين منها خلال سنة ٢٠١٢م، كما تضم خمسة عشر صالوناً تم تأهيل عشرة صالونات خاصة بالركاب إضافة إلى أربع صالونات موجودة في سكة حديد العقبة.

يُستخدم الخط في تسيير شاحنات لنقل البضائع والاسمنت، كما تنظم مؤسسة الخط الحديدي الحجازي الأردني رحلات سياحية أسبوعية وفي العطل الرسمية إلى محطة الجيزة وإلى محطة القصر أم الحيران وإلى كل من الزرقاء والمفرق، كما قامت أول رحلة ركاب سياحية على متن قطار بين سوريا والأردن سنة ٢٠٠٨م، وذلك ضمن فعاليات بالذكرى المئوية لتسيير الخط بهدف إعادة تفعيله.

الشكل (٣-١٤)



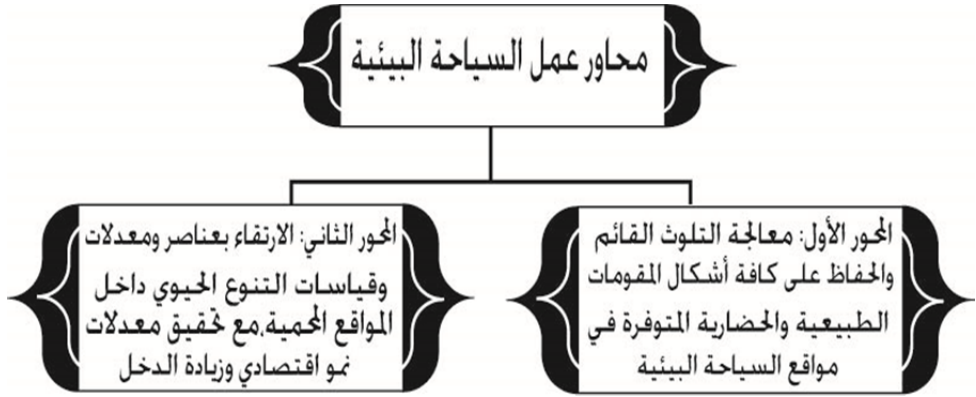
المصدر: اعداد أ.د. ابراهيم بظاظو، ٢٠٢٠، باستخدام برمجية ARCGIS

التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة البيئية في الأردن

أهم أسباب ظهور السياحة البيئية التطور السريع الذي شهدته الحركة السياحية العالمية، وظهور السياحة الجماهيرية **Mass Tourism**، والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات البيئية والاجتماعية في معظم دول العالم، الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى ظهور أنماط أخرى للسياحة تكون بديلة للسياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة، ويعني هذا أن السياحة البيئية هي سياحة بديلة أولاً، وتتركز في المناطق الهامشية ثانياً، والسياحة البيئية ليست نوع جديد من أنواع السياحة المعروفة، بل مجموعة أفكار وخطوط عريضة، تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها من مياه معدنية ونباتات وحيوانات وطيور، وفق خطة واستراتيجية بعيدة المدى، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة، وبشكل عام تشعب مجالات السياحة البيئية وتعدد مصطلحاتها، ولم يوضع تحديد متعارف عليه للسياحة البيئية حتى الآن، فإذا ما أردنا التركيز على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للنظام السياحي، فقد نقترح أن تُعرّف السياحة البيئية، على أنها سياحة قابلة للحياة من المنظور الاقتصادي، من دون أن تأتي على الموارد والمقومات البشرية والطبيعية داخل أي موقع سياحي، والتي يبقى رهن وجودها وديمومتها صمام الأمان في مستقبل أي موقع سياحي، لا سيما البيئة المادية والبنية الاجتماعية في المجتمعات المحلية، ويصعب تحديد عملية تطوير هذا النوع من السياحة في الأردن؛ لأنه يجب الجمع بين حاجات السياحة اليوم، وقلق الغد بشأن المستقبل، وإنها لمهمة صعبة في عالم سياحي ديناميكي .

تقوم السياحة البيئية بالتمتع بمراقبة ومعرفة النباتات والحيوانات والطيور البرية، التي تعيش أو تحاول أن تتلاءم مع ظروف البيئة الطبيعية، ونظراً لتوافر عناصر السياحة البيئية في الأردن، أقيمت العديد من المحميات الطبيعية في الأردن كما هو وارد في الشكل (٣-١٥)، للحفاظ على الحيوانات والنباتات البرية، والعمل على تنمية وجلب الكثير من الأنواع إلى

مثل هذه المحميات للتكاثر وزيادة أعدادها، ويعد الأردن غنياً بالحياة البرية، وتري الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الأردن أن الحياة البرية هي جزءٌ من التراث الوطني والتاريخي، وأنه يجب الحفاظ عليها، إضافة إلى تقدير الجمعية إلى أهمية التنوع الحيوي وضرورته للحياة الإنسانية، لذلك يجب العمل على إعادة الكائنات الحية المنقرضة وإكثارها والحفاظ عليها.



قام فريق من الخبراء الأردنيين بالتعاون مع الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة عام ١٩٧٨ بإجراء الدراسات والمسح الشامل لمناطق الأردن البرية، وتم الاتفاق على إنشاء ثلاث عشرة محمية طبيعية تتوافق مع المناخات المختلفة التي يتمتع بها الأردن، ومنها محمية الشومري قرب الأزرق، ومحمية ضانا قرب الطفيلة ومحمية زوييا قرب أربد، ومحمية الموجب قرب مادبا وغيرها من المحميات كما يتضح بالشكل (٣-١٥).

حَرَص الأردن على تطوير التجمعات المحلية والمناطق المحمية، فقد شارك الأردن واستضاف العديد من المؤتمرات والندوات الدولية التي تهتم بالبيئة، وحمايتها والعمل على تنمية السياحة البيئية، والعمل على سن القوانين والتشريعات التي من شأنها العمل على حماية التراث الحضاري والطبيعي، والمحافظة على المتنزهات الوطنية، كما تم العمل على إدخال موضوع البيئة في المناهج المدرسية في مختلف المراحل التعليمية، وتم تأسيس نواد لحماية البيئة، وصدر قانون تم بموجبه تنظيم صيد الطيور والحيوانات البرية

والمائية، وحماية الغابات، والمحافظة على البيئة من التلوث، وتقوم المؤسسة العامة لحماية البيئة والجمعية الملكية لحماية الطبيعة بدور بارز في هذا المجال في الأردن.

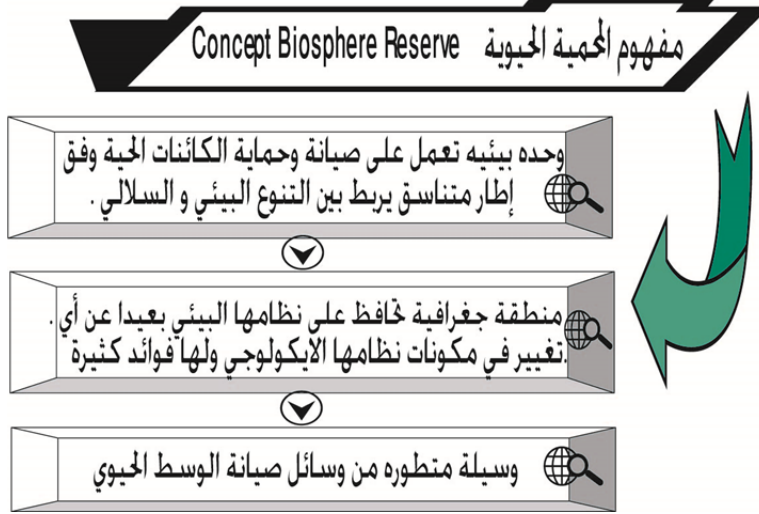
الشكل (٣-١٥)



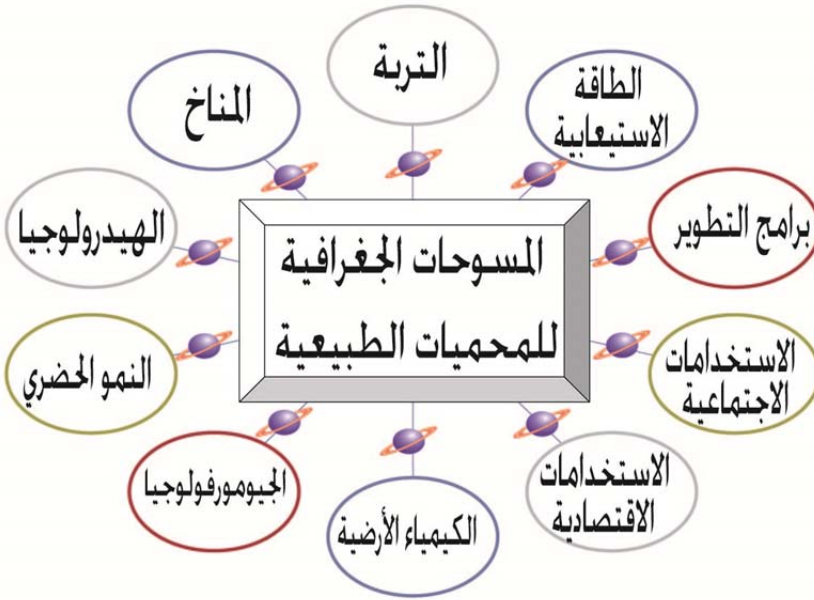
المحميات الطبيعية في الأردن

مصطلح محمية حيوية من المفاهيم والمصطلحات البيئية الحديثة، حيث طرح ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوي الذي انبثق عن مؤتمر المحيط الحيوي الذي عقد في باريس في سبتمبر عام ١٩٦٨ بدعوة من منظمة اليونسكو، وفي مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام ١٩٩٢، وتُعرّف المحمية الحيوية بأنها "وحدة إيكولوجية سواء كانت وحدة يابسة أو مائية، وتتصف بمجموعة من الخصائص منها: أن

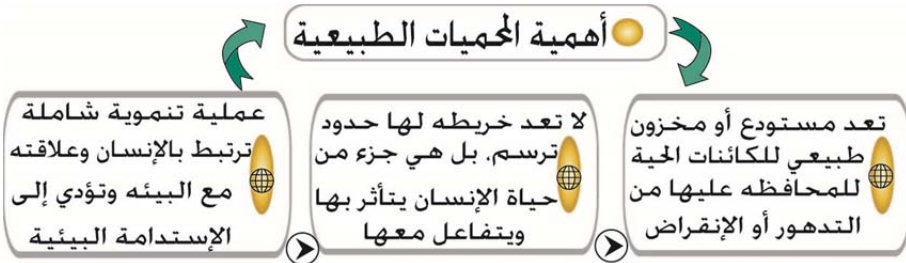
تمثل نموذجاً من الأقاليم الجغرافية الحيوية، وأن تمثل نظاماً إيكولوجياً منتخباً بعناية أي وحدة إيكولوجية منتخبة " **Representative Ecological Unit** .



تعتمد عملية ادارة المحميات الطبيعية، على تحديد المناطق الهامة بيئياً بالنسبة للطيور والحيوانات والنباتات سواء من حيث الكثافة، أو قيمة النوع الموجود فيها، وتمنع الأنشطة البشرية في هذه المناطق، ولتحديد هذه المناطق يؤخذ في الاعتبار عاملين هما: الأهمية البيئية للموقع، والأنشطة البشرية وآثارها على البيئة، وعلى أنواع الحياة البرية، و بناء على تطابق خرائط العاملين يتم تحديد المناطق الهامة بيئياً و غير الهامة نسبياً. و تجمع هذه المعلومات في وثيقة واحدة تعرف بخطة التقسيم، وهي خطة يستفيد منها المخطط ليحدد أهداف استعمال كل جزء من المحمية اعتماداً على قيمتها البيئية، وعلى الضغط السكاني الواقع عليها.



تعمل جميع الدول على الحفاظ على صحة وسلامة البيئة الحيوية والطبيعية وممارسة الأنشطة التي تعمل على ذلك، لذا فإن نشاط السياحة البيئية، وما يحققه من عائد مزدوج اقتصاديا وبيئيا يخلق في ذاته منظومة تفاعلية استهدافية، وهي تتأثر بما يحدث فيها وتؤثر فيما حولها، وهي منظومات قائمة على التوازن الحيوي الطبيعي سواء بين الانسان والحياة البرية والبحرية والجوية، أو بين التفاعل الذاتي بين سائر المخلوقات داخل البيئة البرية والبيئة الجوية والبيئة المائية كافة، ومن ثم فإن فكر المنظومات البيئية والأنشطة الاقتصادية أيضاً كانت يحتاج إلى تبني خطة متكاملة الجوانب لوضع كافة الأطر: القانونية والسياسية والثقافية والاجتماعية فضلا عن الاطار العام الاقتصادي .

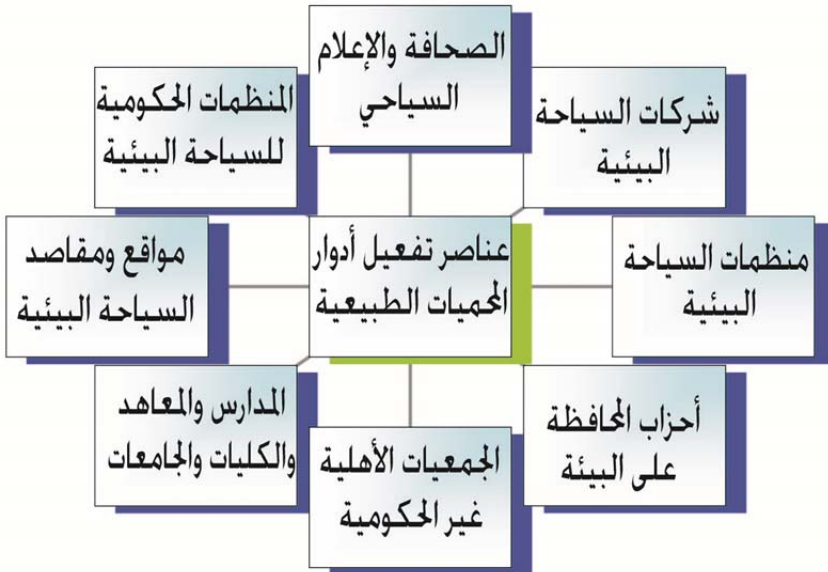


العلاقة بين صناعة السياحة والمحميات الطبيعية من الناحية الجغرافية:

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية، ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة، ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على إجتذاب السياح. وتعمل المحميات الطبيعية على محورين رئيسيين هما:

المحور الأول: معالجة التلوث القائم والحفاظ على جمال البيئة وسلامتها وصحتها في مكان معين يجعله مقصداً سياحياً.

المحور الثاني: الارتقاء بعناصر ومعدلات وقياسات الصحة البيئية.



أبعاد مفهوم المحميات الطبيعية بدأ تاريخيا بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: حماية السائح من التلوث بالابتعاد به إلى أماكن لا تحتوي على أي تهديد له أو تعرضه لأي خطر من أخطار التلوث.

المرحلة الثانية: وقف الهدر البيئي باستخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر ولا ينتج عنها أي تلوث.

المرحلة الثالثة: التعامل مع أوضاع البيئة القائمة، ومعالجة التلوث البيئي.

تتضمن المحميات الطبيعية التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدية تعاھدي، وهو التزام فاعل ليس فقط على مستوى الفرد السائح، أو على مستوى الشركة المنظمة لها أو على مستوى الدولة المستضيفة ولكن على مستوى العالم ككل. ومن هنا تتدافع العلاقات المثمرة بين السائح والطبيعة فكلاهما يؤثر في الآخر، ومن ثم فإن المحميات الطبيعية تصبح فاعلة في المجتمع وفي الآخرين، وهي توصل ما بين البشرية وبين الطبيعة في كمالها واكتمالها كل منها يوطد دعائم علاقة تعاون دائمة ومستمرة، ويؤكد مقومات نجاح اتصاله وتواصله مع الآخر مما يعزز مفهوم وجود المحميات الطبيعية.

التنوع الحيوي: هو التباين بين الكائنات الحية من كافة المصادر، بما في ذلك النظم البيئية البرية والبحرية والأحياء المائية والتركيبات البيئية التي تشكل جزءاً منها، ويشمل ذلك التنوع داخل الأنواع والنظم البيئية، وتعدّ البيئة الأردنية بيئة ذات تنوع حيوي نظراً لوجود عوامل عدة أهمها تنوع المناخ وتنوع الطبيعة التضاريسية في الأردن، وللمحافظة على التنوع الحيوي في الأردن، فقد قامت الحكومة بالتعاون مع المنظمات الأهلية بالتوسع في إنشاء المحميات للمحافظة على ما تبقى، وقامت أيضاً بالتوقيع على اتفاقيات عالمية، إضافة إلى إنشاء مركز لمراقبة التلوث البحري للمحافظة على التنوع الحيوي البحري، إضافة إلى برامج التوعية.

أهداف إنشاء المحميات الحيوية



أهداف تطوير وحماية المحميات الطبيعية:

١. حماية الموائل الطبيعية المميزة، والمجتمعات والأنواع مع السماح للسياح بالاستمتاع بالمحمية
٢. إدارة الموقع بصورة مستدامة.
٣. تحديد نوعية الزوار المستهدفة.

٤. إشراك المجتمع المحلي.

٥. بيان أهمية نظام المعلومات الجغرافي في توفير قاعدة بيانات متكاملة.

خطط التطوير السياحي للمحميات الطبيعية:

أولاً: وجود مراكز دخول داخل المحميات، لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية، وضرورة توفر مراكز للزوار تُقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يُدرَّبون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

ثانياً: تحديد الطاقة الاستيعابية للمحمية الطبيعية، من خلال ربطها بالتوزيع الجغرافي للحركة السياحية داخل المحمية، وتُعرَّف الطاقة الاستيعابية بعدد الزوار الذي يمكن أن يستوعبه موقع ما دون إحداث تغيرات غير مقبولة على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية، أو التأثير سلباً على استمتاع الزوار بالمنطقة، ومن المهم ضرورة المحافظة على الطاقة الاستيعابية للمحميات الطبيعية بهدف منع الضرر العائد من النشاطات البشرية، ويمكن مراعاة الطاقة الاستيعابية لأراضي المحمية من خلال تقليل الضغط على المناطق التي تتميز بارتفاع أعداد السياح فيها، وتوجيههم إلى مواقع أخرى داخل المحمية أقل ضغطاً في الحركة السياحية.

ثالثاً: عدم التوسع في الأنشطة البشرية، المتعلقة بتعبيد الشوارع، وإقامة المنشآت البشرية المختلفة، وغيرها من الأنشطة، في الممرات التي تسلكها الحيوانات البرية داخل المحمية.

رابعاً: تحديد ممرات محددة للمشاة، وتحديد بها بعلامات خاصة، وتحديد طرق البيان التي يجب استخدامها داخل المحمية، مثل اللوحات الإرشادية والتوضيحية والتعليمية والمطويات والكتيبات

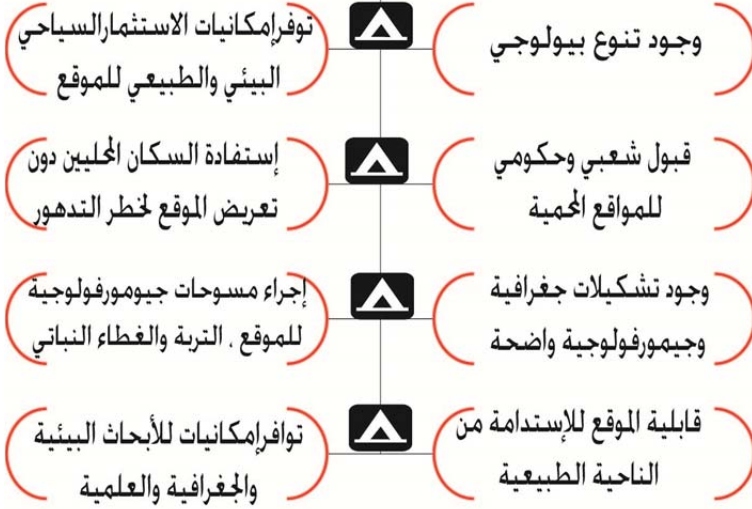
خامساً: تنظيم دخول أي نوع من وسائل النقل إلى داخل المحمية، وبناء مواقف للسيارات والحافلات تتناسب وطبيعة الموقع، وعدد الزوار، وتوفير خدمة نقل للزوار وأمتعتهم، من نقطة الاستقبال إلى داخل المحمية بواسطة حافلة، تكون موجودة عند نقاط الدخول للمحمية.

سادساً: تحديد نقاط المراقبة البيئية المستمرة للتغيرات والمردودات التي تحدث في مكونات المحيط الحيوي داخل المحمية، نتيجة الأنشطة السياحية، وذلك من خلال إقامة محطات لرصد هذه التأثيرات والاستعانة بصور الأقمار الصناعية، ونظام المعلومات الجغرافي، بهدف توفير إدارة سياحية سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المحمية، يُمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

سابعاً: توفير إدارة سياحية مثلى تعنى بالتطوير والحماية للمحمية .

نشر التوعية والتثقيف البيئي من أهم واجبات الإدارة السياحية، من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين، هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين، وللعاملين داخل المحمية، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

العوامل الجغرافية المؤثرة على اختيار مواقع المحميات الطبيعية



تتمثل السياحة المستدامة في تحقيق المواءمة ما بين احتياجات السياح وإمكانيات الموقع السياحي، مما يؤدي إلى حماية الموارد السياحية في الموقع السياحي، من خلال إدارة مثلى تعمل على الاستفادة من إمكانيات الموقع السياحي، مع المحافظة على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.



يتضمن مفهوم السياحة المستدامة القدرة على التواصل والاستمرار، من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مع المحافظة على التنوع الحيوي، والحد من الآثار السلبية على البيئة والثقافة، وإشراك المجتمعات المحلية من المكاسب التنموية، وهناك خمسة عناصر أساسية تميّز تنمية السياحة المستدامة:

١ - المحافظة على قاعدة الموارد الحالية من أجل جيل المستقبل

٢ - الحفاظ على إنتاجية قاعدة الموارد

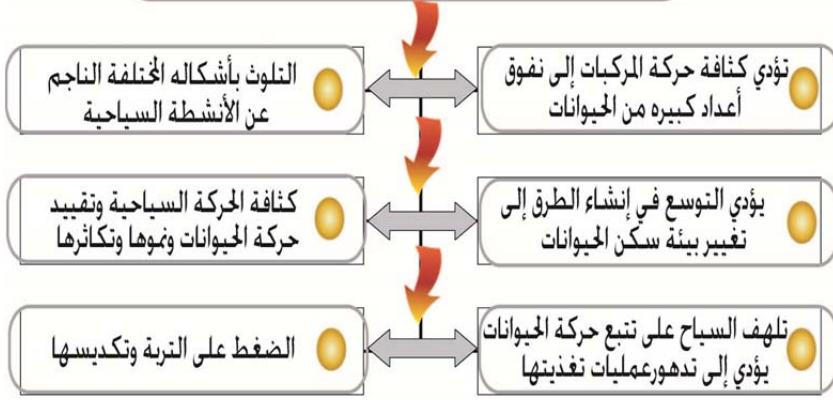
٣ - الحفاظ على التنوع البيولوجي وتفادي التغيرات البيئية التي يتعذر عكسها

٤ - ضمان المساواة ضمن جيل واحد وبين الأجيال .

٥ - الحفاظ على الإرث (الثقافي والتاريخي) للمكان أو للمنطقة أو للوطن وحمايته ويبقى التحدي هو إيجاد توازن مقبول بين كل هذه العناصر.

ومن هنا يمكن أن تساعد السياحة البيئية على التنمية الإقليمية بالمملكة، باعتبارها مصدر للدخل بالنسبة للسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي، مما يقلل فجوة الأجور بين الأقاليم المختلفة، ويعمل على ارتباط السكان بأرضهم، حيث يقلل نزوحهم إلى المناطق الحضرية وزيادة فرص العمل للكوادر الوطنية، ويقلل من الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن هذا النزوح، ويساعد على التنمية المتوازنة بين مختلف مناطق المملكة، مما يقلل الضغط على الخدمات في المدن الكبيرة في مجالات التعليم والصحة والإسكان، فضلاً عن مشكلات البطالة وما يترتب عليها من مشاكل اقتصادية واجتماعية وأمنية، لذا قامت الأردن بوضع عدد من الترتيبات تعمل على اتساع الرقعة الخضراء بالمحافظة على الغابات ومنع قطع الأشجار، وقائمة بمكافحة التصحر بالبحث عن المياه وإقامة السدود وحفر الآبار، كما قامت بتنظيم الصيد وأقامت المحميات لحماية الحيوانات البرية والطيور النادرة من الانقراض.

محددات تطوير المحميات الطبيعية



إن بناء وتنمية سياحة بيئية مستدامة في المحميات الطبيعية، يتم من خلال التعاون بين القطاعين العام والخاص في تنمية سياسات وبرامج حماية البيئة، والمبادرة للحد من تولد الملوثات والمخلفات، وترشيد استخدام الموارد الطبيعية في المنشآت السياحية، والعمل على أن تكون السياحة البيئية نابعة من المجتمع، محافظة على قيمه الاجتماعية، وشريكاً مؤثراً في تنمية المناطق الريفية، والاقتصاد الوطني.

محاور عمل السياحة البيئية

يتحدد مفهوم السياحة البيئية **ECO-TOURISM** في حالة التركيز على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للنظام السياحي، حيث ظهر المفهوم منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين، وهو مصطلح حديث نسبياً، وقد جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، وتشمل السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة.

الشكل (٣-١٦)



السياحة البيئية هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي الموقع الأساسي للزائر أو للسائح **ECOLOGICAL LOCALITY**؛ وذلك بهدف التعرف على ما يحتويه المحيط البيئي ذاك من أنواع وأنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية (مادية، حيوانية، نباتية) وثقافية، وبغرض التمتع الراقى بمجالات ومعان وتعبيرات عناصر الجذب تلك، بوسائل وأشكال ودرجة انتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك، أو تحول دون بقائها وتطورها وتجديدها وانتقالها إلى الأجيال القادمة، مع ضرورة اشتراك المجتمع المحلي في الانتفاع والمسؤولية.

تستند السياحة على عدم الإضرار بالبيئة على كافة المستويات الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية، فهي سياحة راشدة؛ أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية وليس بالغرائز فقط، ولكن بنفس الوقت هدفها الترويج والتعرف واختبار المختلف والتجديد الشخصي والنفسي، ولكنها ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يُستهلك، بل سياحة مع البيئة، مع موقف إيجابي مسئول تجاهها، وهو دور الوعي

والثقافة والالتزام ثم الممارسة، ولأنها كذلك فهي سياحة مستدامة **Sustainable** تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن، وعليه فتائجها هي في صالح السياحة الوطنية، وفي صالح البيئة معاً، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.

الشكل (٣-١٧)



مكوّنات السياحة البيئية:

أ- العوامل الطبيعية الإيكولوجية: وتضم العناصر والأنظمة الحيوية **ECOBIOIC**، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كلياً، مثل: سطح الأرض وما عليه من تنوع حيوي كما الحال في وادي عربة، ومحمية رم.

ب- العوامل المناخية: أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، كما الحال في محمية عجلون.

ت- العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسلمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة، كما الحال في محمية العقبة البحرية.

ث- مراقبة الطيور **Bird Watching** (المقيمة والعبارة): وتعتبر مرفقاً سياحياً بيئياً جديداً مهمّاً، وبخاصة في مرصد طيور العقبة ومحمية الأزرق المائية.

ج- مراقبة النجوم في السماوات الصافية بعيداً عن حواضر التمدّن حيث تحجب الأنوار الاصطناعية ضوء النجوم، تقدّم سماوات الصحارى عنصر جذب سياحي بيئي، كما الحال في محمية رم.

ح- العوامل الثقافية غير المادية: وتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشتهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية.

خ- عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية: وتضم رياضات كثيرة مثل: المشي، الركض الخفيف، التسلق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلج الثلجي والمائي والتجديف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتع بالطبيعة.

د- السياحة البحرية والنهرية الصديقة للبيئة أو غير المؤذية لها، مثل السباحة والغطس ومراقبة البيئة البحرية وسواها.

ذ- التخيم واختبار العزلة والاستقلالية لفترة ما.

ر- مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي لفترة ما، وبخاصة في السكن والطعام والطقوس، وأحياناً في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة.

الشكل (٣-١٨)



عناصر السياحة البيئية

١. السياحة البيئية هي نشاطاً إنسانياً يمارسه البشر وفق ضوابط حاكمة وقواعد متحكمة تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية.
 ٢. السياحة البيئية تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض.
 ٣. السياحة البيئية نشاط له عائدا وله مردود سواء مادي أو معنوي.
 ٤. السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي.
 ٥. السياحة البيئية هي التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدية تعاهدي وهو التزام فاعل ليس فقط على مستوى الفرد السائح أو على مستوى الشركة المنظمة لها أو على مستوى الدولة المستضيفة ولكن على مستوى العالم ككل.
- مع تدفق أعداد السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية، واهتمام السياح بالتنوع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد من البيئات وتهديد للحياة الفطرية، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمر البيئية، وتبين أنه لا يمكن الحفاظ على

البيئة إلا بإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها، وأهم خصائص السائح البيئي بأنه شخص يتصف بوجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية، والحصول على خبرة حقيقية، ويتحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه، والتفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية، وسهولة التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة، وتحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة، وهو إيجابي وغير انفعالي، ويتم إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.

التوزيع الجغرافي لسياحة المهرجانات والمتاحف

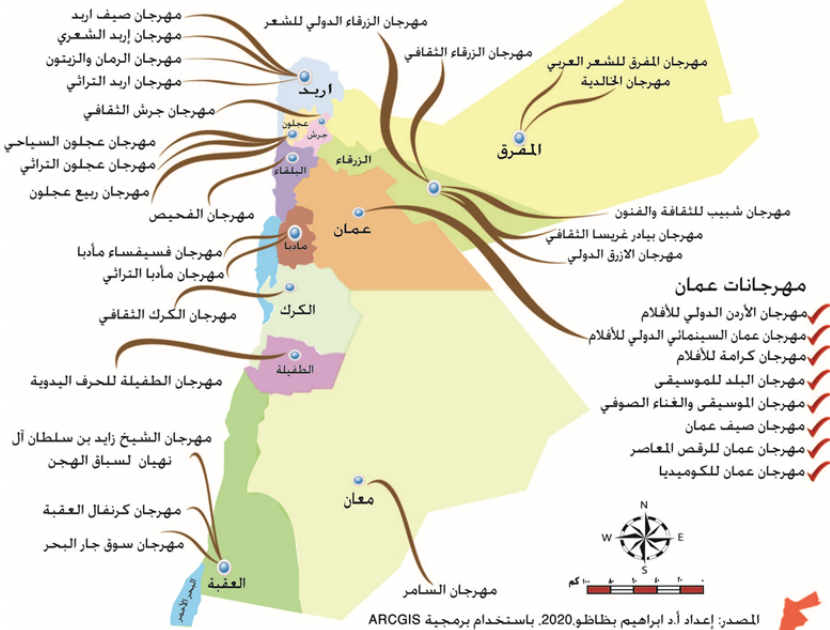
تُعتبر سياحة المتاحف والمهرجانات من أنواع السياحة الحديثة، والتي أصبحت تنمو بسرعة في السنوات الأخيرة؛ نتيجة لتطور العلاقات الدولية والاقتصادية والتجارية والصناعية والفنية، فضلاً عن الإنجازات والاكتشافات والاختراعات العلمية والتكنولوجية، وحاجة الدول إلى عرض ما توصلت إليه في مختلف المجالات الحضارية على الدول الأخرى، وليست هي أماكن لعرض السلع والخدمات فقط، وإنما امتدديات ذات نشاطات متنوعة تتفاعل فيها كل عناصر العملية الإنتاجية الجاذبة للسياح، والتي تعكس الصورة الحضارية للدولة في العالم.

ازدهرت في الآونة الأخيرة بعض الأنشطة السياحية الجديدة في الأردن، كجزء من مكونات النشاط السياحي العالمي، فكان من بينها هذا النمط السياحي الذي يرتبط بسياحة المعارض والمتاحف، التي تقام سنوياً في الأردن، مثل المعارض الصناعية والعسكرية والتجارية والفنية والتشكيلية وغيرها كما هو وارد في الشكل (٣-١٩)، وأصبحت سياحة المعارض والمتاحف في الوقت الراهن نافذة الأردن التي يطل عبرها على الدول الأخرى، وعاملاً مهماً من عوامل التنشيط السياحي في الأردن.

يُعدُّ الأردن معروضٍ مفتوحٍ ومتحفٍ متكاملٍ لعرض الآثار الطبيعية من أشكال سطح الأرض المتنوعة ونبات وحيوان، وتقدم علمي وصناعات وطنية، فقد شهدت حركة المعارض نهضة قوية إذ أُقيم في الأردن عدة معارض محلية ودولية متنوعة، وساعد على ذلك موقع الأردن المتوسط بين دول العالم واستقرار الأوضاع السياسية الداخلية، وإمكانيات استضافة وتنظيم المعارض والاتصالات الحديثة، أما سياحة المهرجانات، والتي تقام سنوياً في الأردن، تستقطب أعداداً كبيرة من السياح لمشاهدة المهرجانات، التي تتميز بالتنوع لتناسب الأذواق المختلفة، مثل: مهرجان جرش والفحيص كما هو وارد في الشكل (٣-٢٠)، لكن المهرجانات في الأردن تفتقر إلى التنظيم المؤسسي، وتعد الجهات المشرفة على تنظيمها، لذلك يجب أن يقوم هذا النوع من السياحة على أساس مؤسسي، يؤدي إلى رفع سوية هذا النوع من السياحة في الأردن.

الشكل (٣-١٩)

التوزيع الجغرافي لأهم المهرجانات في الأردن Festivals - Jordan



سياحة المهرجانات في الأردن تؤدي دورا مهما في تكوين الوجهات السياحية من خلال قدرتها على زيادة حجم الحركة السياحية على العديد من المواقع السياحية، وعلى المنشآت السياحية فيها، وذلك من خلال تجربة السياح القادمين للمهرجان أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة، كما أن الفعاليات والمهرجانات تسهم في توعية المجتمع الأردني، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن السياحة، وان السياحة نشاط اقتصادي واجتماعي ضروري لتنمية مجتمعاتنا المحلية، بالإضافة إلى دورها في تعزيز الوطنية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتكوين الفرص الوظيفية، بالإضافة إلى مساهمتها في الأمن الداخلي، كما أنها تساهم في إقناع رجال الأعمال في الاستثمار في المنشآت الاقتصادية والسياحية في المنطقة، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية فيها، ويسهم تطوير صناعة تنظيم المهرجانات والفعاليات السياحية، في النمو والتنوع الاقتصادي وتحقيق التوازن الداخلي والخارجي وزيادة معدلات توظيف الشباب، من خلال توفير آلاف فرص العمل للشباب خلال أوقات إقامة المهرجانات، وتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة في جميع المحافظات.

تغيرت مفاهيم السياحة والترفيه فلم تعد فقط لقضاء أوقات الفراغ، بل أصبحت وسيلة للتثقيف ولغرس القيم النبيلة والشعور بالانتماء الحضاري، ورفع المستوى الثقافي لدى الشباب والارتقاء بمستوى الوعي بأهمية التفوق العلمي والحضاري، والاستفادة من منجزات الحضارة المعاصرة بوعي وكفاءة، من خلال التأمل في فعاليات المهرجانات الثقافية في الأردن بما تحويه من أنشطة ثقافية جادة تعمل على استقطاب الشباب عبر ندوات ثقافية، وأمسيات علمية ومعارض للكتاب، وعروض مسرحية جادة وعروض سينمائية للأفلام الوثائقية، وتشكل المهرجانات السياحية الصيفية بما تحويه من برامج ترفيهية حسنة كبيرة، وهي حفظ وقت الشباب خلال هذه الإجازة الطويلة بدلا من السقوط في هاوية الفراغ، وما يتبعه ذلك من انحرافات سلوكية وأخلاقية، وهذا هدف جيد وحسن

إضافة إلى الاستفادة من سياحة المهرجانات لمزيد من البناء والثقيف والتعليم عبر البرامج الثقافية الجادة وعبر العمل الاجتماعي التطوعي وعبر المشاركات الواعية لخلق جيل متعلم مثقف، إن هذه النشاطات لا تؤسس حقيقة لثقافة بناء ترفع من مستوى الوعي الجماعي بمشكلات الوطن، وبالتحديات التي تواجه البلاد وبتكوين سلوك جديد للعلاقات الاجتماعية يقوم على التسامح والتعاون والانفتاح الفكري وبتجديد روح المسؤولية للشباب وإشراكه في مناقشة القضايا التي تهمه، وهذا لا يعني أن تتحول المهرجانات السياحية إلى نشاط علمي جامد يثير السأم لدى المرتادين لهذه النشاطات، ولكن يجب أن يكون للترفيه هدف ثقافي وأن تعرض الثقافة بأسلوب مشوق ومتميز.

تعمل هيئة تنشيط السياحة بالإسهام في تطوير المهرجانات السياحية في مناطق المملكة، من خلال تنمية صناعة الفعاليات السياحية المحلية، وتقديم الدعم والمساندة لتنظيم الفعاليات والاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال، وذلك من منطلق أهمية هذه الفعاليات والمهرجانات في الجذب السياحي للوجهات السياحية المحلية في الأردن، وتحقيق العوائد الاقتصادية والاجتماعية، حيث تعد المملكة من أكثر دول المنطقة تنظيمًا للمهرجانات والفعاليات السياحية، كما تعمل الهيئة على تطوير الفعاليات السياحية من خلال عدد من المحاور منها: تنمية قدرات الشركات والمؤسسات الوطنية والخبرات البشرية في تنظيم الفعاليات، من خلال الاستفادة من الخبرات الدولية، والتحفيز على إقامة البرامج والدورات التدريبية المتخصصة في تنظيم وإدارة المهرجانات.

يعتبر القطاع الخاص الأردني اليوم أحد أهم القطاعات التي يُعتمد عليها بشكل كبير وفعال لإنجاح المهرجانات على مختلف فئاتها، سواء أكانت مهرجانات سياحية أو اقتصادية أو رياضية أو ثقافية؛ لأنها في نهاية المطاف تعتبر المستفيد الأهم والأول من تنظيم المهرجانات، هذا إذا ما أحسنت استغلال الفرص المواتية، من خلال توظيف قدراتها وإمكاناتها لزيادة عائداتها مع توافر البنى الأساسية لذلك. إن النظرة العامة للمهرجانات لا

يجب أن تقتصر على مسألة التعريف بالماضي وترك الحاضر، بل يجب أن تراعى من خلالها الرؤية المستقبلية لصناعة السياحة في الأردن، وبالتالي فإن الجهات المعنية تركز على إعطاء القطاع الخاص فرصة في طرح أفكاره واقتراحاته في الجوانب المتعلقة بتطوير وتفصيل دور المهرجان في تطوير صناعة السياحة في الأردن، من خلال اللقاءات المفتوحة مع ممثلي شركات ومؤسسات القطاع الخاص، وهذا بدوره يوجد شراكة حقيقية بين الحكومة والقطاع الخاص.

الشكل (٣-٢٠)

التوزيع الجغرافي لأهم المتاحف في الأردن The Jordan Museum



التوزيع الجغرافي للسياحة التعليمية في الأردن Educational Tourism

تستند فكرة تحويل المملكة الأردنية الهاشمية إلى منصة للسياحة التعليمية على ترجمة توجهات الدولة الأردنية في التوجه نحو السياحة التعليمية، وتشجيع استقطاب الطلبة الوافدين، حسب ما جاء من قرارات رئاسة الوزراء، حيث صدرت الإرادة الملكية السامية بالموافقة بتاريخ ٢٧/٨/٢٠١٨ على نظام رقم (١٠٨) لسنة ٢٠١٨ نظام شؤون الطلبة الوافدين، والذي يستهدف التوسع في استقطاب الطلبة الوافدين للدراسة في الجامعات الأردنية، لما لذلك من أهمية في تحقيق الوفورات الاقتصادية، وجلب العملات الصعبة، والنهوض بالواقع المالي للجامعات الأردنية، وتحقيق المزايا النسبية والتنافسية للجامعات الوطنية على سلم التصنيفات الدولية.

تعزيز مفاهيم تبني السياحة التعليمية في تطوير وتنمية صناعة السياحة في الأردن، حيث تمثل القيمة المضافة في السياحة التعليمية بمعدل إنفاق عال للطلاب الوافد ٦ أضعاف نصيب الفرد الأردني من الناتج المحلي الإجمالي، فمجممل العائدات المترتبة على كل طالب وافد تصل بالمتوسط إلى ١٥ ألف دولار سنوياً، لتشمل الرسوم والمعيشة، الأمر الذي يجعل من الاستثمار الوطني في هذا الاتجاه استثماراً ناجحاً، أما القيمة المضافة للسياحة التعليمية تصل إلى ٦٠ بالمئة، وقد بلغ عدد الطلبة الوافدين في الجامعات الأردنية لعام ٢٠١٨/٢٠١٩ اثنان وأربعون ألف طالب من ١٠٥ دول في العالم، وبلغ عدد الطلبة الوافدين في الجامعة الأردنية ٥٠٣٧ طالب من ٨٤ دولة العقبه، لذا يجب العمل من خلال نهج تشاركي واضح في عملية التكامل في تحويل المملكة إلى وجهة هامة على المستوى الإقليمي والعالمي في السياحة التعليمية، واستقطاب الطلبة الوافدين من جنوب شرق آسيا وتركيا وجمهورية الاتحاد السوفيتي الإسلامية سابقاً، ودول الخليج العربي وأوروبا الشرقية، سواء في برامج البكالوريوس أو الدراسات العليا أو الكورسات التدريبية في اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وعلى الرغم مما تحتويه المملكة من كافة مقومات نجاح السياحة التعليمية، والمتمثلة بسهولة الوصول إليها براً وبحراً وجواً، والمقومات السياحية الطبيعية والحضارية والمنشآت السياحية والفندقية، وتوفر الأمن والاستقرار، والمجتمع الفسيفسائي الجميل والمتقبل للآخر، إضافة إلى توفر ثلاث وثلاثين جامعات وطنية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، أم ودرة الجامعات الوطنية، لذا يؤمل من خلال تبني مفهوم السياحة التعليمية إلى تعزيز اعتمادية الجامعات على نفسها، وعدم الاعتماد على المعونات من الدولة، وتصبح الجامعات قوة انتاجية تسهم في تحريك عجلة الاقتصاد، وتصبح قصة نجاح يحتذى بها، من خلال القيام بدورها في التوسع في السياحة التعليمية، على غرار الكثير من قصص النجاح في الكثير من الدول في العالم، والتي أخذت على عاتقها هذا النهج الاقتصادي التنموي المستدام.

يسهم تبني السياحة التعليمية في الأردن إلى تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، سواءً للجامعات، أو للمجتمعات المحلية بشكل مباشر ومن أبرز المزايا الاقتصادية ما يأتي:

١. تخليص الجامعات من مديونيتها والاعتماد على نفسها في تحقيق المردود الاقتصادي المباشر من خلال استقطاب الطلبة الوافدين.

٢. توفير العملات الصعبة.

٣. توفير فرص العمل للشباب، من خلال توفير المنصات اللوجستية والخدمية الخاصة بالطلبة الوافدين، والتوسع في إنشاء مكاتب الخدمات الطلابية، أو المكاتب السياحية التي تعمل وفق نهج ومفاهيم السياحة التعليمية واستقدام الطلبة الوافدين.

٤. دعم إنشاء المشاريع الريادية والابتكارية للشباب من خلال انشاء شركات ومشاريع صغيرة، تعمل كمنصات رقمية في تسويق خدمات السياحة التعليمية على المستوى الدولي.

٥. تعزيز ودعم كافة المنشآت السياحية والفندقية على النمو المستدام من خلال تبني مفاهيم السياحة التعليمية وزيادة حجم الحركة السياحية بسبب قيام الطلبة بدعوة عائلاتهم لزيارة الأردن .

تتمحور أهمية السياحة التعليمية في العقبة من الناحية الاجتماعية بعدد من الأمور أهمها أن مجتمع الأردن يتميز بقبول الآخر على اختلاف الدين والعادات والتقاليد، مما يؤدي إلى خلق نوع من الألفة بين الطلبة والمجتمع المحلي، وتعزيز احتكاك المجتمع المحلي وطلبة الجامعات الوطنية بثقافات متعددة ومتنوعة، مما يعزز فكرة الاندماج للشباب الأردني، وقبول الآخر والتواصل مع الآخرين من طلبة البحث العلمي الوافدين إلى محافظة العقبة .

تسهم السياحة التعليمية في إيجاد مفهوم سفراء الاستثمار من الطلبة الوافدين في دولهم الأصلية، حيث أن الطلبة بعد انتهاء الدراسة وعودتهم إلى وطنهم سيصبحون قوة دفع مهمة للأردن لتشجيع وترويج الاستثمار، علماً أن هؤلاء الطلبة سيكون منهم قيادات في وطنهم الأم، كما تسهم السياحة التعليمية في تقليل ونبذ العنف الطلابي، وعدم اقتصار الجامعة على أبناء العشيرة الواحدة، من رؤيس وأعضاء هيئة تدريس وموظفين وطلبة، مما يسهم في زيادة الثقافة والتنوع في الجامعات. مما يساعد الجامعات الوطنية على الدخول وبقوة في التصنيفات الدولية للجامعات العالمية، حيث يعد من بنود الجودة والتطور للجامعات معيار عدد الطلبة الوافدين في الجامعة.

تعد الأردن من أكثر الدول في الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الأمن والاستقرار، مما يساعد الجامعات الوطنية على استقطاب الطلبة الوافدين، كما يشار إلى أن عواصم السياحة التعليمية التقليدية في العالم العربي اندثرت، ولم تصيح لها وجود في الوقت الراهن، ومن أبرز نتائج الربيع العربي انهيار منظومة التعليم في العديد من الأقطار العربية، والتي كانت تستقطب أعداد كبيرة من الطلبة الوافدين، لذا يمكن تحويل المملكة

إلى بوصلة وقبلة للسياحة التعليمية على المستوى الإقليمي والدولي، وهذا ليس بالغريب؛ لأن السمعة الدولية للأردن متميزة بفضل الدور المحوري لجلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه على المستوى الدولي، في نقل مفاهيم رسالة عمان، والتعايش والحوار بين كافة الأديان والثقافات، مما يساعد الجامعات الوطنية من توقيع اتفاقيات مع الكثير من الدول في العالم بكل مرونة وكذلك التواصل مع المؤسسات الدولية المانحة كما تعد الأردن نقطة اتصال على المستوى الدولي، لموقعها الجغرافي المتوسط بين كافة أقاليم العالم.

الشكل (٣-٢١)



سياحة الغوص البحري في العقبة

تعد سياحة الغوص على المستوى الدولي من أنماط السياحة الحديثة، والتي شهدت نمواً متسارعاً خلال الآونة الأخيرة على المستوى الدولي، فأصبحت سياحة الغوص تجذب السياح لممارسة الرياضات المائية، ومنها سياحة الغوص تحت الماء، وبدأت العديد من الشركات السياحية العالمية تضع سياحة الغوص ضمن برامجها السياحية، وخاصة الدول التي تحتوي على البيئات الساحلية ذات التنوع الحيوي الفريد، الذي يثري تجربة السائح بالإطلاع على كافة أشكال الحياة البحرية الغنية، وأصبحت سياحة الغوص واحدة من أهم الأنماط السياحية المنتشرة على خارطة السياحة العالمية في الوقت الراهن.

يعتبر خليج العقبة المنفذ البحري الوحيد للأردن، ويتميز خليج العقبة بعدد من المزايا الجغرافية، ويقع خليج العقبة إلى الشرق من شبه جزيرة سيناء، وإلى الغرب من شبه الجزيرة العربية، على إمتداد تلاقي الصفيحتين التكتونيتين العربية والإفريقية، لينتهي شمالاً إلى وادي عربة؛ الحد الشرقي لصحراء النقب، ويعتبر مضيق تيران الحد الجنوبي للخليج، يبلغ طول خليج العقبة من مضيق تيران جنوباً إلى وادي عربة شمالاً ١٦٥ كم، أما عرضه فيصل إلى ٢٥ كم، وأعماق نقطة في الخليج ١٨٢٠ متر تحت سطح البحر، تطل على الخليج أربع دول، تمتد سواحل السعودية ومصر على جانبية الشرقي والغربي، وتنحصر سواحل الأردن على شريط ضيق في أقصى شمال الخليج، على مساحة ٢٨ كم.

يمتاز الخليج بارتفاع نسبة ملوحته مقارنة مع البحار الأخرى، حيث تبلغ حوالي ٤٠ غم/ لتر، مقارنة مع نسبة الملوحة العالمي، والتي تبلغ ٣٥ غم/ لتر، ويعود ذلك لعدة أسباب منها تدني مستويات هطول الأمطار، وغياب روافد نهريّة حقيقية على طول الخليج، وارتفاع درجات الحرارة في المنطقة مما يزيد من معدلات التبخر، أما فيما يتعلق بدرجات حرارة مياه البحر فتتراوح ما بين ٢٠ درجة مئوية في فصل الشتاء إلى حوالي ٢٨ درجة مئوية في فصل الصيف، ويصل الحد الأعلى إلى ٥٠ درجة، والرطوبة تتراوح بين ٣٠-٥٥، والمناخ جاف.

ترتفع كميات الأوكسجين المذاب في مياه خليج العقبة، وتتراوح بين ٤.٦-٤.٧ ملغم/ لتر، مما يدل على نسبة تهوية مرتفعة، وعمليات خلط للمياه العميقة، وعلى أن النظام البيئي بحالة جيدة تتزن فيه عمليات التنفس والتمثيل الضوئي، وتوصف مياه البحر في العقبة وفي الخليج بشكل عام، بالمياه البلورية؛ لشدة شفافيته وقد تصل إلى أكثر من ٣٠ متر بسبب غياب العكورة، وذلك نتيجة ضعف تدفق المياه من روافد الأودية المحاذية للخليج.

تم تسجيل أكثر من ٥١٠ نوع تتبع لـ ١٩ عائلة من الأسماك، تتميز المنطقة الساحلية الجنوبية بكثافة الغطاء المرجاني مقارنة مع المنطقة الشمالية، كما تزداد كثافة المرجان في الموائل العميقة مقارنة مع الضحلة منها، للعديد من الأسباب من أهمها هو بعدها عن النشاطات البشرية، وقد تم تسجيل أكثر من ١٢٧ نوع من المرجان الصلب، بالإضافة إلى التوزيعات المرجانية في العقبة، تتواجد تجمعات الأعشاب البحرية على أعماق ضحلة نسبياً وفي أماكن مختلفة على طول الساحل، ولهذه التجمعات أهمية بالغة كونها توفر الغذاء المناسب للعديد من الحيوانات البحرية، إضافة إلى أنها توفر بيئة خصبة لتكاثر الأسماك، وتم تسجيل أنواع متعددة من الإسفنجيات، والمحاربات وشقائق النعمان والطحالب بالإضافة إلى تسجيل مجموعة مختلفة من أنواع السلاحف البحرية، ومن أكثرها شيوعاً هي سلحفاة منقار الصقر .

تتميز المنطقة الساحلية في العقبة بمستوى مرتفع من التنوع في الحياة البحرية، بما تتضمنه من ثروة سمكية وتوزيعات مرجانية متنوعة، وما يربطها من أسماك والشعاب المرجانية، ومروج الحشائش والأعشاب البحرية التي تعتبر أماكن تفريخ هامة للأسماك، ويتميز شاطئ خليج العقبة الأردني على مسافة ٢٧ كم على تنوع جيمورفولوجي واضح يسهم في إثراء سياحة الغوص البحري، وينقسم الشاطئ جيمورفولوجياً إلى ثلاثة أقسام وهي:

١. الشاطئ الشمالي الرملي.
٢. الشاطئ الشمالي الشرقي رملي خشن وصخر.
٣. الشاطئ الجنوبي رملي خشن.
٤. الموائل والبيئات الإصطناعية في واحة أيلة، والتي أضافت ما يقارب من ١٦ كيلومتر من السواحل الإصطناعية للساحل الأردني، من خلال عمليات سحب وضخ لمياه البحر لبرك وبحيرات ضخمة داخل اليابسة، ومشروع سرايا العقبة، والذي ساهم في إضافة ما يقرب من كيلومتر واحد من البيئة الساحلية الإصطناعية.

تتميز الشعاب المرجانية في خليج العقبة بقدرتها على تحمل درجات الحرارة المتزايدة عن المعدل الطبيعي خاصة في ظل الاحتباس الحراري العالمي، حيث تتعرض العديد من مناطق انتشار الشعاب المرجانية في العالم للعديد من الأشكال المرتبطة بعمليات التبييض المتلاحقة، حيث أن ظاهرة تدمير الشعاب المرجانية شهدت طفرة في السنوات الأخيرة؛ بسبب تغير المناخ إذ تبيضت ٧٥٪ من الشعاب المرجانية الاستوائية في موجة محيطية دافئة بين عامي ٢٠١٥، ٢٠١٨، حيث تعد الشعاب المرجانية مصدر للتنوع البيئي، وتشير الدراسات العلمية بأن الشعاب المرجانية في خليج العقبة تقاوم التغيرات المناخية، فقلة معدلات التلوث وفترات صيد الأسماك بالمنطقة هي ما يقلل من ظاهرة تراجع الشعاب المرجانية في خليج العقبة.

تشير دراسة **Faen & Mebam.2019** أن الشعاب المرجانية تموت سريعاً إذا تعرضت لارتفاع حرارة محيطها بدرجة أو درجتين مؤويتين، بينما بتجربة ذلك التأثير على عينات من شعاب البحر الأحمر تبين قدرتها على تحمل ارتفاع خمس درجات مئوية عن الحرارة المعتادة بل بعضها تحمل ارتفاع ٧ درجات مئوية، وأظهرت الدراسة أيضاً أن الشعاب الموجودة في البحر الأحمر تتعايش بشكل أفضل حينما ترتفع درجة حرارة الوسط المحيط بها، إذ بحسب التجربة تقوم طحالب تلك الشعاب بمضاعفة إنتاجها للأكسجين مع ارتفاع الحرارة، بينما يزيد

معدل تكاثرها ٥١٪ مع تزايد الحرارة؛ ويعود ذلك إلى الذاكرة الحيوية لتلك الشعاب، والتي أتت لخليج العقبة مهاجرة من المناطق الجنوبية الأشد حرًا، وذلك من آلاف السنين ورغم عيشها حاليًا في خليج العقبة الذي متوسط حرارته ٢٧ مئوية، فتلك الشعاب لازالت تقدر وتذكر كيف تعيش في درجات حرارة ٣٣ مئوية، لذا ليس لديها أي مشكلة مع ارتفاع درجات الحرارة مع تفاقم ظاهرة الإحتباس الحراري.

تتكون الشعاب المرجانية في العقبة من هياكل لكائنات حية موجودة في المياه الضحلة، وتتصف الشعاب المرجانية في خليج العقبة بعدم تأثرها بمصببات الأنهار، وتصريف شبكات مياه الري، والتي تؤدي إلى القضاء على الشعاب المرجانية، بسبب تكون الطحالب عليها، وتكاثر في المياه الضحلة التي لا تزيد أعماقها عن ٥٠م، حيث توجد المياه الصافية، والإضاءة الكافية، واعتدال ملوحة المياه، وقلة التغير في درجات الحرارة، وتبلغ مساحة المرجان في مياه الخليج ٠.٤٪ من مجموع المساحة الكلية، وتنمو الشعاب المرجانية ببطء شديد، وبمعدل يتراوح بين ٠.٣-٠.٦ سم في السنة، ويستمر نمو المرجان لفترات زمنية طويلة قد تمتد لمئات السنوات، يتبين لنا مما سبق أن خليج العقبة من المناطق الحيوية ذات التنوع الحيوي الفريد على المستوى الدولي، التي تستحق أن تكون على قوائم اليونيسكو للتراث العالمي؛ بهدف إدراج الخليج ضمن قوائم التراث العالمي الطبيعي، والحفاظ عليه بشكل مستدام للأجيال القادمة.

محمية العقبة البحرية Aqaba Marine Park

تأسست محمية العقبة البحرية عام ١٩٩٧، بمساحة ٢.٨ كيلو متر مربع، (٢٨٠٠ دونم ٢٨٠ هكتار)، وتصنيفها المعتمد لدى الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، التصنيف حسب IUCN Category IV- Habitat /species Management Area، وأهم الأنظمة الحيوية التي تسود في المحمية، هي الساحلية والبرية لأنها نقطة التقاء اليابس مع المياه،

مما جعلها من أغنى البيئات الحيوية على طول سواحل البحر الأحمر، وأهم المقومات الحيوية في المحمية ما يأتي:

١. تنوع حيوي سمكي مميز جداً يمتاز بالوفرة النوعية (الأنواع/ الحجم)، بالإضافة إلى التنوع المرجاني.
٢. تحتوي المحمية على العديد من الطيور المائية خصوصاً النورس، والخطافات والسكوا.
٣. ٣٠٠ نوع من الشعب المرجانية الصلبة والرخوة، ٥١٢ نوع من الأسماك المختلفة، وثلاثة أنواع من تجمعات الأعشاب البحرية.
٤. تحتوي على نوعان رئيسيين من مجتمعات الأعشاب البحرية الضحلة من عمق نصف متر إلى ٤٠ متر.
٥. معدل الحرارة تتراوح من ١٤ في الشتاء إلى ٣٢ في الصيف، ويصل الحد الأعلى إلى ٥٠ درجة، الرطوبة تتراوح بين ٣٠-٥٥، والمناخ جاف. الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية. ٢٠١٦.

الشكل (٣-٢٢)



تعد سياحة الغوص في العقبة بشكل خاص والعالم بشكل عام، أحد عوامل الجذب السياحي الرئيسة في العالم، حيث تشير إحصاءات المنظمة العالمية للسياحة UNWTO لعام ٢٠٢٠ إلى أن رواد سياحة الشواطئ يشكلون ما نسبته ٣٤٪ من مجموع الحركة السياحية العالمية، في حين أن الطلب على السياحة الثقافية، والأثرية، والحضارية لا يتجاوز ١٢٪. لهذا؛ فإنه، نتيجة للطلب المتزايد على سياحة الغوص والسياحة البحرية، ازدهرت مناطق سياحية شاطئية عديدة في كثير من دول العالم، ومنها الأردن حيث توسعت صناعة سياحة الغوص بشكل لافت خلال الآونة الأخيرة، فقد تضاعفت أعداد الخدمات السياحية الخاصة بسياحة الغوص، حيث كان عدد مراكز الغوص في عام ٢٠١٤ تسعة مراكز للغوص وستة مراكز للرياضات البحرية، وحالياً في عام ٢٠٢٠ تضاعفت الأرقام، فقد وصل عدد مراكز الغوص إلى ٢٧ مركز وستة مراكز للرياضات البحرية، مما يشير إلى تطور حجم الطلب السياحي على سياحة الغوص.

تتميز سياحة الغوص في العقبة بعوامل الجذب الطبيعي المتمثلة بكل أشكال التنوع الحيوي في مياه خليج العقبة، إلى جانب الشق الصناعي، المتمثل بإغراق العديد من المعدات العسكرية لتنمو فوقها المرجان الطبيعي والكائنات البحرية، لتشكيل متاحف بغاية الروعة والجمال لجذب السياح والاستمتاع بسياحة الغوص البحري، حيث تم تجهيز أول متحف عسكري متكامل في أعماق خليج العقبة حيث تم وضع ٢٥ قطعة عسكرية من دبابات وعربة إسعاف مصفحة ورافعة عسكرية، وناقلة جنود، ومضاد للطائرات، ومدافع وطائرات عمودية مقاتلة، بين الشعاب المرجانية بتشكيل تكتيكي يحاكي وضعها في ميدان المعركة، إضافة الى كنوز أثرية أخرى تتواجد في أعماق الخليج حيث السفينة العثمانية التي تم اغراقها عام ١٩١٧، وبقايا طائرة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، و مواقع جديدة فيما يعرف بالكهف الصناعي، الذي تم إنشاؤه وتم نقل الشعاب المرجانية من منطقة الميناء الجديد وزراعتها حول الكهف، ويشار إلى أن كافة

مواقع الغوص الصناعية السياحية تم انجازها وسط شروط وتدابير بيئية راعت الآثار المترتبة على إقامة هذه المواقع، وأنه تم اتخاذ جميع الاجراءات لضمان حماية وسلامة البيئة البحرية.

الشكل (٣-٢٣)

عدد العاملين في الأنشطة السياحية البحرية في العقبة

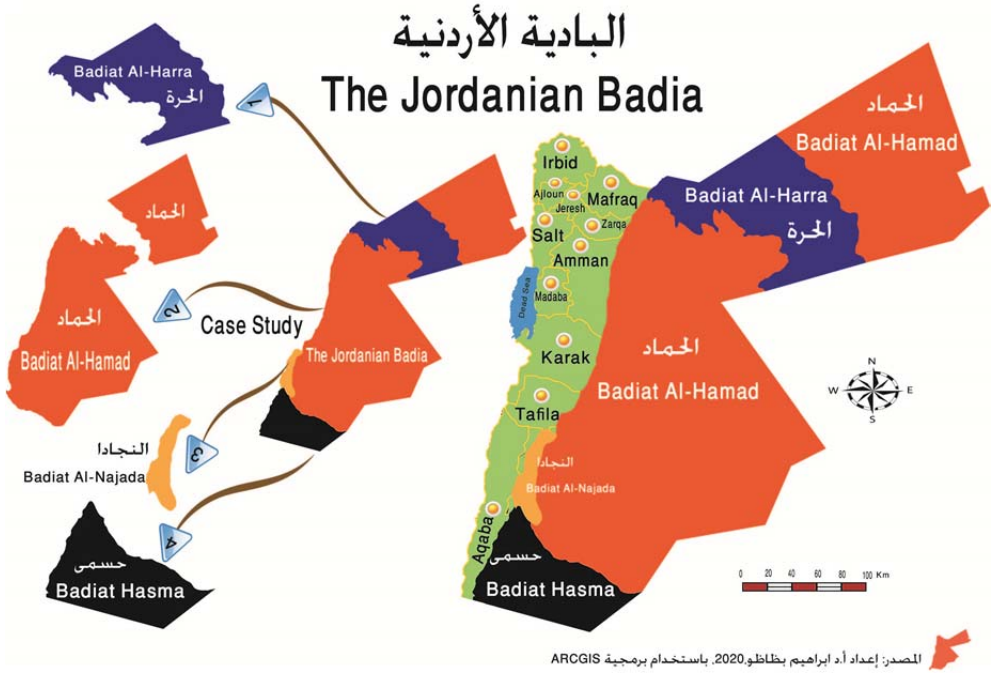
Number of Employees in the Tourism Activities by Location, 2019



المصدر: إعداد أ.د. إبراهيم بخاظو، 2020. باستخدام برمجية ARCGIS

السياحة الجيومورفولوجية في البادية الأردنية

تعد البادية متحفاً طبيعياً يحتوي على تنوع كبير في أشكال سطح الأرض، تعد عنصراً مهماً في تنوع المنتج السياحي الأردني، فانتقال السائح عبر أراضي البادية الأردنية من بادية الحرة وحتى بادية حسمى في الجنوب، يشاهد تنوعاً فريداً في الأشكال الأرضية والحياة الحيوانية والنباتية عبر مسافة لا تزيد عن ٣٥٠ كم، للجيومورفولوجيا (Geomorphology) أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في البادية الأردنية وشرح قصة نشأتها وتطورها، وجلب السياح إليها، وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها.



السياحة الجيومورفولوجية في بادية حسمى

تقع بادية حسمى في الجزء الجنوبي من البادية الأردنية على الحدود السعودية، وتبلغ مساحتها (٧٢٠٠٠٠) دونم، وتتبع إدارياً لمحافظة العقبة، وهي عبارة عن هضبة من

صخور الحجر الرملي، التي تعرضت للعديد من العوامل التكتونية عبر الزمن، والتي أسهمت بتنوع لاندسكيب الغطاء الأرضي فيها بالعديد من الأشكال الجيومورفولوجية، التي تجمع بين الهضاب الحجرية، والمنخفضات والقيعان، مثل: قاع الديسي وأبو صوانة، والتلال والجبال والمنحدرات ذات الألوان الجميلة، والصخور المتباينة في تشكيلاتها المعدنية ذات التنوع الجيومورفولوجي الجذاب.

تضم بادية حسمى محمية رم الطبيعية، ذات التنوع الحيوي الفريد، والتي أدرجتها اليونسكو عام (٢٠١١) ضمن أحد أهم مواقع التراث العالمي الطبيعي، وتحتوي بادية حسمى على تنوع حيوي فريد، حيث تم تسجيل (١١٩) نوع من الطيور، و(١٣٨) نوع من الحيوانات، و(١٨٧) نوع من النباتات، مما يشير إلى تنوع حيوي غني، وتتميز طبوغرافية بادية حسمى بالتعدد والاختلاف، حيث تم تسجيل أعلى قمة جبلية في الأردن ضمن بادية حسمى، وهي قمة جبل أم الدامي (١٨٥٤م)، وقمة جبل رم (١٧٥٤م)، وتتمتع بادية حسمى بمناخ جاف، تبلغ فيه درجات الحرارة العظمى في فصل الصيف ٤٥ درجة مئوية، وتنخفض في فصل الشتاء إلى (١٦) درجة مئوية، أما المعدل السنوي لهطول الأمطار فيتراوح بين (١٠٠-٥٠) ملم سنوياً، ينخفض في بعض المواسم الجافة إلى ما دون ٥٠ ملم، وتنتشر في بادية حسمى الكثبان الرملية بأنواعها المختلفة التي تجذب السياح من مختلف أقاليم العالم.

السياحة الجيومورفولوجية في بادية الحرة

تعد الحرة الأردنية جزءاً من حرات بلاد الشام، وواحدة من أهم الحرات العربية، وتُعرف أيضاً باسم الهضبة البازلتية (Badia Basalt Plateau)، تغطي الحرة الأردنية مساحة قدرها (١١.٢٧٨ كم^٢) أي ما يساوي (١٣٪) من مساحة الأردن، ويتراوح ارتفاعها ما بين (١١٢٣م) في أقصى الجزء الشمالي الغربي إلى (٥٢٥م) عند حوض الأزرق، وهي سلسلة من الطفوح البركانية المتعاقبة؛ تشكلت بين عصر الميوسين

والهولوسين، وتنتشر الجبال البركانية في بادية الحرة، والتي ترتفع لأكثر من (١٠١٥م)، مثل: جبل قعيس، وتل رماح، وجبل الآرتين، ويتميز لاندسكيب الغطاء الأرضي بالعديد من الخصائص الجيومورفولوجية الفريدة، الناجمة عن التدفقات البازلتية، وتمتاز بادية الحرة الأردنية بخصائص جيومورفولوجية، و جيولوجية فريدة، يمكن أن تساهم في تطوير نمط السياحة الجيومورفولوجية في البادية الأردنية.

تعتبر بادية الحرة غنية بالتنوع الحيوي وتوفر موائل طبيعية لعدد من الكائنات المائية والبرية، وتعتبر ملاذاً للطيور المهاجرة الأمر الذي جعلها من المناطق المهمة للطيور في العالم، حيث تضم (٢٧٤) نوع من الطيور، وتضم بادية الحرة محمية الشومري (Shaumari Wildlife) Reserve، والتي تعد أول محمية للأحياء البرية في الأردن، وتبلغ مساحتها (٢١٠٠٠) دونم، ومحمية الأزرق المائية (Azraq Wetland Reserve)، والتي تبلغ مساحتها (١٢٠٠٠) دونم، حيث تحتوي محمية الأزرق على مجتمعات مختلفة من الأنماط النباتية، تزيد في حجم التنوع الحيوي الحيواني.

السياحة الجيومورفولوجية في بادية الحماد

تغطي بادية الحماد معظم أراضي البادية الأردنية، باستثناء بادية الحرة وحسمى والنجادا، والحماد تسمية طبوغرافية جيومورفولوجية للأراضي التي تغطي سطحها الحجارة بنسبة تزيد على (٥٠٪)، ويصنف لاندسكيب الغطاء الأرضي في بادية الحماد تبعاً لنوعية الصخور التي تغطيها كصخور البازلت والكلسية والصوانية، التي تغطيها التكتشفات الصخرية العائدة للحقب القديمة، بينما تغطي بقية أجزاء سطحها تكوينات الحقب الحديثة البحرية والقارية والاندفاعية البازلتية، التي تأخذ شكل أشرطة تمتد من الشمال إلى الجنوب، أما الطبقات الرسوبية، فتميل بلطف من جهة الجناحين الشمال الشرقي، والجنوب الغربي نحو الوسط، لتأخذ وضعاً شبه مستو إلى متموج تاركة منخفضاتها كساحات رحبة للتوضعات الريحية.

تسمى بادية الحماد بأرض الصوان أو المرتصفات الصحراوية، وتتميز بادية الحماد بقلة الغطاء النباتي، ووجود طبقة كلسية على السطح، ووجود غطاء حصوي على السطح، واستواء سطحها الشديد نتيجة النحت، وتحتوي بادية الحماد على العديد من القيعان، مثل: قاع الجفر، يسود بادية الحماد النباتات المعمرة، والتي تتحمل قلة المياه، وارتفاع درجات الحرارة، حيث كيفت نفسها من خلال جذورها الطويلة وأوراقها الصمغية والأبرية، مثل الزعتر البري، والروثة والشيح والقيصوم والشفلح والسدر.

السياحة الجيومورفولوجية في بادية النجادا

تمتد بادية النجادا ضمن سلسلة المرتفعات ذات الصخور الغرانيتية في جنوب الأردن، ضمن مرتفعات رأس النقب حتى جنوب العقبة، تتألف الصخور النارية من مركبات الغرانيت، والديوريت والبازلت، ويتميز لاندسكيب المنطقة بالعديد من الصدوع والفوالق الأرضية، وتنحدر على جوانب هذه المرتفعات العديد من شبكات الأودية، والتي ينتهي بعضها شرقاً إلى وادي اليتم، ويصب بعضها غرباً في وادي عربية، مما أدى إلى تكون مراوح فيضية ذات مجمعات هائلة من الرواسب تنشأ عند مصاب الأودية المنحدرة من المرتفعات الجرانيتية، التي تنتج أنقاضاً صخرية تتراوح أحجامها وأشكالها بين جلاميد ضخمة يزن بعضها بضعة أطنان، وأحجار كبيرة مملسة الجوانب أو متكورة، وحصباء ورمال ومواد طينية، وتبرز رؤوس تلك المراوح الفيضية قريباً من مخارج الأودية من الحائط الجبلي، بفضل ما يتجمع عليها من جلاميد، وتتدنى أسطحها بعد ذلك تدريجياً تجاه قلب المنخفض الأخدودي تبعاً لتضاؤل أحجام الرواسب، فتظل تدفعها مياه السيول لتفرش على مساحات أوسع كلما هبطت فتستقر الأحجار والحصباء، لتتموضع بعدها رواسب الرمال والطين عند قواعد المراوح.

تتميز المرتفعات بخلوها من الغطاء النباتي؛ بسبب ظروف المناخ الجاف حيث أن معدل درجات الحرارة السنوي خمس وعشرون درجة مئوية، لذا تنمو النباتات التي

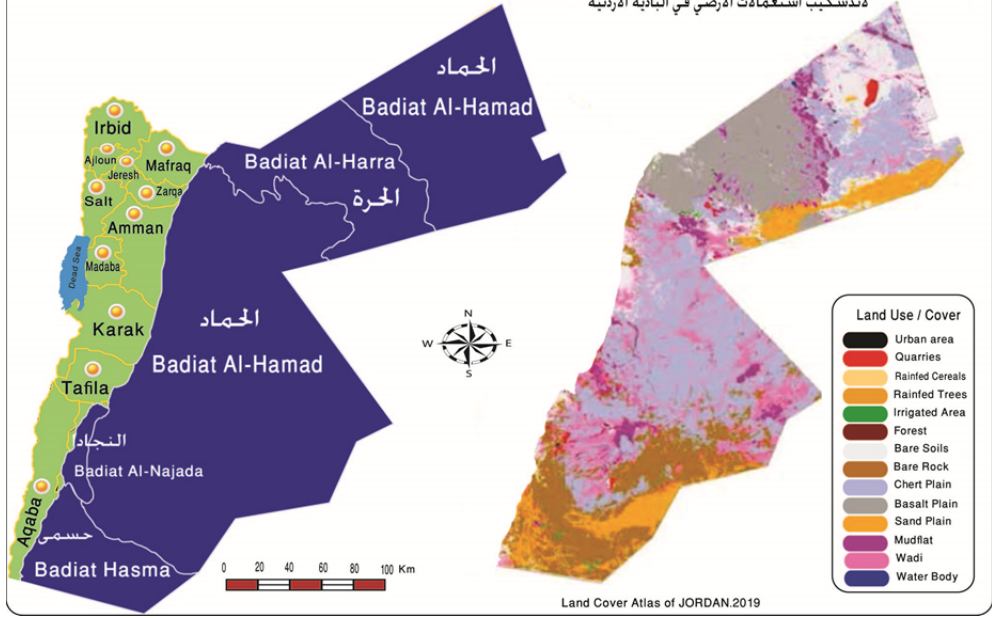
تتحمل درجات الجفاف العالية مثل العرعر والسنظل وغيرها من النباتات الشوكية، وتصل درجات الحرارة في الصيف ٤٥ درجة مئوية، وتنخفض معدلات هطول الأمطار في فصل الشتاء والتي تبلغ (٥٠-٣٠٠ ملم\السنة)، حيث تتوزع إلى مناطق (٨٠٪) منها لا تزيد أمطارها عن (٨٠ ملم\سنة)، وتبلغ نسبة الرطوبة (٣٠٪) في شهري يوليو وأغسطس، و(٦٠٪) في شهر يناير، بمعدل سنويّ هو (٥٠٪) ويعادل معدل بخر سنويّ (٣٥٠٠) ملم.

لاندسكيب الغطاء الأرضي وعلاقته بالتنظيم المكاني لاستعمالات الأرض

يشمل مفهوم لاندسكيب (landscape) الغطاء الأرضي في البادية الأردنية، دراسة التركيب الهيكلي والبنوي العام للبادية الأردنية، وأنماط استعمالات الأراضي وتطورها عبر الزمن، لذا تهتم دراسات لاندسكيب الغطاء الأرضي، بدراسة تطور الشكل المكاني، والعلاقات المكانية، وشكل التنظيم المكاني في البادية الأردنية، حيث أن اللاندسكيب هو الجزء المرئي لمساحة من الأرض، بما تحويه من معالم طبيعية من (أشكال، وهيئات أرضية، وكائنات حية، من أنواع نباتية، وحيوانية)، وآليات التداخل في الأنشطة والاستعمالات، وتحليلها في بوتقه واحدة تؤثر بشكل مباشر في مورفولوجية البادية الأردنية، وتطورها عبر الزمن، مما يفرض تخطيط سياحي مستدام لاستعمالات الأرض، يقوم على أسس توزيع صحيح ومتوازن للاستعمالات المختلفة، بشكل يقوم على التكامل بين الوظائف لا على التنافس، من خلال مجموعة من الإجراءات المتسلسلة والمتراطة التي يتم تصميمها، بهدف إيجاد توازن أمثل لاستعمالات الأرض في البادية الأردنية، مما يفرض عملية تطوير نهج شمولي لتخطيط استعمالات الأراضي، تستند إلى معطيات التصورات المستقبلية للتنمية السياحية، وأنماط استعمالات الأرض المستقبلية في البادية الأردنية، بشكل يأخذ بعين الاعتبار خصوصية الموقع، وربطه مع الجوار المحلي والإقليمي والعالمي، ومراعاة دراسة لاندسكيب الغطاء الأرضي، للحفاظ على جيومورفولوجية التنوع الحيوي في البادية الأردنية، وتحقيق التوزيع الأمثل والمتوازن.

Land Use / Cover The Jordanian Badia

لاندسكيب استعمالات الأراضي في البادية الأردنية





١. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية:

النمط السياحي، السياحة الدينية، السياحة الثقافية، السياحة العلاجية، سياحة المؤتمرات، سياحة الحدث، سياحة المهرجانات والمتاحف، الينابيع المعدنية، سياحة الغوص.

٢. فسر ما يأتي:

- على امتداد حفرة الانهدام في الأردن، توجد العديد من مواقع السياحة العلاجية.
- إن السياحة الدينية في الأردن سياحة متكررة وتتضاعف في فترات قصيرة، وهي سياحة إيمانية ملتزمة، وغير انتقائية غالباً.
- ركزت استراتيجيات التطوير للمواقع السياحية في الأردن لفترة طويلة من الزمن على تطوير الموقع السياحي الأردني التقليدي، والمتمثل بمواقع السياحة الثقافية.
- يجب العمل على إدخال موضوع التربية السياحية في المناهج المدرسية في مختلف المراحل التعليمية.
- معظم المؤتمرات في الأردن تتركز في مواقع محددة في عمان والعقبة والبتراء والبحر الميت.

٣. كون تعميماً يوضح العلاقة بين ما يأتي:

أ. حفرة الإنهدام، الينابيع المعدنية.

ب. السياحة الثقافية، السياحة الدولية.

٤. ناقش العبارة الآتية:

"عدم وجود حفريات في المواقع السياحية للكشف عن الآثار بشكل مؤسسي وفعّال، فالمكتشف حتى الآن من الآثار في الأردن ما زال لا يشكل إلا نسبة ضئيلة من مجمل الآثار، وهنا يمكن الإشارة إلى أهمية نظام المعلومات الجغرافي في الكشف عن هذه الآثار،

وتحديد مواقعها وربطها بقاعدة بيانات متكاملة تتضمن كافة البيانات والمعلومات اللازمة في عملية التطوير للموقع السياحي ."

٥. قارن بين السياحة العربية والسياحة الدولية، من حيث :

أ. المواقع السياحية التي يتم زيارتها ب. الموسم السياحي ج. النمط السياحي

مهارات البحث والإتصال

- بالرجوع إلى الانترنت ، وبالتحديد إلى موقع "وزارة السياحة والآثار" استخرج المهرجانات السياحية في الأردن، وتشارك هذه المعلومات مع زملاءك من خلال منظومة التعليم الالكتروني المعتمدة.
- اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن أهمية السياحة في التقارب الإنساني بين الشعوب والتواصل الحضاري ونشر الأمن والسلام والتفاهم العالمي، وأرسل تقريرك لزملاءك عبر مجموعة الواتس اب.

مهارات الخريطة

١. ارجع إلى أطلس الأردن والعالم ، ثم استخرج ما يأتي:
 - أهم مواقع السياحة العلاجية في الوطن العربي.
 - أهم مواقع السياحة الدينية في الوطن العربي.
 - أهم مواقع السياحة الثقافية في الوطن العربي .
 - أهم مواقع السياحة البيئية في الوطن العربي.
٢. بالاستعانة بخارطة الأردن السياحية، استخرج ثلاثة مواقع لقصور صحراوية، وأخرى قلاع تاريخية منتشرة في الأردن.

١. باستخدام برمجة نظام المعلومات الجغرافي (GIS) أنشئ مشروعاً للإقليم الذهبي

السياحي في جنوب الأردن محتويًا على الطبقات الآتية:

- طبقة تبين أهم مواقع السياحة الثقافية .
- طبقة تبين أهم المحميات الطبيعية في جنوب الأردن .
- طبقة تحتوي على أهم الفنادق والشركات السياحية.
- طبقة تبين أهم مواقع السياحة الدينية الإسلامية والمسيحية .
- طبقة تبين القلاع الصليبية في جنوب الأردن .
- طبقة تبين المهرجانات وأماكن انتشارها .

٢. استخدم برمجة الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد موقع ويب

حول مدينة البتراء الأثرية " أهم عجائب الدنيا السبع "، وانشر هذا الموقع من خلال اليوتيوب.

٣. استخدم برمجة العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز

عشر شرائح الكترونية حول استخدامات نظام المعلومات الجغرافي المستخدم في سلطة إقليم البتراء ودوره في إدارة الموقع بصورة مستدامة، وأرسله لزملائك من خلال منظومة **Zoom**.

الفصل الرابع

التقنيات المستخدمة في الجغرافيا السياحية

- ▶ تطبيقات الخرائط السياحية في الدراسات السياحية.
- ▶ أهمية الخرائط السياحية في الإرشاد السياحي.
- ▶ تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والإدارة السياحية.
- ▶ تطبيقات تقنيات الاستشعار عن بعد في الدراسات السياحية.
- ▶ مناهج البحث في الدراسات السياحية.

أعزائي الطلبة....

يتناول هذا الفصل الخرائط السياحية وأهميتها في التخطيط والتسويق السياحي، إضافة إلى تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في إدارة وتطوير المواقع السياحية؛ كأحد أهم الأدوات العلمية المتداولة على المستوى الدولي في الوقت الراهن؛ لما لها من أهمية كبيرة في إيصال الفكرة بصورة مبسطة وشمولية، إضافة إلى تناول تقنيات الاستشعار عن بعد وآليات العمل بها في الدراسات السياحية، والتطرق إلى أهم مناهج البحث السياحي في الجغرافيا السياحية، لذا تركزت أهم أهداف هذا الفصل حول:

- التعرف على أهم فوائد الخرائط السياحية.
- تحليل أصناف ومصادر الخرائط السياحية.
- توضيح كيفية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات السياحية.
- إدراك أهمية تطبيقات تقنيات الاستشعار عن بعد في الدراسات السياحية.
- تحليل استخدامات الصور الجوية والمرئيات الفضائية في السياحة.
- بيان أهمية مناهج البحث في الدراسات السياحية.

الفصل الرابع

التقنيات المستخدمة في الجغرافيا السياحية

تطبيقات الخرائط في الدراسات السياحية

شهد علم صناعة الخرائط تطوراً سريعاً خلال الوقت الراهن؛ وذلك نتيجة عوامل عديدة منها: تطور العلوم الطبيعية والاجتماعية التي تعنى بالظواهر المختلفة، وبأنماط توزيعها على سطح الأرض، مثل: علم الجغرافيا السياحية والاقتصاد والسكان والسياسة، إضافة إلى تطور الحركة السياحية العالمية، ومارافقها من تطور استخدام الخرائط السياحية؛ كأحد الوسائل المساعدة للدليل السياحي والمجموعات السياحية، الأمر الذي أدى إلى تغيير أساليب صناعة الخرائط السياحية نفسها، وتطور الطرق التقنية والفنية في صناعة الخرائط، مثل: انتشار طرق التصوير الجوي والفضائي، وتطور أساليب طباعة ونشر الخرائط السياحية، وكذلك تطور الأدوات والأساليب الفنية المستخدمة سواء في عمليات المساحة أو الرسم.

أدى تطور الحركة السياحية العالمية، وازدياد عدد السياح وضغطهم المتزايد على الموارد السياحية داخل المواقع السياحية، إلى القيام بدراسات تفصيلية تختص باستخدامات الأراضي داخل المواقع السياحية، وتوزيع السكان والموارد والمقومات السياحية البشرية والطبيعية منها، لكي تهدي المخططين إلى أحسن الحلول في استغلال الموارد السياحية، والواقع أن التحليل العلمي لأية مشكلة ومحاولة حلها يتطلب أولاً: تحديداً وتصويراً دقيقاً لهذه المشكلة، والخرائط السياحية من هذه الزاوية، عبارة عن صور حقيقية لكافة المشكلات التي تظهر في المواقع السياحية، فإذا درسنا بعناية كل أنماط التوزيع التي تظهرها هذه الخرائط، وتعرفنا على ما بينها من علاقات، فلا شك أن هذه الدراسة سوف تقودنا مباشرة إلى مرحلة التحليل العلمي في بحث مشكلات المواقع السياحية.

نرى أن الخريطة السياحية مفيدة في أغراض متعددة، ويمكن استخدام هذه الخريطة كخريطة أساسية أو توكيعية، نوقع عليها مثلاً تفاصيل استخدام الأرض داخل أي منطقة سياحية، وهي خرائط تفصيلية بمقياس كبير، وتوضح كافة المعالم السياحية، مثل: الفنادق والمطاعم والمغريات السياحية والأثرية، ومحطات السكك الحديدية، ومراكز الشرطة، ومحطات إطفاء الحريق، وغير ذلك من معالم الموقع السياحي.

أهمية الخرائط:

تمثل الأرض ميدان علم الخرائط والمسمى علم الكارتوغرافيا، إذاهتم رسامو الخرائط برسم سطحها الكروي الهائل على الورق المسطح، كما يرتبط تاريخ الخرائط وتطور صناعتها بتاريخ الإنسان وتطوره على سطح الأرض، فقد وجدت الخرائط بوجوده وتطورت بتطوره، هذا وتشير الدلائل والأبحاث على أن الإنسان كان قد عرف الخرائط قبل معرفته بالكتابة ولقد ساقته فطرته إلى تصوير وتمثيل بعض الظواهر الجغرافية، كالجبال والأنهار والبحيرات والأشجار بصورة بدائية على جدران الكهوف، وعلى الرمال.

للخرائط أهمية كبيرة؛ لأنها تمكن الإنسان من التعرف على سطح الأرض ودراسته، فهي تحدد موقع الظاهرة وشكلها ونمط توزيعها وانتشارها وقياساتها؛ إذ تقدم الخريطة نظرة سريعة لسطح الأرض فتقوم باختزال جزء منه أو كله على قطعة من الورق، فيصبح بالإمكان الاطلاع على هذا الجسم الكروي الكبير بسهولة، والخريطة: هي تمثيل سطح الأرض الكروي أو جزء منه على سطح مستو وفق مقياس رسم معين.

للخرائط السياحية أهمية كبيرة في إظهار كافة تفاصيل سطح الأرض داخل المواقع السياحية، سواء أكانت هذه الخرائط ملونة أو غير ملونة، مستخدمة طرق مختلفة في عملية التمثيل بطريقة خطية وألواناً وظلال منتشرة على مساحات متعددة على الخريطة، وتظهر الخرائط معلومات غير مرئية، من أمثلة ذلك: أسماء الظواهر السياحية، وحدود المناطق

السياحية، وقيم خطوط الطول ودوائر العرض، ودرجات الحرارة والضغط الجوي والأمطار، وتحتوي الخرائط على مقاييس متعددة للرسم، يستفاد منها في الحصول على المعلومات الرقمية، كالأطوال والمساحات، والارتفاعات أحياناً.

فوائد الخرائط السياحية

تحديد أشكال وحدود المواقع السياحية

تحديد الموقع والقياسات للظاهرة السياحية

نمط التوزيع والانتشار للظواهر السياحية

العلاقات القائمة بين الظواهر السياحية

المصدر: إعداد أ.د. إبراهيم بظاظو، 2020.

فوائد الخرائط السياحية:

أولاً: تحديد موقع أي ظاهرة سياحية جغرافياً

إن تحديد الموقع له أهمية كبيرة في الكثير من المجالات، وبصفة خاصة في السياحة، ويوجد نوعان من المواقع، الأول: موقع سياحي محدد ويسمى بإسمه على الخريطة السياحية، كان نقول مدينة البتراء أو جرش أو جبل نيبو... الخ، حيث يتم التعبير عن مثل هذه المواقع السياحية من خلال الإحداثيات الفلكية (درجات الطول ودوائر العرض) أما النوع الثاني، فهو يمثل عدد من الظواهر الطبيعية، والتي تمثل موقع جبلي قيعان صحاري وديان... الخ.

ثانياً: تحديد أشكال المواقع السياحية

تعطي الخرائط السياحية أقرب صورة إلى الشكل الحقيقي للظاهرة السياحية، فلولا الخريطة السياحية، فإنه، من الصعب تخيل أشكال الظواهر المختلفة، فمن خلال الخريطة يمكن التعرف على أشكال خطوط السواحل البحرية، وشبكات الطرق والنباتات الطبيعية وغيرها، ولكل شكل من أشكال الظواهر السياحية دلالات جغرافية هامة.

ثالثاً: نمط التوزيع والانتشار للظواهر السياحية

تعطي الخرائط السياحية معلومات وافية عن طبيعة توزيع الظواهر السياحية، وخصائص هذا التوزيع، ومن ثم معرفة نمط الانتشار للظواهر السياحية، فهل هو نقطي؟ كمواقع الفنادق والمطاعم السياحية والمواقع الأثرية، أم خطي؟ كممرات سياحية محددة خاصة داخل المحميات الطبيعية، وهل الانتشار عشوائي أم منظم؟ وأين تكتظ الحركة السياحية؟ وأين يقل اكتظاظها؟ وأين يندم وجودها؟.

رابعاً: العلاقات القائمة بين الظواهر السياحية

تتيح الخرائط السياحية فرصة التعرف على العلاقات القائمة بين مختلف الظواهر السياحية، مثال ذلك: العلاقات القائمة بين توزيع الحركة السياحية، وتوزيع الأمطار ودرجات الحرارة والرطوبة، وكذلك العلاقة القائمة بين أشكال سطح الأرض، وطبيعة المنشآت السياحية المقامة بها.

خامساً القياسات:

لعل أحد أهم الفوائد التي يمكن توظيف الخرائط السياحية فيها، هي الحصول على بيانات رقمية مطلقة أو مشتقة، ومن الأمثلة على هذه البيانات: بيانات موضوعية: كتحديد نقاط الارتفاع عن سطح البحر، والتعرف على القمم الجبلية العالية.

بيانات خطية: كأطوال طرق النقل وقياس المسافات بين المواقع السياحية، والتعرف على طرق النقل السياحي الرئيسي والثانوي وغيرها.

بيانات مساحية: كمساحات أنماط استعمال الأرض داخل المواقع السياحية، ومساحة ملاعب الغولف، ومساحة المحميات الطبيعية، ويتوقف مدى دقة المعلومات المأخوذة من الخرائط السياحية، على مقياس ومسقط الخريطة المستخدم، وعلى الدقة في صنع الخريطة، ودقة المستخدم في استخراج البيانات من الخريطة.

أصناف الخرائط السياحية

١. الخرائط الرقمية **Digital Map**: وهي الخرائط التي تُصمم وتُجهز من خلال جهاز الكمبيوتر، باستخدام برمجيات تعمل بالحاسوب؛ لإنتاج هذا النوع من الخرائط، ويتميز هذا النوع بالقدرة الفائقة على المراجعة والتعديل والدقة باستمرار، مقارنة بالخرائط المنتجة بالأسلوب اليدوي التقليدي، ويستخدم هذا النوع بكثرة في الوقت الحاضر في عملية تسويق المواقع السياحية عبر الانترنت؛ لما توفره من مرونة للسياح في التعرف على كافة المغريات السياحية داخل المواقع السياحية، إضافة لما تزوده هذه النوعية من الخرائط من إمكانية الحجز الإلكتروني.

٢. الخرائط التقليدية: المرسومة بالأسلوب اليدوي التقليدي باستخدام أدوات الرسم التقليدية.

٣. الخرائط التصويرية **Photomap**: وهي الخرائط التي تعرض تفاصيل المواقع السياحية، باستخدام الصور التعبيرية على هيئة صور.

مصادر الخريطة السياحية

إن رسم الخريطة السياحية كتحرير البحوث، أو كتابة المقالات، يجب فيه إتباع منهج معين، والمرور على عدة مراحل الوحدة تلو الأخرى: كالتعرف على الموضوع، وجمع المصادر والمراجع اللازمة، وتحليلها، وتصنيفها، ثم رسم الخريطة السياحية، عندما يعزم الباحث على وضع خريطة سياحية لموقع سياحي معين، يجب عليه أولاً: أن يتساءل عما يعرفه حول هذا الموقع السياحي، و سيجد في غالب الأحيان أن معلوماته جزئية، أو تكاد تكون منعدمة فيجدر به إذا أن يطلع بصفة عامة على الموقع السياحي، وعلى معرفة كافة المقومات السياحية البشرية والطبيعية منها التي يتكون منها، ثم إذا حصل على دراية كافية، اتجه إلى المراجع المتخصصة، ودقق في البحث عن طريق طرح أسئلة متتالية،

على شكل حوار متواصل بينه وبين المصادر حتى تتبلور نتيجة ذلك صورة متكاملة واضحة للإقليم.

من المصادر الأخرى أيضاً النصوص، وكل ما كتب من مراجع علمية، وأبحاث تتعلق بالموضوع، ثم توقيع هذه المعلومات على الخريطة السياحية، وهناك بعض الظواهر السياحية نقطية الانتشار، يمكن تحديد مواقعها بسهولة، من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة، باستخدام GPS وهناك بعض الظواهر السياحية الأخرى تتصف بالتوزيع، أما الإحصائيات السياحية، فيمكن الحصول عليها من المنشورات الدولية عامة كانت أو كانت متخصصة بموضع معين، وكذلك في المنشورات الوطنية التي تصدرها الوزارات و المؤسسات الحكومية: كوزارة السياحة، والبنك المركزي، ودور البحث العلمي، والأبحاث التي تنشرها الجامعات والجمعيات العلمية والمهنية المختلفة، ثم تأتي مرحلة تحليل البيانات، وتصنيفها ثم دراسة العلاقات الموجودة بين الظواهر، ثم تأتي عملية فرز الظواهر السياحية المطلوب توقيعها على الخريطة السياحية.

الصفات التي تتميز بها الخريطة السياحية

إن الخريطة السياحية ليست بلوحة فنية، ولا تتطلب من وضعها معرفة كبيرة لنقد الرسم، إنها مجرد وسيلة تعبيرية، شأنها شأن الرسوم الهندسية، التي يستعملها علم الهندسة، ويكفي لتحقيقها أن توفر بعض الشروط، وتطبيق بعض القوانين.

أولاً الوضوح و سهولة القراءة:

يشكل هذا الشرط دور أساسيا في رسم الخريطة السياحية، ويكون الوضوح في الشكل العام للخريطة كما يكون في الجزئيات والتفاصيل، إذ يجب أن تبرز لنا الخريطة السياحية أهم مقومات الجذب السياحي البشرية والطبيعية منها داخل الإقليم السياحي، كما يجب أن تمكننا من الإطلاع بصورة واضحة على أدنى جزء منها، ويأتي الوضوح من الدقة في التنفيذ، أما سهولة القراءة، فتأتي من الاقتصاد في استعمال الرموز، وحسن اختيارها.

ثانياً التبسيط والتعميم:

التبسيط والتعميم شرط ضروري توفره في الخريطة السياحية، مهما كبر مقياس رسمها، ويكون التعميم والتبسيط سواء في مستوى رسم الخطوط الأساسية للخريطة، من سواحل و أنهار و طرق، أو في مستوى توقيع البيانات التي قررنا الاحتفاظ بها. و نقصد بالتعميم بساطة الرسم، فكثرة الدقة بدون لزوم تنقل الخريطة، و تطمس معالمها الأساسية، و درجة التعميم تكون تابعة لأهمية الظاهرة السياحية الموقعة فنكتفي بمجرد التلميح بظاهرة معينة؛ لأنها تلعب دور ثانوي في حين أننا نوقع ظاهرة أخرى ذات أهمية بالغة بكثرة من التفصيل فقضية التعميم نسبية، إذا ولا يصح التفصيل أو المبالغة فيها، كما لا يصح التعميم أن يكون على حساب الدقة. أو صحة توقيع البيانات؛ لأنه يجب على الخريطة أن تعطي صورة صادقة عن الموقع السياحي، رغم بساطة التمثيل، و تعميم البيانات فيها.

صفات الخريطة السياحية

سهولة القراءة

الوضوح

الدقة

التبسيط والتعميم

المصدر: إعداد ابراهيم بظاظو، 2020.

مقياس رسم الخرائط السياحية

الخريطة السياحية غالباً ما تكون أصغر بآلاف أو بملايين المرات من الجزء الذي تمثله من سطح الأرض، وبالتالي لا بد أن تكون هناك علاقة بين الأبعاد الخطية على الخريطة السياحية، وما يقابلها من أبعاد على الطبيعة، ويعبر عن هذه العلاقة بنسبة تسمى "مقياس الرسم" فمقياس الرسم للخريطة السياحية: عبارة عن النسبة بين المسافات على الخريطة، وما يقابلها من مسافات حقيقية على الأرض.

يصعب أن يكون مقياس رسم الخريطة صحيحاً في كل الاتجاهات، ذلك أن سطح الأرض ليس مستويًا كسطح الورقة التي رسمت عليها الخريطة، وعلى العموم نلاحظ أن هناك خطأ في مقياس رسم الخرائط السياحية ذات المقياس الصغير بمعنى الخرائط الصغيرة المقياس، والتي تمثل مواقع سياحية كبيرة، بينما يتضاءل هذا الخطأ في الخرائط السياحية ذات المقياس الكبير، أي التي تمثل مناطق محدودة أو صغيرة نسبياً من سطح الأرض.

مقياس الرسم: عبارة عن النسبة بين طول أي بعد على الخريطة، والبعد الذي يقابله على الطبيعة.

$$\text{مقياس الرسم} = \frac{\text{المسافة على الخريطة}}{\text{المسافة على الطبيعة}}$$

وظائف مقياس الرسم وكيفية استعماله:

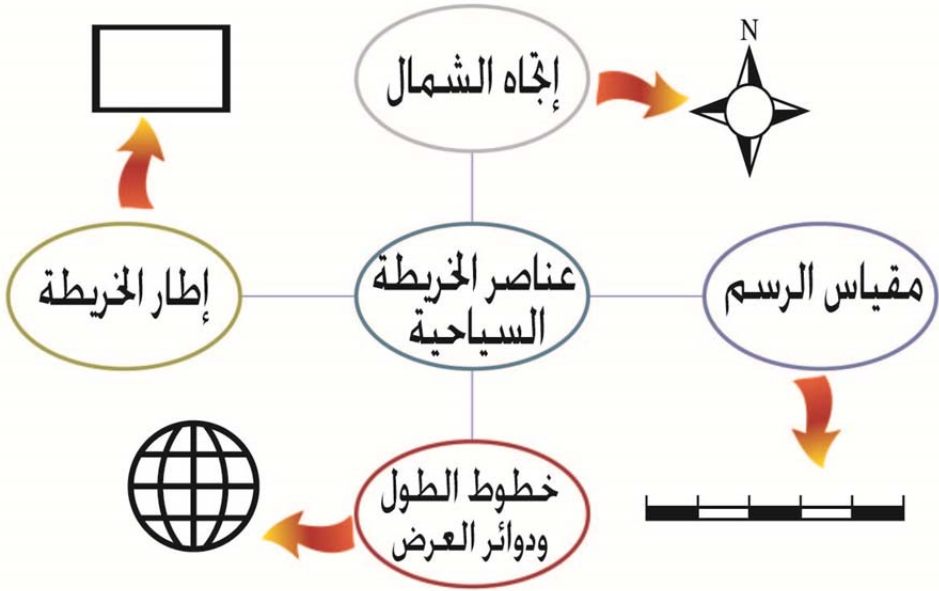
يعد مقياس الرسم واحداً من أهم العناصر التي تقوم عليها الخريطة السياحية، لذلك لا ينظر إلى أي خريطة على أنها ذات أهمية وقيمة، إلا إذا توفر فيها مقياس الرسم، وتمثل أهم وظائف مقياس رسم الخريطة بما يأتي:

١. تحويل المساحات على الخرائط إلى ما يناظرها على الأرض.

٢. تحويل المسافات على الخرائط إلى ما يناظرها على الأرض.

٣. حساب المساحات بطريقة عد النقاط.

يوضح مقياس الرسم العلاقة بين الأبعاد على الخريطة، وما يناظرها من مسافات حقيقية على سطح الأرض، وتكون مقاييس العديد من الخرائط السياحية على شكل خط مستقيم مجزأ إلى عدة أقسام، يدل كل قسم منها على عدد محدد من الأميال، أو الكيلومترات، يعتمد مقدار التفاصيل التي يمكن الحصول عليها من الخريطة السياحية على مقياس الرسم المختار، فيجب اختيار مقياس رسم كبير لتمثيل منطقة سياحية تحتوي على تفاصيل كبيرة، وتتميز هذه الخرائط السياحية بكبر حجمها بالنسبة للمنطقة السياحية التي تمثلها، وفي المقابل، فإن الخرائط ذات المقياس الصغير تكون صغيرة بالنسبة للمنطقة التي تمثلها، متخفية عن الكثير من التفاصيل الموجودة داخل المواقع السياحية التي تمثلها وقد يمثل الستيمتر الواحد فيها ١٠٠ كم.



تتطلب قراءة الخريطة السياحية قدراً من الخبرة، فينبغي فهم مفاتيح الخريطة السياحية ومقياس الرسم، وشبكة الإحداثيات الجغرافية، والتعرف على خطوط الطول ودوائر العرض وفهارس الخريطة السياحية، فمفاتيح الخريطة السياحية هي: قائمة برموز الخريطة وألوانها وشرح ذلك كله، فبعض الرموز تشبه الظاهرة التي تمثلها، مثلاً: شكل غزلان على الخريطة السياحية يدل على الغابات أو المحميات الطبيعية، ولكن هناك رموز كثيرة أخرى لا تدل مباشرة على الظاهرة، كرسم مثلث ليمثل فندق ما، وقد يمثل الرمز الواحد عدة ظواهر سياحية على خرائط مختلفة فعلى سبيل المثال، يمكن لدائرة واحدة أن تعبر عن عشرين فندقاً، وفي خريطة أخرى قد تعبر عن استراحة سياحية، فمن الضروري أن نقرأ مفتاح الخريطة السياحية لنستخلص ما تعنيه رموزها بدقة، طُبعت معظم الخرائط السياحية بطريقة يدل أعلاها على إتجاه الشمال، كما أن العديد من الخرائط تحتوي على سهم يشير إلى الشمال.

الخرائط السياحية (وأهميتها للدليل السياحي)

يعتمد نجاح الدليل السياحي على إتقانه لمهارات قراءة الخريطة السياحية؛ لأن ذلك يؤدي إلى زيادة فاعلية السياح وجذب اهتمامهم ورفع مستواهم المعرفي بالمواقع السياحية المراد زيارتها، ولاشك أن هناك العديد من المهارات التي يجب توفرها بالدليل السياحي، والتي تعتبر قواسم مشتركة في ثقافة الدليل السياحي، إلا أن هناك بعض المهارات التي يجب أن يتقنها الدليل السياحي، أهمها القدرة على استخدام الخرائط، والتوظيف السليم لها أثناء الشرح للمجموعة السياحية، حيث أن الخريطة السياحية تمثل مكانة هامة خاصة في تعرف السياح على المواقع السياحية.

تعد الخرائط الجغرافية بشكل عام، جزء مهم في حياة الإنسان يتعامل معها، ويستخدمها خصوصاً إذا استخدمها بكفاءة عالية، فإنها تساعده على حل الكثير من المشكلات، وتفسير العديد من الظواهر التي تبدو غامضة، وتعد الخرائط السياحية لغة مثل أي لغة أخرى من اللغات؛ لأنها تتضمن كميات هائلة من المعلومات السياحية عن المواقع السياحية، فهي لغة مختصرة وتنقل معلومات كثيرة وبشكل واضح أكثر من أية وسيلة توضيحية أخرى.

إن الخريطة السياحية تعتبر مصدراً مهماً من مصادر الحصول على المعرفة، ومن أهم المصادر التعليمية المستخدمة في عمل الدليل السياحي بصفة عامة، وإرشاد و تثقيف السياح بصفة خاصة؛ لأنها تساعد في التعرف على كافة المقومات السياحية الطبيعية والبشرية، وتعمل بذلك على تحقيق الأهداف المتوخاة من الزيارة السياحية، التي لا تستطيع وسائل أو مصادر أخرى تحقيقها، لذا فإن إتقان مهارة قراءة الخرائط، وتفسيرها تعتبر من الكفايات الأساسية للدليل السياحي المتميز بعمله.

تعد الخريطة السياحية في مجال تدريس مساقات السياحة والسفر أهمية كبرى، خاصة في التعرف على مقومات صناعة السياحة في أي دولة أو موقع سياحي، فهي تعطي رؤية واسعة لمساحات كبيرة وبعيدة لأجزاء من سطح الأرض، وتساعد الطلبة والدليل

السياحي على فهم العديد من العلاقات التي قد لا يدركونها، وتوضح لهم الارتفاعات والانخفاضات، وتثير ميولهم نحو موضوعات الدراسة، وتساعدهم على اكتشاف المعلومات من رموزها وربطها بمعلومات واقعية.

يجب على الدليل السياحي استخدام خرائط مختلفة، وأن يكون مدرباً على استخدامها، وعلى طرق إرشاد أفراد المجموعة السياحية في استخدام هذه الوسيلة، فالخريطة السياحية تمثيل لسطح الكرة الأرضية، أو لجزء من هذا السطح من أجل إعطاء صورة حقيقية عن شكل وحجم المنطقة التي تمثلها، وبيان أهم مظاهرها الحقيقية، كالارتفاع وتوزيع الأمطار واستعمالات الأراضي، وطرق النقل والمواصلات وتوزيع الفنادق، ومعالم الجذب السياحي والمطارات والمعابر إلى غير ذلك من المظاهر المختلفة.

مببرات إتقان الدليل السياحي قراءة الخرائط السياحية:

١- تتميز الخرائط السياحية بأنها وسيلة مركزة وملخصة للمعلومات التي يمكن استخلاصها بمجرد النظر إليها سواءً من قبل الدليل السياحي، أو المجموعة السياحية.

٢- تبين الخرائط السياحية أوجه الاختلاف والتباين والتشابه، والتماثل المكاني بين عدد منوع من الظواهر الجغرافية داخل المواقع السياحية.

٣- تساعد الخرائط السياحية على فهم العلاقات المكانية بين المواقع السياحية، وقراءة وتحليل أنماط واتجاهات الحركة السياحية، وتحديد الاتجاه والإحساس بالحجم والمساحة.

٤- تساعد الخرائط عند إضافة الألوان والرموز والكتابة على سرعة التمييز والتخصيص والتحديد.

أهمية التدريس والشرح باستخدام الخرائط السياحية:

تلعب الخرائط السياحية إذا أُحسن استخدامها، دوراً إيجابياً مهماً في تنمية الحس المكاني لدى الطلبة، وفهم بيئتهم التي يعيشون فيها، بل والبيئات الأخرى البعيدة عنهم، ومع ذلك فإن استخدامها يحتاج إلى عناية من القائمين على عملية التدريس، بتنمية بعض المهارات المهمة عند طلبتهم، حتى يتم تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى عملية استخدام الخرائط السياحية لتحقيقها في الجامعات، وانطلاقاً من دور الخريطة السياحية في تصوير الظواهر السياحية الطبيعية والبشرية والحضارية، التي تتخذ أشكالاً متباينة على سطح الأرض، وانطلاقاً من حاجتنا لمعرفة المواقع عليها، وتوزيع تلك الظواهر في صورة مرئية موحدة، وتكوين حاسة الاتجاه والحاسة المكانية، فقد أصبحت الخريطة السياحية هي الوسيلة التعليمية الأساسية في تدريس السياحة لكافة المراحل التعليمية.

لذا يمكن القول بأن الخريطة السياحية تعتبر ركيزة أساسية يعتمد عليها القائمين على عملية تدريس مساقات السياحة، أو الدليل السياحي في تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض، كما تساعده في التعبير عن البيئة السياحية، وعلاقتها بالسياح، وفهم إمكانياتها والمشاكل التي تواجهها وتوزيع الظواهر عليها، كما أن استخدام الخرائط السياحية في التدريس يحل ما يواجهه الطلاب من مشكلات، كالمقارنة بين الحركة السياحية القادمة من أقاليم مختلفة في العالم إلى دولة معينة، وتحديد المسافة بين موقع سياحي وموقع آخر، والتعرف على مناطق درجات الحرارة والرطوبة واتجاهات طرق المواصلات، وتحديد مواقع أهم المعالم السياحية والموانئ والمطارات.... الخ، ومما يجدر ذكره هنا أن استخدام أساتذة الجامعات، والأدلاء السياحيين لمهارات قراءة الخرائط السياحية يحقق لطلبتهن أو للمجموعة السياحية، بالنسبة للدليل السياحي، عدة فوائد يتمثل أهمها فيما يلي:

١ - تنمي لدى الطلبة القدرة على الملاحظة الدقيقة والتفصيلية، وبشكل خاص الملاحظة عن قرب.

- ٢- تساعد الطلبة على فهم الأحداث الجارية، وربط تلك الأحداث مع خبراتهم.
 - ٣- تساعد على إيجاد جو من التسلية واستغلال أوقات الفراغ في رسمها أو صنعها أو قراءتها أو ربطها بالواقع.
 - ٤- تساعد الطلبة على تحديد مواقع الظواهر السياحية المختلفة، وإظهار مساحات الأقاليم السياحية أو الدول، والتعرف على الحدود السياسية وبيان المسافات بين الدول أو المدن، إضافةً إلى توضيح التغيرات الجغرافية والاقتصادية والسياسية، ودراسة الطرق البرية والبحرية.
 - ٥- تساعد على تنمية المفاهيم الجغرافية ومفاهيم الأبعاد والأحجام وتنمية الميول والاهتمامات الإيجابية فيما يخص الظواهر الطبيعية والبشرية السائدة في العالم، إضافة إلى إدراك ما يتعلق بها من حقائق ومعلومات خلال وقت قصير.
- يتضح مما سبق أهمية فهم وقراءة الخرائط السياحية، واكتساب المهارات الضرورية لذلك، مما يحتم على الدليل السياحي بصفة خاصة، ومدرسي مساقات السياحة والسفر بصفة عامة، الاهتمام بهذه المهارات في مختلف المراحل التعليمية، والعمل على تحقيق فوائدها الجمة، فالدليل السياحي أو مدرس مساقات السياحة الذي لا يستخدم الخريطة السياحية أثناء تدريسه فإنه يقدم موضوعات جافة لا يستوعبها الطالب، ولا يدركها، وبالتالي سوف تكون له هذه المادة مملة وغير محببة لنفسه، أما المدرس الناجح فهو الذي يقوم باختيار الخريطة المناسبة للموضوع، ويحسن استخدامها أثناء الشرح، مما يؤدي إلى إدخال عنصر الإثارة والتشويق، وإكساب الطلاب العديد من الفوائد العلمية والمهارات والقدرات.

تطبيقات الصور الجوية والمرئيات الفضائية في الدراسات السياحية

أولاً: الصور الجوية:

صور تلتقط من الجو بواسطة أجهزة تصوير خاصة محمولة على الطائرات، والسؤال المطروح، عن أوجه الاختلاف والشبه بين الصور الجوية والصور العادية، التي تلتقط بألة

التصوير العادية، وبشكل عام يرتبط الاختلاف بنوعية آلة التصوير ووضعيتها، وأبعاد الصورة، ففي الصور الجوية تكون آلات التصوير فائقة الدقة من حيث قوة العدسات، وكبر بعدها البؤري، كما أن وضعية آلة التصوير في الصور الجوية تكون مختلفة عن وضعية آلة التصوير في الصور العادية.

○ أنواع الصور الجوية:

تُصنف الصور الجوية إلى أنواع حسب أساسين هما:

○ وضع محور آلة التصوير

تلتقط الصور الجوية بأسلوبين الأول عمودياً، والثاني بشكل مائل، وتسمى الصور التي تلتقط بشكل عمودي بالصور الجوية الرأسية، وهي تشكل القسم الأكبر للصور الجوية المستعملة لما توفره من دقة المقياس، وتستخدم لأغراض إنتاج الخرائط، ودراسة ظاهرات سطح الأرض الطبيعية والبشرية، كما تسمى الصور الجوية المأخوذة بمحور مائل لآلة التصوير بالصور الجوية المائلة، وهي تتميز بكبر المساحة التي تغطيها عند مقارنتها بالصور الجوية الرأسية، كما تتميز بسهولة التعرف على الظاهرات، إلا أن هذا النوع من الصور لا توفر دقة القياس.

○ نوع الفيلم:

يمكن التمييز بين أنواع مختلفة من الصور الجوية على أساس نوع الفيلم المتحسس للطاقة التي تعكسها ظاهرات سطح الأرض وهي: الأفلام التي تسجل الأشعة الضوئية، بمعنى أن الصور المنتجة بهذا النوع من الأفلام تشبه الصور العادية، وتوجد هذه الصور بنوعين هما الصور الملونة بالألوان الطبيعية، أي أن اللون الأخضر فيها يدل على النباتات مثلاً، أما الأفلام التي تسجل أنواعاً أخرى من الأشعة، ومن أهمها الأفلام التي تسجل الأشعة تحت الحمراء، ولهذا النوع من الصور أهمية كبيرة لسهولة تمييز الكائنات الحية، وبصفة خاصة النباتات.

ثانياً: الصور الفضائية

الصور الفضائية صور ملتقطة من كاميرات خاصة تحملها الأقمار الصناعية، وتختلف ظاهرات سطح الأرض فيما بينها من حيث ما ينبعث منها من أشعة؛ تبعاً لاختلاف الخصائص الطبيعية لتلك الظاهرات، من حيث اللون والرطوبة ومعامل الخشونة.

○ مميزات الصور الفضائية:

١. غزارة المعلومات وشموليتها المكانية.
٢. المسح الدوري لأجزاء سطح الأرض.
٣. دقة المعلومات وشدة وضوح الظاهرات.

تعتمد تقنية الاستشعار عن بعد على قياس كمية الإشعاع الكهرومغناطيسي الذي ينعكس أو ينتشر من ظاهرات سطح الأرض بعد سقوط الإشعاع الشمسي عليها، وذلك من خلال مستشعرات تحملها الأقمار الصناعية، على الرغم من كثرة أنواع المستشعرات أو الماسحات الخاصة لعمليات الاستشعار عن بعد، إلا أن أكثرها شيوعاً وانتشاراً وغزارة في المعلومات هي الماسحات متعددة الأطياف التي تحملها مجموعة أقمار لاندسات التي تستغرق حوالي ساعة وأربعين دقيقة لتكمل دورتها حول الأرض.

○ المعلومات التي تقدمها الصور الجوية والفضائية:

- المعلومات النوعية: هي معلومات نستطيع استخلاصها من الصور الجوية والفضائية، فحينما ننظر إلى صورة جوية أو مرئية فضائية، اطرح السؤال الآتي: ما الظاهرات التي يمكن التعرف عليها؟ فكل ما نتعرف عليه يدخل في عداد المعلومات النوعية، ولعلك قد أدركت أهمية الصور الجوية والفضائية، والتي تعد سجلاً واسعاً لكل ما على سطح الأرض من ظاهرات.

- المعلومات الكمية: تقدم الصور الجوية والفضائية معلومات كمية عن سطح الأرض، يمكن التعرف إليها بعد الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما أبعاد ظاهرة معينة؟ ما مساحة الظاهرة؟ ما طول الظاهرة أو عرضها؟ ثم ما ارتفاعها؟ وما اتجاهها؟.

○ استخدامات الصور الجوية والفضائية في السياحة:

تتمثل أهم استخدامات الصور الجوية والفضائية بتحديد استعمالات الإنسان للأرض في الأغراض المتعددة للاستخدامات السياحية، وفي أغراض الإنتاج الزراعي، والتعدين، والسكن، والترفيه والصناعة وغيرها، فضلاً على أن هناك أراضي لا تصلح للاستخدام السياحي؛ بسبب ظروفها الطبيعية، وقد أصبحت الصور الجوية والفضائية ذات فائدة كبيرة في مسح أنماط هذه الاستعمالات في وقت معين، ثم دراسة التطور الذي طرأ على هذه الاستعمالات، وذلك من خلال مقارنة صور للمنطقة نفسها ملتقطة بين فترات زمنية متباعدة، مثل: دراسة الاستثمارات السياحية في منطقة وادي موسى في فترة الستينات من القرن الماضي، ومقارنتها مع الاستثمارات السياحية في الوقت الحاضر، من خلال استخدام الصور الجوية والفضائية.

تفيد الصور الجوية والفضائية في التعرف على مناطق وجود الموارد الطبيعية، كموارد النباتات الطبيعية والمياه والثروات الأخرى، وتستخدم الصور الجوية والفضائية في البحوث العلمية في مجالات التخطيط السياحي، بوصفها أدوات تساعد على تحديد توزيع الظاهرة ودراسة خصائصها وأبعادها، وتسهم الصور الفضائية والجوية في الكشف عن المشكلات البيئية، التي تتعرض لها المواقع السياحية، ولعل خير مثال على ذلك التعرف على الطاقة الاستيعابية للمواقع السياحية، وحرائق الغابات وزحف الجراد والانسيارات الأرضية والثورانات البركانية والأعاصير والفيضانات، ولا شك أن أولى خطوات حل هذه المشكلات البيئية والإقلال من أخطارها، تبدأ بعمليات مسحها وحصر مناطق انتشارها، الذي يتم من خلال الصور الجوية والفضائية .

تطبيقات الاستشعار عن بعد Remote Sensing في الدراسات السياحية

يعرف الاستشعار عن بعد بأنه علم وتقنية استخدام أنظمة الاستشعار عن بعد لتسجيل المعلومات التصويرية الخاصة بالبيئة، والتي يمكن تفسيرها وإجراء القياسات عليها للحصول على نتائج مفيدة، كما يعرف الاستشعار عن بعد بأنه علم وفن الحصول على معلومات عن جسم أو مساحة أو ظاهرة من خلال تحليل البيانات التي نحصل عليها بواسطة أجهزة حساسة دون مساس مباشر مع الجسم قيد المراقبة، وثمة تعريف آخر هو مجموعة من الطرق تستخدم لجمع المعلومات عن الأجسام والظواهر على سطح الأرض دون ملامستها، وذلك من مسافات قد تكون قريبة أو بعيدة، من خلال المرئيات التي تعرف بأنها تمثيل تصويري للأجسام، ومرئية الاستشعار عن بعد أصبحت وسيلة مهمة في البحث الجغرافي، وذلك لأنها توفر المعلومات الحديثة والشاملة عن الظواهر الجغرافية، الأمر الذي يمكن من القيام من العديد من الدراسات مثل: دراسة التغير في استعمالات الأراضي.

خطوط الطول ودوائر العرض

خطوط وهمية طولية وعرضية على مجسم الكرة الأرضية والخرائط، وتعرف هذه الخطوط باسم "خطوط الطول ودوائر العرض"، وقد رسمت هذه الخطوط لتعيين مواقع الأماكن على سطح الأرض، وتوضع شبكة الخطوط على الخرائط كي تساعدنا في إيجاد نقطة ما عن طريق تحديد خط طولها مع دائرة عرضها، وتوضح لنا شبكة الخطوط بأرقامها أين يلتقي خطان أحدهما طولي والآخر عرضي، وخطوط الشبكة التي تمتد من الشمال إلى الجنوب تدعى خطوط الطول بينما الخطوط التي تمتد من الشرق إلى الغرب تدعى بدوائر العرض، وقد تم تقسيم العالم إلى ٣٦٠ خطاً طولياً تسمى بالدرجات أو الخطوط الطولية وإلى ١٨٠ دائرة تسمى بدوائر العرض.

تطبيقات نظام المعلومات الجغرافية في GIS في الدراسات السياحية

○ مفهوم نظام المعلومات الجغرافية GIS

انتشرت تكنولوجيا نظام المعلومات الجغرافية انتشاراً واسعاً وسريعاً على المستوى العالمي خلال السنوات الأخيرة، خاصة في الدول المتقدمة، كأحد الوسائل الهامة المستخدمة في دعم اتخاذ القرار في مجالات التخطيط والتسويق السياحي المتعددة، فتحتاج عملية التخطيط السياحي إلى حصر للموارد الطبيعية والبشرية، بغية وضع الخطط المناسبة وتحقيق الاستخدام الأمثل، والتوافق بين استخدامات الأرض المتعددة، ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون توفر البيانات الكافية التي يسهل التعامل معها من خلال استخدام نظام المعلومات الجغرافية؛ لما يوفره من إمكانية تخزين واستعادة وتعديل ومعالجة وعرض البيانات، وتمثيلها الكارثوغرافي ورسمها على خرائط متعددة الطبقات، وبطرق مختلفة تناسب مع أهداف المخططين المنشودة، وذلك ضمن إطار مفاهيمي مجرد عُرف باسم منظومة المعلومات.

يوجد عدة تعريفات لنظام المعلومات الجغرافية تختلف باختلاف استخدامات هذا النظام في العلوم المختلفة، كما أن هذه التعريفات تتطور سريعاً بالتطور المتلاحق للتكنولوجيا، وتطور تطبيقات هذا النظام، ونظام المعلومات الجغرافية هو طريقة أداء تعمل بالحاسوب من خلال برنامج معين بحيث تكون قادرة على التعامل مع البيانات الجغرافية - الخرائطية - التي تمثل ظاهرات سطح الأرض في منطقة معينة، وكذلك التعامل مع بياناتها الكمية والنوعية كمدخلات، ومعالجتها بهدف الحصول على مخرجات عديدة، قوامها الخرائط على اختلاف أنواعها، والتي تعرض كافة البيانات الوصفية.



نظام المعلومات الجغرافي GIS



أداة تقوم على تنظيم المعلومات الجغرافية والوصفية بواسطة الحاسوب ، وربطها بمواقعها الجغرافية باستخدام أحد أنظمة الإسناد الإسقاطي أو الإحداثي للتعامل مع البيانات كنظام معلومات

تمتاز نظم المعلومات الجغرافية بأنها تجمع بين عمليات الاستفسار والاستعلام **Query** الخاصة بقواعد البيانات، مع إمكانية المشاهدة، والتحليل، والمعالجة البصرية، لبيانات جغرافية من الخرائط، وصور الأقمار الصناعية، والصور الجوية، وهي الميزة التي تُميزها عن نظم المعلومات المعتادة، وتجعلها متاحة لكثير من التطبيقات العامة والخاصة، لتفسير الأحداث، وحساب المؤشرات، ووضع الاستراتيجيات.

○ مكونات نظام المعلومات الجغرافي:

يتألف نظام المعلومات الجغرافي من المكونات الأساسية (GIS

Components) الآتية:

١. الكيان المادي **Hardware**: وهي الأجهزة الصلبة في النظم التقنية، ومفهوم الآلة في أي نظام معلومات هو الحاسب، الذي يعمل عليه ذلك النظام، وتعمل برمجيات نظام المعلومات الجغرافي على أنواع كثيرة من أجهزة الحاسبات، بدءاً من خدمات الحاسبات المركزية، إلى الحاسبات الشخصية، التي يمكنها أن تُستخدم في الأعمال بمفردها أو في شبكة.

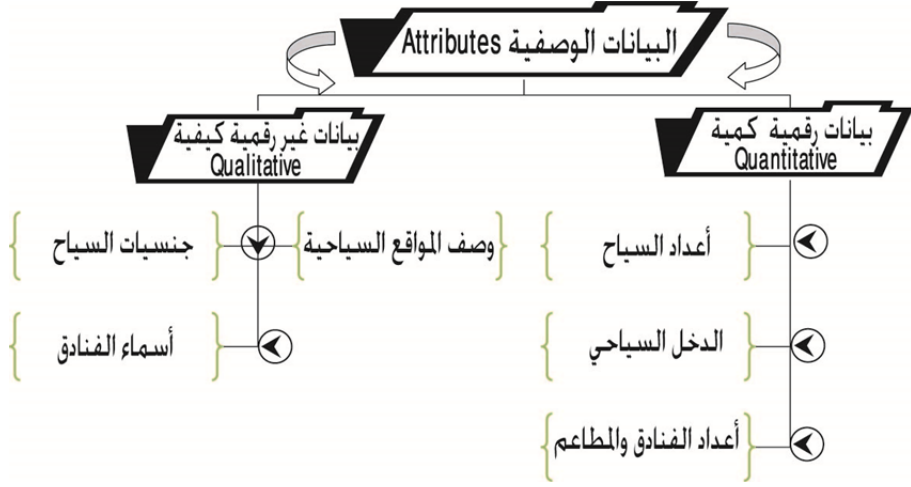
٢- الكيان البرمجي **Soft Ware**: البرامج اللازمة لتشغيل الحاسوب، وتُوفر برامج نظام المعلومات الجغرافي الأدوات والأساليب الخاصة بتخزين، وتحليل، وعرض المعلومات الجغرافية.

٣- البيانات **Data**: قد تكون البيانات أهم مكونات نظام المعلومات الجغرافي، فالبيانات الجغرافية وبيانات الجداول المتعلقة بها، يمكن تجميعها ذاتيا، أو شراؤها من أحد مصادر بيع المعلومات، ويقوم نظام المعلومات الجغرافي بتخزين المعلومات، التي تحتوي إما على مرجع جغرافي معروف وصریح، مثل: توزيع خطوط الطول والعرض، أو شبكة الإحداثيات العالمية، أو الأرقام الرمزية (الكودية) للمنشآت، أو الأرقام الإحصائية لقطع الأراضي، أو مرجع ضمني، مثل عنوان، أو اسم.

٤- الأفراد **User Programs**: تتميز تكنولوجيا نظام المعلومات الجغرافي بقيمتها المحدودة، إذا كانت بدون الأفراد الذين يقومون بإدارة النظام، وإيجاد خطط لتطبيقها على مشكلات الواقع، ويتدرج مستخدمو نظام المعلومات الجغرافي من المتخصصين التقنيين، الذين يصممون ويطورون النظام، إلى هؤلاء الذين يستخدمونه في أداء أعمالهم اليومية.

○ مراحل تصميم قاعدة بيانات نظام المعلومات الجغرافي:

تختلف البيانات عن المعلومات، في أن الأولى تعد بمثابة المادة الخام المكونة من الجداول والإحصاءات والتي لم تتم معالجتها، أما المعلومات فهي النتائج المستخلصة من البيانات بعد معالجتها وتبويبها وتنسيقها وتجميعها، وتحتوي قاعدة البيانات الجغرافية العديد من البيانات على شكل جداول مكونة من أعمدة **Columns** وصفوف **Rows**، ويطلق على هذه البيانات المخزنة في قاعدة البيانات الجغرافية، اسم البيانات غير المكانية **Non Locational** أو البيانات الوصفية **Attributes** وتتميز بان ليس لها أي بعد مكاني.



تتميز برمجية **ARCGIS** كأحد برمجيات نظام المعلومات الجغرافي، بقدرتها على ربط البيانات غير المكانية في قاعدة البيانات مع البيانات المكانية، عندها نكون قد صنعنا قاعدة علاقات في نظام المعلومات الجغرافي **The GIS Relational Data Base**، تُمكننا من طرح العديد من الأسئلة المتعلقة بالظواهر المكانية وخصائصها غير المكانية، فنستطيع الحصول على المعلومات الخاصة بموقع سياحي معين على الخريطة، كعدد زوار هذا الموقع، وعدد الفنادق والمطاعم، وجنسيات السياح... الخ، ويمكن هنا ربط هذه المعلومات مع الخريطة **Link to Graphics**، مما يوفر أداة هامة في عملية التخطيط والتسويق السياحي.

تتضمن مراحل بناء قاعدة البيانات ما يأتي:

أولاً: جمع وتصحيح البيانات **Data Collection & Correction**

ثانياً: إدارة ومعالجة قواعد المعلومات في نظام المعلومات الجغرافي.

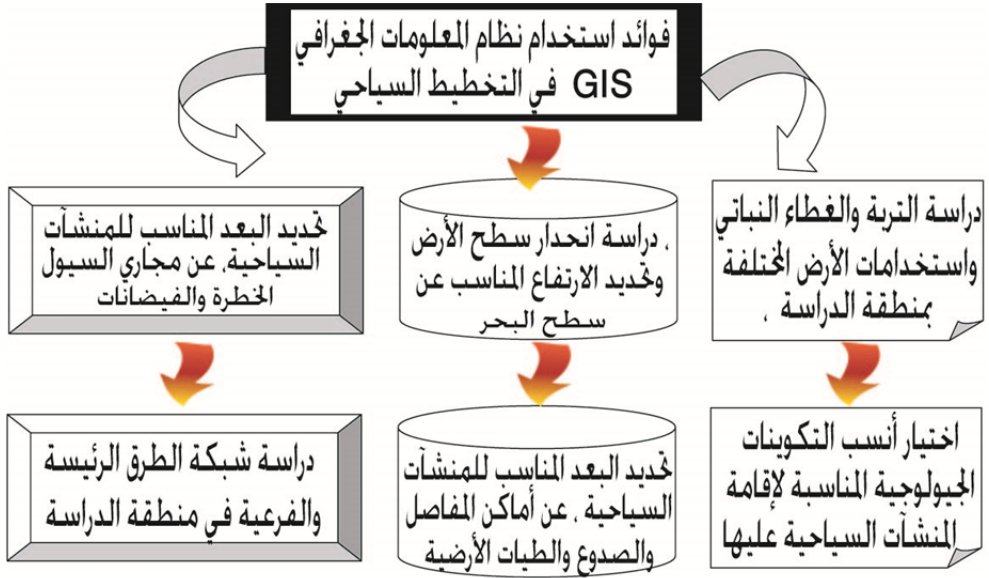
ثالثاً: مخرجات نظام المعلومات الجغرافي.

○ تطبيقات نظام المعلومات الجغرافي في التخطيط السياحي

تتميز الطرق التقليدية المستخدمة في التخطيط السياحي بمحدودية قدرتها في عملية المعالجة والتحليل، فهي تعتمد على تركيب الخرائط الورقية **Hard Copy** بصورة يدوية،

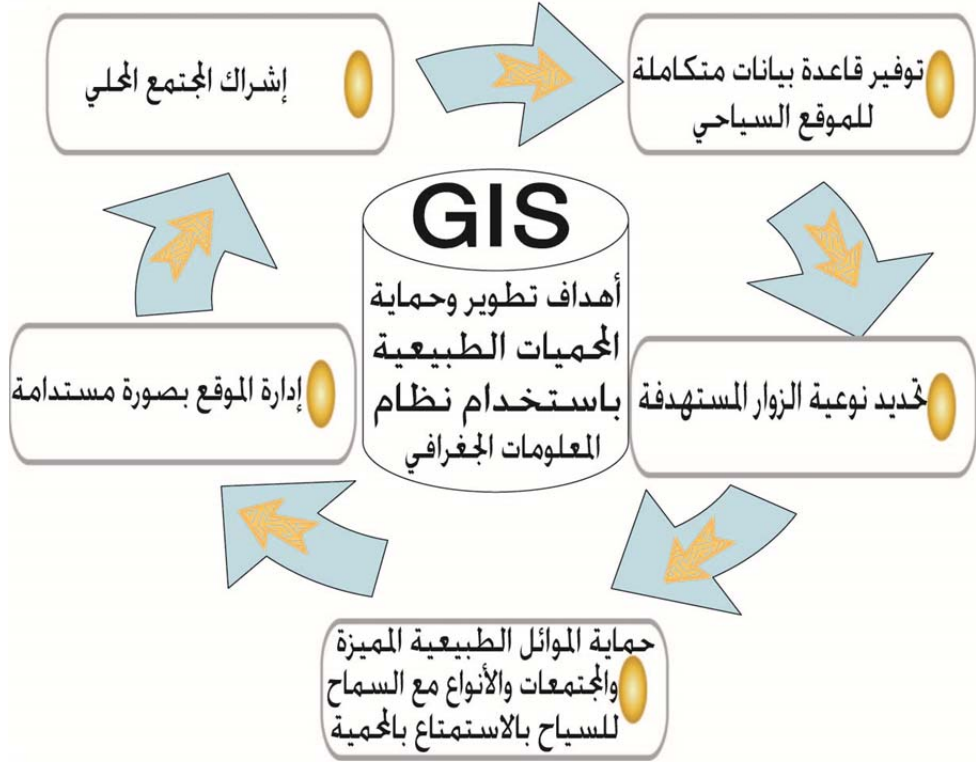
وتستغرق الكثير من الجهد والوقت، ولا تُمكن المخطط من أخذ جميع المحددات الطبيعية في الاعتبار، ولا تعطى العدد الكافي من الخيارات والبدائل التخطيطية التي يمكن تنفيذها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي بسهولة ويُسر، ومن خلال دراسة الحالات التطبيقية لاستخدامات نظام المعلومات الجغرافي في التخطيط السياحي، والتي عالجت الكثير من السلبيات والعيوب الناجمة عن العمل التقليدي في التخطيط السياحي، فهي تعمل على توفير الوقت والجهد، وتعطي إمكانية تغيير الخصائص والأهداف بصورة أكثر مرونة، وتتيح الكثير من البدائل والخيارات بصورة سريعة مع توفر نتائج دقيقة، ولكنها تحتاج في الوقت نفسه إلى الجمع بين الفكر التخطيطي والخبرة في استخدام الحاسوب، والقدرة على استخدام برمجيات نظام المعلومات الجغرافي، إضافة إلى توفر الإمكانيات المادية لشراء البرمجيات والمعدات، ومن أبرز مهام نظام المعلومات الجغرافي في التخطيط السياحي:

١. القدرة على بناء نطاقات التأثير أو مناطق التخوم (**Buffers**) حول الظواهر الأرضية مثل الصدوع والطيات وشبكة المجاري المائية وغيرها داخل أي موقع سياحي.
٢. القدرة على بناء النماذج السياحية من خلال **Model Maker**.
٤. المرونة في إضافة طبقات أخرى مستحدثة وإدخالها إلى قاعدة البيانات السياحية.
٥. القدرة على ترتيب البدائل التخطيطية بصورة آلية تعتمد على الأوزان الرياضية.



○ تطبيقات نظام المعلومات الجغرافي في إدارة المحميات الطبيعية

تعد عملية تطوير المواقع السياحية والمحافظة عليها، قضيتان متناقضتان، وحتى نوازن بينهما، فإنه لا بد من التعامل مع البيئة على أنها رأس مال طبيعي، والتركيز على الوقاية أكثر من العلاج، والسياحة في تطورها وازدهارها هي نتاج مشترك لعملية التفاعل بين البيئة والمكان، وتتمثل أهداف تطوير وحماية المحميات الطبيعية باستخدام نظام المعلومات الجغرافي، كما يتضح بالشكل.



بيان أهمية نظام المعلومات الجغرافي في توفير قاعدة بيانات متكاملة للموقع السياحي، تُستخدم كمرجع هام في عملية إدارة وتطوير المحميات، وتساعد متخذي القرار على اتخاذ قراراتهم بدقة، مع إعطاء صورة واضحة عن حقيقة الأشياء بتمثيلها في خرائط، والمساهمة في عمليات التحليل، والقدرة على جمع العديد من المعلومات غير المترابطة ضمن نظام واحد، وتسهيل القدرة على إيجاد الروابط بين المتغيرات المختلفة.



- تطبيقات نظام المعلومات الجغرافي في التسويق السياحي
- الفرق بين الوسائل التقليدية والوسائل المعتمدة على استخدام نظام المعلومات الجغرافي GIS في تسويق المواقع السياحية:

التحول الذي شهده العالم في مختلف المجالات بفعل انتشار التكنولوجيا، لم يكن بمنأى عن مهنة التسويق السياحي، التي شهدت هي الأخرى تغيراً ملحوظاً في طبيعتها ومؤهلاتها وفرص نجاحها، فضلاً عن المشاكل التي قد تعوق إتمامها، فقد تحولت الوظائف التسويقية إلى مفهوم جديد، وباتت تأخذ شكلاً أكثر فاعلية مع التكنولوجيا من خلال استخدام نظام المعلومات الجغرافي GIS، إلا أنها لم تستبعد أو تنكر نظريات التسويق التقليدية، وإنما استطاعت الاستفادة منها في تطوير وإيجاد حلول لمشاكلها، وأخرجت ظاهرة جديدة تسمى التسويق السياحي من خلال نظام المعلومات الجغرافي.

تتميز تطبيقات نظام المعلومات الجغرافي في التسويق السياحي بمحدودية الانتشار، إلا أن دخول الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتمثلة بالانترنت مجال التسويق السياحي، أتاح العديد من الفرص لهذه النظم في تسويق المواقع السياحية **Location On-Line**، ومع اندماج تقنيات نظام المعلومات الجغرافي مع الانترنت، ولّد ذلك العديد من تطبيقات هذه النظم في مجال التسويق السياحي، في كل من الطلب والعرض السياحي، وفي التخطيط للتسويق من حيث التعرف على السياح وأماكن قدومهم، والمواقع السياحية الأخرى المنافسة، والتوزيع الجغرافي لفروع مكاتب هيئات تنشيط السياحة، واختيار أماكن جديدة لإنشاء فروع جديدة.

○ مبررات اعتماد نظام المعلومات الجغرافي كنظام لتسويق المواقع السياحية:

١. إمكانية استخدام نظام المعلومات الجغرافي بكفاءة عالية في تسويق المواقع السياحية، وهو في تسويقه لهذه المواقع يربط بها كافة البيانات الوصفية المتعلقة بها، مثل: مكانها، خدماتها، أسعارها.

٢. إن البيانات المطلوب إدخالها في قاعدة البيانات **Data Base** التي تختص بالموقع السياحي، هي بيانات مكانية بالدرجة الأولى، وترتبط بمواقع جغرافية محددة، وهو ما تختص به نظم المعلومات الجغرافية.

٣. الكفاءة العالية لهذه النظم في عملية تحليل الشبكات.

٤. القدرة العالية لنظام المعلومات الجغرافي بالتعامل مع عدة أنواع من البيانات، مثل التقارير، الإحصائيات، الجداول، والخرائط، وهو ما يضمن نوعاً من الإحكام والدقة على مخرجات النظام.

٥. تعتمد النتائج المرجوة من النظام، على عمليات التحليل الجغرافي لمواقع محددة، وهو ما يتوافر بقوة في نظام المعلومات الجغرافي.

٦. إن استخدام نظام المعلومات الجغرافي ، كأداة إعلامية وتسويقية هامة، أجبّر مديري التسويق والمبيعات في الشركات السياحية والفندقية على تغيير استراتيجيات التسويق، والسبل الكفيلة بإنجاح الحملات الإعلانية من خلال التركيز على هذه الوسيلة الجديدة، والتي ستَمكّن الشركات السياحية والفندقية من التوسع في مجالات النشاط التسويقي، بغض النظر عن حجمها، من التنافس في السوق، وفي حدود متساوية، كما أنها ستَمكّن من فتح قناة اتصال مباشرة مع السياح.



ويمكن من خلال استخدام تقنية ARCIMS لتسويق المواقع السياحية، عرض الصور المجسمة D3 والمرئيات الفضائية، والتي يمكن تكبيرها وتصغيرها وتحريكها وقلبها وإمالتها، أو حتى الطيران الافتراضي فوقها، كما توجد أدوات متطورة تتيح تحديد المسارات السياحية لأي موقع سياحي، بالإضافة للعديد من الميزات الأخرى، كم تتيح

خدمة الهاتف المحمول من خلال GPRS، بإمكانية البحث عن أي موقع أو عنوان أو معلم خاص بواسطة الهاتف النقال، مع إمكانية تزويد السياح بخرائط شاملة توضح موقع العنوان المطلوب بدقة متناهية، وتتلخص فكرة الخدمة بقيام مستخدمي الهواتف النقالة بالاتصال بالخادم المركزي المخصص لهذه الخدمة والخاص بالعناوين ونظم المعلومات الجغرافية عن طريق خدمة GPRS، ومنها يمكن للسياح البحث عن أي معلم أو عنوان خاص، مثل: طلب عنوان أي فندق، وعن طريق هذه الخدمة يستطيع المستخدم الحصول على خرائط حديثة على الهاتف النقال في ثوانٍ معدودة تبين الموقع بدقة متناهية، بل ويمكنه التحكم في أبعاد ومقياس رسم هذه الخرائط.

المناهج المستخدمة في الجغرافيا السياحية

The Approach Used in Tourism Geography

قبل استعراض أهم المناهج في الجغرافيا السياحية لا بد من تحديد مفهوم المنهج العلمي والخطوات المنهجية العلمية، وخطوات الأسلوب العلمي، وفيما يتعلق بالمنهج هو " الطريقة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود، ووظيفته في العلوم الاجتماعية هي استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية والتربوية، والإنسانية بصفة عامة، و تؤدي إلى حدوثها حتى يمكن على ضوءها تفسيرها و ضبط نتائجها و التحكم بها.

يتخطى الهدف الرئيسي لأي بحث علمي مجرد وصف المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث، وذلك بالتعرف على مكانها من الإطار الكلي للعلاقات المنظمة التي تنتمي إليها، وصياغة التعميمات التي تفسر الظواهر المختلفة، هي من أهم أهداف العلم، وخاصة تلك التي تصل إلى درجة من الشمول ترفعها إلى مرتبة القوانين العلمية والنظريات.

إن تفسير الظواهر المختلفة تزداد قيمتها العلمية إذا ساعد الإنسان على التنبؤ، ولا يقصد بالتنبؤ هنا التخمين الغيبي، أو معرفة المستقبل، ولكن يقصد به القدرة على توقع ما

قد يحدث إذا سارت الأمور سيراً معيناً، وهنا يتضمن التوقع معنى الاحتمال القوي، كما أن أقصى أهداف العلم والبحث العلمي هو إمكانية "الضبط" وهو ليس ممكناً في جميع الحالات، وتعتمد جميع العلوم في تحقيق الأهداف الثلاثة، المشار إليها سابقاً (التفسير التنبؤ، الضبط) على الأسلوب العلمي، وذلك لأنه يتميز بالدقة والموضوعية، واختبار الحقائق اختباراً يزيل عنها كل شك مقبول، مع العلم أن الحقائق العلمية ليست ثابتة، بل هي حقائق بلغت درجة عالية من الصدق.

وفي هذا المجال، لا بد أن نشير إلى قضية منهجية يختلف فيها الباحث في الجوانب النظرية عن الباحث التطبيقي (التجريبي)، حيث أن الأول لا يقتنع بنتائجه حتى يزول عنها كل شك مقبول، وتصل درجة احتمال الصدق فيها إلى أقصى درجة، أما الثاني فيكتفي بأقصى درجات الاحتمال، فإذا وازن بين نتائجه يأخذ أكثرها احتمال الصدق، بمعنى أنه إذا بحث الاثنان في ظاهرة معينة، وكانت درجة احتمال الخطأ فيها واحداً من عشرة (10/1)، قبلها الباحث التطبيقي، في حين لا يقبلها الباحث النظري إلا إذا انخفضت درجة احتمال الخطأ إلى واحد في المائة (1%).

إن الأسلوب العلمي يعتمد بالأساس على الاستقرار الذي يختلف عن الاستنباط والقياس المنطقي، وليس ذلك يعني أن الأسلوب العلمي يغفل أهمية القياس المنطقي، ولكنه حين يصل إلى قوانين عامة يستعمل الاستنباط والقياس في تطبيقها على الجزئيات للثبوت من صحتها (أي أن الباحث النظري يبدأ بالجزئيات ليستمد منها القوانين، في حين أن التطبيقي، يبدأ بقضايا عامة ليتوصل منها إلى الحقائق الجزئية) أي يستعمل التفسير التطبيقي الذي يتمثل في تحقيق - أي تفسير - ظاهرة خاصة من نظرية أو قانون أو ظاهرة عامة، كما يستخدم الطريقة الاستنتاجية التي تتمثل في استخلاص قانون أو نظرية أو ظاهرة عامة من مجموعة ظواهر خاصة.

يتضمن الأسلوب العلمي عمليتين مترابطتين هما: الملاحظة، والوصف، فإذا كان العلم يرمي إلى التعبير عن العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة، فهذا التعبير في أساسه وصفي، وإذا كان هذا التعبير يمثل الوقائع المرتبطة بالظاهرة، فلا بد أن يعتمد على الملاحظة، ويختلف الوصف العلمي عن الوصف العادي، في أنه لا يعتمد على البلاغة اللغوية، وإنما هو بالأساس وصف كمي، ذلك أن الباحث عندما يقيس النواحي المختلفة في ظاهرة أو أكثر، فإن هذا القياس ليس إلا وصفاً كميًا، يقوم على الوسائل الإحصائية في اختزال مجموعة كبيرة من البيانات إلى مجموعة بسيطة من الأرقام والمصطلحات الإحصائية.

تتميز الملاحظة العلمية، التي تستعين بالمقاييس المختلفة، وتقوم على أساس ترتيب الظروف ترتيباً مقصوداً ومعيناً، بحيث يمكن ملاحظتها بطريقة موضوعية، والملاحظة تتميز بالتكرار، وللتكرار أهمية كبيرة من حيث الدقة العلمية، فهو يساعد على تحديد العناصر الأساسية في الموقف المطلوب دراسته، وتحرك العناصر التي تكون وليدة الصدفة، كما أن التكرار يظل ضرورياً للتأكد من صحة الملاحظة، فقد يخطئ الباحث نتيجة الصدفة أو لتدخل العوامل الذاتية، مثل الأخطاء التي تنجم عن الاختلاف في دقة الحواس والصفات الذاتية للباحث، كالمثابرة وقوة الملاحظة، والتمييز بين المصطلحات.

يشير مصطلح الأسلوب العلمي إلى ذلك الإطار الفكري الذي يعمل بداخله عقل الباحث، في حين أن كلمة "منهج البحث" تعني الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري، ولا يعني هذا الاختلاف ماهية هذين الاصطلاحين، أي تعارض بينهما، فمن الناحية اللغوية يتقارب كثيرا معنى كل من أسلوب ومنهج، ولكن يقصد بهذا التمييز التوضيح والتفسير، ففي أي دراسة علمية تتخذ العمليات العقلية في ذهن الباحث ترتيباً وتنظيماً متكاملًا يوجه خطواته التطبيقية، ولذلك يفضل أن يستقل كل مصطلح بجانب من

الجانبين، بحيث تستعمل كلمة " أسلوب " لتشير إلى الجانب التطبيقي لخطوات البحث، ولتوضيح ذلك أكثر، يعتمد التمثيل في أن نتصور وجود مشكلة ما تواجه شخصين، الأول يتخبط ويحاول ويخطئ حتى يصل إلى حل ما لهذه المشكلة قد يكون صواباً أو خطأ، ولكنه في كلتا الحالتين لا يعتبر محققاً علمياً، لأنه لم يسير في حلها تبعاً لتنظيم ذهني يمكنه من التحقق من نتائجه، أما الثاني، فيعالج المشكلة بأسلوب علمي أي أنه سار في حلها بخطوات فكرية معينة يطلق عليها العلماء " خطوات التفكير العلمي " وهذا ما يميز الباحث العلمي من الشخص العادي - فأسلوب التفكير العلمي هو الذي يميز الباحث العلمي ويمكنه من تمحيص نتائج بحثه والتحقق من صحتها.

أما بخصوص خطوات الأسلوب العلمي في الجغرافيا السياحية، فهي تكاد وتكون هي نفسها خطوات أي منهج بحثي، مع وجود بعض التفاصيل التي تختلف باختلاف مناهج البحث، إلا أن الأسلوب الفكري هو الذي ينظم أي منهج بحثي.

خطوات الأسلوب العلمي في الجغرافيا السياحية:

تتمثل خطوات الأسلوب العلمي في الشعور أو الإحساس بمشكلة أو تساؤل يحير الباحث أو يجلب اهتمامه، فيضع لها حلولاً محتملة أو إجابات محتملة، تتمثل في " الفروض " أو " فرضيات البحث " ثم تأتي بعد ذلك الخطوة الثالثة، وهي اختبار صحة الفروض والوصول إلى نتيجة معينة، وهذه الخطوات الثلاثة الرئيسية تقود الباحث في مراحل دراسته المختلفة ما دام قد اختار المنهج العلمي كسبيل لوصوله إلى نتائج دقيقة و موضوعية ، ومن الطبيعي أن يتخلل هذه الخطوات الرئيسية عدة خطوات تنفيذية مثل: تحديد طبيعة المشكلة المراد دراستها، وجمع البيانات التي تساعد في اختيار الفروض المناسبة، وكذلك البيانات التي تستخدم في اختبار الفروض، والوصول إلى تعميمات واستخدام هذه التعميمات تطبيقياً.

يسير المنهج العلمي، على شكل خطوات، لكي تزداد عملياته وضوحا، إلا أن هذه الخطوات لا تسير دائما بنفس التتابع، كما أنها ليست بالضرورة مراحل فكرية منفصلة، فقد يحدث كثير من التداخل بينهما، وقد يتردد باحث بين هذه الخطوات عدة، كذلك قد تتطلب بعض المراحل جهدا ضئيلا، بينما يستغرق البعض الآخر وقتا أطول، وهكذا يقوم استخدام هذه الخطوات على أساس من المرونة الوظيفية.

تختلف مناهج البحث في الجغرافيا السياحية من حيث طريقتها في اختبار صحة الفروض، ويعتمد ذلك على طبيعة وميدان المشكلة موضوع البحث، فقد يصلح مثلا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مشكلة لا يصلح فيها المنهج التاريخي، أو دراسة الحالة وهكذا، وفي حالات كثيرة تفرض مشكلة البحث المنهج الذي يستخدمه الباحث، وإن اختلاف المنهج لا يرجع فقط إلى طبيعة وميدان المشكلة، بل أيضا إلى إمكانات البحث المتاحة، فقد يصلح أكثر من منهج في تناول دراسة بحثية معينة، ومع ذلك تحدد الظروف، الإمكانيات المتوفرة وأهداف الباحث نوع المنهج الذي يختاره الباحث في الدراسات السياحية.

تشتق كلمة "منهج" من نهج أي سلك طريقا معيناً، وبالتالي فإن كلمة "المنهج" تعني الطريق والسبيل، ولذلك كثيرا ما يقال أن طرق البحث مرادف لمناهج البحث. إن ترجمة كلمة "منهج" باللغة الإنجليزية ترجع إلى أصل يوناني وتعني البحث أو النظر أو المعرفة، والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريقة أو المنهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب، ويحدد المنهج حسب طبيعة الدراسات السياحية وأهدافها، التي يتم تحديدها سابقا، ويمكن القول أنها تخضع - كما أشرنا سابقا إلى ظروف خارجية أكثر منها إرادية.

يعرف العلماء "المنهج" بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، مثل توقعات نمو الحركة السياحية في إقليم سياحي معين، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون، مثل التنبؤ بالحركة السياحية في

موقع معين، ومن هذا المنطلق، يكون هناك اتجاهان للمناهج من حيث اختلاف الهدف، إحداهما يكشف عن الحقيقة، ويسمى منهج التحليل أو الاختراع، والثاني يسمى منهج التصنيف، كما يقر البعض أن المنهج الأكثر استخداماً هو المنهج الذي يقوم على تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، ويعتمد على جمع الحقائق و تحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها، كما أنه يتجه على الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة بالصورة الحقيقة في المجتمع للتعرف على تركيبها و خصائصها.

والواقع أن تصنيف المناهج يعتمد عادة على معيار ما حتى يتفادى الخلط والتشويش، وتختلف التقسيمات بين المصنفين لأي موضوع، وتنوع التصنيفات للموضوع الواحد، وينطبق ذلك على مناهج البحث في الجغرافيا السياحية، وإذا نظرنا إلى مناهج البحث في الجغرافيا السياحية من حيث نوع العمليات العقلية التي توجهها أو تسير على أساسها نجد أن ثلاثة أنواع من المناهج:

١ - المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي: وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، وبين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات.

٢ - المنهج الاستقرائي: وهو يمثل عكس سابقه، حيث يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة، وهو يعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة.

٣ - المنهج الاستردادي: يعتمد هذا المنهج على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث، ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر، وفي حال تصنيف مناهج البحث استناداً إلى أسلوب الإجراء، وأهم الوسائل التي يستخدمها الباحث، نجد أن هناك المنهج التجريبي، وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة. (ساسبي، ٢٠٠٤).

٤. منهج المسح الذي يعتمد على جمع البيانات " ميدانياً " بوسائل متعددة، وهو يتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية، ومنهج دراسة الحالة، الذي ينصب على دراسة وحدة معينة، فردا كان أو وحدة اجتماعية، ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة، أما في المنهج التاريخي، فهو يعتمد على الوثائق والآثار والمخلفات الحضارية المختلفة.

المنهج التاريخي في الجغرافيا السياحية:

يستخدم هذا المنهج في دراسات الجغرافيا السياحية لدراسة الماضي بوجه عام؛ لمعرفة ما كانت عليه الظواهر السياحية، والعلاقة المتداخلة بينها في الحقب التاريخية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسئولة عن تطور وتبدل الظواهر والأحداث السياحية عبر الزمن، ويركز المنهج التاريخي على دراسة الماضي؛ لأجل فهم الحاضر والتمكن باستقراء المستقبل، يهتم المنهج كذلك بدراسة الحاضر من خلال تفسير أحداثه وظواهره بالرجوع للماضي لمعرفة أصول هذه الظواهر والأحداث ومسبباتها، مثل دراسة تطور الحركة السياحية عبر سنوات متتالية، أو تتبع عدد السياح القادمين إلى موقع سياحي معين عبر فترات زمنية متباعدة، بشكل عام مصدر المعرفة الأساسي في المنهج التاريخي هو الإحصاءات العامة، والآثار والسجلات التاريخية والروايات المنقولة والمتداولة عند الأجيال المختلفة، مما يعني أن المنهج التاريخي لا يعتمد على الملاحظة المباشرة، ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول للحقائق في دراسات الجغرافيا السياحية.

بما أن أغلب المعلومات التاريخية تتناول حقبا زمنية لم يشهدها الباحث عند إجراء الدراسات السياحية، وبما أن أغلب المعلومات معلومات ثانوية منقولة عبر الأجيال أو الآثار أو الإحصائيات عبر فترات زمنية متباعدة، فإن المنهج التاريخي لا بد أن يقوم بفحص هذه المعلومات والتدقيق فيها قبل اعتمادها كمادة علمية، وهنالك مرحلتين لفحص المعلومة في المنهج التاريخي، يطلق على الأولى: الفحص أو النقد الخارجي، وعلى الأخرى: الفحص أو النقد الداخلي.

المنهج الوصفي في الجغرافيا السياحية:

يستخدم المنهج الوصفي لوصف الظواهر في الوقت الحاضر؛ لمعرفة خصائص كل ظاهرة من هذه الظواهر، كما يصف العلاقات المتداخلة بين الظواهر محاولاً استقراء المستقبل، اعتمدت الدراسات القائمة على الجغرافيا السياحية على هذا المنهج كلياً في بداياتها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولا زالت تستخدم هذا المنهج، ولكن بدرجة أقل حيث صارت تزوجه مع مناهج أخرى.

يتلخص المنهج الوصفي في الجغرافيا السياحية في متابعة وملاحظة الظاهرة السياحية أو حدث ما، معتمداً على معلومات نوعية أو كمية في فترة زمنية معينة، أو خلال فترات زمنية مختلفة، بغرض التعرف على شتى جوانب الظاهرة وعلاقاتها بغيرها من الظواهر للوصول لنتائج تساعد في فهم الواقع السياحي الراهن ليتم تطويره مستقبلاً.

يتبع المنهج الوصفي بعض الوسائل وطرق البحث المختلفة لتحقيق أهدافه تتلخص في أسلوب المسح، دراسة الحالة وتحليل الحالة.

أ- أسلوب المسح:

جمع معلومات عن متغيرات قليلة من عدد كبير من مفردات المجتمع تحت الدراسة، مثل: معرفة أنماط الاستهلاك السياحي داخل موقع معين، يمكن أن يتبع أسلوب المسح طريقة المسح الشامل والتي تحصر جميع مفردات مجتمع الدراسة، أو تتبع أسلوب العينة الذي يختار عينة لتمثل المجتمع، مثل: دراسة جميع السياح القادمين لمدينة البتراء الأثرية في الأردن.

ب- أسلوب دراسة الحالة:

يقوم هذا الأسلوب بجمع معلومات كثيرة ومفصلة عن مفردة واحدة أو مفردات قليلة من مفردات المجتمع، مثل: اقتصار الدراسة على فنادق الخمسة نجوم فقط أو المطاعم السياحية في منطقة محددة دون المناطق الأخرى، وبذلك هذا الأسلوب يساعد الباحث

من متابعة الحالة متابعة دقيقة وشاملة، وتواصله عبر الزمن الأمر الذي يؤدي إلى تراكم المعلومات الدقيقة والمفصلة عن الحالة، تشمل المعلومات التي تجمع الوضع الراهن للظاهرة كما تشمل أيضاً معلومات الماضي، يعيب هذه الوسيلة أن الحالة قد لا تنطبق على المجتمع، ولذا يصعب تعميم نتائج أسلوب الحالة على الظواهر المشابهة.

ت- أسلوب تحليل المستوى:

يعتمد هذا الأسلوب على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة، حيث تستخرج المعلومة من هذه النصوص فقط، دون الحاجة لمصادر أخرى للمعلومات، هذا الأسلوب محدود الاستخدام في دراسات الجغرافيا السياحية، بينما يستخدم في دراسات علوم اللغات والدراسات الأثرية.

المنهج التجريبي:

يقوم المنهج التجريبي باستقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات التي قد يكون لها أثر في تشكيل الظاهرة أو الحدث، ويهدف المنهج التجريبي لمعرفة أثر المؤثرات مجتمعة على الظاهرة قيد الدراسة، كما يركز على معرفة أثر كل من هذه المؤثرات منفردة أو ثنائية على الظاهرة المعنية، ويلجأ الباحث للتجربة حيث يتم التحكم في بعض المتغيرات أي أبعاد أثرها بغرض معرفة أثر العوامل أو العامل المتبقي الذي لم يتحكم فيه، هذا يعني أن تجرى التجربة في بيئة متحكم بها قدر المستطاع، كما يعني تكرار التجربة باستبدال العوامل المتحكم فيها، ويقوم المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة، وفق خطة واضحة ومدرسة تحدد فيها المتغيرات التي قد تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة.

تحقيق الأهداف من المنهج التجريبي يستدعي الآتي:-

- 1- تحديد جميع العوامل التي تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة (العوامل المستقلة).
- 2- القدرة على التحكم في بيئة التجربة من جهة، والقدرة على التحكم في كل من العوامل المؤثرة كل على حدى أو في مجموعات.

٣- تكرر التجربة مرات عدة بسبب تغيير العوامل المتحكم بها من جهة وبغرض التأكد من النتائج المستخلصة من جهة أخرى.

المنهج المقارن:

يعتمد المنهج المقارن في الجغرافيا السياحية على مبدأ المقارنة بين الأقاليم السياحية واستخلاص أوجه الشبه وأوجه الاختلاف.

المنهج الإقليمي في الجغرافيا السياحية:

هو منهج يتخذ من الإقليم المميز وحدة للبحث، وهذا معناه أن ينطلق الباحث في إطار إقليمي بحث مستهدفاً الصورة أو الصور التي تعبر عن الموارد السياحية وأساليب استغلال كل مورد سياحي منها؛ أي أنه يقوم بدراسة الموارد والإمكانات والخصائص السياحية لإقليم محدد بقصد؛ ويهدف إبراز الملامح السياحية العامة للإقليم وإظهار شخصيته السياحية المميزة، وقد يشمل هذا الإقليم السياحي منطقة واسعة من سطح الأرض كأن تكون دولة، أو إقليم محدود المساحة، مثل: إقليم المثلث السياحي الذهبي في جنوب الأردن، والذي يضم كل من مدينة البتراء الأثرية ومحمية رم ومنطقة العقبة.

مميزات المنهج الإقليمي في دراسات الجغرافيا السياحية:

١- يحقق الدراسة المتكاملة الموضوعية لاقتصاديات الإقليم السياحي، ويسهم في إيضاح التشابك في الأقاليم، ويكشف عن احتمالات التكامل السياحي، ويعطي صورة واضحة عن النشاط السياحي الترويجي في الإقليم الواحد.

٢- يساعد ويسهم في التخطيط السياحي، مما ينعكس على إحداث التنمية السياحية المستدامة.

٣- يعطي صورة واضحة لمدى قوة الشركات الدولية المتعددة الجنسيات في المجال السياحي، وأهمية الاندماج الإقليمي في تكتلات سياحية إقليمية، ودورها في نشاط الحركة السياحية.

المنهج الموضوعي في الجغرافيا السياحية:

يمكن تقسيم هذا المنهج إلى منهجين فرعيين هما:

أ. المنهج السلعي ب. المنهج الحرفي

أ- المنهج السلعي: يتخذ من المقومات السياحية الطبيعية والبشرية التي تمثل المحصلة النهائية للنشاط والتفاعل بين السياح والبيئة، وسيلة وأسلوب للدراسة سواء كانت مقومات طبيعية تتكون من جبال، المروج الخضراء الخوانق الطبيعية، البحيرات... الخ، أو مقومات بشرية تتكون من الفنادق والمطاعم ومراكز الاستراحة... الخ، ويبدأ بوصف هذه المقومات وتوزيعها الجغرافي، ومواقع تمركزها وقيمتها واستخداماتها ونسب إشغالها والطاقة الاستيعابية لها.

- مميزات المنهج السلعي:

- (١) سهولة تقسيماته.
- (٢) إمكانية إبراز أهمية المقومات السياحية كل على حدى.
- (٣) يوضح المشاكل المتعلقة بالمواقع السياحية.
- (٤) يستطيع أن يلبي احتياجات الدراسة على المدى الواسع لكي تشمل حدود الإقليم السياحي، أو حدود إقليم سياحي محدد.

ب- المنهج الحرفي: منهج يستخدم في الجغرافيا السياحية، ويتخذ من نشاط الحركة السياحية وحدة ومنطلقاً للبحث، وهذا معناه أن البحث ينطلق من الواقع الذي يعيشه الإنسان، مستهدفاً الجهد والتفاعل الذي يعبر عن صورته من صور استغلال أو استخدام الموارد، وهذا المنهج يصنف نشاط الإنسان وتفاعله وسعيه في قائمة تتضمن الحرف في أشكالها وأساليبها المتنوعة.

ومن مميزات المنهج الحرفي أنه أعم وأشمل من المناهج الأخرى؛ لأن دراسة الحرفة الواحدة تشمل عدد من الأنشطة السياحية المختلفة، كذلك تتضمن أنواعاً متباينة من أوجه النشاط السياحي مثال: عند دراسة حرفة التحف الشرقية.

المنهج الأصولي في الجغرافيا السياحية:

ينطلق هذا المنهج من خلال الاهتمام بالقواعد والقوانين والأصول التي تؤثر في استغلال الموارد السياحية، حيث تركز الدراسة تبعاً لهذا المنهج على العوامل الجغرافية المتعددة التي تؤثر في نواحي الإنتاج المختلفة ومن هذه العوامل:

- عناصر البيئة الطبيعية: التي تضم توزيع اليابس والماء، والموقع الجغرافي، ومظاهر السطح، المناخ، مصادر المياه، التربة، النبات، وهي عوامل تضع حدوداً واضحة للنطاقات التي يمكن استغلالها في الأنشطة السياحية.
- العوامل البشرية: وخاصة أعداد السياح، وتوزيعهم الجغرافي، مستواهم الحضاري، وهي عوامل لها دور مباشر في تحديد أنماط السياحة ومستواها، وانحصارها في أقاليم سياحية دون غيرها، حتى لو تشابهت بيئاتها الطبيعية، وقلما يتبع هذا المنهج بمفرده في دراسات الجغرافيا السياحية.

تركز الدراسات في الجغرافيا السياحية على استخدام أسلوب النظم، كأسلوب متكامل للبحث والدراسة؛ لما له من أهمية كبيرة في الدراسات السياحية التي تتعقد فيها الظواهر والمتغيرات، وتشابك العلاقات وتتداخل مع بعضها البعض، بطريقة يصعب معها القدرة على تشخيص هذه العلاقات ودراسة تأثيرها المتبادل، ومعالجة السياحة باستخدام أسلوب النظم يعني النظر إليها كوحدة تنظيمية متكاملة، وتتضمن هذه الوحدة عناصر ذات تنوع واسع لكنها مندمجة مع بعضها البعض بشبكة من الروابط المتداخلة، والعلاقات المتبادلة والحركة الدائمة، وقد استخدم (Forester, 2003)، أسلوب النظم في دراسة البيئة السياحية لعدد من المقاطعات الشمالية في جنوب أفريقيا، لتحديد المكونات الرئيسة التي يعتقد أنها الأساس في عملية توجيه التنمية السياحية، وعلاقة هذه المكونات وتفاعلاتها مع بعضها البعض.

يعتقد (Mckrecher, 1999)، بأن صناعة السياحة بطبيعتها متشابكة، ولا تمثل في شكلها العام وطبيعتها نظاماً بسيطاً، وذلك؛ لأن طبيعة نظامها يتصف بالديناميكية

والتداخل، ويمكن وصفها بالفوضى المتداخلة، وهو يرى أيضاً أن النماذج والأنظمة المختلفة، والتي يمكن استخدامها واستغلالها لمعرفة كيفية عمل هذه الصناعة، تحتوي على نقاط ضعف كثيرة ومتعددة، وأنها لا تستطيع تفسير لماذا تعمل هذه الصناعة من خلال منظور متشابك ومختلف.

يعد المنهج المادي (الرمزي) **Ideographic Approach** من المناهج التي تستخدم في الجغرافيا السياحية، لما لها من أهمية في التعرف على طبيعة المنتج السياحي، وميزاته المادية الخاصة به، فالمواقع السياحية تختلف فيما بينها من حيث الجمال الطبيعي والمناخ والحضارة، وغالباً ما يتم استعمال هذه الخصائص كأساس لتصنيف المواقع السياحية، فيرى (برهم، ٢٠٠٦) أن هناك مواقع سياحية قائمة على عناصر جذب طبيعية، وأخرى على عناصر صنعها الإنسان (بشرية)، وثالثة مشتركة (طبيعية - بشرية)، بينما يرى كل من (Shaw and Williams, 1997) أن المنهج التنظيمي **Organizational Approach** يمكن تطبيقه في عملية التخطيط السياحي، واختيار المواقع المثلى للأنشطة السياحية، ودراسة ظاهرة الموسمية، والتعرف على نوعية النشاطات المطلوبة وطبيعة الخدمات السياحية.

يستخدم المنهج الكرونولوجي (**Chronology**) في دراسات الجغرافيا السياحية في دراسة التغيرات المؤثرة على ظاهرة معينة عبر فترات زمنية متباينة؛ بقصد الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة التي تحكم العوامل المؤثرة على تطور ونمو المواقع السياحية عبر الزمن، وتنبع أهمية هذا المنهج، من حقيقة أن العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على المواقع السياحية متطورة ومتغيرة لا تعرف الجمود ولا التوقف، وإذا أردنا أن نفهم هذه العوامل، وأن نتعرف على طبيعة ما تحتضنه من أشياء وأمور متنوعة، فعلياً أن ندرس مراحل نموها المختلفة، وإلا ستقتصر الدراسة عندها على دراسة مرحلة واحدة من مراحل هذا التطور، وتعتمد الدراسات التي تناولت النماذج

التطويرية للمواقع السياحية على المنهج الكرونولوجي في عملية المعالجة والتحليل؛ لما له من أهمية في فهم طبيعة العلاقات والعوامل المؤثرة على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، وإدراك العلاقة القائمة بين هذه المستويات كافة.

تُمثل النماذج التطويرية **Evolutionary Models** أحد الاتجاهات التي تناولت بالبحث دور القوى الداخلية والخارجية في تشكيل التنظيم السياحي وتطوره مكانياً وزمانياً، وتفترض هذه النماذج أن التنظيم المكاني للمواقع السياحية يمر خلال مراحل تطوره بمراحل عدة، وفي كل مرحلة من مراحل تشكُّل التنظيم تنضم مواقع جديدة، حيث حدد كل من (**Oppermann.1993**) و(**Butler.1980**) ست مراحل وحدد (**Miossec.1987**) خمس مراحل.

تعددت الدراسات التي تناولت النماذج التطويرية لتطور المواقع السياحية، ومن أبرزها نموذج (**1987.Pearce**) لتطور المواقع السياحية في نيوزيلندا، حيث يرى أن هذه النماذج تعطينا إطار فكري ونظري واضح حول تطور المواقع السياحية عبر فترات زمنية مختلفة، من خلال أربعة مراحل زمنية لتطور المواقع السياحية، تبدأ بالاكشاف ثم النمو ثم الانطلاق ثم النضوج، وقد توصل إلى أن التغيرات السياسية والأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع، لها أهمية كبيرة في تشكيل التنظيم المكاني للمواقع السياحية، واختلاف درجة تطورها عبر الزمن.

طبقت النماذج التطويرية على مناطق متعددة من العالم، فقد طَبَّقَ (**1987.Miossec**) هذه النماذج على منطقة **Longuedo,Roussillon**، معتمداً على تقسيم المواقع السياحية فيها إلى فترات زمنية متباينة ترتبط بالظروف السياسية والاقتصادية السائدة فيها، واستخدم العديد من الوسائل في تحليل البيانات وتمثيلها، كالتمثيل الكارتوغرافي على شكل خرائط وأشكال وخطوط بيانية وصور لتمثيل المواقع السياحية، باستخدام البرمجيات المتعددة لنظام المعلومات الجغرافي.



١. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية:

نظام المعلومات الجغرافي GIS، التسويق الإلكتروني، الخريطة الرقمية التفاعلية، الاستشعار عن بعد، نظام التوقيع العالمي GPS، الطبقات السياحية Layer، الخريطة السياحية، الدليل السياحي، الخرائط السياحية الرقمية، مقياس رسم الخريطة السياحية، شبكة خطوط الطول ودوائر العرض، المرئيات الفضائية، الصور الجوية.

٢. فسر ما يأتي:

- تزودنا تقنيات نظام المعلومات الجغرافي بالقدرة على إنجاز خرائط خاصة بالموزعين والمنافسين، والتعرف على منافذ التوزيع الأخرى في المنطقة.
- تسهم عملية تحليل البيانات في نظام المعلومات الجغرافي في مساعدة الباحثين وصانعي القرار في الحصول على جداول إحصائية، وأشكال بيانية ناجمة عن إجراء الكثير من القياسات.
- يساعد نظام المعلومات الجغرافي في توفير قاعدة بيانات متكاملة للموقع السياحي، تُستخدم كمرجع هام في عملية إدارة وتطوير المحميات السياحية.
- يساعد نظام المعلومات الجغرافي في اختيار الموضع الأمثل داخل أي موقع سياحي لإقامة المنشآت السياحية، وهذا بغاية الأهمية في عملية التخطيط السياحي.
- يُمكن استخدام نظام المعلومات الجغرافي في جانب الطلب السياحي Demand Side، في ما يعرف برسم خريطة السوق Market Mapping.
- شهد علم صناعة الخرائط تطوراً سريعاً خلال الآونة الأخيرة.
- تشكل الطبوغرافية أساساً خرائطياً لدراسة جل مشاريع التخطيط السياحي، واستعمالات الأراضي.

- الخريطة السياحية تعتبر ركيزة أساسية يعتمد عليها القائمين على عملية تدريس مساقات السياحة، أو الدليل السياحي في تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض.
- تساعد الخرائط السياحية على فهم العلاقات المكانية بين المواقع السياحية، وقراءة وتحليل أنماط واتجاهات الحركة السياحية، وتحديد الاتجاه والإحساس بالحجم والمساحة.
- تسهم الصور الفضائية والجوية في الكشف عن المشكلات البيئية التي تتعرض لها المواقع السياحية .

٣. كون تعميمًا يوضح العلاقة بين ما يأتي:

- نظام المعلومات الجغرافي، التخطيط السياحي.
- نظام المعلومات الجغرافي، إدارة المحميات الطبيعية.
- الخريطة السياحية، الدليل السياحي.
- الخريطة السياحية، التخطيط والتسويق السياحي.

٤. ناقش العبارات الآتية:

- "من مبررات اعتماد نظام المعلومات الجغرافي كنظام لتسويق المواقع السياحية، إمكانية استخدام نظام المعلومات الجغرافي بكفاءة عالية في تسويق المواقع السياحية، وهو في تسويقه لهذه المواقع يربط بها كافة البيانات الوصفية المتعلقة بها، مثل: مكانها، خدماتها، أسعارها."
- "من العوامل الهامة التي تؤدي إلى نجاح مهمة الدليل السياحي، إتقانه لمهارات قراءة الخريطة السياحية؛ لأن ذلك يؤدي إلى زيادة فاعلية السياح وجذب اهتمامهم ورفع مستواهم المعرفي بالمواقع السياحية المراد زيارتها، حيث أن الخريطة السياحية، تمثل مكانة هامة خاصة في تعرف السياح على المواقع السياحية."

٥. قارن بين كل مما يأتي:

- قارن برمجية **ARCIMS 9.2** وبرمجية **ARCGIS 9.2**، من حيث:

أ. المفهوم ب. التسويق السياحي ج. الاستخدامات السياحية.

- قارن بين الصور الجوية والمرئيات الفضائية، من حيث:

أ. وسيلة التصوير ب. مميزاتها ج. عيوبها د. الاستخدامات السياحية

مهارات البحث والإتصال

- بالرجوع إلى الإنترنت، وبالتحديد إلى موقع "وزارة السياحة والآثار" اكتب تقريراً حول أهم استخدامات نظام المعلومات الجغرافي في التسويق السياحي والتي تتوفر على الموقع الإلكتروني للوزارة.
- اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن أهمية المستقبل في ظل التطور المتسارع لإستخدامات نظام المعلومات الجغرافي في عملية التخطيط والتسويق السياحي.

مهارات الخريطة

١. ارجع إلى أطلس الأردن والعالم، ثم استخرج ما يأتي:
 - خرائط تمثل المواقع السياحية في المحافظات الأردنية.
٢. عين أهم المواقع السياحية على المرئية الفضائية للوطن العربي بالرجوع إلى موقع الجوجل إيرث **Google Earth** على الانترنت، وسجل أهم الطبقات السياحية التي توجد في هذا الموقع الإلكتروني.
٣. بالاستعانة بموقع وزارة السياحة الأردنية على الإنترنت، وبالرجوع إلى القسم الخاص بنظام المعلومات السياحي، استخرج ما يأتي:
 - ثلاثة مواقع سياحية وأثرية على خريطة عمان السياحية.
 - ثلاثة مواقع للسياحة الدينية المسيحية في محافظة مادبا.
 - أهم السفارات والمراكز الأمنية والفنادق المنتشرة على خريطة عمان السياحية.

- أهم مواقع السياحة العلاجية في محافظة الكرك.
- باستخدام أداة قياس المسافات المتوفرة بالنظام، كم المسافة بين مدينة أم الجمال ومدينة البتراء الأثرية.
- قمّ بالاستعلام من خلال الموقع عن مواقع المطارات في الأردن .
- ٤. بالرجوع إلى الانترنت، وبالتحديد إلى موقع "وزارة السياحة والآثار" اكتب تقريراً حول أهم الخرائط السياحية التي تتوفر على الموقع الإلكتروني للوزارة.
- ٥. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن أهمية تحليل الصور الجوية والمرئيات الفضائية في عملية التخطيط والتسويق السياحي .

التطبيقات

١. باستخدام برمجية نظام المعلومات الجغرافي (GIS) أنشئ مشروعاً بالاعتماد على المرئيات الفضائية والصور الجوية، والخرائط الطبوغرافية، ونظام التوقيع العالمي GPS لمحافظة العاصمة بحيث تحتوي الطبقات الآتية:
 - طبقة تبين أهم المواقع السياحية الثقافية والعلاجية والبيئية والدينية.... الخ .
 - طبقة تبين أهم خدمات البنية الفوقية والتحتية في المحافظة.
 - طبقة تحتوي مواقع دور السينما والمطاعم والفنادق والمطارات والمكاتب السياحية.
 - طبقة تبين مواقع السفارات والقنصليات والمراكز الأمنية.
 - طبقة تبين مواقع الدفاع المدني والمراكز الأمنية.
 - طبقة تبين الملاعب الرياضية والمنتزهات الطبيعية.
 - طبقة الطرق الرئيسة والفرعية .
- بعد الانتهاء من إعداد المشروع ، يتبين لدينا أهمية نظام المعلومات الجغرافي، والخرائط السياحية والصور الجوية والمرئيات الفضائية ودورها في عملية التسويق السياحي، باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة .

٢. استخدم برمجية الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد مطوية حول أهمية استخدامات نظام المعلومات الجغرافي في السياحة، واعرض أهم ما توصلت إليه عبر منظومة التعليم الالكتروني المعتمدة في تدريس المساق.
- استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز عشر شرائح الكترونية حول التطور التاريخي لنظام المعلومات الجغرافي في الدراسات السياحية، واعرضها على زملائك باستخدام برمجية **Zoom**
 - أكتب باستخدام برمجية معالج النصوص **Word Microsoft Office** تقريراً عن محددات استخدام نظام المعلومات الجغرافي في السياحة.
 - استخدم برمجية **Access Excel Microsoft Office** في التعرف على كيفية إدارة قواعد البيانات، وقارن هذا بقواعد بيانات نظام المعلومات الجغرافي.



. ١	<p>ابراهيم بظاظو، (٢٠١٩) بانوراما السياحة، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، عدد الصفحات (٣٧٠) . (الترقيم الدولي I.S.B.N. 978-999-57129095-</p>
. ٢	<p>ابراهيم بظاظو، أحمد العمارة (٢٠١٧) السياحة والسفر (المستوى الرابع والثالث / الفرع الفندقية والسياحي / للمرحلة الثانوية)، الطبعة الثانية، إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم الأردنية، كتاب منهجي بموجب قرار وزارة التربية والتعليم تدریس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بموجب قرار مجلس التربية والتعليم (٢٠١١/٦٥) تاريخ ٢٠١١/٧/٢١ بدءاً من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢. عدد الصفحات (١٦٧) (الترقيم الدولي ردم ك I.S.B.N.: 978-9957-84-310-6) بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية (ر.أ: 1498 / ٤ / 2011)</p>
. ٣	<p>ابراهيم بظاظو، صفاء صبابحة، عبدالرزاق أبو ليل، خلود الشريدة (٢٠١٥) دليل المعلم الجغرافيا للمرحلة الثانوية (المستوى الثالث / الفرع الفندقية والسياحي)، الطبعة الثانية، إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم الأردنية، كتاب منهجي بموجب قرار وزارة التربية والتعليم تدریس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بموجب قرار مجلس التربية والتعليم (٢٠٠٧/١٠٠) تاريخ ٢٠٠٧/٠٧/٢٦. عدد الصفحات (٣٨٤) (الترقيم الدولي ردم ك I.S.B.N.: 111-341103-4) بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية (ر.أ: 1245 / 3 / 2006)</p>
. ٤	<p>ابراهيم بظاظو، (٢٠١٣) الإدارة البيئية المثلى في تطوير مواقع السياحة البيئية في الوطن العربي، الطبعة الأولى، كتاب علمي مُحكم ومُقيم ضمن إصدارات جامعة</p>

	<p>الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، عدد الصفحات (١٥٥). (الترقيم الدولي 978-977-473-074-0 I.S.B.N.) سلسلة بحوث ودراسات (٤٩٦)</p>
٥.	<p>ابراهيم بظاظو، أنس الجرابعة (2013) التنمية السياحية المستدامة في محافظة عجلون، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الثقافة، عمان، الأردن. مُحكم ومدعوم من خلال وزارة الثقافة الأردنية، ضمن الإصدارات الخاصة بمدينة عجلون الثقافية لعام ٢٠١٣، عدد الصفحات (٢٤٠) (بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية ر.أ: ٢٠١٣/٤/١٣٥٤).</p>
٦.	<p>ابراهيم بظاظو، أحمد العمارة (٢٠١٣) حماية وصيانة الفسيفساء: دراسة في السياحة المستدامة، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر، كتاب علمي مُحكم ومُقيم من خلال معهد فسيفساء مادبا، عدد الصفحات (٤٠٩) (الترقيم الدولي ردم ك 978-9957-33-342-3 I.S.B.N.: بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية (ر.أ: ٢٠١٣/٤/١٣٤٥)</p>
٧.	<p>ابراهيم بظاظو، مها قطيش، عبدالرزاق أبو ليل، ربا المغير، (٢٠١٢) الجغرافيا الصف السابع، الطبعة الثالثة، إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم الأردنية، كتاب منهجي بموجب قرار وزارة التربية والتعليم، تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠٠٧/٢٢) تاريخ ٢٠٠٧/٠٣/٠١ بدءاً من العام الدراسي (٢٠٠٧/٢٠٠٨). عدد الصفحات (١٦٣) (الترقيم الدولي ردم ك 111-320702-4 I.S.B.N.:</p>
٨.	<p>ابراهيم بظاظو، فراس أبو قاعود (2012) السياحة في مادبا، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الثقافة، عمان، الأردن، مُحكم ومدعوم من خلال وزارة الثقافة الأردنية،</p>

	<p>ضمن الإصدارات الخاصة بمدينة مادبا الثقافية لعام ٢٠١٢، عدد الصفحات (247)</p> <p>(بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية ر.أ: 2012 / 2 / 758) .</p>
٩ .	<p>ابراهيم بظاظو، (2012) التربية السياحية، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الشباب، عمان ، الأردن ، مُحكم ومدعوم من خلال وزارة الشباب الأردنية، سلسلة التثقيف الشبابي (١٢٣) يصدرها المجلس الأعلى للشباب في المملكة الأردنية الهاشمية، عدد الصفحات (123)</p> <p>(بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية ر.أ: 2011 / 7 / 2652) .</p>
١٠ .	<p>ابراهيم بظاظو، عقله المحاسيس، حسن أبو سمور، محسن عوادودة، محمد زيتون، (٢٠١١) الجغرافيا الصف التاسع، الطبعة الثانية، إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم الأردنية، كتاب منهجي بموجب قرار وزارة التربية والتعليم تدریس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٣/٢٠٠٦) تاريخ ١٦ / ٠١ / ٢٠٠٦ بدءاً من العام الدراسي (٢٠٠٦ / ٢٠٠٧) . عدد الصفحات (١٦٢)</p> <p>(الترقیم الدولي ردم ك 978-9957-84-143-0 I.S.B.N.: بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية (ر.أ: 2011 / 2 / 547))</p>
١١ .	<p>ابراهيم بظاظو (٢٠١٠) الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي ، الطبعة الأولى ، دار الوراق للنشر ، عمان ، الأردن .دعم علمي من منظمة السياحة العربية، عدد الصفحات (٦١٠) .</p> <p>(الترقیم الدولي ردم ك 978-9957-33-189-4 I.S.B.N.: بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية (ر.أ: 2009 / 7 / 3418))</p>
١٢ .	<p>ابراهيم بظاظو (٢٠١٠) السياحة البيئية وأسس استدامتها، الطبعة الأولى ، دار الوراق للنشر ، عمان ، الأردن ، حاصل على جائزة أفضل كتاب سياحة عربي في</p>

<p>معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الثامنة والعشرين ١١-٢١ نوفمبر ٢٠٠٩ ، وُمُحَكَم ومَدعُوم من خِلال وزارة الثقافة الأردنيّة، عدد الصفحات (٨٣٤) (بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنيّة ر.أ: ٥١١٧ / ١٢ / ٢٠٠٩).</p>	
<p>١٣ . ابراهيم بظاظو (٢٠٠٨) التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS ، الطبعة الأولى ، دار الوراق للنشر ، عمان ، الأردن هذا الكتاب عبارة عن أطروحة الدكتوراه، عدد الصفحات (٣٤٠) (الترقيم الدولي ردم ك 978-9957-33-154-2 (I.S.B.N.: بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنيّة (ر.أ: 2329 / 7 / 2008)</p>	
<p>١٤ . ابراهيم بظاظو (٢٠٠٧) خريطة الأردن السياحية والثقافية ، الطبعة الأولى ، دار الوراق للنشر ، عمان ، الأردن ، مُحَكَم علمياً من قبل المركز الجغرافي الملكي الأردني ، ضمن اتفاقية شراكة علمية في نشر وتوزيع الكتاب، عدد الصفحات (٢٢٢) (بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنيّة ر.أ: 1253 / 5 / 2007).</p>	
<p>١٥ . ابراهيم بظاظو (٢٠٠٧) الجغرافيا والمعالم السياحية ، الطبعة الأولى ، دار الوراق للنشر ، عمان ، الأردن ، معتمد للتدريس في جامعة البلقاء التطبيقية ، مسار الشامل كليات المجتمع الأردنيّة ، قسم الإدارة السياحية والفندقية، عدد الصفحات (٤٠٨) . (الترقيم الدولي ردم ك 978-9957-33-155-9 (I.S.B.N.: بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنيّة (ر.أ: 2327 / 7 / 2008)</p>	

قائمة المصطلحات العربية / الإنجليزية

مصطلحات الجغرافيا السياحية في الأردن

<p>١ . ابراهيم بظاظو، لمعه العرينات ، فينان أبو زهيري (٢٠١٩)، أثر القرائن الفسولوجية على تحليل الحركة السياحية في محمية رم دراسة حالة قرينة توم Tome Index ، المجلة الدولية للبيئة والموارد المائية International Journal (I.S.B.N.: 2052-3408 (الترقيم الدولي) ، of Environment & Water المنظمة الأور عربية لأبحاث البيئة والمياه والصحراء، المجلد الثامن، العدد الرابع. http://ar.ewdr.org/?page_id=2563</p>	
<p>٢ . - Ibrahim Bazazo, Lama'a Al-Orainat, Feynan Abuizhery, Rami Awad Al-Dhoun (2019) Cyber Security Applications in the Modern Tourism Industry, Journal of Tourism, Hospitality and Sports ISSN (Paper) 2312-5187 ISSN (Online) 2312-179 An International Peer-reviewed Journal Vol 43 (2019), Pp. 46- 55September 30th 2019. DOI: 10.7176/JTHS/43-05 https://iiste.org/Journals/index.php/JTHS/article/view/49618 www.iiste.org</p>	
<p>٣ . - Ibrahim Bazazo, Omar A. Jawabreh , Mohammad Alsarayreh , Haitham Abdelraza (2018) Towards Sustainable Documentation of Geographical Names of Touristic and Heritage Sites in Occupied Jerusalem Using Geographical Information System (GIS), Journal of Tourism, Hospitality and Sports ISSN (Paper) 2312-5187 ISSN (Online) 2312-5179 An International Peer- reviewed Journal Vol.35, Pp. 13-22.</p>	

<p>http://iiste.org/Journals/index.php/JTHS/article/view/41437</p> <p>- www.iiste.org</p>	
<p>- Ahmad Farhan Alamaireh, Ibrahim Kahlil Bazazo, Omar Mustafa Alomar (2018) Digital Models Used in Documenting the Mosaic Areas, Journal of Tourism, Hospitality and Sports ISSN (Paper) 2312-5187 ISSN (Online) 2312-5179 An International Peer-reviewed Journal Vol.35, Pp. 32-40.</p> <p>http://iiste.org/Journals/index.php/JTHS/article/view/41437</p>	. ٤
<p>- Ibrahim Bazazo,(2017) The Role of Small and Micro-Enterprises Tourism Projects in Sustainable Economic Growth in Jordan: Madaba as a Case Study, Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS) ISSN (E): 2305-9249 ISSN (P): 2305-9494 Publisher: Centre of Excellence for Scientific & Research Journalism, COES&RJ LLC Online Publication Date: 1st October 2017 Online Issue: Volume 6, Number 4, October , Pp. ٧٨٧-٨٠١.</p> <p>DOI: 10.25255/jss.2017.6.4.787.801</p> <p>http://www.centreofexcellence.net/J/JSS/currentissue.htm</p>	. ٥
<p>- Ibrahim Bazazo, Tariq Elyas, Loay Awawdeh, Myada Faroun, Sa'ad Qawasmeh , (2017) <u>The Impact of Islamic Attributes of Destination on Destination Loyalty via the Mediating Effect of Tourist Satisfaction</u>, International Journal of Business</p>	. ٦

<p>Administration, ISSN 1923-4007(Print) ISSN 1923-4015(Online), Copyright © Sciedu Press Vol. 8, No. 4, Special Issue, June. Pp65-79. https://doi.org/10.5430/ijba.v8n4p65 file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/11767-40533-1-SM%20(5).pdf</p>	
<p>ابراهيم بظاظو، (2017) أثر مكونات الهرم السكاني على التنمية السياحية المستدامة: دراسة حالة محافظة العقبة في الأردن ، مجلة دراسات لجامعة عمارة ثلجي الأغواط، الجزائر، مجلة دولية محكمة، (الترميز الدولي -I.S.S.N 1112- 4652)، العدد ٥٢، مارس ، Pp206-216 file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/0136-000-052-018.pdf http://search.mandumah.com/Record/807279</p>	.٧
<p>- Ibrahim Bazazo, Ehab Abdul Raheem Alshatnawi, Omar Jawabreh, Kefah Fare Alnahr Alshawagfih , (2017) The Effect of Adopting the International Standard (ISO 10015) in Training Programs on the Performance Quality of the Workers at the Jordanian Ministry of Tourism and Antiquities, Journal of Social Sciences, ISSN (E): 2305-9249 ISSN (P): 2305-9494 (COES&RJ- JSS), Volume 6, No.3, July Issue, Centre of Excellence for Scientific & Research Journalism. Pp 694-708 http://centrefexcellence.net/J/JSS/Vol6/No3/contentsVolume6No 3.htm</p>	.٨
<p>- Ibrahim Bazazo, Iman Alansari, Haya Alquraan, Yasmeen Alzgaybh, Ra'ed Masa'deh, (2017) <u>The Influence of Total Quality</u></p>	.٩

<p><u>Management, Market Orientation and E-Marketing on Hotel Performance</u>, International Journal of Business Administration, ISSN 1923-4007(Print) ISSN 1923-4015(Online), Copyright © Sciedu Press Vol. 8, No. 4, Special Issue, June, Pp 79-93 https://doi.org/10.5430/ijba.v8n4p79 file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/11768-40535-1-SM%20(2).pdf</p>	
<p>- Ibrahim Bazazo, Mohammed Abdullah Nasseef, Omar Al-Nsour, Sara Altheeb, Hameed Abu Alez, (2017) <u>Assess the Application Level of Hotels Located in Aqaba City to the ENAT Standards from the Staff's Point of View</u>, Journal of Management and Strategy ISSN 1923-3965 (Print) ISSN 1923-3973 (Online), Vol. 8, No. 3, Special Issue, June, Pp 49-65 https://doi.org/10.5430/jms.v8n3p35 file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/11771-40541-1-SM%20(2).pdf</p>	. ١٠
<p>- Ibrahim Bazazo, Mohammed Abdullah Nasseef, Batool Mukattesh, Duha Kastero, Mohammad Al-Hallaq, (2017) Assessing the Glass Ceiling Effect for Women in Tourism and Hospitality, Journal of Management and Strategy, ISSN 1923-3965 (Print) ISSN 1923-3973 (Online), Vol. 8, No. 3, Special Issue, June, Pp 51-67 https://doi.org/10.5430/jms.v8n3p51 file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/11772-40543-1-SM%20(3).pdf</p>	. ١١

<p>- Ibrahim Bazazo, Mohammed Abdullah Nasseef, Abderrahman Al-Zawaideh, Ali Al-Zawaideh, Mahmoud Al-Dhomaïdat, (2017) <u>The Impact of the Attitudes towards Ecotourism Benefits on Destination Loyalty</u>, Journal of Management and Strategy, ISSN 1923-3965 (Print) ISSN 1923-3973 (Online), Vol. 8, No. 3, Special Issue, June, Pp 67-80</p> <p>https://doi.org/10.5430/jms.v8n3p67</p> <p>file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/11773-40545-1-SM%20(2).pdf</p>	. ١٢
<p>- Ibrahim Bazazo, Tariq Elyas, Mahmud Sami Abu Johor, Silliman Fiscal Atmen, Abdelrahman Alzwideh, (2017) Understanding Residents' Support for Tourism Development: The Case of Aqaba City in Jordan, Journal of Management and Strategy, ISSN 1923-3965 (Print) ISSN 1923-3973 (Online), Vol. 8, No. 3, Special Issue, June, Pp 80-92</p> <p>https://doi.org/10.5430/jms.v8n3p80</p> <p>file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/11774-40547-1-SM%20(3).pdf</p>	. ١٣
<p>ابراهيم بظاظو، (٢٠١٧)، تطبيقات النماذج الرقمية في الإدارة المتكاملة في المدن السياحية الذكية: دراسة حالة مدينة العقبة، المجلة الدولية للتخطيط والتهيئة العمرانية والتنمية المستدامة International Journal of Planning Urban and Sustainable Development ، (التقييم الدولي) I.S.B.N.: 2311-9004 المنظمة الأور عربية لأبحاث البيئة والمياه والصحراء، المجلد الرابع، العدد الأول.</p> <p>Pp 123-133</p> <p>http://ar.ewdr.org/?page_id=2563</p>	. ١٤

<p>ابراهيم بظاظو، (٢٠١٧)، استخدام النمودج العددي (DEM) في تطوير مسارات السياحة الجيمورفولوجية في وادي عربة الأردن، المجلة الدولية للتراث، السياحة والضيافة، (الترقيم الدولي 12734-2016 I.S.B.N.) كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم، المجلد الحادي عشر مارس، العدد الأول، Pp 111-122</p> <p>http://journals.fayoum.edu.eg/index.php/Tourism/article/view/236</p>	<p>.١٥</p>
<p>ابراهيم بظاظو، نبيل الحوامدة، (٢٠١٧)، المقاصد السياحية والأثرية وإمكانية تسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافية، دراسة حالة مدينة حائل في السعودية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية (دراسات) الجامعة الأردنية (الترقيم الدولي 1026-3721 I.S.B.N.) المجلد ٤٤، العدد ٢، عمان، الأردن. Pp 115-127</p> <p>http://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/issue/view/558</p>	<p>.١٦</p>
<p>Ibrahim Kahlil Bazazo,Omar Abedalla Alananzeh,(2016) The Effect Of Electronic Tourism In Enabling The Disabled Tourists To Communicate With The Touristic And Archaeological Sites Case Study – Jordan, European Scientific Journal ISSN: 1857 – ,Edition Vol.12, No.5, 7881 (Print) - ISSN 1857- 7431 (Online) February ,ESJ’s Index Copernicus Impact Factor, ICV 2013 = Pp 111- 8.25 European Scientific Journal – Index Copernicus™,</p> <p>128</p> <p>https://www.eujournal.org/index.php/esj/article/view/7020</p>	<p>.١٧</p>
<p>Ibrahim Kahlil Bazazo, Omar Abedalla Alananzeh, Kefah Fare</p>	<p>.١٨</p>

<p>Alnahar Alshawagfih,(2016) “Exploring the Effect of Marketing Mix Elements on the Quality of Medical Tourism Services in Jordan” European Journal of Social Sciences Ref:(EJSS-51306,ISSN:1450-2267) Vol. 51 Issue 3.Pp 317-326</p> <p>http://www.europeanjournalofsocialsciences.com/issues/EJSS_513.html</p>	
<p>ابراهيم بظاظو ، (2016): تطبيقات التكنولوجيا الافتراضية في السياحة الالكترونية " دراسة حالة المواقع السياحية في الأردن " العدد ٣، المجلد ١ ، المجلة الدولية للتخطيط والتهيئة العمرانية والتنمية المستدامة ISSN 2311-9004 المؤتمر الدولي التاسع جيوماتكس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تحت شعار بيتنا وميانهنا حياتنا ومستقبل أجيالنا ، خلال الفترة ١١-١٤ / ٠٤ / ٢٠١٦ ، بتنظيم من الجامعة الأردنية، بالتعاون مع المنظمة الأورو عربية لأبحاث البيئة والمياه والصحراء، انعقد في مدينة العقبة، الأردن ، Pp 123-133</p> <p>http://ar.ewdr.org/?page_id=2563</p>	<p>.١٩</p>
<p>Ibrahim Kahlil Bazazo, Omar Alananzeh, Aymen Abed Alkareem Taani,(2016) Marketing the Therapeutic Tourist Sites in Jordan Using Geographic Information System (GIS), European Journal of Business and Management, Vol 8, No 30 ,ISSN (Paper)2222-1905 ISSN (Online)2222-2839. The International Institute for Science, Technology and Education (IISTE).Pp 29-39</p>	<p>.٢٠</p>

<p>http://www.iiste.org/Journals/index.php/EJBM/article/view/33836</p>	
<p>Ibrahim Kahlil Bazazo, Omar Abedalla Alananzeh, Khaled Adas,(2016), The Role of the Transformational Leadership in Enhancing the Social Responsibility at the Five Stars Hotels in the Hashemite Kingdom of Jordan, European Journal of Business and Management, Vol. 8, No. 23 ISSN (Paper)2222-1905 ISSN (Online)2222-2839. The International Institute for Science, Technology and Education (IISTE). Pp 67-74</p> <p>http://iiste.org/Journals/index.php/EJBM/article/view/32445</p>	<p>.٢١</p>
<p>Ibrahim Kahlil Bazazo, Ehab Abdul Raheem Alshatnawi, Ranea Mohammad Qaddhat, Ihab Ahmad Alomari,(2016) The Effect of Information Technology in Creative Marketing “Case Study- Jordan Tourism Board” Journal of Management Research, (ISSN 1941-899X,), Vol. 8, No. 3. Pp 158-177</p> <p>https://doi.org/10.5296/jmr.v8i3.9315</p> <p>http://www.macrothink.org/journal/index.php/jmr/article/view/9315</p>	<p>.٢٢</p>
<p>Ibrahim Kahlil Bazazo, Mohammed Riyad Al-Dweik, Emran Mohammad Almomani and Ehab Abdul Raheem Alshatnawi,(2016), “Factors Affecting Domestic Tourism Promotion in Jordan: A Case Study of the Official Media” European Scientific Journal, ESJ, vol. 12 No. 22, ISSN: 1857 - 7881 (Print) ISSN: 1857 - 7431 (Online), ESJ’s Index Copernicus</p>	<p>.٢٣</p>

<p>Impact Factor, ICV 2013 = 8.25 European Scientific Journal – Index Copernicus™ Pp 329-348 https://eujournal.org/index.php/esj/article/view/7893</p>	
<p>طارق كريشان ، رائد مساعدة ، ابراهيم بظاظو ، (2016): تطبيقات السياحة الرقمية ودورها في تعزيز رقمنة المجتمعات والتحول نحو المدن السياحية الذكية ، العدد ٣ ، المجلد ١ ، المؤتمر الدولي التاسع جيو ماتكس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت شعار بيتنا وميانهنا حياتنا ومستقبل أجيالنا ، خلال الفترة ١١ – ١٤ / ٠٤ / ٢٠١٦ ، بتنظيم من الجامعة الأردنية ، بالتعاون مع المنظمة الأورو عربية لأبحاث البيئة والمياه والصحراء العقبة ، الأردن ، المجلة الدولية للتخطيط والتهيئة العمرانية والتنمية المستدامة (ISSN 2311-9004) Pp 62- 67 . http://ar.ewdr.org/?page_id=2563</p>	.٢٤
<p>ابراهيم بظاظو ، سليم خنفر ، سائدة عفانة ، (2015) تحسين الأداء البيئي والإجتماعي والإقتصادي للمنشآت الفندقية فئة الخمس نجوم في مدينة العقبة من خلال تبني المواصفة الدولية أيزو ٢٦٠٠٠ للمسؤولية الإجتماعية ، مجلة كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم العدد 1 ، المجلد 9 ، مارس ، (التقييم الدولي Pp ١٧٣-١٥٩ ، (I.S.B.N.: 12734-2016 http://journals.fayoum.edu.eg/index.php/Tourism/article/view/13</p>	.٢٥
<p>Ibrahim Kahlil Bazazo, Salim M Khanfar,(2014), Using (GIS9.3 Software) to Visualize Travel Patterns and Market Potentials of Aqaba City in Jordan, International Journal of Arts and Commerce (I.S.S.N: 1929-7106), Vol. 3 No. 8 October, Pp 133-155</p>	.٢٦

<http://www.ijac.org.uk/images/frontImages/gallery/Vol. 3 No. 8/>

[11.pdf](#)

٢٧. ابراهيم بظاظو ، سائدة عفانة ، (2014) إدارة المخاطر في المواقع التراثية والأثرية: دراسة حالة موقع أم الرصاص للتراث العالمي ، مجلة كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم ، المجلد ٨ ، العدد ١ ، (الترقيم الدولي -12734 I.S.B.N.: 2016) Pp 181- 163

<http://journals.fayoum.edu.eg/index.php/Tourism/article/view/13>

٢٨. ابراهيم بظاظو ، (2014) ، دراسة مُحكمة ومنشورة القطاع الإقتصادي في محافظة مادبا ، موسوعة المعارف الأردنية محافظة مادبا، الجزء الأول، مُعتمد من وزارة الثقافة ضمن مشروع موسوعة المعارف الأردنية ، Pp 331-476 (الترقيم الدولي ردم ك I.S.B.N.: 978-9957-94-100-0) بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية (ر.أ: 2927 / 6 / 2014)

٢٩. ابراهيم بظاظو ، (2014) ، تطبيقات التقنيات التفاعلية للواقع الافتراضي في تسويق المسارات السياحية الافتراضية في الأردن ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، جمعية كليات ومعاهد وأقسام السياحة العربية ، (الترقيم الدولي: ISSN 1687-1683) عدد خاص بالمؤتمر الدولي الخامس بعنوان "الاتجاهات الحديثة لصناعة السياحة والضيافة في الوطن العربي" ، المجلد الحادي عشر، الجزء الثاني، والذي انعقد في مدينة شرم الشيخ في الفترة ٢-٥ ديسمبر ٢٠١٤ ، جامعة قناة السويس ، مصر ، Pp 91-99

http://jaauth.scuegypt.edu.eg/?page=news_view&news_id=113

<http://search.mandumah.com/Record/829419>

<p>file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/1769-011-999-007.pdf</p>	
<p>٣٠. ابراهيم بظاظو ، (2013) ، دراسة مُحكمة ومنشورة في كتاب: التقرير الإقتصادي والإجتماعي Economic and Social Report بعنوان: استعادة الفرص الضائعة في القطاع السياحي الأردني، دراسة مُقدمة إلى رئاسة الوزراء / المجلس الإقتصادي والإجتماعي الأردني ، وذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الأردنية للنهوض بالإقتصاد الوطني - القطاع السياحي - خلال الأعوام ٢٠١٣-٢٠١٨ ، بالتعاون مع المجلس الإقتصادي والإجتماعي الاسباني Pp 678- 709 . (الترقيم الدولي ردم ك 5-9957-8678-0-978 I.S.B.N.: بيانات الفهرسة والتصنيف في دائرة المكتبة الوطنية ر.أ: 82 / 1 / 2013 . http://www.esc.jo/Documents/ea7da524-7aa0-44d2-8e4a-0360050bab41.pdf</p>	
<p>٣١. ابراهيم بظاظو ، أيمن الطعاني ، (2013) التخطيط السياحي باستخدام نظام المعلومات الجغرافي (GIS) النظرية والتطبيق، المجلة الدولية لتطبيقات نظام المعلومات الجغرافي والاستشعار عن بعد (GISARS©ICSRS Publication)، جامعة الملك فيصل ، الترقيم الدولي (I.S.S.N 2077-771X) Vol 4 No 1 July ، Pp122-140 . www.i-csrs.org/index.php?option=com_content&view</p>	
<p>٣٢. ابراهيم بظاظو، نبيل الحوامدة، (2012) تطبيق السلسلة القياسية الدولية (١٢٠٠٠ ISO-) في مواقع السياحة البيئية في الأردن وأثرها في التنمية المستدامة (دراسة حالة) ، الجمعية العلمية لكليات الآداب، اتحاد الجامعات العربية ، جامعة اليرموك، (الترقيم الدولي: I.S.S.N 1818-9849) المجلد التاسع ، العدد الثاني أ ، أريد ، الأردن، Pp 817-838 .</p>	

<p>http://search.mandumah.com/Record/477877</p>	
<p>ابراهيم بظاظو، (2012) أثر التدريب على تحسين جودة الخدمات الفندقية في فنادق الخمس نجوم في الأردن: دراسة تطبيقية على سلسلة فنادق الماريوت في الأردن، جامعة الروح القدس - الكسليك، جمعية كليات إدارة الأعمال والعلوم التجارية في الجامعات العربية، المجلة العربية للعلوم الاقتصادية والإدارية، (الترقيم الدولي: I.S.S.N 1992-2132) العدد ٧ اتحاد الجامعات العربية. Pp124-138</p> <p>http://www.arabeps.org/ar/publications/pdf/7/7.pdf</p>	<p>.٣٣</p>
<p>and Ibrahim Bazazo(2012),Applications of Remote Sensing (RS) Geographic Information System (GIS) to Analyst the Spatial Distribution Pattern of Tourism Service on the East Cost of the Dead Sea, King Saud University ,the Arabian Journal of GIS, Vol 4, No 2, 1432 A.H 2012 A.D.Pp 25-44</p> <p>http://search.mandumah.com/Record/747982</p>	<p>.٣٤</p>
<p>ابراهيم بظاظو، محمد الشورة، محمد زبادي، (2012) تحليل اتجاهات الحركة السياحية وأنماطها في القدس خلال الفترة ١٩٤٨-٢٠٠٩، مجلة المستقبل العربي / لبنان، (الترقيم الدولي: I.S.S.N 1024-9834) المجلد ٣٤، العدد ٣٩٥، يناير Pp 170-193</p> <p>file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/0351-034-395-007.pdf</p> <p>http://search.mandumah.com/Record/725101</p>	<p>.٣٥</p>
<p>ابراهيم بظاظو، (2012)، اتجاهات وأنماط الحركة السياحية في الوطن العربي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي: تطوير السياحة والفندقة في الوطن العربي، خلال الفترة ٠٩-٠٧ / يونيو ٢٠١٢ - جامعة الشرق الأوسط - الأردن، دراسة منشورة.</p>	<p>.٣٦</p>

<p style="text-align: right;">Pp231-249</p> <p>http://search.mandumah.com/Record/799942</p>	
<p>ابراهيم بظاظو ، (2011) تطبيقات تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في التخطيط السياحي، دراسة تطبيقية على الساحل الشرقي للبحر الميت، مجلة جامعة الملك سعود – السياحة والآثار، (التقييم الدولي: I.S.S.N 1658-4570) العدد الأول، المجلد الثالث والعشرون، ١٤٣٢ هـ، Pp 49-64</p> <p>https://cta.ksu.edu.sa/ar/node/1357</p>	<p>.٣٧</p>
<p>ابراهيم بظاظو، محمد الشورة، أحمد العمارة، (2011) تأهيل المحميات الطبيعية في الأردن سياحياً باستخدام تطبيقات (GIS)، دراسة تطبيقية على محمية الشومري في الأزرق، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، (التقييم الدولي: ISSN 1026-6844) المجلد ١٧، العدد ٥، Pp 145-162</p> <p>file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/0531-017-005-005.pdf</p>	<p>.٣٨</p>
<p>ابراهيم بظاظو ، (2011) قياس اتجاهات العاملين لأثر البيئة التنظيمية في تبني السلوك الإبداعي: دراسة ميدانية على فنادق فئة الخمس نجوم في مدينة العقبة، دولة الإمارات العربية المتحدة، اتحاد غرف التجارة والصناعة، مجلة آفاق اقتصادية، (التقييم الدولي: ISSN 1024-266X)، المجلد ٣٢، العدد ١٢٠، Pp172-204</p> <p>http://www.fcciuae.ae/</p>	<p>.٣٩</p>
<p>ابراهيم بظاظو، (2011) تطوير التراث والفلكلور المتنوع في الأردن واستثماره سياحياً: دراسة تطبيقية على التراث الكردي في الأردن، ضمن مؤتمر آفاق التنوع الثقافي في الأردن، والذي انعقد خلال الفترة ٢٢-٢٣/١٢/٢٠١٠، طُبع بدعم من وزارة الثقافة في الأردن. Pp 232 -265</p>	<p>.٤٠</p>

<p>٤١ . ابراهيم بظاظو ، (2011) تشخيص واقع القطاع السياحي في مدينة القدس ، مؤتمر القدس حق إنسان ومسؤولية أمة ، خلال الفترة ١١-١٢/٠٦/٢٠١١ ، بتنظيم ملتقى القدس الثقافي، ولجنة مهندسون من أجل القدس/ نقابة المهندسين الأردنيين عمان ، الأردن ، فندق الميريديان ، Pp 92-73.</p>	
<p>٤٢ . ابراهيم بظاظو ، (2010) تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في إدارة المحميات الطبيعية ، دراسة تطبيقية على محمية ديبين، مجلة جامعة الملك سعود - السياحة والآثار، (الترقيم الدولي: I.S.S.N 1658-4570)، العدد الثاني، المجلد الثاني والعشرون، ٤٣١ هـ. Pp 107-124. http://search.mandumah.com/Record/487569</p>	
<p>٤٣ . ابراهيم بظاظو، علي الضلاعين ، (2010) التسويق الالكتروني باستخدام برمجية (ARCGIS 9.2) دراسة تطبيقية على مواقع السياحة العلاجية في الأردن ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، جامعة قناة السويس ، كلية السياحة والفنادق ، (الترقيم الدولي: ISSN 1687-1683) ديسمبر العدد الثاني ، المجلد السابع. Pp39-50 http://jaauth.scuegypt.edu.eg/?page=news_view&news_id=113</p>	
<p>٤٤ . Marzouq Ayed Al qeed, Ibrahim K. Bazazo, Abdelbaset Ibrahim Using Geographic (2010) ,Hasoneh, Bader Ayed Al qaid Information System to Visualize Travel Patterns and Market Potentials of Petra City in Jordan November Vol. 2, No. 2, International Journal of Marketing Studies. ISSN: 1918 – 719X (Print) ISSN: 1918 - 7203 (Online) Pp144-159. file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/8120-25148-1-PB%20(1).pdf</p>	

<p>٤٥ . ابراهيم بظاظو ، سائدة عفانه ، (2010) توثيق المواقع الأثرية باستخدام نظام المعلومات الجغرافية: دراسة تطبيقية على مواقع السياحة الدينية في الأردن ، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد٦٥ .</p>	
<p>٤٦ . ابراهيم بظاظو، عدنان الشياب ، (2010) تطبيقات (GIS) في إدارة المواقع الأثرية سياحياً، دراسة تطبيقية على الكنائس البيزنطية في محافظة المفرق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، (الترقيم الدولي : I.S.S.N 1818-9849)، جامعة اليرموك، العدد الأول ، المجلد السابع. 256 - 227 Pp http://search.mandumah.com/Record/215886</p>	
<p>٤٧ . ابراهيم بظاظو، (2010) تحليل أنماط واتجاهات الحركة السياحية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٩ ، بحث محكم ومنشور ضمن كتاب العقد الأول لتولي جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية، الجزء الثاني (2-2) مركز العرب والعالم للدراسات والإعلام. Pp 100-71</p>	
<p>٤٨ . ابراهيم بظاظو ، سائدة عفانه ، (2009) إدارة المواقع الأثرية والتراثية سياحياً باستخدام برمجية (ARCGIS 9.2) دراسة تطبيقية على المساجد التراثية والأثرية في محافظة المفرق، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد ٣ ، العدد ١٥ .</p>	
<p>٤٩ . ابراهيم بظاظو ، (2009) بحث منشور ومُحكَم بعنوان: تخطيط وتطوير المواقع التراثية والحضارية باستخدام تطبيقات GIS والاستشعار عن بعد: دراسة تطبيقية على المواقع التراثية والأثرية في البتراء، مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق - المنظمة العربية للتنمية الإدارية - الأردن، ١١-١٣ / أغسطس ٢٠٠٩ ، دراسة منشورة ، 185-217Pp. file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/8502-000-000-009.pdf</p>	

http://search.mandumah.com/Record/121979	
<p>ابراهيم بظاظو ، (2008) الدوافع وفقاً لنظرية سلم الحاجات لإبراهيم ماسلو كما يراها العاملون في مكاتب السياحة والسفر الأردنية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، (الترقيم الدولي : I.S.S.N 1112-6132) جامعة حسنية بن بو علي الشلف، مخبر البحث العولمة.</p>	.٥٠
<p>ابراهيم بظاظو، (2008) تحليل الحركة السياحية في مواقع الحج المسيحي في الأردن، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (الترقيم الدولي ISSN:1875-0303)، المجلد ٢ ، العدد ٤٠ ، هولندا . Pp 324-350</p>	.٥١
<p>Ibrahim K. Bazazo,(٢٠٠٨), Development Geomorphology Tourism in Jordanian Badia, Journal of Environmental Studies, JES, Vol. ١, No 2 Pp: 59-68.</p>	.٥٢

Eco-System	النظام البيئي
Environmental Planning	التخطيط البيئي
Environmental Inventory	الجرد البيئي
Land Capabilty	ملائمة الأرض
Hazard Assessment	تقييم المخاطر
Desertification	التصحّر
Antiquities – Based Tourism Resources	الموارد السياحية الأثرية
(Air Transport)	النقل الجوي
Banner advertising	إعلان مصور أو متحرك
Biometric	البصمات العضوية
Biometric signature	التوقيع الحيوي
(Camping)	المخيمات
Pollution	التلوث البيئي
Sustainability	التنمية المستدامة
Topology	طوبولوجيا
Spatial indexing	فهرسة مكانية
Spatial Analysis	تحليل مكاني
latitude -longitude	عرض - طول
legend	مفتاح خريطة
Global Positioning System	نظام تحديد المواقع العالمي

Geographic Information System	نظام معلومات جغرافي
Aerial Photography	التصوير الجوي
Equator	خط الاستواء
Photogrammetric	المساحة التصويرية
Map Projections	إسقاط خريطة
Map Scale	مقياس خريطة
Conference Tourism	سياحة المؤتمرات
Cultural Tourism	السياحة الثقافية
Culture & Tourism	الثقافة والسياحة
Cargo	خدمات الشحن الجوي
Central banks	البنوك المركزية
(Camping)	خدمات التخييم
(Destination)	جهة القصد
Desert Tourism	السياحة الصحراوية
Decapolis	المدن العشر
Data Flow Diagrams	خرائط تدفق البيانات
Domain names	اسماء المواقع الالكترونية
Eco-Tourism	السياحة الايكولوجية
Ethnic Tourism	السياحة الاثنية
E- marketing	التسويق الإلكتروني
Foreign Exchange Earning	العملات الأجنبية (الصعبة)

Firewalls	حواجز العبور
Green Tourism	السياحة الخضراء
(Green Global Program)	البرنامج الكوني الأخضر
(Generation Region)	الإقليم المولد للسياحة
(Golden Triangle)	المثلث الذهبي
(Global Village)	القرية العالمية
(Global Distribution Systems (GDSs	أنظمة التوزيع الشاملة
(Global Reservation System)	أنظمة الحجز العالمية
Globalization	العولمة
"kings Highway"	الطريق السلطاني
(High ways)	الطرق الخارجية الدولية
Historical Tourism	السياحة التاريخية
(Hostels)	بيوت الشباب
Host Culture	ثقافة البلد المضيف
(Hospitality Organizations)	مؤسسات الضيافة
(Host People)	الشعب المضيف
(Holidays)	الإجازات
Human Tourism Resources	الموارد السياحية البشرية
Health Tourism	السياحة الصحية
(Integrated Tourism System)	النظام السياحي المتكامل
(International Tourism charter)	ميثاق السياحة الدولي

(International Hotel Chains)	صناعة الفنادق العالمية
(International Heritage Site).	مواقع التراث العالمي
International tourism	السياحة الدولية
(Inclusive Tours).	الرحلات الشاملة
Internal tourism	السياحة الداخلية
IMG	إدراج الصور
Incoming tourism	السياحة الوافدة
Nubian Ibex	الحيوان البدن
Internationalization	العالمية
Jordan's Tourism Uniqueness	تفرد المنتج السياحي الأردني
Local tourism	السياحة المحلية
(Land Transport)	النقل البري
(Long- haul markets)	الأسواق السياحية البعيدة
(Leisure Tourism)	السياحة الاستجمامية
Legacy Systems	النظم الحاسوبية القديمة
Mass Tourism	السياحة الجماهيرية
Mission Statement	رسالة السياحة الأردنية
Metropolitan Area Network - MAN	شبكات المدن
(National Tourist/National Traveler)	السائح المحلي أو المسافر المحلي
Natural Tourism Resources	الموارد السياحية الطبيعية
Nymphaeum	سبيل الحوريات

National tourism	السياحة الوطنية
Non-Institutionalized Tourism	السياحة غير المؤسسية
(Natural Recourses)	المصادر الطبيعية
Outgoing tourism	السياحة المغادرة
Online communities	المجتمعات الإلكترونية
(Package Tour)	برامج سياحية متكاملة
(Professional Tourism)	السياحة الاحترافية
Potential Tourist	السائح المحتمل
Pilot Tourism Projects	المشاريع السياحية الريادية
(Resorts)	المنتجعات
(Rental Cars)	شركات تأجير السيارات
Religious Tourism	السياحة الدينية
(Rail Way)	السكك الحديدية
(Regional Tourism)	السياحة الإقليمية
Religious Tourism Resources	الموارد السياحية الدينية
Retail Travel agents	وكلاء السفر والسياحة بالتجزئة
Recreational Tourism	السياحة الترفيهية
(Safari Tourism)	سياحة السفاري
Societal Tourism	السياحة المجتمعية
(Spice Road)	طريق التوابل
(Spiritual Tourism)	السياحة الروحانية

(Souvenirs)	التحف الشرقية
Sport Tourism	السياحة الرياضية
(Tour operators)	منظمي الرحلات
(Tourism product)	المنتج السياحي
(Tourist Villages)	القرى والمجمعات السياحية
Tourism Culture	ثقافة السائح
Tourism Investments	الاستثمارات السياحية
(Travel Agents)	وسطاء السياحة والسفر
Tourism Supply and Demand	العرض والطلب السياحي
(Travel & Tourism Agencies)	وكالات السياحة والسفر
(Tourism Attractions).	المغريات السياحية
(Tourism Image)	الصورة السياحية
Therapeutically Tourism	السياحة العلاجية
Tourism and Travel Markets	أسواق السياحة والسفر (الطلب السياحي)
(Tourism life cycle)	دورة حياة السياحة
(Tourism Balance)	الميزان السياحي
(Tourism Code of Ethics)	أخلاقيات مهنة السياحة
(Tourism Resources)	الموارد السياحية
The Seven Pillars of Wisdom	أعمدة الحكمة السبعة
Transportation Services	خدمات النقل

Tourism Industry	صناعة السياحة
Urban Tourism	السياحة المدنية (الحضرية)
(UFTAA)	الاتحاد الدولي لوكلاء السياحة والسفر
(Uniqueness)	التفرد السياحي
Virtual Map	الخرائط التفاعلية
World Tourism Organization (WTO)	منظمة السياحة العالمية
World Travel and Tourism Council (WTTC)	مجلس السفر والسياحة العالمي
(Welfare Societies)	مجتمعات الرفاهية
(WATA)	الجمعية الدولية لوكالات السفر
Web advertisement	الإعلان على الشبكة العالمية
Wireless Technology	تكنولوجيا الأجهزة المحمولة واللاسلكية
local Guide	مرشد سياحي محلي
Local Tourism Organization LTO	هيئة سياحة محلية
Long life Society	مجتمع هرم معمر
Luxury Tourism	سياحة فاخرة
Machine Readable Visa MRV	تأشيرة مقروءة آلياً
Marine Insurance	التأمين البحري
Marine Station	محطة بحرية

Marital Status	الحالة الإجتماعية
Means of Transport	وسائل النقل
Medical Tourism	السياحة الطبية
Meeting Room	قاعة الاجتماعات
Mega Resort	منتجع كبير
Memorial	نصب تذكاري
Minifridge	ثلاجة الغرفة
Meteorological Information	النشرة الجوية
Motorboat	زورق آلي
Museographer	فن تنظيم المتاحف
Musicology	علم المتاحف
Mythology	علم الأساطير
Mountain Landing	مهبط طيران جبلي
National Park	متنزه وطني
National Tourism Consumption	استهلاك السياحة الوطنية
Natural Heritage	التراث الطبيعي
Navigation	ملاحة
Non-Governmental Organization (NGO)	منظمة مؤسسة غير حكومية
Organizational Chart	هيكل تنظيمي
Organized Travel	الرحلات المنتظمة

Pale Anthropology	علم دراسة الإنسان القديم
Pale Archeology	علم دراسة الآثار ما قبل التاريخ
Pale Ecology	علم البيئة القديمة
Pale Geography	علم الجغرافيا القديمة
Paleontology	علم الحفريات
Plane-stop	مهبط طائرات
Pilot study	دراسة استكشافية
Prohibited area	منطقة محظورة
Project Appraisal Handbook (PAH)	دليل تقويم المشروع
Protected Monument	أثر محمي
Quarterly Tourism Monitor (QTM)	تقرير سياحي فصلي
Quality Assurance	ضمان الجودة
Quality Control	ضبط الجودة
Quarantine	حجر صحي
Quicksand	رمال لينة
Radiography	تصوير بالأشعة
Racing Sailboat	مركب شراعي للسباق
Rack Railway	خطوط حديدية
Railroad (line) = Railway Line	خط حديدي
Relief Map	خريطة مجسمة
River Navigation	ملاحة نهريّة

Sand Clock	ساعة رملية
Sandstorm	عاصفة رملية
Sandy Beach	شاطئ رملي
Sanitary Fitment	تجهيز صحي
Scheduled Flights	رحلات جوية منتظمة
Scenery	مناظر طبيعية
Scuba Diving	غطس
Shopping Festival	مهرجان التسوق
Shopping Tourism	سياحة التسوق
Skin Diving	سباحة تحت الماء
Spa	نادي صحي
Spread of Tourism Season	توزيع الموسم السياحي
System of Tourism Statistics	نظام احصاءات السياحة
Taxidermy	تحنيط الحيوانات
Telephotography	التصوير عن بعد
Touring Camping Park	موقع تخيم
Tourism Characteristic Products (TCP)	منتجات السياحة الوطنية
Tourism Clusters	تجمعات سياحية
Tourism Gross Domestic Product (TGDP)	الناتج المحلي الإجمالي للسياحة

Tourism Information System (TIS)	نظم المعلومات السياحية
Tourism Specific Products (TSP)	منتجات خاصة بالسياحة
Tourism Supply Survey (TSS)	مسح العرض السياحي
Tourism Satellite Account (TSA)	نظام الحسابات السياحية
Tourist Documentation	التوثيق السياحي
Touristic Multiplier	المضاعف السياحي
Touristic Pamphlet	نشرة سياحية
Touristic Balance of Payments	ميزان المدفوعات السياحي
Uniform National Occupational (UNOS)	المقاييس الوطنية الموحدة
Vacation Colony	مخيم إجازات
Value Added Tax (VAT)	ضريبة القيمة المضافة
Video Conferencing	فيديو مرئي
Visitor Consumption	استهلاك الزوار
Virtual Reality	الواقع الافتراضي
Vocational Training	التدريب المهني
Volcanic Rock	صخر بركاني
Voyage	رحلة بحرية
Visiting Friends and Relatives (VFR)	زيارة الأصدقاء والأقارب
Water Sports Center	مركز الرياضات البحرية
Water Cure	استشفاء بالمياه المعدنية

Weather Forecast	توقع حالة الطقس
Wildlife Conservation	حماية الحياة الفطرية
World Bank Group (WBG)	مجموعة البنك الدولي
Xenophobia	كره الأجانب
Xylography	فن النقش على الخشب
Zoo = Zoological Garden	حديقة حيوانات أحديقة حيوان
Zoology	حديقة الحيوان
ADA room (Am.)	غرفة ذوي الإعاقة
Annual Tourism Report (ATR)	التقرير السياحي السنوي
Atmospheric Conditions	الأحوال الجوية
Automatic Teller Machine (ATM)	صراف آلي
Average Length of Stay (ALS)	متوسط مدة الإقامة
Balneology	علم الاستشفاء بالمياه المعدنية
Balneotherapy	علاج بالمياه المعدنية
Built-in heritage	التراث المعماري المبني
Canyon	وادي عميق
Carrying capacity	طاقة التحمل
Cash on Delivery (COD)	الدفع عند التسليم
Census	تعداد سكاني
Charter flight	رحلة بالطيران العارض
Chinaware	الخزفيات

Civilization	حضارة
Climatology	علم المناخ
Climatic Variety	التنوع المناخي
Coastal Navigation	ملاحة سياحية
Code of Conduct	مدونة السلوك
Code of Conduct for Host Society	آداب سلوك المجتمع المضيف
Coach Station	محطة حافلات
Coined Money	مسكوكات عملة معدنية
Coastal Fishing	صيد سياحي
Conference Tourism = Convention	سياحة المؤتمرات
Craft Shop	محل حرف يدوية
Cruise Ship	باخرة سياحية
Cruise Tourist	سائح بحري
Cultural and Historical Sites	مواقع تراثية وتاريخية
Deep Sea Diving	غوص في اعماق البحر
Digital Maps	خرائط رقمية
Domestic and Tourism Survey (DOTS)	مسح السياحة المحلية والمغادرة
Educational Tourism	السياحة التعليمية
Electronic Government (E-Government)	حكومة الكترونية
Environmental Degradation	التدهور البيئي
Environmental Assessment	التقويم البيئي

Environmentally Friendly Product	منتج صديق للبيئة
Fairground	أرض المعارض
Foreign Currency	العملات الأجنبية
Group Inclusive Tour (GIT)	رحلة شاملة للمجموعات
Guide Interpreter	مرشد مترجم
Handmade Article	مصنوعة يدوية
Inclusive Tour By Charter (ITC)	رحلة شاملة بالطيران العارض
Job Satisfaction	رضا وظيفي
Labor Forces	القوى العاملة
Leisure Activities	أنشطة وقت الفراغ
Machine Readable Visa (MRV)	تأشيرة مقروءة آلياً

